

وفلان

الحطّيب

برواية وشرح ابن السكيت

١٨٦-٢٤٦ هـ

دراسة وتبويب
د. مفير محمد قميحة

دار الكتب العلمية

بيروت - لبنان

جَمِيعُ الْحُقُوقِ مَحْفُوظَةٌ
لِدَارِ الْكِتَابِ الْعِلْمِيَّةِ
بَبُيُوت - لُبْنَان

الطبعة الأولى
١٤١٣ هـ - ١٩٩٣ م

دَارُ الْكِتَابِ الْعِلْمِيَّةِ بَبُيُوت - لُبْنَان

ص.ب: ٩٤٢٤/١١ - تلّكس: Le 41245 Nasher

هاتف: ٣٦٦١٣٥ - ٦٠٢١٣٣ - ٨٦٨٠٥١ - ٨١٥٥٧٣

فاكس: ٤٧٨١٣٧٣/١٢١٢ - ٠٠ - ٦٠٢١٣٣/٩٦١١/٠٠

وولان

الحطية

[ملاحظة]

لقد قمنا بترتيب القصائد ترتيباً هجائياً فاعتمدنا رويها في التقديم والتأخير، كما رَقَمْنَا أبيات القصائد، فجعلنا لكل بيت رقماً عددياً في بدايته، ثم أثبتنا شرح ابن السكيت كاملاً بعد رقم البيت مباشرة في الهامش؛ أمّا الهوامش التي وضعت بين هلالين، فإنّها تشكّل تنمّة للشرح، وهي ليست لابن السكيت بل هي شروح معجمية لعبارات ومعاني غلقت فهمها، واستوجبت منّا التوضيح والإبانة، كما أشرنا في الهوامش إلى القصائد التي رواها السكري، أو تلك التي روتها كتب الأدب ولم ترد في روايتي ابن السكيت والسكري، أمّا أرقام الحواشي المثبتة بالأرقام الإفرنجية فهي شرح للشرح وتعريف للأعلام.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

[الخطيئة]

هو جرول بن أوس بن مالك بن جؤية بن مخزوم بن غالب بن قُطيعة بن عبس ابن بغيض بن ريث بن غطفان بن سعد بن قيس بن عيلان بن مضر بن نزار^(١) والخطيئة لقبٌ غلب عليه فعرف واشتهر به، وقد اختلف في أسباب ذلك اللقب ف قيل: لُقِّبَ بذلك لقصره وقربه من الأرض^(٢) وبذلك يكون الخطيئة كما جاء في اللسان: «تصغيرُ حطأة، وهي الضرب بالأرض، أو الرجل القصير»^(٣). وقال ثعلب: وسُمِّي الخطيئة لدمامته^(٤). وقال ابن الأعرابي: سُمِّي الخطيئة لأنه ضرط ضرطاً بين قوم، ف قيل له: ما هذا؟ فقال: إنما هي حُطيئة، فسُمِّي الخطيئة^(٥). ويكنى الرجل أبا مليكة، ومليكة هي ابنته، والكنية بالأنثى من عادات العرب وأعرافهم في الجاهلية، أمّا نسبه لجهة أبيه فإنه نسبٌ داخله الشك، ولذلك نرى الشاعر لا يستقرّ على نسب، فهو يذهب إلى حيث تحمله مصالحه، فنراه تارةً ينتسب إلى بني عبس، وتارةً أخرى إلى بني دُهل، ففي الأخبار التي نقلتها المصادر أن أوس بن مالك العبسي تزوّج بنت رياح بن عمرو بن عوف من بني دُهل «وكان له أمةٌ يقال لها الضراء فأعلقها بالخطيئة ورحل عنها، وكان لبنت رياح أخٌ يقال له الأفقم، وكان طويلاً أفقم»^(٦) صغير العينين مضغوط اللحين، فولدت الضراء الخطيئة، فجاءت به شبيهاً بالأفقم، فقالت لها مولاتها: من أين هذا الصبي؟ فقالت لها: من أخيك، وهابت أن تقول لها من زوجك، فشبهته بأخيها، فقالت لها: صدقت»^(٧). ثم إنَّ الضراء تزوّجت بعد ذلك برجلٍ من بني

(١) الأغاني، ج ٢، ص ١٤٩ - دار الكتب العلمية.

(٢) خزائن الأدب، ج ١، ص ٤١٠.

(٣) لسان العرب مادة «حطأ».

(٤) خزائن الأدب، ج ١، ص ٤١٠.

(٥) الأغاني، ج ٢، ص ١٤٩.

(٦) الأفقم: ذو الخلق المشوّه.

(٧) الأغاني، ج ٢، ص ١٥١.

عبس «اسمه الكلب بن كُنيس بن جابر بن قطن بن نهشل، وكان ولد زنا»^(١) وقد هجاء الخطيئة وهجا أمه فقال: ^(٢)

ولقد رأيتك في النساء فسؤتني وأبا بنيك فسأني في المجلس
إنَّ الذليلَ لمن تزور ركابه رهط ابن جحشٍ في الخطوب الحوس
قبح الإله قبيلةً لم يمنعوا يوم المجير جارهم من فقوس
أبلغ بني جحشٍ بأنَّ نجارهم لؤمٌ وأنَّ أباهم كالهجرس

ثمَّ إنَّ بنت رباح التي تكفّلت تربية الخطيئة مع ولديها، وكان كأحدهما، اعتقت الخطيئة فصار حرّاً، إلّا أنَّ الضّرّاء بعد وفاة أوس بن مالك، وبعد أن اعتقتها بنت رباح، عادت فاعترفت أنّها علقت من أوس، فطالب الخطيئة عندئذٍ أخويه من أبيه أن يفرّدوا له شيئاً من مال أبيه، فرفضوا وقالوا له: أقم معنا فنحن نواسيك، فقال: ^(٣)

أمرتاني أن أقيم عليكما كلاً لعمرُ أبيكما الحباقي
عبدان خيرهما يشلّ بضبعه شلّ الأجير قلائص الوراق

ثمَّ إنه غضب عليهما، والتحق بإخوته من بني الأفقم، فلم يدفعوه ولم يقبلوه، فأقام عندهم وأقطعوه نخلاتٍ من نخل أبيهم تدعى نخلات أمّ مليكة، وأمّ مليكة هي زوجة الخطيئة، إلّا أنَّ تلك النخيلات لم تقنعه، فسألهم ميراثه كاملاً، فلم يعطوه شيئاً وضربوه، فغضب عليهم وقال: ^(٤)

تمنّيت بكرةً أن تكون عمارتي وقومي وبكرُ شرُّ تلك القبائل
إذا قلت بكريّ نبوت بحاجتي فيا ليتني من غير بكر بن وائل

بعد ذلك عاد إلى بني عبس وانتسب إلى أوس بن مالك.

والذي يبدو أنَّ الخطيئة قد أحسَّ بإهانة نسبه المغموز، فراح يتقصّى الحقائق ليصل في ذلك الأمر إلى نسب واضح يركن إليه وتستقرّ نفسه به ليزول عنه ذلك الشكّ الذي ظلَّ يلاحقه ويقضّ عليه مضاجعه، ولذلك نراه في غير موضع يتحرّى

(١) الأغاني، ج ٢/١٥٣.

(٢) ديوان الخطيئة، ص: ١٠٢، مكتبة الخانجي، القاهرة.

(٣) ديوان الخطيئة، ص: ٣١٠.

(٤) الأغاني، ج ٢/١٥٣.

عنه ويسأل أمّه عن النسب الذي تعتقد أنه يتّصل به، إلا أن أمّه تخلط عليه في الإجابة، فيقول: (١)

تقول لي الضراء لست لواحدٍ ولا اثنين فانظر كيف شُرْك أولئك
وأنت أمرؤ تبغي أباً قد ضللتَه هبلت، ألماً تستفق من ضلالكا

وهكذا فإن جواب أمّه لم يشف غليله، ولكنّه في الوقت عينه عزّز لديه الشعور القويّ بشراكة الانتماء، ولذلك راح يحضّن نفسه بموهبة لا يدري مصدرها، ولكنّها في كلّ الأحوال قادرة على أن تحقّق له نسباً جديداً ينتمي إليه، ألا وهو نسب الكلمة، نسب الشعر الذي كان له في ذلك العصر المكانة المرموقة والموقع الفصل، ولذلك نرى ابن الكلبي يقول عنه: وكان من أولاد الرّنا الذين شرفوا (٢) وهذا الشرف الذي يقصده، إنّما هو شرف الكلمة التي أحسّ بقدرتها وتأثيرها على أولئك القوم «الذين تضخّم الإحساس بالذات عندهم حتى أصبحت الانفعالية طابعاً عاماً يشترك فيه كلّ الأفراد، كما كانت الاتباعية مسلّكاً واضحاً يتجلّى في كلّ مشارب القوم ومناهج الحياة، ولذلك بتنا نرى كلّ ذلك التأثير المتعاظم للشعر والشاعر على السّواء، لأنّه تأثير صادر عن الاهتمام بالكلمة التي كان بمقدورها أن تفعل في نفوسهم ما يفعله السّحر فيها» (٣).

إذاً أحسّ الخطيئة بأنّ الكلمة وحدها قادرة على أن توفر له الكرامة وتزيل عنه الشعور بالمهانة والانتقاص اللّذين لحقاه بسبب ذلك النسب المغموز، فعمد إلى امتلاك ناصيتها والتحق بمدرسة زهير بن أبي سلمى، تلك المدرسة التي أعارت الكلمة اهتماماً خاصاً، وحرصت عليها كلّ الحرص انتقاء واختياراً وصقلاً وتهذيباً وتنقيحاً ومراجعة، صوناً لها من التبدّل، وحفظاً لها من الاستكراه، وهذه المدرسة هي التي عناها الجاحظ حين قال: ومن شعراء العرب من كان يدع القصيدة تمكث عنده حولاً كريئاً وزمناً طويلاً يردّد فيها نظره، ويقلبّ فيها رأيه، اتهاماً لعقله وتتبعاً على نفسه، فيجعل عقله زماماً على رأيه، ورأيه عياراً على شعره إشفاقاً على أدبه، وإحرازاً لما خوّله الله من نعمته» (٤). ولذلك نراه يعمل راويةً لزهير وآل زهير، ويتلقّن في مدرستهم الخصائص

(١) الأغاني، ١٥٢/٢.

(٢) الأغاني، ١٥٠/٢.

(٣) مفيد قميحة: المعلّقات، دراسة وشرح وتحليل، ص ٢١، دار الفكر اللبناني.

(٤) الجاحظ: البيان والتبيين، ج ٢، ص ٤، دار الكتب العلمية.

الشعرية التي ميّزتهم، ويتدرّب على نظم الكلم والتصرّف بفنونه مدحاً وهجاءً وفخراً ونسيباً، وقد أفاده ذلك كلّ الإفادة، لأن من الممكن أن يكون زهير قد لمس فيه الملكة الشعرية، فنّها لها لديه كما نّها عند ابنه كعب، حتى استحكمت وصلب عودها، وترسّخ قدمها، فسمح لها من بعد بمزاولة نظم القريض، ويشير الخطيئة صراحة إلى مزايا تلك المدرسة وعراقتها في الشعر ونظمه وتنخله، فينقل الرواة عنه، أنّه أتى كعباً وطلب منه أن يذكره في شعره، حتى يتحقّق له الفضل والشرف على غيره، فقال له: يا كعب، قد علمت روايتي لكم أهل البيت، وانقطاعي إليكم، وقد ذهب الفحول غيري وغيرك، فلو قلت شعراً تذكر فيه نفسك وتضعني موضعاً بعدك، فإنّ الناس لأشعاركم أروى، وإليها أسرع، فقال كعب:

فمن للقوافي شأنها من يحوكها إذا ما ثوى كعبٌ وفوّز جرولٌ
كفيتك لا تلقى من الناس واحداً تنخل منها مثل ما أتنخل
يُثَقِّفها حتى تلين متونها فيقصّر عنها كلّ ما يتمثل^(١)

وهكذا فإنّ شراكة النسب وضعته، لم تجعل الخطيئة يقف مكتوف اليدين أمام غمز الغامزين، كما لم تجعله يرضى أن يكون ضعيفاً بين أقوياء، وهو الذي يجد في نفسه القدرة على امتلاك الكلمة التي كانت تمثّل آنذاك أمضى الأسلحة وأشدّها فعالية وتأثيراً، ولذلك نراه يمسك بزمامها ويعتلي صهوتها ويتسلّح بها، ويستغلّها الاستغلال الذي يمنع الأذى عنه، ويحقّق له الرفعة والمهابة، ويوظّفها التوظيف الذي يخدم مصالحه الخاصة، مستفيداً منها ما أمكنه، ومعوّضاً بها على نفسه بعض الذي لحقه من قباحة الهيئة، وسوء الخلق، ومهانة المحتد، فإذا بالأبواب الموصدة تفتح له، ويتهافت سادة القبائل وأقويّاؤها على تكريمه والترحيب به، ويعملون ما في وسعهم على إرضائه وشراء لسانه، منعاً للأذى، وكفّاً للهجاء المقذع، وإذاعةً للمحامد والمكارم، وكتب الأدب والسيرة تذكر في هذا المجال حوادث كثيرة، نسوق بعضها تدليلاً على مكانة الخطيئة التي بلغها بقوة الكلمة والبيان، لا بقوة القبيل والسنان.

فمن تلك الحوادث أنّ الزبرقان بن بدر لقي الخطيئة «بقرقرى» فعرفه، ولم يعرفه الخطيئة، فسأله أين يريد التوجّه، فأجابه: إلى العراق، لعلّي أجد هناك رجلاً يكفيني مؤونة عيالي في هذه السنّة المجدبة، فقال له الزبرقان: قد أصبته، فهل لك

(١) ابن سلام الجُمحي: طبقات الشعراء، ص ٤٧، دار الكتب العلمية.

فيه يوسعك لبناً وتمرأ، ويجاورك أحسن جوار وأكرم، فقال له الخطيئة: هذا وأبيك العيش، وما كنت أرجو هذا كله، قال: قد أصبته، قال: عند من؟ قال: عندي، قل: ومن أنت؟ قال: الزبرقان بن بدر^(١) ثم إنه وصف له دياره، وحمله رسالة إلى زوجته أو أمه، فأكرمت وفادته، فبلغ ذلك بغيض بن شماس^(٢) أن الخطيئة قد حلّ ضيفاً على الزبرقان، وساء ذلك فعلم على إحلال الجفوة بين الرجلين، والإيقاع بينهما، وجهد في استمالة الخطيئة إلى جانبه ليستعين به على الزبرقان ويغريه على هجائه وإذلاله، وقد بلغ في مسعاه كل مبلغ، حتى جعل الخطيئة يرسل سهامه على ذلك الرجل فيدميه ويحطّ من قدره، وهذا ما حلّ الزبرقان على استعداد عمر بن الخطاب رضي الله عنه عليه، وأنشده الأبيات التي قالها في هجائه: ^(٣)

ما كان ذنب بغيض أن رأى رجلاً ذا حاجةٍ عاش في مستوعر شاس
جاراً لقوم أطالوا بُهون منزله وغادروه مقيماً بين أرماس
ملّوا قرأه وهرته كلابهم وجرحوه بأنياب وأضراس
دع المكارم لا ترحل لبغيتها واقعد فإنك أنت الطاعم الكاسي

فقال له عمر: ما أسمع هجاء ولكنها معاتبه، فقال الزبرقان: «أو ما تبلغ مروءتي إلا أن أكل وألبس»^(٤) والله يا أمير المؤمنين ما هجيت بيت قط أشد منه، فأرسل إلى حسان فسأله هل هجاه؟ فقال: «ما هجاه، ولكنه سلح عليه»^(٥) فأمر عمر بحبسه، فاستعطفه الخطيئة بقصائد عدّة، إلا أن قلب عمر لم يلن له حتى قال أبياته المشهورة: ^(٦)

ماذا تقول لأفراخ بذي مرخ زغب الخواصل لا ماء ولا شجر
ألقيت كاسبهم في قعر مظلمة فاغفر عليك سلاماً الله يا عمر

فأخرجه وعفا عنه، واشترى منه أعراض المسلمين بثلاثة آلاف درهم. وتستطرد

(١) الأغاني، ١٧/٢.

(٢) هو الذي قال في قومه الخطيئة بيته المشهور:

قوم هم الأنف والأذنب غيرهم ومن يسوي بأنف الناقة الذنبا
(٣) الشعر والشعراء، ص ٢٠٣، دار الكتب العلمية.

(٤) الأغاني، ١٧٨/٢.

(٥) العقد الفريد، ٣٣٥/٢، دار الكتب العلمية.

(٦) الأغاني، ١٧٨/٢.

كتب الأدب والسيرة في أخبار الحطيئة ومهابة الناس له، فتذكر دخوله على عتية بن النّحاس العجلي، والنّضاح بن أشيم الكلبي، وقدمه المدينة المنورة وترحب أهلها به، واتصاله بالوليد بن عقبة بن أبي معيط عامل عثمان على الكوفة، وحلوله ضيفاً على سعيد بن العاص عامل معاوية بن أبي سفيان على المدينة حيث قرّبه ووصله وكساه، وهكذا فقد كان الحطيئة مكرماً أنّي حلّ وأنّي رحل، يتهافت الأسياد والموسرون على استقباله والترحيب، ففضى حياته التي عاش منها دهرًا في الجاهليّة، وعمراً لا بأس به في الإسلام، متنقلاً في أصقاع الجزيرة العربية، مستدرّاً العطاء بما ملكت قريحته من شعر جزل أحسن استغلاله، فأصاب به حاجته في مواجهة الحياة والقضاء على مصاعبها الكثيرة، وظلّ كذلك حتى سنة وفاته التي لم تحدّد المصادر كما لم تحدّد من قبل سنة ولادته، إلّا أنّها لم تكن في نهاية خلافة عمر كما يزعم البعض، لأنّ أشعاره تدلّ على أنّ العمر قد امتدّ به إلى خلافة معاوية بن أبي سفيان، الذي عين سعيد بن العاص والياً على المدينة، ومدحه الحطيئة وهو عليها من قبله، وهذا ما يوضح أنّه قد أدرك هذا العهد^(١) «وكانت وفاته سنة ٤٥ هجرية على وجه التقريب»^(٢).

تلك هي السيرة التاريخية للحطيئة، والتي حاولنا أن نلّم بها بعض الشيء، وأن نثبتها مستندين إلى المصادر التي ذكرتها، أمّا سيرته الأدبية فقد لقيت الاهتمام اللائق الذي تستحقّه، وخصّصت لها المصادر مكاناً يتناسب وأهميّة تلك الشخصية الفذة التي تبوّأت منزلة رفيعة في صناعة الكلمة ونظم الشعر، وهذا ما حدا بابن سلام الجمحي أن يجعله في الطبقة الثانية مقروناً إلى كعب بن زهير الذي كانت تربطه به صلة الانتفاء إلى ذلك البيت الشعري المعروف، والحقيقة أن ابن سلام لم يبخس الرجل منزلته الشعرية، فأنزله حيث يستحق، وقال عنه: «وكان الحطيئة متين الشعر، شرود القافية»^(٣) وعاب عليه جشعه وإلحاحه بالسؤال، أمّا صاحب الجمهرة، فقد جعله مع أصحاب المشويات وهنّ القصائد اللّاتي شابهن الكفر والإسلام، وقرنه إلى النابغة الجعدي وكعب بن زهير والقطامي والشّاح، وعمرو بن أمّار وابن مقبل^(٤)، وقد أفرد له صاحب الأغاني ترجمة وافية في كتابه، وقدمه بالقول: «وهو من فحول الشعراء

(١) انظر: طبقات الشعراء، ص ١١١، وانظر إيليا حاوي: الحطيئة، ص ١٨، دار الشرق - بيروت.

(٢) انظر فهرس الأعلام للزركلي.

(٣) طبقات الشعراء، ص ٤٩.

(٤) جمهرة أشعار العرب، ص ١٠٦، دار الكتب العلمية.

ومتقدّمهم وفصحائهم، متصرفٌ في جميع فنون الشعر من المديح والهجاء والفخر والنسيب، مجيداً في ذلك أجمع^(١).

أمّا ابن رشيّق القيرواني فقد جعله شاهداً على حسن كلام العرب، وعلى ما بلغه شعرهم من فصاحة واتقان، فقال: والعرب لا تنظر في أعطاف شعرها بأن تجنّس أو تطابق أو تقابل، فتترك لفظة للفظه، ومعنى لمعنى كما يفعل المحدثون، ولكنّ نظرها في فصاحة الكلام وجزالته، وبسط المعنى وإبرازه، وإتقان بنية الشعر وإحكام عقد القوافي، وتلاحم الكلام بعضه ببعض، حتى عدّوا من فضل صنعة الخطيئة حسن نسقه الكلام بعضه على بعض في قوله:

فلا وأبيك ما ظلمتُ قريعٌ	بأن يبنوا المكارم حيث شاءوا
ولا وأبيك ما ظلمت قريعٌ	ولا عنفوا بذاك ولا أساءوا
بعثرة جارهم أن ينعشوها	فيعثر بعدها نعمٌ وشاء
فيبني مجدها ويقيم فيها	ويمشي إن أريد به المشاء
وإنّ الجار مثل الضيف يعدو	لوجهته وإن طال الثواء
وإني قد علقت بحبل قومٍ	أعانهم على الحسب الثراء ^(٢)

والحقيقة أنّ شعره قد نال الإعجاب واستحقّ الثناء، فهذا عمر بن الخطاب، يقول بعد أن أنشد قول الخطيئة:

متى تأته تعشوا إلى ضوء ناره تجد خير نارٍ عندها خيرُ مُوقِدٍ
كَذَب! بل تلك نار موسى نبيّ الله ﷺ^(٣) وذلك على سبيل التعجّب، أمّا عمرو بن العلاء فيقول: لم تقل العرب بيتاً قطّ أصدق من بيت الخطيئة:

من يفعل الخير لا يعدم جَوازِيَه لا يذهبُ العُرفُ بين الله والناس
ثمّ يضيف: وليس بيتٌ مما قالته الشعراء إلّا وفيه مطعن، إلّا قول الخطيئة «هذا»^(٤).
وقد أدرك أصحاب الدراية في الشعر متانة شعر الخطيئة وجزالته، فقال أبو صفوان الأحمزي: ما من أحد إلّا لو أشاء أن أجِد في شعره مطعناً لوجدته إلّا الخطيئة، وقال حمّاد: وسمعت أبي يقول، وقد أنشد قول الخطيئة:

(١) الأغاني، ١٤٩/٢.

(٢) العمدة، ٩٥/١.

(٣) الأغاني، ١٩٣/٢.

(٤) الأغاني، ١٦٦/٢.

وفتيان صدقٍ من عديّ عليهم صفائحُ بُصرى علّقت بالعواتق
إلى آخر الأبيات: أمّا إنّي ما أزعَم أنّ أحداً بعد زهير أشعر من الخطيئة^(١).
وعرف الشعراء قدره وعظموه، فهذا كثيرُ عزةٍ يجيب حين سألّه أحدهم فقال: يا أبا
صخر، قال: ما تشاء، قلت: من أشعر الناس، قال: الذي يقول:

وأثرت إدلاجي على ليل حرّة هضيم الحشا حسانة المتجرّد
تُفرّق بالمذرى أثيثاً نباته على واصل الذفري أسيل المقلّد

قال: «قلت: هذا الخطيئة؟ قال: هو ذاك»^(٢).

وروى حماد بن إسحاق عن أبيه قال: بلغني أنّه لما قال ابن ميادة:

تمشي به ظلماته وجآذره

قيل له: لقد سبقك الخطيئة إلى هذا، فقال: والله ما علمت أنّ الخطيئة قال
هذا قطّ، والآن، علمتُ والله أنّي شاعر حين واطأت الخطيئة^(٣). وكان الفرزدق يقدّم
الخطيئة ويعترف له بالنبوغ، ويجعله واحداً من الشعراء الذين تأثّر بهم واستلهم
شعرهم فقد قال: ^(٤)

وهب القصائد لي النوابغ إذ مضوا وأبو يزيد وذو القروح وجروّل

كما كان الخطيئة يبادله الإعجاب، فقد ذكر أن الفرزدق لما هرب من زياد حين
استعان عليه بنو نهمشل في هجائه إيّاهم، أتى سعيداً يعني ابن العاص، وهو على المدينة
أيّام معاوية، فاستجاره، فأجاره والخطيئة وكعب بن جُعيل حاضراه، فأنشده
الفرزدق:

تري الغرّ الجحاجح من قریش
بني عمّ النبي ورهط عمرو
قياماً ينظرون إلى سعيد
إذا ما الأمر في الحدثان عالا
وعثمان الألى غلبوا فعالا
كأنهم يرون به هلالا

(١) الأغاني، ١/١٦٦ - ١٦٧.

(٢) الأغاني، ١/١٩٢ - ١٩٣.

(٣) الأغاني، ١/١٦٨.

(٤) انظر ديوان الخطيئة، ص ٢٧٣.

فقال الخطيئة: «هذا والله لشعر، لا ما تُعلِّلُ به منذ اليوم أيها الأمير، فقال كعب بن جعيل: فضله على نفسك، ولا تفضله على غيرك، فقال: بلى والله أفضله على نفسي وعلى غيري، أدركت من قبلك، وسبقت من بعدك، ثم قال له الخطيئة: يا غلام: لئن بقيت لتبرزن علينا، أنجذت أمك؟ قال: لا، بل أبي، يريد الخطيئة إن كانت أمك أنجذت فإني أصبتها فأشبهتني، فالفاه لقن الجواب»^(١). ويذكر صاحب العمدة أن هناك من يزعم: أن الخطيئة جاورَ لبنة بنت قرطة، فأعجبته، فراودها فوقع عليها، وزوجها أخوها العلاء غالباً أبا الفرزدق، وقد تبين حملها فولدت الفرزدق على فراشه^(٢)، ويشير جرير إلى ذلك في إحدى قصائده:

كان الخطيئة جار أمك مرةً والله يعلم شأن ذاك الجار
لا تفخرن بغالبٍ ومحمدٍ وافخر بعبسٍ كل يوم فخار^(٣)

ولا بد لنا هنا ونحن نذكر الشعراء وآراءهم بالخطيئة من أن نذكر رأي الخطيئة في نفسه وشاعريته، فعن عبد الرحمن بن أبي بكرة، قال: رأيت الخطيئة بذات عرق، فقلت له: يا أبا مليكة، أي الناس أشعر؟ فأخرج لساناً دقيقاً كأنه لسان حيّة، فقال: «هذا إذا طمع»^(٤). ويلتقي كذلك الخطيئة ابن عباس فيسأله من أشعر الناس؟ فيذكر أبا دؤاد الإيادي، وزهير بن أبي سلمى ثم النابغة ويقول عنه: ولكن الضراعة أفسدته كما أفسدت جرولاً، ولولا الجشع لكنت أشعر الماضين، وأما الباكون، فلا شك أني أشعرهم، فقال ابن عباس: أنت كذلك يا أبا مليكة^(٥).

ونختم آراء الأقدمين في شعر الخطيئة برأي الأصمعي الذي قال: وما تشاء أن تقول في شعر شاعرٍ من عيبٍ إلا وجدته، وقلما تجد ذلك في شعره^(٦).

أما آراء المحدثين فهي كثيرة، ولكننا سنكتفي بواحدٍ منها يوجز وينصف وهو رأي الدكتور طه حسين، فبعد أن يستعرض قصيدة الخطيئة في مدح علقمة بن علاثة ينتهي إلى القول: «إني أرى في هذه الأبيات جزالة وصلابة ومتانة وارتفاعاً، وأجد

(١) طبقات الشعراء، ص ١١١ - ١١٢.

(٢) العمدة: ص ٦٢.

(٣) العمدة: ص ٦١ - ٦٢.

(٤) الشعر والشعراء: ص ٢٠٠.

(٥) الأغاني: ١/ ١٥٤.

(٦) الأغاني: ١/ ١٧٥.

فيها جمالاً لا أعرف كيف أصوره، ولكنه يملك عليّ أمري، ولو أنني أطعت نفسي لقلت: إني أجد في هذه الأبيات رجولة الشعر»^(١).

أما سيرته الشخصية، وهي السيرة التي تتعلّق بالرجل خُلُقاً وخُلُقاً، سلوكاً وطبعاً، فإنها سيرة أسهبت المصادر في ذكرها، وتمكّننا أن نستكشف ملامحها من خلال قراءة متأنية لشعره، وهي في مجملها سيرة لا تحملنا على الإعجاب، لأنها تتناقض مع تلك الصورة الأدبية التي وضعتها في طليعة الشعراء الجاهليين، ولو قدّر للرجل أن تتضافر صورتنا خلّقه وأدبه، لكان ذلك الشاعر الجدير بأن يتبوأ مكانه الرفيع في صناعة الشعر، «وكان خليقاً أن يكون له شأن آخر»^(٢)، ولكن الظروف القاسية أحاطت بالشاعر من كلّ جانب، وهي ظروف عاصفة لا يستطيع إنسان إلّا أن ينحني أمامها، فالخطيئة استفاق على الحياة فوجد نفسه موضع غمز في نسبه الذي رُمي به، وظلّ يعاني طويلاً في اكتشاف حقيقته، كما استفاق أيضاً فوجد صورة خلّقه مشوّهة غير مستقيمة، وربما جعلته هذه الصورة في غير موضع من سنيّ حياته مثاراً للسخرية بين أترابه، وحتى بين المقرّبين، أضف إلى هذين السببين سبب ثالث، وهو الفقر الذي وجد نفسه يتخبط به، ويعاني من مرارته، فقد نشأ الرجل عبداً محروماً يتلمّس هنا وهناك مقومات شخصيته، ولكنه في النهاية استطاع أن يلمّ بها ويقف على ما يعوّضه حرمان النسب والخلّق والغنى، فالتحق بزهير بن أبي سلمى وآله، وراح هناك يكوّن نفسه، فاستطاع إلى حدٍّ بعيدٍ، إلّا أنّه لم يستطع أن يتخلّص من رواسب الماضي التي ظلّت تطلّ بين الفينة والفينة، وكان يراها في أحلام نومه ويقظته، فتنغّص عليه وجوده، وتجعله يشور على من حوله وعلى ذاته، وعلى أقرب المقرّبين، وقد ذكرت المصادر نثفاً من ثورته تلك، هنا وهناك، فهذا الأصمعيّ يصف لنا الخطيئة فيقول: «كان الخطيئة جشعاً سؤولاً ملحفاً، دنيء النفس، كثير الشرّ، قليل الخير، بخيلاً، قبيح المنظر رثّ الهيئة، مغموز النسب فاسد الدّين»^(٣). وقال أبو عبيدة: «وكان الخطيئة بذيئاً هجاءً»^(٤). ويقول صاحب الأغاني عنه: «وكان ذا شرّ وسفه، ونسبه متدافع بين قبائل العرب»^(٥). وينقل صاحب الخزائنة عن ثعلب قوله:

(١) حديث الأربعاء: ١٤٤/١، دار المعارف بمصر.

(٢) حديث الأربعاء: ١٢٦/١.

(٣) الأغاني: ١٥٥/٢.

(٤) الأغاني: ١٥٥/٢.

(٥) الأغاني: ١٤٩/٢.

«وسُمِّي الحَطيئة لدمامته»^(١). وقد أجمعت المصادر على نعته بما يكره من الصِّفات الخُلُقِيَّة والجسديَّة، وهي صفات جديرة بأن تجعلنا نقف مع الرَّجل ونشفق عليه، وننلَمَس له الأعذار ما أمكن، فمعاناة الحَطيئة لم تكن أمراً سهلاً، فهي معاناة قادرة على أن تقصم رجلاً أيَّ رجل، ولكن الحَطيئة استطاع أن يقف على قدميه وسط الرُّكام، ويحقِّق ذاته الثانية، تلك الدَّات التي تُظهر مقدار عزمته وقدرته على المقاومة والصمود، وإن كان قد رشح في شعره شيءٌ يمسُّ تلك الدَّات ويصيبها بسهامٍ مُصمِيَّة، فذلك أمر كان لا بدَّ منه، لأنَّه في رأينا تنفيسٌ طبيعي عن إحساسات المرارة بالدَّناءة والضعف والتشويه الجسديِّ، وهي بالتالي إحساسات ضاغطة لا يستطيع الإنسان الشاعر أن يوقف تفجُّرها في لحظات الوجد العاصف الذي لا يمكن مقاومة اثتِال سيله الجارف، وهكذا فإنَّ قراءة شعره أظهرت بما لا يدع شكاً أنَّ الرَّجل كان حادَّ الطبع، متقلِّب المزاج يشور بسرعة، ولكنَّه أيضاً يهدأ بسرعة، فإلى جانب تلك الحُدَّة التي تناول بها مهجويِّه، وتناول نفسه وأمه وأباه وأقرباءه، كانت هناك أيضاً رقة مفرطة تظهر في شعره الغزلي الذي افتتح به قصائده، وهي رقة تنمُّ عن طبعٍ هادئٍ لينٍّ، وعاطفة صادقة تتدفَّق في شعر ينسرب انسياب الماء في الجداول الرقراقة، وقد أشار الدكتور طه حسين إلى مبررات تلك الحُدَّة في مزاجه وهجائه فقال: إنَّه كان «مضطرباً إلى أن يحمي نفسه من السَّخرية والاستهزاء، وكان كلُّ شيء يقوِّي في نفسه سوء الظنِّ بالنَّاس وقبيح الرأي فيهم، وكان ابتلاؤه للنَّاس يزيده إسراعاً إلى ذلك، وإمعاناً فيه، فأصبح الحَطيئة شيئاً مخوفاً مهيباً يُكره منظره، ويُنقى لسانه، وتشتري الأعراس منه بالأموال»^(٢).

تلك هي الجوانب الثلاثة لسيرة الحَطيئة التاريخية والأدبيَّة والشخصيَّة، وهي جوانب تظهر أنَّ الرَّجل كان يتمتَّع بشخصيَّة قويَّة، وإرادة صلبة وموهبة فذة، كما تظهر قدرته على المقاومة والصمود والانتصار، فقد استطاع أن يحقق بالموهبة ما لم يستطع غيره أن يحققه بشرف المحتد واعتدال القوام، فسَطَّر نفسه في سجلِّ الشعراء الخالدين.

تبقى بعد ذلك مسألة أخيرة أحببنا أن نفرِّد لها حديثاً منفصلاً عن جوانب شخصيَّته، ألا وهي مسألة إسلامه ومدى تأثُّره بالدين الخفيف، فالمعروف أنَّ الحَطيئة

(١) خزانة الأدب: ٤٠٩/١.

(٢) حديث الأربعاء: ١٣١/١.

عاش في الجاهلية دهرًا لا يعرف أمده، وأدرك الإسلام وعاش فيه مدة طويلة قيل: إنها بلغت أيام معاوية، إلا أن المطلع على سيرة الخطيئة يدرك، بل يفاجأ أن الرجل لم يتأثر تأثرًا قويًا بالإسلام، ولم يظهر في شعره إلا النزر القليل من صور ذلك التأثير، في حين يبدو فيه جليًا جفاؤه لأهل الإسلام، وعدم التحاقه بالمسيرة الإيمانية، أو وفوده على الرسول الكريم مع الوافدين، وهذه مسألة في غاية الخطورة، وهي إن لم تحط من قدر الشاعر وموهبته، إلا أنها كافية لأن تثير في النفوس نفورًا يضاف إلى ذلك النفور الذي أحاطه المؤرخون به، فهذا ابن قتيبة يتناول إسلام الخطيئة، فيقول: ولا أراه أسلم إلا بعد وفاة رسول الله ﷺ، لأنني لم أسمع له بذكر فيمن وفد عليه من وفود العرب، إلا أنني وجدته يقول في أول خلافة أبي بكر رضي الله عنه حين ارتدت العرب:

أطعنا رسول الله إذ كان حاضراً فيا لهفتي ما بال دين أبي بكر
أيورثها بكرًا إذا مات بعده فتلك وبيت الله قاصمة الظهر

وقد يجوز أن يكون أراد بقوله: «أطعنا رسول الله، قومه أو العرب، وكيف ما كان، فإنه كان رقيق الإسلام لثيم الطبع»^(١)

إن ما ذكره ابن قتيبة حريٌّ بأن يستوقفنا لتأمل حياة ذلك الرجل وندرك بالتالي التقصير الواضح منه في شأن الدين الجديد، وهو تقصير يبدو في تراثه الشعري الذي لم يستطع أن يستوعب أسس الدعوة الجديدة التي كان من المفترض على الخطيئة أن يكون سباقًا إلى اعتناقها، لأنها كافية لأن تكسبه شرفاً رفيعاً ونسباً كريماً بدل نسبه الهين الوضيع، إلا أن الخطيئة لم يقدر له أن يشرف بغير الشعر، فارتضى أن يظل بعيداً من الانخراط في العقيدة الإسلامية التي تلزم معتنقها سلوكاً أخلاقياً يتنافى مع سلوكه الذي أوتر عنه، وبالتالي فإن الخطيئة ظل رقيق الإسلام، وفيًا لعادات الجاهلية التي تأصلت فيه، ولم يستطع أن يكون كصاحبيه كعب بن زهير، ولبيد بن أبي ربيعة الذي بعد أن أسلم هجر الشعر وقال: أبذلني الله هذه «أي سورة البقرة» في الإسلام مكان الشعر^(٢).

ثم إن مدحه وهجاءه وتناوله مثالب الناس، لم تكن لتوحي من قريب أو بعيد

(١) الشعر والشعراء: ص ١٩٩.

(٢) خزنة الأدب: ٣٣٧/١.

بأنَّ الرَّجُلَ تركَ عاداتِ قومه، أو تأثَّرَ بتعاليمِ الدِّينِ الجَدِيدِ، وإذا كانَ هناك في شعره أبياتٌ لا تتجاوزُ أصابعَ اليَدِ، تظهرُ ذلكَ التأثيرَ كقولهِ: ^(١)

ولست أرى السَّعادةَ جمعَ مالٍ ولكنَّ التَّقِيَّ هو السَّعيدُ
وتقوى الله خيرَ الزَّادِ ذِخْراً وعندَ الله للأتقى مزيدُ
وما لا بدَّ أن يأتي قريب ولكنَّ الذي يمضي بعيد

فهذه الأبيات لا تكادُ نسبتها تثبتُ أمامَ النقدِ الرَّصينِ، لأنَّها تتعارضُ ومسارهُ الشعريِّ الذي التزمه، وتتقاطعُ بفَضاضةٍ مع تلكِ الوصيةِ التي ذُكرت في ديوانه وفي غير موضعٍ من كتب الأدب ^(٢) وهي وصيةٌ يمكنها أن توضحَ بشكلٍ قاطعٍ أنَّ الخطيئةَ قد اتَّخذَ الشعرَ ديناً له، أمَّا الإسلامُ فإنَّ التزامه به كانَ عرضياً وغيرَ أصيلٍ فيه، فالنفاصيلُ التي وردت في وصيته تظهرُ مخالفةَ الرَّجُلِ لتعاليمِ الإسلامِ، وحينئذٍ إلى ميتةٍ جاهليَّةٍ.

والحقيقةُ أنَّ الخطيئةَ قد دانَ للشعرِ، ودانَ لمصالحهِ الدَّاتِيَّةِ التي جعلته يدورُ معها حيث دارت، ولذلك نراه يرتدُّ في أوَّلِ خلافةِ أبي بكرٍ الصديقِ مع المرتدِّين، ويحرِّضهم على نكثِ البيعةِ، كما نراه يقفُ مؤازراً للوليد بن عتبة حينَ حدِّ بالشَّرابِ، وجلده عليَّ بن أبي طالبٍ عليه السلام ^(٣)، كما نراه يخرجُ على تعاليمِ الإسلامِ وأخلاقه في هجائه الذي تناول فيه أعراضَ الناسِ وكراماتهم، وهذا ما حملَ عمرُ بن الخطَّابِ رضي الله عنه على حبسه، ثمَّ إنَّ مدحه لعمر من بعد، لا يمثِّلُ توبةً نصوحةً، ولا انتقالاً من حالٍ إلى حالٍ، ولا عزوفاً عن نهجٍ إلى نهجٍ، وإنَّما كانَ استعطافاً وطلباً لحاجةٍ، كما هو الحالُ في مدحه لسيدٍ من سادات العرب، وإذا كانَ قد أشارَ إلى موقعِ عمر في الدِّينِ الجَدِيدِ، فإنَّها إشارةٌ ظَلَّتْ خجولةً، ولم تلامسِ العمقَ الذي يوحى بالتبدُّلِ والصدقِ، وهكذا ننتهي إلى القولِ: إنَّ الخطيئةَ كانَ ضعيفَ المعتقدِ رقيقَ الدِّينِ، ولم يَدُنْ بغيرِ مصالحهِ الشخصيةِ التي جعلته يذهبُ معها أنَّ هيأتَ له ظروفاً تساعدُ على تلبيةِ حاجاته والوفاءِ بالتزاماته، وقد جعلَ من الدِّينِ رداءً يلبسُ جبَّةَ وقتِ الحاجةِ، ولكنَّه يخلعُها حينَ يخلو إلى نفسه ونزواته وهواه، وكانَ همُّه الأُوحدُ أن يعيشَ حياته من خلالِ لسانه وليس من خلالِ عمله وإيمانه.

(١) الأغاني: ١٩٨/٢.

(٢) راجع الوصية في الأغاني: ١٨٧/٢ - ١٩٠.

(٣) انظر العقد الفريد: ج ٨، ص ٦١.

وأخيراً تبقى هناك مسألة بارزة في حياة الخطيئة وسيرته الأدبية يُقتضى البحث فيها، وهي مسألة الرأي في ديوانه، وفي شعره. أمّا ديوان الخطيئة فقد ضمّ قصائد عدّة تناولت ما عرفه العصر الجاهلي من أغراض وموضوعات، وقد غلب عليه المدح والهجاء، فالرجل كما عرفنا كان راوية زهير بن أبي سلمى، ورأى بأَمّ العين ما جنت عليه مدائحه لهرم بن سنان والحارث بن عوف من كسب مادي، ومردود جعله يعيش حياة كريمة، فقد جاء في الروايات أنّ هرماً «حلف أن لا يمدحه زهير إلا أعطاه، ولا يسأله إلا أعطاه، ولا يستلم عليه إلا أعطاه عبداً أو وليدة أو فرساً، فاستحيا زهير منه، فكان زهير إذا رآه في ملا قال: «انعموا صباحاً غير هرم، وخيركم استثيت»^(١)، ولذلك بتنا نرى الخطيئة ينهج نهج زهير فيكثر من المديح، ويكثر أيضاً من الهجاء الذي جعله سلاحاً آخر يستدرّ به المال، أمّا الأغراض الشعرية الأخرى فقد كانت أغراضاً مساعدة، فالفخر كان بالنسبة لرجل مغموز النسب أمراً صعباً، إلا أنه ألم به، وحاول من خلاله أن يلتحق بأقوام رأى أن يجعل نسبه متصلاً فيهم، أمّا النسيب، فقد حفلت به غير قصيدة في ديوانه، وقد جعله الشاعر مدخلاً إلى مدحه أو هجائه وإلى أغراضه الأخرى، وقد كان النسيب عنده رقيقاً فطالما تغزل بأمامة وهند وليلى، وذكر الأظعان والحمول، ووقف على الديار والرّسوم، وكان في نسيبه يصدر عن طبع رقيق يشعر أن في داخل ذلك الجسد المشوّه قلباً يفيض رقة وحناناً وعذوبة وجوى وصباة، وقد تطرّق الخطيئة في شعره إلى أغراض أخرى، وخاصة الوصف فأكثر منه وأجاد، إلا أنه وصف لم يخرج فيه إلا بالقليل القليل عن نهج أسلافه وأذواقهم وصورهم.

تلك هي أهم الأغراض التي تناولها الخطيئة وسطرها ديوانه الذي لقي الاهتمام الكبير شرحاً ودرساً وعناية، وقد رواه أئمة اللغة والأدب كالأصمعي وأبي عمرو الشيباني والطوسي وابن السكيت والسكري وابن الشجري، وطبع مرّات عدّة في غير بلد من البلدان العربية والأجنبية، وهذا يدلّ على أهميّة الشاعر وشعره، وعلى طول باعه في نظم القريض.

وإذا كنّا قد ألمحنا إلى أغراضه الشعرية بحديث موجز، فإننا سنقف قليلاً مع الخصائص العامة التي تميّز بها شعر الخطيئة لنطّلع عليها ونتعرّف من خلال إنتاجه الشعري الذي جعله النقاد متميّزاً إلى مدرسة لها أسلوبها الخاص في حياكة الشعر،

(١) خزانة الأدب: ٣٧٦/١.

وهو أسلوب يتطلب الكثير من الخبرة والدراية والمراجعة والتنقيح لأنه حوّل الشعر إلى صنعة تظهر معالمها في شعر أوس بن حجر، وزهير بن أبي سلمى وكعب بن زهير والخطيئة الذين أطلق عليهم بعض النقاد صفة «عبيد الشعر» لأنهم نقحوه، ولم يذهبوا به مذهب المطبوعين^(١).

والحقيقة أنّ هذه المدرسة التي ينتمي إليها الخطيئة، ولم يكن النابغة الذبياني بعيداً منها، لم تكن تقصد في تنخلها للشعر إلاّ الإجادة والاتقان، لأنها أدركت قيمة الكلمة وقيمة الشعر الذي هو ديوان العرب، فحاولت أن تؤصل مسيرته، وتجدد في صناعته بما قدّر لها من إمكانيات ارتأت أنّها قادرة بوساطتها على المساهمة في رفع شأنه وتأصيله، وبالتالي فإنّ تلك الصنعة كانت بعيدة من التكلف، وهي لا تجافي الذوق والعفوية والصدق، ولنستمع إلى الخطيئة في إحدى قصائده التي يمدح بها آل شماس بن لأي، لنقف على بعض تلك الخصائص، يقول الخطيئة:

ألا طرقتنا بعد ما هجدوا هندُ	وقد سرن غوراً واستبان لنا نجدُ
ألا حبّذا هندُ وأرضُ بها هندُ	وهندُ أق من دونها النأي والبعد
وهندُ أق من دونها ذو غواربٍ	يقمّصُ بالبوصيّ معرورفٍ ورد
وإن التي نكبتها عن معاشرٍ	على غضاب أن صددت كما صدّوا
أتت آل شماس بن لأيٍ وإنّا	أناهمُ بها الأحلام والحسب العِدُ
فلإن الشقيّ من تعادي صدورهم	وذو الجدّ من لانوا إليه ومن ودّوا
يسوسون أحلاماً بعيد أناتها	وإن غصبوا جاء الحفيظة والجدّ
أولئك قومٌ إن بنوا أحسنوا البنى	وإن عاهدوا أوفوا وإن عقدوا شدّوا
وإن كانت النعماء فيهم جزوا بها	وإن أنعموا لا كدّروها ولا كدّوا
مغاوير أبطال مطاعيم في الدجى	بنى لهم أبائهم وبنى الجدّ

في هذه الأبيات التي يستهلّها بالغزل، ويذكر فيها هنداً وديار هند، محاولاً من خلال تكرار اسمها أن يؤكد لوعته، ويظهر تعلّقه بحبيبة طاعته، مثله في ذلك مثل غيره من الشعراء الجاهليين الذين وقفوا على الأطلال والرسوم، وبثوها ما في أنفسهم من شكوى وجوى ولوعة وحنين، حتى غدا ذلك الوقوف سنة متبعة، ومتوكّفاً يتوكأ عليه الشعراء لانتقالهم إلى أغراض أخرى، فالخطيئة لم يخرج عن المألوف، وجعل الغزل مقدّمة أو تمهيداً لغرض آخر، وربّما كان من خلال ذكر الحبيبة والوفاء لها يريد

(١) فؤاد أفرام البستاني: مجاني الأدب: ٣٥/٢، المطبعة الكاثوليكية، ١٩٥١، بيروت.

(٢) ديوانه: ص ٦٤.

أن يؤكّد وفاءه لمن يأخذ بيده ويعينه على تحمّل عاديّات دهره، وهو انتقال لم يطل، ولا تبدو فيه المفارقة، فالوفاء للحبيبة كالوفاء للممدوح الذي راح يعدّد صفاته ويغدق عليه كل ما أحبّ العربي امتلاكه من نعوتٍ ترفع قدره، وتجلّ مكانته، فإذا بآل لأيّ أهل الحسب والنسب والطريف والتالد، أهل النهى والأحلام، أهل القول والفعل، أهل الندى والهدى، جارههم منيع، وعدّوهم ضيع، إن عاهدوا وفوا، وإن عقدوا أحكموا، وهكذا نجد الخطيئة يجمع مكارم العرب في آل لأيّ، بلفظ قليل جزل، أحسن سبك، وتنخل عباراته، وابتعد فيه من الحشو والاضطراب، وحمله الكثير من المعنى، فأنت لا ترى في أبياته إلّا كلمات أحكم اختيارها بحيث يصعب عليك أن تحلّ كلمة مكان أخرى، لأن الكلمة وضعت في بناء يستحيل فيه التغير أو التبديل، وهو بناء شعريّ تمرّست به المدرسة الأوسيّة، وصار ميزة من ميزاتها التي حقّقت نوعاً من التوازن بين العقل والانفعال، فصانت بذلك الكلمة الشعرية وأبعدتها من الضعف والإحالة والابتذال.

إنّ وقفة قصيرة متأنيّة مع أبيات الخطيئة نجعلنا ندرك أنّ الرّجل قد اختار كلماته بعناية ودقّة، وحملها كلّ ما باستطاعتها أن تحمل من معاني ودلالات، فإذا ما حاولت أن تقف على أبعادها، فإنّك ربّما وجدت أنّها تتشعب وتكتثف، ولكنّ ذلك لا يعني إلّا غاية واحد، وهي استقصاء ما أمكن من المدلولات والمعاني التي تحدّم التوجّه في إضفاء صفات التكامل على الممدوح، والابتعاد به من كلّ نقص أو ريبة، وهذا الاستقصاء مرّده إلى معرفة واسعة باللّغة ومدلولاتها، ومن ثمّ توظيف سليم لها في سياقٍ يحقّق الغاية المرجوة من الانتقان، وليس هذا حال الخطيئة في مدائحه فحسب، فإنّه كذلك في هجائه، نراه يختار من الألفاظ والصّور ما يُصمّي ويحطّم، يقول: (١)

والله ما راموا امرأً جنباً
ما كان ذنب بغيضٍ لا أبا لكم
لقد مريتكم لو أنّ درتكم
وقد مدحتكم عمداً لأرشدكم
فما ملكت بأن كانت نفوسكم
حتى إذا ما بدا لي عيبٌ أنفسكم
أزمعت يأساً مميناً من نوالكم
ما كان ذنب بغيضٍ أن رأى رجلاً

من آل لأيّ بن شماسٍ بأكياس
في بائس جاء يحدو آخر الناس
يوماً يجيء بها مسحي وإبساسي
كيما يكون لكم متحي وإمراسي
كفارك كرهت ثوبي وإلباسي
ولم يكن لجراحي فيكمُ آسي
ولن ترى طارداً للحرّ كالياس
ذا فاقةٍ عاش في مستوعرٍ شاس

(١) ديوانه: ص ٤٤ - ٥٠.

جَاراً لِقَوْمٍ أَطَالُوا هُونَ مَنْزِلِهِ وَغَادَرُوهُ مَقِيماً بَيْنَ أَرْمَاسٍ
مَلُّوا قِرَاءَهُ وَهَرَّتْهُ كَلَابُهُمْ وَجَرَّحُوهُ بِأَنْيَابٍ وَأَضْرَاسٍ
دَعِ الْمَكَارِمَ لَا تَرْحَلْ لِبَغِيَّتِهَا فَاقْعُدْ فَإِنَّكَ أَنْتَ الطَّاعِمُ الْكَاسِي

هذه أبيات من قصيدة هجا فيها الزبرقان بن بدر، اخترناها تدليلاً على هجائه الذي أحكم غاياته، وجرى فيه شأواً بعيداً لم يوفّر فيه نفسه ولا أمه ولا أباه، ولا حتى ضيفه، فقد صبّ الرجل نغمته على الناس وراح يلحق بهم الأذى النفسي الذي أحسّ بمرارته نسباً وتكويناً، ما استطاع إلى ذلك سبيلاً.

يبدأ الخطيئة بقسمٍ يجعله توطئة أو توكيداً لأمر، وهو بدءٌ يخرج فيه على عامود الشعر، ولكنه يسعى من خلاله إلى تبرير ما يرمي إليه من هجاء، أو انتقالٍ من ناحية إلى أخرى، حتى لا يُساء الظنُّ به، فيقال: إن الخطيئة قد تنكّر للمعروف الذي أسداه إليه الزبرقان، حين آواه وألحقه بدياره، وهذا قد يلحق الأذى بمصداقيته كشاعر، ويعرّضه كذلك إلى المذمة والإهانة، ولذلك نرى الخطيئة يخلص إلى ذلك القسم لكي يتخلص من أقاويل ومزاعم وأراجيف، ولكي يثبت صدق ما يقول، وصحة ما يورد من أسباب جعلته ينتقل إلى آل لأي بن شماس الذين أكرموا وفادته، وأنقذوه من شدة كادت أن تودي به. والملاحظ أنّ الخطيئة في هذا الاستهلال الذي فارق به أساليب أسلافه، قد رمى إلى هدفٍ في غاية الدقة والأهمية، وهو تحديد موقعه الجديد الذي كان انتقله إليه أمراً لا غنى عنه، لأنه موقعٌ حدّدته مطالب الحياة، كما حدّدته أيضاً مصالح رأى فيها منعةً ماديةً ومعنوية، فقد أغدق عليه آل لأي النعم، وبالغوا في تكريمه وإحلاله المنزلة التي يرى أنّها تليق به، فهو عندهم لم يعد مُلحقاً كما كانت الحال عند الزبرقان، بل غدا قيمةً لها احترامها ورأيها وقيلها، ولذلك سعى إلى تبرير ذلك الانتقال، ومهدّ له بضرٍ من المقارنة بين واقعه القديم وواقعه الجديد، وهي مقارنة توخّى من خلالها أن يؤكّد صواب ما أقدم عليه، وإقناع اللائمين بأنّه انتحى جانب الحق والرأي والسلوك القويم، كما توخّى أيضاً إشارة حفيظة المهجور والنيل منه والانتقاص من قدره، حين جعله في تلك المقارنة بينه وبين أعدائه شخصاً في منزلة أدنى، بحيث لا يستطيع أن يلحق بآل لأي بن شماس، ولا أن يفعل أفعالهم، وقد عمد الخطيئة في كل ذلك إلى استخدام الأسلوب الذي يحقق الهدف ويؤدّي الغاية فاختر للزبرقان كلّ الأوصاف الحسّية التي تؤدّي وظيفة الانتقاص وتبرّر وسيلة الانتقال، فالزبرقان ترك الخطيئة في بؤسٍ وفاقة، ولم يرع حق جبرته، بل ولم يفّ بالتزاماته التي قطعها له على نفسه، ورمى إلى إذلاله، وتجاهل ما حلّ به من

ضنكٍ وشدة، وقد حاول لفت نظره إلى ذلك في مدائح قدّر لها أن تثير فيه حمية الكرم والتّوال، إلّا أنّها لم تجد أذنّاً صاغية من رجلٍ غدا كالضّرْع الناشف الذي لا ينفع معه المسح والإبساس، أو كالبشر الفارغة التي لا يجدي فيها المتحّ والإمراس، ولذلك راح الخطيئة ينتظر الفرج حتى ملّ الانتظار، وأحسّ أنّه أصبح بالنسبة إليه كالمرأة الفارك التي كرهت زوجها، فاختار عندئذٍ الطّلاق والالتحاق بقوم تداركوه في اللحظة المناسبة، وأكرموا وفادته ومثواه، فهل بعد ذلك من عيبٍ يلحق به إن أقدم على ذلك الفعل، بعد يأس كاد أن ينال من كرامته ووجوده، ويلحق به المذلة والصّغار.

لقد برّر الخطيئة انتقاله من موقع إلى موقع، وأقنع القارئ والسّامع بأنّ التزام الجانب الآخر كان أمراً لا بدّ منه، فهو لم يتخلّ عن الزبرقان، ولكنّ الزبرقان تخلّى عنه، وقصّر في حقّه، حتى غدت الإقامة في جواره أمراً مستحيلاً، ففارقه فراق كارِه مبغض، وصبّ عليه نقمته في شعر جرّده من كلّ الصفات الشخصية والمعنوية التي راح يعدّها منتقصاً بها قدره وسمعته، وهل هناك من صفات أشدّ على العربي من تلك الصفات التي تجعله لا يغيث الملهوف ولا يقري الضيف ولا يحسن الحوار، إنّها صفات تجرّد الإنسان من المروءة والشّهامة والسّيادة، ولذلك نراه يقول في سخرية جارحة واستهزاء مضحك:

دع المكارم لا ترحل لبغيتهَا واقعد فإنّك أنت الطاعم الكاسي

لقد أحسّ الزبرقان بمرارة ذلك الوصف، فاستعدى عمر بن الخطّاب عليه، وأنشده قول الخطيئة ذاك، فقال عمر وهو الحفيّ بالشعر، تخفيفاً من وقع الصدمة: ما أراه هجاك، ولكنّه مدحك، فقال الزبرقان: لإجعل بيني وبينه حسّان بن ثابت، فبعث عمر إلى حسّان، فلمّا أتاه أنشده قول الخطيئة، فقال حسّان: «يا أمير المؤمنين ما هجاء، ولكنّه سلح عليه^(١). والحقيقة أنّ الخطيئة سعى ما في وسعه إلى إيذاء الرّجل، فقد جرّده من صفات الرجولة ونشدان المكانة، ففي كلمة «واقعد» من الهجاء ما يفوق كلّ إقذاع^(٢) لأنها تحمل استخفافاً مهيناً له، وتقلّل من قدره، وتضع من عزيمته، وتقصّر همته في فعل المكارم على ما يفعل النّساء، وهذا ما لا يقبله العربيّ البسيط، فكيف بالزبرقان الذي يرى في نفسه وفي قومه منعةً وقوّةً وكرامة، لقد كان هجاء الخطيئة كما نرى مرّاً وقاسياً، وقد استخدم فيه الأسلوب الذي ينقضّ فيه على الخصم

(١) ديوانه: ص ٥٠.

(٢) راجع شوقي ضيف - العصر الجاهلي، ص ٣٥٢، دار المعارف - مصر.

انتقضاض البازي على طريدته، وكان في غاية المتانة والدقة والإحكام، بحيث اختار له من اللغة ما هو كفيلاً بإيذاء الخصم وتجريحه وتهشيمه نفسياً ومعنوياً، وكان سبيله إلى ذلك الإيجاز البليغ الذي يظهر المقدرة على امتلاك ناصية اللغة وتوجيهها إلى الهدف دون أن يظهر فيها العجز والتقصير، وقد أشار الدكتور طه حسين إلى تلك المقدرة التي تنتقي من الألفاظ أجزلها وأبعدها من كل ناب ومعيب، فقال: «وليس من شك في أن الخطيئة نفسه قد أسقط من هذه الأبيات ما أسقط، وألقى منها ما ألقى، ولم يدع إلا ما رجع أنه خليق بالبقاء»^(١)

وإذا انتقلنا إلى غزله الذي يعكس الجانب الآخر من شخصيته، وهو الجانب المخبوء الذي لم يظهر إلا في تلك الافتتاحيات الرقيقة التي حملت إلينا صورة مغايرة لذلك الشاعر الذي صوره الأقدمون بأشعث الصَّور، وجعلوا منه إنساناً فظاً غليظ القلب حادّ الطباع عنيف المشاعر، فإننا سنرى أنّ الرجل لو قدّرت له الحياة ظروفًا مواتية لكان له شأن آخر، ولكنّ الرياح جرت كما قدّر لها أن تجري، فكان الخطيئة هو الخطيئة، بكلّ ما نُقل عنه، وما أرادت له المشيئة أن يكون، وبالتالي لم تكن تلك الأبيات التي تغزّل بها إلا صورة لمشاعر ظرفيّة، مثلها كمثّل مطر الصحراء الذي يقطر حيناً وينقطع أحيان، يقول الخطيئة: ^(٢)

بحوران حوران الجنود هجود
وجرداً على أثباجهنّ لبود
بها للعتاق الناجيات بريد
وتمشي به الوجناء وهي لهيد
ولم ترع في الحيّ الحلال ثرود
ولم ترع قوا حديم وأسيد
نصارى على حين الصلاة سجود
من الحبّ قالت ثابت ويزيد
وفي الحيّ عنها هجرة وصدود
وفي الصّيف جماء العظام برود
به بعد علّات البخيل تجود

ألا طرقت هندُ الهنود وصُحبتني
فلم ترَ إلا فتيةً ورحالهم
وكم دون هندٍ من عدوٍ وبلدةٍ
وخرقٍ يجرّ القوم أن ينطقوا به
كأن لم تُقم أظعان هندٍ بملتوى
ولم تحتلّل جنبي أثالٍ إلى الملا
بها العين يحفرن الرّخامى كأنها
إذا حدثت أنّ الذي بيّ قاتلي
إذا ما نأت كانت لقلبي علاقةً
سخون الشّواء يدفء القُرْمُسُها
عبيرٌ ومسكٌ آخر الليل نشرها

(١) حديث الأربعاء: ١٤٤.

(٢) ديوانه: ٢٨٤ - ٢٨٦.

تذكرت هنداً فالفؤاد عميد وشطت نواها فالمزار بعيده
تذكرتها فارفض دمعى كأنه نشر جمان بينهن فريد
غفول فلا تخشى غوائل شرها عن الزاد ميسان العشي رقود

في هذه الأبيات التي يتغنى فيها الحطيئة بهند غناءً عذباً فيه من الرقة والتوجع ما يكاد يبذل في نظرنا صورة الشاعر التي حملتها إلينا كتب الأدب، ورأينا ملاحظها في غير موضع من قصائده، ولكننا نعود لنؤكد أن شدة الانفعال وحدة الطبع يمثلان جانباً غلب على الشاعر واستبد به، ولكن ذلك يقابله جانب آخر مخبوء يظهر لنا في المشاعر ورقة في العواطف، وهذا ليس غريباً على شاعر كالحطيئة كان الإحساس فيه قوياً إلى الحد الذي جعله ينقم على نفسه وعلى الناس وعلى الدهر الذي لم ينصفه وكان دائماً عليه، فالذي تثيره عواطف الكره، تثيره كذلك عواطف الحب، وأصبح ممكناً أن نراه يعنف هناك ويرق هنا، وليست هذه الأبيات التي ذكر فيها هنداً وطيفها الطارق الذي ألم به وهو بعيد عن الديار، وأثار فيه عاطفة الحب الصادق الذي جعله بريئاً كالطفل إلا تدليلاً على ذلك الجانب المعتم الذي تجنب دائرة الضوء وأثر أن يختفي خلف جدار المصالح والأفضليات، فإذا ما تأملنا أبياته التي تدور قوتها في قوله «هند الهنود» هذا القول الذي يفصح عن دخيلة نفسه المتعطشة إلى حنان أمومة افتقدتها، فراح يتمثله في هندٍ ولقائها وحديثها وشخصها الذي ليس باستطاعته أن يتعد عنه، لأن البعد يورثه الألم، ويجعله يتوجع ويتحسر ويتلهف «وكم دون هند» أليس في ذلك توجع يحمل على الاعتقاد بأن الرجل كان صادقاً في عواطفه، وأن حبه لهند وذكره لها لم يكونا ليصدرا إلا عن إنسان شقه الوجد وآله العشق وبرحه الهوى، فراح يعبر بحرارة عن معاناته العاطفية، ويرسم لها صوراً حملتها إليه الذكريات المخزونة في عقله الباطني، وهي ذكريات لا تنسى، لأنها ربما كانت تمثل ذكريات حبه الطفولي الذي كان يطل عليه في حالات التجلي الوجداني، ليخفف عنه ضنك الحياة وغربة الفياض، ويستدعيه عمداً في ظروف الإحباط النفسي ليحمل إليه برودة الصبا وطلاوة الربيع، فينقله من جفاف الفعل إلى رقة الحلم، أوليس استدعاؤه لهند وهو بعيد عنها في حوران التي قصدتها سعياً لحاجة قد تنجح وقد تخيب، كان استدعاءً لحاجة لا تخيب لأنها تعيد إليه ما لا يقاس بنجاح أو فشل، فهند التي يستدعيها ويستدعي ديارها الهادئة، وعينها الرائعة وأشجارها الياضنة ليتعبد في رحابها ويتشبي في أفيائها كما يتشبي الزهاد والمنقطعون إلى العبادة بتلك الخلوات الروحية التي تصلهم بالحبيب، تمثل الرغبة المكبوتة إلى ذلك الاستدعاء والانقطاع.

إنَّ الحَطيئةَ في هذا الاستدعاء لا يتألك نفسه عن التصريح بذلك الحبُّ القتال، الحبُّ الذي نراه متبادلاً بينه وبين هند، بل ونراه ثابتاً غير متبدل أو متحوّل، لأنّه يمثّل عاطفة صادقة فيها من إخلاص الطرفين كلّ ما يحقّق له الاستمرارية والبقاء؛ إنّ الحبُّ الذي يُشعر بالدّفء والارتياح، ويعلّق بأعشار القلب، فيزداد رسوخاً وتضاعداً، وتهبّ أنسامه مضمّخةً بأريج هند، فتحمل إلى نفسه المعذبة عبقاً إنسانياً من نوع آخر، عبقاً لا يحمل منّةً ولا أذى، لأنّه عبقٌ طبيعيٌّ يفيض كما تفيض مياه النهر معتمّة المجرى، وينتشر كما ينتشر أريج الزهور في ليلة قمراء تهبّ فيها صباً هامسة موشوشة تحمل الشذى إلى القلب الغريب المجهّد، فيحسّ أنساً بعد وحشة، وأنماً بعد خوف، وتنهمر دموعٌ في المآقي، دموعٌ لا تنتمي إلى الحزن والفرح، ولكنها تنتمي إلى العشق الذي لا تتصبّب دموعه إلّا في ساعات الوجد ومشاعر اللوعة والفراق.

إنَّ الحَطيئةَ في هذه الأبيات التي يرسم لنا فيها صورة هند، تلك المرأة التي يؤمّن حبّها ويؤمن جانبها، إنّما يرسم لنا صورةً للجانب الآخر من شخصيّته، ذلك الجانب الغامض الذي لم توفّر له طبيعة ظروفه أن يظهر بصورة جليّة وواضحة، ولكنه ظلّ يطلّ بين الفينة والفينة في ذلك الغزل الرقيق الذي لم تتح له فرصة الإضاءة، أو قل ظلّ مجبراً على الإقامة خلف جدار التعقيم الذي كان ضاغطاً على مشاعر البهجة والارتياح والأمل في نفس الشاعر، حتى صبغها بتلك الصبغة القاتمة التي راحت تعرّك الناس والأهل والذات.

لقد كان الحَطيئة في شعره الغزليّ إنساناً لديه من عواطف الخير والمحبة والتعلّق ما لدى غيره من الناس كافّة، ومرّد ذلك إلى أن عاطفة الحبّ عاطفة خصوصيّة لا تشترك في تكوينها مؤثّرات مادّية أو شكلية، فهي لا تتطلّب الإذن بالعبور إلى الغاية، وتكفي اللّمحة والخفقة لتنبعث تلك العاطفة تياراً في نفوس الذين رزقوا من الأحاسيس أرقها ومن المشاعر أصفها، والحَطيئة من أولئك الذين استطاع الحبُّ الصادق أن يستلب مشاعرهم، ويقتنص الفرصة للدخول إلى قلب لم تترك فيه الأوصاب مكاناً لسهمٍ جديد، ولكنه سهمٌ لا يُصمى لأنّه يمثّل بارقة أملٍ انطلقت من نظرة عين فاتنة، وخفقة قلب متعطّشة إلى أماكن الأمن والارتياح.

إنَّ الحَطيئةَ في التعبير عن عاطفته الخاصّة كان الشاعر القادر على رسم اللحظات بالكلمات، ولذلك نرى أسلوبه في شعره الغزليّ يرقّ ويعذب ويختار له من

المفردات ما يتلاءم وطبيعة التجربة الجديدة، بحيث نراه يستلّ كلماته من مخزون لم يبرز إلا في حالات الوجد الرقيق وهي حالات نادرة في شعره، ولكنها في رأينا تعبر عن المشاعر الحقيقية لذلك الإنسان المهذّم.

أما بقية أشعاره فإنها لا تبتعد كثيراً عما ذكرناه، وهي أشعار تغلب عليها الحاجات النفسية التي تطلُّ بشكل واضح في شعره التكسبيّ ونقمته على الدهر والناس، ففي شعره التكسبيّ تبدو الحاجة واضحة ونسغطة، وخاصة عندما نراه يكثر من وصف الأطعمة وجفانها ويلحف بالسؤال بغية الحصول عليها حتى أننا نراه أحياناً يكاد يريق ماء الجبين، ويتخلّى عن مقومات الشخصية، فينحاز لأجلها إلى من يغدق عليه ما أراد، غير مقدّر لظروف الآخرين التي يمكن أن لا تكون قادرة على الوفاء بالتزاماته، وليس انتقاله من صفّ الزبرقان بن بدر إلى صفّ بغيص بن شئاس، إلا مثلاً على ذلك النزوع النفسي إلى تحقيق المآرب والغايات، ولعلّ ما أوتر عن الخطيئة من بخل، قد ساعد في تأصيل ذلك النزوع عنده، وجعله يلتزم في شعره جانب المغدقين، ويكثر من مديحهم والتعرّض لخصومهم، أما في الجانب الثاني وهو جانب التذمّر والشكوى والنقمة على الدهر والناس، فيبدو لنا أنّه كان متأثراً بتربه كعب بن زهير الذي كان محدود الحظ في دنياه، ولكنه كان أكثر تحملاً من الخطيئة، فهو لم يتناول أعراض الناس، واستطاع أن يتدبّر ثوب الإيمان ظاهراً وباطناً، فريح ولم يخسر، بينما لم يستطع الخطيئة أن يحسم قراره ويتخلص من تردده، فخسر دينه ودنياه..

وفي الختام لا بدّ أن نلقي نظرة سريعة على مزايا أسلوب الخطيئة، ذلك الأسلوب الذي رأيناه يرقّ في غزله، ويجزل في مديحه وهجائه وتبدو خشونة أهل البادية في أوصافه، وخاصة حينما يتحدث عن الفياقي والفلوات، ويذكر الناقة وغيرها من حيوانات الصحراء، فهو في هذا الجانب الأخير كان متأثراً بطرفة، أو قلّ إن صورته كانت صوراً حسية يكثر فيها التشبيه والتقليد، وذلك يعود في رأينا إلى أثر البيئة وفصائها الضيق الذي جعل الصور تتكرّر في صياغة مختلفة عن هذا وذلك في غير قصيدة، كما أننا من خلال النظر في أسلوبه يمكننا أن نقف على ثقافة الشاعر التي وعت ما تقدّمها من أساليب القريض، ولذلك فإننا نرى الأعشى وامراً القيس في غير موضع من قصائده إضافة إلى زهير والنابعة في مواضع عديدة، حيث نرى الشعر الحوليّ المحكّك الذي التزم الصقل والتهذيب والمراجعة والانتقاء.

وأخيراً فالملاحظ أنّ «البحر الطويل» الذي انتظم أكثر الشعر الجاهلي، قد غلب على أوزانه وقوافيه، ولذلك قلنا: إنّ الخطيئة لم يستطع أن يفارق أذواق أسلافه، وليست تلك المحاكاة إلّا نوعاً يؤكد التشابه في الرؤى والمؤثرات.

ذاك هو الخطيئة، الشاعر الذي استطاع أن يقهر ظروف الحياة ويتجاوزها، محاولاً أن يكون ذاته في عصر غلب عليه القهر وكان للقوة فيه المكان الأظهر، فاستطاع بفضل شاعريته أن يحقق ما أراد، وأن يقف قوياً مع الأقوياء، بل وجعل الأقوياء وهو الضعيف والوضيع، يطلبون منه العون والمساعدة والتأييد.

د. مفيد محمد قميحة

[على خلقٍ سواءٍ]^(١)

«من الوافر»

فهل قومٌ على خُلُقٍ سواءٍ^(١)
فهل يشفي صدوركم الشفاء^(٢)
فجاء بي المواعدُ والدُّعاء^(٣)
لكلبي في دياركم عواءُ
نباتِ الليل فاحتمِلَ الخباءُ^(٤)
أو الشعري فطال بي الأناءُ^(٥)
وشرُّ مواطن الحسب الإباءُ^(٦)

١ - ألا أبلغ بني عوف بن كعب
٢ - عطاردها وبهدلة بن عوف
٣ - ألم ألك نائياً فدعوتموني
٤ - ألم ألك جاركم فتركتموني
٥ - أجيلُ على الخباء ببطنِ قو
٦ - وآتيت العشاء إلى سهيل
٧ - فلما كنتُ جاركم أبيتم

١ - يقول: يا بني عوف: هل تستوي أخلاقُ قومٍ حتى يكونوا كلُّهم سواء، وذلك أن الزبرقان الذي كان يهجو بني أنف الناقة الذين كان يمدحهم من بني عوف بن كعب، ثم ذكر قبائل بني عوف بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم.

(١) في رواية السكري: «وهل قومٌ» وابن الشجري: «فهل حيٌّ» ويشرح البيت: يقول: أرى أخلاقكم مختلفة، فقد فضلكم هؤلاء.

٢ - «هل» ها هنا بمعنى خبر لا بمعنى استفهام، أي هل يشفيكم أن أئين لكم وأشفيكم من الخبر. (٢) عطاردها وبهدلة: قبيلتين.

٣ - (٣) في معجم البلدان لياقوت ٢٠٥/٤ «فخانتني المواعد» وفي حاشية الأمير على المغني: ١٨٦/٢: «والرجاء» بدل «والدعاء».

٤ - الكلْبُ يعوي في إثر القوم إذا ارتحلوا، فيقول: ارتحلتم عني وبقيت يعوي كلبي من سوء الحال في دياركم.

٥ - انفرد ياقوت في معجمه بذكر هذا البيت:

(٤) قو: وإد بين البيامة وهجر، نزل به الخطيئة على الزبرقان بن بدر فلم يجهزه.

٦ - آتيت: أخرت، انتظاركم، وهو من التأتى، أي أخرت العشاء إلى طلوع سهيل حتى طال ذلك، وجاز وقت الانتظار، وروى أبو عبيدة: «وأكرت العشاء» أي أخرته، وسهيل والشعري: نجبان يطلعان في الشتاء في آخر الليل أو في النصف.

(٥) في الصحاح: «وأخرت»، وفي الأضداد ص ٢٧ وأساس البلاغة والتاج مادة «كرى» و«أكرت» وفي نسخة السكري: «فطال بي العشاء».

وقد قال السكري تعليقاً على البيت: هذه رواية ابن الأعرابي، وروى أبو عمرو: «الأناء».

آتيت: انتظرت إلى طلوع سهيل وطلوع الشعري، ذلك يطلع في آخر الليل، فطال بي انتظار العشاء، أقام العشاء مقام الانتظار، وقال ابن السكيت في إصلاح المنطق ص ١٢٥: يريد أنه انتظر معروفهم حتى يش منه كما يش صاحب العشاء منه إذا طلع سهيل...

٧ - (١) في رواية ابن الشجري: ولما أن أتيتكم أبيتم.

(١) قال يذحج «بني أنف الناقة» وهو لقب لهم.

- ٨ - وَلَمَّا كُنْتُ جَارَهُمْ حَبُونِي
 ٩ - وَلَمَّا أَنْ مَدَحْتَ الْقَوْمَ قَلْتُمْ
 ١٠ - أَلَمْ أَكُ مُسَلِّماً فَيَكُونُ بَيْنِي
 ١١ - فَلَمْ أَشْتُمْ لَكُمْ حَسَباً وَلَكِنْ
 ١٢ - فَلَا وَأَبِيكَ مَا ظَلَمْتُ قُرَيْعُ
 ١٣ - وَلَا وَأَبِيكَ مَا ظَلَمْتُ قُرَيْعُ
- وفيكُم كان - لو شئتم - حباء^(١)
 هجوت ولا يحل لك الهجاء^(٢)
 وبينكم المودة والإخاء^(٣)
 حدوت بحيث يُستمعُ الحُداء^(٤)
 بأن يبنوا المكارم حيث شاءوا
 ولا برموا بذاك ولا أساءوا^(٥)

٨ - (٢) في رواية ابن الشجري: وَلَمَّا أَنْ أَنْتَبَهْتُ حَبُونِي. والحباء: العطاء.

٩ - (٣) في رواية ابن الشجري: هجوت وهل يحل لي الهجاء. وفي رواية السكري: «وما يحل لك».

١٠ - ويروى محرمًا، أي بيني وبينكم حرمة لا ينبغي أن يُساء إليّ، وأنشد الأصمعي عن خلف^(١):

قتلوا كسرى بليلٍ محرمًا فتولّى لم يُمتنع بكفن^(٢)

غيره: المحرم ها هنا المسلم، يقول: لم تكن بيني وبينكم حرب، وبيني وبينكم حرمة الإسلام، فيريد لا يكون بيني وبينكم إلّا خير.

(٤) في رواية السكري: «ألم أكُ محرمًا ويكون»، وفي رواية ابن الشجري، وحاشية الأمير علي المغني ١٨٦/٢: «ألم أكُ جاركم».

١١ - يقول: حدوت بشعري حيث تسمعون ويبلغكم، ويروى: «فلم أقصِبْ لكم حَسَباً» يقال: قصبه إذا عابه.

(٥) في الصحاح «نسباً» بدل حَسَباً، وجاء في الخزانة للبغداد ٥٤/٣: زعم بعضهم عن الزبيرقان أن هذا البيت أوجع له من قول الخطيئة المشهور: دع المكارم لا ترحل لبغيتها.

١٢ - أصل الظلم كلّه: وضَعُ الشيء في غير موضعه، فمنه قولهم: من أشبه أباه فما ظلم، أي فما وضع الشيء في غير موضعه، ومنه قوله: «ظلامون للجُزر»: وضعوا النحر في غير موضعه، ومنه: ظلم وطبه: إذا سقي منه قبل أن يمحض؛ ومنه أرضٌ مظلومة: إذا حوَّضَ فيها في غير موضع تحويض، فلا وأبيك: يمين، كما تقول: لا والله، قال: ويروى فلا والله ما غُبْتُ قُرَيْعُ.

١٣ - ويروى: «ولا عيّدوا بذاك» أي بفعلهم، ولكن أحسنوا إليّ حين طردتوني فأوونِي.

(١) في رواية السكري: فلا ولا يرموا «لذلك» ولا أساءوا

وفي رواية ابن الشجري: ولا «عنفوا» بذاك ولا أساءوا

وفي شرح ابن الشجري: «بذاك» أي بالأمر الذي كسبوا به المحامد.

(١) هو خلف الأحمر، أبو حمز، كان عالماً بالغريب والنحو والنسب والأخبار، وشاعراً كثير الشعر جيدة، وقد رثاه أبو نؤاس حين موته.

(٢) في ديوان زهير ص: ١١، المحرم: الذي يجرمُ عليك دمه ودمك عليه.

- ١٤ - بعثرة جارهم أن ينعشوها
 ١٥ - فيبني مجدهم ويُقيم فيها
 ١٦ - وإنَّ الجار مثل الضيف يغدو
 ١٧ - وإني قد علقت بحبل قوم
 ١٨ - هم المتضمّنون على المنايا
- فيغبرُّ حوله نَعَمٌ وشاءٌ^(١)
 ومُشي إن أريد له المشاء^(٢)
 لوجهته وإن طال الثواء^(٣)
 أعانهم على الحسب الثراء^(٤)
 بال الجار ذلكم الوفاء^(٥)

١٤ - أي ما أساءوا بعثرة جارهم: «أن ينعشوها» أي يرفعوها، يقول: يعطونه عطية تسدُّ خلته ويبقى له مال من نعم وشاء، والغابر: الباقي غيره: يروى: «لعثرة جاركم» يعني الخطيئة نفسه، ينعشوها: يجبروها (الهاء والألف للعة)، فيغبر: عطف على أن ينعشوها.

(٢) في رواية السكري: «يجبروها» وفي رواية السكري وابن الشجري: «مجدها» بدل «حوله».

١٥ - فيبني مجدهم^(١) أي يمدحهم ويذكر مآثرهم، ومُشي: أي تكثر ماشيته، يقال: قد أمشى بنو فلان، أي إذا كثرت ماشيتهم، وكذلك أفشوا وأوشوا، والاسم: المشاء والفشاء والوشاء، ويقال: ناقة ماشية: إذا كانت كثيرة الأولاد، وقد مشا على آل فلان مال: إذا نتاج وتناسل، قال النابغة:

وكلُّ فتى وإن أمشى وأثرى
 ستخلجه عن الدنيا منون

يقال: مشى فلان بعدما أمشى: أي صار يمشي بعدما كانت له ماشية.

غيره: روى «فيبني ويقيم» بالفتح والضم، نصب بالعطف على ما قبله، وروى: يمشى ومُشى: بالفتح والضم، قال: والمشاء الكثرة^(٢).

(٣) في نسخة السكري «مجدها» وفي أمالي القالي «فيهم».

١٦ - يقول: يرتحل يوماً ويبقى عيبه وذمه وثناؤه، أي لا يقيم أبداً، غيره^(٣) يقول: الجار إنما هو بمنزلة الضيف الذي يقيم قليلاً ثم يظعن، والجار إذا أحيا الناس رجع إلى بلاده.

(٤) الثواء: المقام

١٧ - أي بذمتهم وجوارهم، وأعانهم على طلب المعالي المال:

(٥) في نقائض جرير والفرزدق ص: ٤٦٦ ط ليدن: «ولكني أخذت...»

١٨ - يعني قريعاً حيث ضمنوا له ماله، فقالوا له: إن مات لك بعير أخلفناه عليك بعيرين وإن ماتت لك شاة أخلفنا عليك شاتين، وإن مات لك إنسان وديناه^(٤).

(١) في رواية ابن الشجري «هم المتخفزون»: المتخفزون على المنايا: أي المجبرون منها مال الجار.

(1) في شرح السكري: يقيم جارها فيها فيبني مجدها بحسن ثنائه.

(2) في شرح السكري: أمشيت الرجل إذا أعطيته ماشية.

(3) عبارة ابن الشجري: الجار - وإن طال مقامه - كالضيف يعدو لوجهته التي كان فيها، ويبقى عيبه وحديثه.

(4) وديناه: دفعنا دينه.

- ١٩ - هُمُ الْآسُونُ أُمُّ الرَّأْسِ لَمَّا
 ٢٠ - هُمُ الْقَوْمُ الَّذِينَ إِذَا اعْتَرَتْهُمْ
 ٢١ - هُمُ الْقَوْمُ الَّذِينَ عَلِمَتْهُمْ
 ٢٢ - إِذَا نَزَلَ الشِّتَاءُ بِجَارِ قَوْمٍ
 ٢٣ - فَأَبْقُوا - لَا أَبَا لَكُمْ - عَلَيْهِمْ
 ٢٤ - وَإِنْ أَبَاكُمْ الْأَدْنَى أَبُوهُمْ
 ٢٥ - وَإِنْ سَعَاتُهُمْ لَكُمْ سَعَاةٌ
- تَوَاكَلَهَا الْأَطَبَةُ وَالْإِسَاءُ^(١)
 مِنْ الْأَيَّامِ مُظْلِمَةٌ أَضَاءُ^(٢) وَ
 لَدَى الدَّاعِي إِذَا رُفِعَ اللَّوَاءُ^(٣)
 تَجَنَّبَ جَارَ بَيْتِهِمْ الشِّتَاءُ^(٤)
 فَإِنَّ مَلَامَةَ الْمَوْلَى شِقَاءُ^(٥)
 وَإِنْ صَدُورُهُمْ لَكُمْ بَرَاءُ^(٦)
 وَإِنْ نَمَاءُهُمْ لَكُمْ نَمَاءُ^(٧)

١٩ - الآسون: المداون، والأسى: الطبيب، فمعناه أنهم يصلحون الفاسد، وأم الرأس: الجلدة الرقيقة التي ألْبَسَت الدماغ، ويقال للشَّجَّة إذا بلغت أم الدماغ: «آمة ومأمومة» فهو مأموم وأميم، وتواكلها ذا إلى ذا من تفاقمها، والإساء: جمع آسى، كما يقال: راعي ورعاء، غيره: يروى: «الأساء» بضم الألف وفتحها، فمن روى بالفتح أراد: الدواء، ومن روى بالضم أراد الأطباء هم المداون. يقال: نعم الأساء هذا: أي الدواء، تواكلها: يكل كل واحد منهم إلى صاحبه، يقول: إفعل أنت.

(٢) المعنى: أنهم يعينونه على مصائبه في وقت الشدة.

٢٠ - (٣) انفرد السكري وابن الشجري برواية هذا البيت،

اعترتهم: أصابتهم، والمظلمة: الداهية والمصيبة.

٢١ - (٤) انفرد ابن الشجري برواية هذا البيت،

الداعي: الحاجة الملحة، أي وقت الحرب، واللواء: الراية والشعار.

٢٢ - أي آذاه البرد والجهد فإن جارهم في غنى وكفاية، لا يجِدُ للشتاء مسأً لإفضالهم عليه، ويروى: «تنكب»: أي تنكب الشتاء عن جارهم لأنهم ينحرون له ويطعمونه، والجائع القُر أسرع إليه من السعال.

(٥) في رواية ابن الشجري: «بدار» وفي تاج العروس مادة «غضب»: «غضب بيتهم»... ورواها

السكري رواية أخرى: «تجنَّب حيث جارهم».

٢٣ - المولى: ابن العم، يقول: ليس من السعادة أن تشتم مولاك أو تلومه، لا أب لك: تعجب، ولا أم لك: ذم، الشقاء: عذِّ ويُقصر.

(٦) الملازمة: من اللوم، وأبقوا: ترفقوا وارضحوا.

٢٤ - أي برئت صدورهم لكم من الغل، ويروى: «وإن أباهم الأدنى أبوكم» يقال: بُراءٌ وبِراءٌ وبُراءٌ على مثال: بُرْعاء، وقد نزل به القرآن^(٢) يقول: إنهم منكم.

(٧) في رواية السكري: «براء».

٢٥ - يريد: ساعة المجدة ونمائمهم: كثرتهم وارتفاعهم، غيره يقول: من سعى في المجد إنما سعى لكم لأن شرفه لكم، لأنكم منه والأصل واحد.

(١) روى ابن الشجري صدر البيت: «وإن عديدهم يُربي عليكم».

- ٢٦ - وَإِنَّ سِنَاءَهُمْ لَكُمْ سِنَاءٌ
 ٢٧ - وَإِنَّ بِلَاءَهُمْ مَا قَدْ عَمِلْتُمْ
 ٢٨ - وَتَغْر لَا يُقَامُ بِهِ كُفُوكُمْ
 ٢٩ - تَرْقَى فِي أَعْنَتِهَا قُرْبُعٌ
 ٣٠ - فَإِنَّكُمْ وَفَقْدَكُمْ قُرْبِعاً
 ٣١ - وَمُعْضِلَةٌ تَضِيقُ بِهَا ذِرَاعِي
 ٣٢ - بِجُمْهُورٍ يَحَارُ الطَّرْفُ فِيهِ
 ٣٣ - وَلَمَّا أَنْ دَعَوْتُ أَخِي بَغِيضاً
 ٣٤ - فَضَلْتُ بِخَصْلَتَيْنِ عَلَى رِجَالٍ
 ٣٥ - وَأَمْضَى مِنْ سِنَانٍ أَثْرَبِي
- وإِنَّ وفاءَهُمْ لَكُمْ وفاءً^(١)
 على الأيام إن نفع البلاء^(٢)
 ولم يكْ دونهم لَكُمْ كفاءً^(٣)
 فسعدُ كلِّها لهم فداءً^(٤)
 لكالمأشي وليس له حذاءً^(٥)
 ويُعوِّزُها التحفُّرُ والبلاءُ^(٦)
 يظلُّ مُعْضِلاً منه الفضاءُ^(٧)
 أتاني حيثُ أسمعُهُ الدَّعاءُ^(٨)
 ورثتُهما كما ورثَ الولاءُ^(٩)
 طعنت به إذا كُرهَ المضاءُ^(١٠)

٢٦ - (٢) انفرد السكري في رواية هذا البيت،

السَّناء: الضوء.

٢٧ - البلاء: الاختبار، يقول: بلاؤهم ما قد جرَّبتموه قديماً، إن نفع ذلك عندهم.

(٣) ما قد علمتم: أي خبرتم.

٢٨ - ويروى: «لا يقام له» والثغر والثغرة والفرج: موضع المخافة، يقال: ما عندك كِفَاءُ كفلان: أي منع،

ويقال: هذا كِفَاءُ هذا، هذا إذا كان يقاومه ويعادله، غيره: كفاءٌ: فِعَالٌ مِنْ كافيت.

(٤) في رواية السكري: «فيكم كفاء» وابن الشجري: «منكم كفاء».

٢٩ - (٥) انفرد ابن الشجري برواية هذا البيت وبرواية البيتين اللذين يليان،

ترقى: ترتقي صعوداً، والأعنة: الفضل والشاؤ.

٣٠ - (٦) يريد: أنكم دون قُرْبِعٍ لا تستطيعون السَّيرَ إلى مقاصدكم التي فيها رفعتمكم.

٣١ - (٧) المعضلة: المسألة المستعصية على الحل، التحفُّز: الوثوب والتهيؤ، والبلاء: حسن الدفاع والعمل

والعطاء والبذل.

٣٢ - بِجُمْهُورٍ أي بجيش عظيم من كثرته، لا ينفذه الطَّرْفُ ويتحير فيه، معضلاً منه: أي قد ضاق الفضاء

بمن فيه ونشبوا فيه، وأصله من قولك: «عضلت المرأة بولدها» إذا نشب فلم يخرج، الفضاء ما اتسع

من الأرض.

(٨) يحار: من الحيرة، وحار في أمره: أي لم يدر فيه كيف يهتدي إلى وجه الصواب.

٣٣ - (١) في رواية ابن الشجري:

فلَمَّا أَنْ دَعَوْتُ لَهَا بَغِيضاً أتاني حين أسمعُهُ النداء

٣٤ - (٢) روى السكري هذا البيت، والأبيات الثلاثة التي تليه.

فَضَلْتُ: سبقت وامترت، عن سائر الناس.

٣٥ - (٣) أمضى: من المضاء، أي نفاذ الأمر، وسيفٌ ماضٍ: أي قاطع، ورمعٌ أثري: نسبة إلى أثرب، لغة

في يثرب.

٣٦ - إذا بهشت يداه إلى كمي
 ٣٧ - بزاخر نائل سبطٍ ومجدٍ
 ٣٨ - وقد قالت أمانة هل تعزى
 ٣٩ - إذا ما العين فاض الدمع منها
 ٤٠ - إذا ما المرء بات عليه وكف
 ٤١ - لعمرُك ما رأيتُ المرءَ تبقى
 ٤٢ - على ريب المنون تداولته
 ٤٣ - إذا ذهب الشبابُ فبانَ منه
 ٤٤ - يَصْبُ إلى الحياة ويشتيهها

فليس له - وإن زجر - انتهاء^(١)
 مخالطة العفافة والحياة^(٢)
 فقلت أميم قد غلب العزاء^(٣)
 أقول بها قذى وهو البكاء^(٤)
 من الحدثنان ليس له كفاء^(٥)
 طريقته وإن طال البقاء^(٦)
 فأفنته وليس لها فناء^(٧)
 فليس لما مضى منه لقاء^(٨)
 وفي طول الحياة له عناء^(٩)

٣٦ - (٤) بهشت: أسرع، والكمي: الشجاع والمستعد للقتال، زجر: منع.

٣٧ - (٥) الزاخر: الكثير، والنائل: العطاء، والسبط: السهل السمح.

٣٨ - (٦) يعني الصبر، وفي الحديث «من عزى مصاباً فله مثل أجره»، أميم: أراد أميمة، ويروى: «أمام قد غلب...»

(٦) في رواية السكري: «فقلتُ أمام»، وفي رواية ابن الشجري: «ألا قالت أمانة هل تعزى».

٣٩ - إذا رأيت أمانة والدموع تسيل من عيني تقول لي: تعزّ واصبر، أقول لها: إنما هذا من قذى سقط في عيني.

(٧) القذى: ما يسقط في العين من أذى

٤٠ - (٨) انفرد السكري برواية هذا البيت.

الوكف: الفساد والضعف والقل، ويقال: هذا كفاء هذا، إذا كان يقاومه ويعادله.

٤١ - يقول: لا تبقى طريقته وهي حاله التي يكون فيها: من شباب أو نشاط أو غنى، لا يبقى شيء من ذلك على ريب المنون.

(١) أي أن المرء يتغير بمرور الزمن ويتحول من حالٍ إلى حال.

٤٢ - ريبها: حوادثه، والمنون: المنية وهي تكون واحدة وجمعاً، والمنون: الدهر، وإنما سمي منوناً لأنه يذهب بمنة الأشياء: أي قوتها، عن أبي عبيدة، ويقال: قد منه السفر: إذا أضعفه وذهب بمنته، وتداولته: ألقته من حالٍ إلى حال حتى فني، والمنون: لا نفى.

(٢) في شرح ابن الشجري: ريب المنون: ما يريبك من أحداثها، قال أبو الهيثم: وجعل الفعل للمنون دون الريب الذي أضافه إليها.

٤٣ - (٣) بان منه: ذهب ومضى وابتعد.

٤٤ - (٤) العناء: التعب والشقاء.

أي تأخذ إلى الحياة صباية أي «شوق» وفي طول الحياة ما يكره مما يبرّ به من الحوادث ثم يصير إلى الهرم، وهذا كقوله:

إن طول الحياة غير سُعود وضلال تامل نيل الخلود^(١)

(١) البيت مطلع قصيدة لأبي زيد الطائي، جمهرة أشعار العرب للقرشي، ص ١٣٨.

- ٤٥ - فمنها أن يُقاد به بعيرٌ ذلولٌ حين يترش الضراء^(٥)
 ٤٦ - ومنها أن ينوء على يديه ويظهر في تراقبه انحناء^(١)
 ٤٧ - ويأخذه الهداج إذا هداه وليد الحي في يده الرداء

= ومثل قول المرقش^(١):

ليس على طول الحياة ندم ومن وراء المرء ما يعلم
 وراءه: قدّامه
 وكقول حميد^(٢)

أرى بصري قد رابني بعد صحّة وحسبك داء أن تصحّ وتسلما
 يقول: يؤدّيك إلى الهرم، وكما قال الآخر^(٣)
 والمرء يفرح بالبقا وطول عيش قد يضره
 غيره: يصب: يشتاق، صَبَبْتُ إِلَيْهِ أَصْبَ صَبّاً وَصَابَةً: أَي اشْتَقْتُ، يقول: فالمرتبة خير له من مقاساة
 الأوجاع والكبر والهرم.

٤٥ - رواها أبو عمرو: نفور، قال الأصمعي، يصير من الضعف والكبر إلى أن يحمل على بعير ذلول، لا ينفر إذا
 اهترشت الكلاب ولا يقدر هو أن يضبطه ويروضه، ومن قال: «نفور» فمعناه أن يحمل على بعير نفور لأن أهله لا
 يبالون به، قيل لابنة الشيخ مرة: تلقي أبانا فإنه قد هرم ولنا ننتفع به! فرقت عليه ابنته فقالت: لا تلقوه، فإن
 عنده منفعة، يحفظ عليكم بيتكم إذا رغبتم، فسمع الشيخ ذلك فقال: وأنقض الصوف.
 غيره يقول: فمن هذه الخصال التي ذكر: أنه إذا صار شيخاً احتاج أن يقاد بعيره الذي يركبه إذا كان نفوراً لئلا
 يسقط منه إذا سمع بعيره هرش الضراء والضراء: الكلاب التي قد ضربت بالصيد، الذكور: ضرؤ، والأنثى:
 ضررة.

(٥) في نسخة السكري: «ومنها».

٤٦ - ويروى: «وينهض في تراقبه»، من هذه الخصال أيضاً: أن ينوء، يقول: إذا أراد القيام نهض على يديه لضعفه،
 وينهض، وفي تراقبه: وعن تراقبه حتى ينهض.
 (١) رواية السكري: «وينهض»، وابن السجري «لينهض».
 وانحناء تراقبه: أن يتقاربا وينحدر عليهما إلى ودّجيه، والترقوة: العظمة التي بين ثغرة النحر والعاتق في أعلى
 الصدر.

٤٧ - والهداج والهدجان: مشية فيها تقارب الخطو، قال الراجز:

وهدجاناً لم يكن من مشيتي
 كهدجان الرأل خلف الهيقة
 مُزوزياً لما رآها زوزت^(٤)

وقوله: «هداه وليد الحي» أي قاده وفي يده الرداء: أي يثقل عليه حمل رداءه فيدفعه إليه.

(١) هو المرقش الأكبر، ربيعة بن سعد بن مالك، أحد عشاق العرب، صاحبته أسهاء بنت عوف.

(٢) هو حميد بن ثور الهلالي من بني عامر بن صعصعة، إسلامي مجيد.

(٣) هذا البيت نسب في الأمالي للقيلي، للناطقة الجعدي برواية:

المرء يرغب في الحياة وطول عيش قد يضره

(٤) في تهذيب الألفاظ لابن السكيت: ص ١٧٥، نسبه إلى علقمة التيمي، والزوزاة: أن ينصب ظهره ويسرع

ويقارب الخطو.

- ٤٨ - وينظرُ حوله فيرى بنيهِ
٤٩ - ويحلفُ حلفاً لبني بنيهِ
٥٠ - ويأمرُ بالجمال فلا تعشَى
٥١ - إذا كان الشتاء فادفئوني
٥٢ - وأما حين يذهبُ كلُّ قُرٍ
٥٣ - تقول له الظعينةُ أغني عني

- جِواءٌ من ورائهمُ جِواءٌ^(١)
لأمسوا مُعْطِشِينَ وهم رِواءٌ^(٢)
إذا أمسى وإن قُرْبَ العِشاءِ^(٣)
فإنَّ الشيخَ يهدِّمُهُ الشِّتاءُ^(٤)
فسربالٌ خفيفٌ أو رداءٌ^(٥)
بعيرك حين ليس به غناء

[بعضُ القول]^(١)

(من الوافر)

- ١ - وبعضُ القول ليس له عِناجٌ كمنخضِ الماء ليس له إِتاءٌ^(٨)

٤٨ - الجِواء: الأخبية المجتمعة، والجمع أحوية، أي قد كثُر ولد، ويقال في مثل: من سرَّه بنوه ساءته نفسه. (٢) في رواية ابن السجري لِعَجْزِ البيت: حواءٌ حال دونهم حواء.

٤٩ - معطشين: أي إيلهم عطاش، يقال: رجلٌ مُعْطِش: إذا عطشت إبله، ومُنْهَل: شربت إبله أولَ شربة، ومُخْمِس: شربت إبله الخمس، ومُجْرِب: جربت إبله، وقوله: «وهم رِواء» أراد مرؤون، وإنما أراد أنه قد أهرَّ واشتدَّتْ شقته، روى غيره: «ويحلفُ جاهداً...» فأراد: يحلفُ مُجْتَهداً لأنَّه قد ذهب عقله. (٣) في رواية ابن السجري وحاسة البحر: «لأنتم معطشون»، وروى ابن السجري: «أبيه» بدل «بنيه».

٥٠ - أي أنه يستهان به.

(٤) في شرح السكري: يريد أنه ينهى أن تعشَى إبله وإن قُرْبَ مرعاها مخافة أن تذهب، أي أنه قد خلط من كبره وهذلي.

٥١ - (٥) هذا البيت والذي بعده انفرد السكري بروايتها.

٥٢ - (٦) القَر: البرد.

٥٣ - الظعينة: المرأة في هودجها تكره أن يُسايرها، (٧) ليس به غناء: أي لا يملك أن يصرف بعيره عنها لضعفه، والبعير: اسم للذكر والأنثى، وهو من صغار الإبل وكبارها، يقال للفصيل وابن المخاض فما فوقها بعير.

غيره: أغن عني: بمعنى أغن نفسي لأنَّه لا جدَّأ عنده ولا غناء.

(٧) في الأصل: طمس حرف منها، فأثبتنا الكلمة على وجه التقريب، وأثبتها المحقق: يُديرها.

١ - إِتاء: رُبْد، وفي اللسان والتاج: «كسيل الماء».

(٧) العِناج: قول ليس له عِناج: أي أرسل على غير روية، يريد أن بعض القول شبيهٌ بمنخضِ الماء الذي لا يخلفُ رُبْداً.

(٦) ورد هذا البيت في أساس البلاغة والتاج واللسان مادة «عنج» ولم ينصَّ اللسان على نسبته للحطية.

[طافت أمانة]

(من البسيط)

- ١ - طافت أمانة بالرُكبان آونةً يا حُسْنُهُ مِنْ قِوَامٍ ما ومُتَقَبِّا^(١)
٢ - إذْ تَسْتَبِيكَ بِمِصْقُولٍ عِوَارِضُهُ حَمَشِ اللَّثَاثِ تَرَى فِي غَرْبِهِ شَنِبا

١ - طاف يَطِيفُ: من طيف الخيال، وأنشد الأصمعي^(١):
أَنْيَ أَلَمْ بِكَ الْخِيَالَ يَطِيفُ وَمِطَافُهُ لَكَ ذِكْرُهُ وَشَغُوفُ^(٢)
قال اليزيدي^(٣) وأبو زيد الأنصاري^(٤): طاف يطوف، وأما الطيف تخفيف طَيف، كما قيل: مَيِّتٌ تخفيف مَيِّت، وهو من: مَوْتُ يموت، والركبان: أصحاب الإبل، آونة: مراراً، واحدها أوان، وحكى الفراء^(٥) عن أبي خالده^(٦): هذا إوان بالكسرة، قوله «يا حُسْنُهُ» لفظه لفظ الدعاء، وهو تعجب، كما تقول: يا بَرْدَها على الكبد: أي ما أبردها، الأصمعي: قيل لأعرابي: هل في الجنة تمر؟ قال يا تمراه! أي ما أكثره، وأنشد:

يا رِيَّما اليَوْمَ على مُبِينٍ على مُبِينٍ جَزَرَ الْقَصِيمِ^(٧)
القصيم منبت الغُصَا، ومُبِين: بثر، جرز: وسط، وقوله: «من قِوَامٍ ما» أراد يا حسنهما قِوَاماً ومُتَقَبِّاً، يقال: امرأة حسنة القوام: أي القامة، و«ما» صلة، أبو عمرو، قال: طافت أمانة، وهو يريد الخيال، وآونة: مرة بعد مرة، والأوان والآونة واحد، وأراد: يا حُسْنُهُ من قِوَامٍ ومن مُتَقَبِّ. (١) المُتَقَبِّ: موضع النقب، ومن في التمييز زائدة، يا حُسْنُها قِوَاماً ومُتَقَبِّاً (الخزانة للبغدي ١/٥٦٧)، وروي الشطر الثاني في الأغاني (طبعة دار الكتب المصرية ٢/٢٠١):
يا حُسْنُها من خيالٍ زار مُتَقَبِّا

٢ - تستييك: تذهب بعقلك، سباه الله: غربه الله وأبعده، وجاء السَّيلُ بعودٍ سَيَّي: إذا احتمله فجاء به من =

- (١) الأصمعي: من أئمة العلماء والرواة البصريين، توفي سنة ٢١٧ هـ (تاريخ الأدب العربي لبروكلمان ٤/١٤٨).
(٢) البيت لكعب بن زهير في ديوانه (طبعة دار الكتب المصرية) ص ١١٣، وفي اللسان مادة (ذكر - طيف - شغف).
(٣) اليزيدي: أحد أسرة اليزيديين ولعله جدّهم: أبو محمد يحيى بن المبارك تلميذ أبي عمرو بن العلاء توفي سنة ٢٠٢ هـ (بروكلمان ٢/١٦٨).
(٤) أبو زيد الأنصاري: من علماء اللغة البصريين توفي سنة ٢١٥ هـ (بروكلمان ٢/١٤٥).
(٥) الفراء: من علماء النحو الكوفيين توفي سنة ٢٠٧ هـ (بروكلمان ٢/٢٠٠).
(٦) أبو خالده: لعلة أبو خالده النميري الراوية البصري (انظر طبقات النحويين واللغويين لليزيدي ص ١٧٩).
(٧) ذكر البيت في اللسان مادة قصم، مستشهداً به على أن القصيم نبت، واختلف اللسان مع شارح ديوان الحطيئة هنا في أن «جرد» بالراء المكسورة والبدال، ثم شرحها قائلاً: والأجارد من الأرض: ما لا ينبت، وذكر البيت في اللسان كذلك مستشهداً به على أن القصيم: موضع معروف يشقه طريق بطن فلج.

- ٣ - قد أخلقت عهدهما من بعد جدته
٤ - وبلدة جبتها وحدي بعملة
٥ - بحيث ينسى زمام العنس راكبها
٦ - مستهلك الورد كالأسدي قد جعلت
- وكذبت حب ملهوف وما كذا^(١)
إذا السراب على صحرائها اضطربا^(٢)
ويصبح المرء فيها ناعساً وصبا^(٣)
أيدي المطي به عادية رغباً

= أرض إلى أرض، مصقول: يريد ثغراً مصقولاً، والعوراض: الأسنان التي بعد الأنياب، أبو عبيدة^(١): ما خلف الأنياب إلى آخر الأضراس، أبو عمرو^(٢): الرباعيات والأنياب، حمش اللثا: قليل لحم اللثا، يقال: ساق حمة: بينة الخموشة، وغربته: حده، وغرب السنان: حده، وفي لسان فلان: غرب، الأصمعي: الشنب: برد الأسنان وعدوبتها، وأنشد:

شبناء الحديث مكسال

وقال البعيث^(٣):

شبناء اللثا شموع^(٤)

أبو عمرو: الشنب: جدّة الأنياب، ويكون منها طول على سائر الأنياب^(٥).
غيره: تستيك: تسبي قلبك: أي تشتريه، من سبأت الخمر: اشتريتها، عوارضه: عوارض الثغر من الثنايا إلى آخر الأضراس، ومنهم من يقول: هي الثنايا والرباعيات.
٣ - أي أخلقت وصالحا بعد أن كان جديداً، كذبت حب ملهوف، أي كذبت في حبه إياها، وكذبت: روى غيره: وكذبت، خفيف، أي كذبتة هي ولم يكذبها هو.
(١) الملهوف: كأنه يتلهف على شيء فاته (السكري).
٤ - هذا البيت ذكره السكري في شرحه لديوان الخطيئة تالياً للبيت الثالث، مما لم يذكر في نص ابن السكيت الذي نشره.

(٢) جبتها: من جاب يوجب: أي قطعها، واليعة: الناقة المطبوعة على العمل.

٥ - أي طافت بنا بحيث ينسى زمام العنس^(٦) أي ينسى زمامه من شدة النعاس، والعنس: الناقة الصلبة، والوصب: الذي يجذّ تكسراً وقرة، ويقال: أجد في عظامي توصباً: أي فترة في العظام، وتكسيراً في الجيد، غيره قال: يصبح المرء فيها: في الصحراء، والوصب: التعب.

(١) في رواية السكري: العيس، بدل العنس، وفي رواية ابن الشجري: نصبا، بدل وصبا.

٦ - «مستهلك الورد» للأصمعي فيه قولان، أي الذين يردونه ويستهلكون أنفسهم في السير، والورد: الورد =

(١) أبو عبيدة: من علماء اللغة والأخبار، وجامع نقائص جرير والفرزدق توفي بين سنتي ٢٠٧ و ٢١٢ هـ.

(٢) أبو عمرو: ورد كثيراً في مخطوطة ديوان الخطيئة، وهو إما أبو عمرو بن العلاء المتوفى سنة ١٧٠ هـ أو أبو عمرو الشيباني المتوفى سنة ٢١٣ هـ.

(٣) البعيث: هو خدّاش بن بشر المجاشعي أحد الشعراء الأمويين الذين ناقضوا جريراً.

(٤) الشموع: اللعوب الضحوك.

(٥) الشنب: رقة الأسنان وكثرة ماؤها وصفاءها.

(٦) في رواية السكري: بحيث ينسى... متعلق بقوله: وبلدة جبتها، وهو في وصف مستوحش قفر: يريد أن الرجل ينسى فيه زمام ناقته خوفاً، والوصب: التعب، يريد طاف خيالها بنا في هذا الموضع المخوف الذي ينسى فيه الرجل زمام ناقته خوفاً.

- ٧ - يَمْتَازُ أَجْوَارَ قَفَرٍ مِنْ جَوَانِبِهِ يَأْوِي إِلَيْهِ وَيَلْقَى دُونَهُ عَتَبًا^(١)
٨ - إِذَا مَخَارِمُ أَحْنَاءٍ عَرْضْنَ لَهُ لَمْ يَنْبُ عَنْهَا وَخَافَ الْجَوْرَ فَاعْتَبَا^(٢)

الذين يردونه، وهم الواردة أيضاً، والوردُ: الورد، ويكون أيضاً أراد بقوله: مستهلك الورد: أي الورد، كقولك: جاء فلان مستهلك العدو: أي عدوه شديد، والأسديُّ والأسئيُّ بالبدال والتاء، يقال: هو سدا الثوب وستانه: أراد أنه طريق ممتد، والعادية: الأبار القديمة، والرغب: واسعة، واحدها رغيب، يقال: خُرج رغيب: إذا كان واسعاً، وقال: المستهلك مثل المهلك، يريد يهلك هذا الطريق من طلب الماء فيه لبعده.

غيره قال: أراد بالرغب: الطريق الواسعة، قال: ويروى: «رغباً» بفتح الراء والغين، قال: مستهلك الورد: يعني الطريق قد دَرَسَ، والوردُ: الطريق في الجبل، قال: «به» أي بالطريق، والطريق يؤت ويُذكر.

٧ - أي يمتاز هذا الطريق أوساط قفر، أي يقطعها من جوانب هذا الطريق، يقول: جوانبه كلها قفر، والأجواز: واحدها جُوز، وجُوز كل شيء: وسطه.

أبو عمرو: قوله: «يأوي إليه» أي يأوي هذا الطريق إلى الماء، وقوله: «عتباً»: أي ارتفاعاً، والعتب: الدرج، وكل عتبة درجة، فأراد أنه يلقي دونه صعوبة.

غيره: يأوي إليه: إلى الطريق، ودونها: دون الطريق، والعتب: الارتفاع والغلط يكون في الأرض، الواحدة عتبة.

(٢) روى السُّكْرِيُّ: «تأوي إليها وتلقى» ثم شرح البيت: يريد هذا الطريق الأعظم يمر، فيقطع السهل والجبل، والطرق الصغار المتشعبة من جوانبه إذا اتسع له المذهب تفرقت، فإذا صار إلى مضيق انضمت إليه، وقوله: «تلقى دونه عتبا»: يريد هذه الطرق تلتقي دون الطريق الأعظم إذا صارت إليه جلدًا من الأرض وصعوبة مثل عتب الدرجة كقول الراعي يصف ناقة:

وتردفت صَحِبَ الصَّدَى جَذَعَ الرَّعَانِ رَجِيلاً
أي قوياً، أي صارت خلف فحلٍ أو حمار، أي أثر في الرعان، ويبت الراعي في اللسان مادة «رجل» وتماه:

قعدوا على أكوارها فتردفت صخب الصدى جذع الرعان رجلاً
الأكوار: جمع كور، وهو الرجل، يجعل على ظهر الجمل كالسرج، وتردفت: ركب خلفه، وصخب: ضج وصاح، والصدى: رجع الصوت، وجذع: ربط وقرن، والرعان: الشد المؤلم، والرجل: القوة.

٨ - مخارم^(١): جمع مخرم، وهو منقطع أنف الجبل، والأحناء: حروف الجبل. غيره: ما تحنى من الجبال والأودية، وقوله: عرض له: أي بهذا الطريق، وقوله: لم ينب عنها: أي لم يرتفع الطريق عنها، ولكنه =

(١) قال السُّكْرِيُّ: المخارم: الطرق في الغلط، والأحياء: الواضحة، ويروى: «أحياناً» يريد مرةً بعد مرة، يقول: إذا عرضت لهذا الطريق طرق بينة ركبها ومضاها، وقوله: «وخاف الجور» فالطريق لا يخاف الجور، وإنما شبهه بالإنسان، واعتابه: رجوعه عن الجور فلا يركبه، والجور ها هنا: الأكمة والغلط من الأرض يحيد عنها، وفيه تفسير آخر يقول قوله: لم ينب عنها ولم يخف الجور: فمضى، فجاء بمعنى لم ثانية، ولم يحى بها، كما قال الشاعر:

لا يرمضون إذا جرت منافرهم ولا ترى منهم في الطعن ميلاً
ويفشلون إذا نسادى ربيثهم ألا اركبُنْ فقد آتست أبطلاً

أراد: «ولا يفسلون» فلم يحى «بلا» ثانية، وقال الرازي:

- ٩ - والذئب يطرقنا في كل منزلة
١٠ - قالت أمانة لا تجزع فقلت لها
١١ - هلاً التمسيت لنا إن كنت صادقة
- عَدَوَ القرينين في آثارنا خيباً^(١)
إنَّ العزاء وإنَّ الصبر قد غلبا
ما لا نعيش به في الخرج أو نشباً^(٢)

= علاها، وقوله: «وخاف الجور» أراد: لم ينب عنها ولم يخف الجور فيعتب: أي يرجع، وقوله: «خاف» داخل في الجحد^(٣) يقال: مضى فلان في حاجة ثم اعتبب في طريقه: أي رجع، وقولهم: لك العتبي والكرامة: أي الرجوع إلى ما تحب.

أبو عمرو وابن الأعرابي: قوله: خاف الجور: أي خاف أن يجور، فركب العتب، وهو النشاز والارتفاع، وليس قوله: «وخاف الجور» بداخل في الجحد، وتروى:

إذا مخارم أصواء عرض

والأصواء: الأكام والغلط؛ يقال: ظلَّ القوم مُصوين يومهم: إذا وقعوا في إكाम، وغلط، وكان أبو عمرو وابن الأعرابي يقولان: الصوى: الأعلام.

غيرهما يقول: خاف الطريق الجور: أي^(٤) مال عن الجبل فعدل عنه، قال: والمخرم: طريق بين جبلين أو رملتين ضخمتين، والأحناء: ما تظامن من الأرض أيضاً، الواحد: جنوة، أي لم ينب الطريق عن المخارم.

(١) روى السكري: أحياء بالرفع بدل أحناء.

٩ - يطرقنا: يأتينا ليلاً، في كل منزلة، أي منزل، عدو القرينين: أي يعدو معنا ويقرب منا كأننا وإياه في قرن، والقرينان: البعيران يقرنان في حبل، فيقول: نحن مجهودون، فالذئب يطمع فينا، غيره: يقال: منزل ومنزلة، ودار ودارة، وأنشد: بدارة جلجل^(٥).

(١) يريد السكري: أن الذئب يتبعنا، لعل بعضنا يسقط فيأكله، والقرينان: البعيران في حبل واحد، مشبه اتباع الذئب لهم لا يفارقهم كأنه مقرون بهم.

(٣) وهو قول امرئ القيس في معلقته (البيت العاشر ص: ٣٢ من شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات، تحقيق الأستاذ عبد السلام محمد هارون).

١٠ - أي لا تجزع من عض الزمان، وقوله: إنَّ العزاء وإنَّ الصبر: أراد: إنَّ العزاء والصبر، ومعنى إنَّ الثانية: الطرح.

١١ - قال عمار: الخرج عن يسار القبلة من اللهاية، لهاية بني كعب بن العنبر، وهي أسفل الصنآن، والخرج لبني كعب، ويروى بالخرج^(٦) وهي قرية من قرى البهامة، والنشب: المال القليل، وروى غيره:

هلاً اكتسبت لنا إن كنت صادقة مالا فيسكننا بالجزع

(٢) روى الشطر الثاني في نسخة السكري: مالا فيسكننا بالخرج، وفي مختارات ابن الشجري: مالا نعيش به في الناس.

(٢) وهكذا رويت أيضاً في معجم ما استعجم للبكري.

← ولا تبلغ الجارة حتى تقعد
تقصي القريب وتزور الأبعد

أراد: ولا تقصي القريب، فلم يحىء بلا، أي لا تبعد من يقرب منها وتصل الأبعد.

(١) الجحد: النفي

(٢) تقرأ: (أو)، (لو).

- ١٢ - حَتَّى نُجَازِي أَقْوَاماً بِسَعِيهِمْ
 ١٣ - إِنْ أَمْرًا رَهْطُهُ بِالشَّامِ مَنْزِلُهُ
 ١٤ - لَنْ يَعْدَمُوا رَائِحاً مِنْ إِرْثٍ مَجْدِهِمْ
 ١٥ - لَا بُدَّ فِي الْجَدِّ أَنْ تَلْقَى حَفِيفَتَهُمْ
- من آل لأيٍ وكانوا سادةً نجبا^(١)
 برمل يَبرين جارا شدا ما اغتربا^(٢)
 ولن يبيت سواهم حلمهم عزبا^(٣)
 يوم اللقاء وعيصاً دونهم أريبا

١٢ - بسعيهم: بحسن فعلهم، ولأي بن جعفر - وهو أنف الناقة: لقب كان له - ابن قريع بن عمرو بن كعب، وواحد النُجُب: نجيب.
 وروى غيره: وكانوا معشراً نجياً.
 (١) وروى السُّكري: يجازي «ط دار صادر».

١٣ - رهطه بالشَّام^(١): أي بناحية الشَّام، ومنازل بني عيس: شرح والقصيم والجوی وهي أسافل عَدَنَة^(٢) وكان الحطيئة جاور بغض بن شماس برمل يَبرين، ورمل يَبرين: لبني سعد.
 غيره أراد: هو بالشَّام ومنزله برمل يَبرين، قال: ويَبرين: من بلاد بني تميم، فأضمر الواو، ثم قال: «شدا ما اغتربا» يقول: هو جار لقوم، أي تباعد من أهله.
 (٢) قال السُّكري: قوله امرأ: عن الحطيئة بالمرء نفسه، وفي معجم ما استعجم للبكري، وردت «جاراً» بالرفع، وفي صفة جزيرة العرب للهمداني: ورد: «شدا ما اعتربا».

١٤ - الإِرت: الأصل، أي لا يعدم بنو لأيٍ مجداً يروح عليهم، وهو بمنزلة المال الذي يروح على أهله إذا انصرف إلى أهله من المرعى، وقوله: «ولن يبيت سواهم: أي يعزب عنهم حلمهم إلى غيرهم، ويقال: إن عقلك سواك: إذا نفذ عقله، ويقال: مالٌ عازب وعزيب: إذا كان لا يروح إلى أهله، وقد أعزب الرجل: إذا كان ماله عازباً، وقد أعزب حلمه: إذا غاب عنه حلمه.
 وروى غيره: «لن يفقدوا». قال: والرائح: المجد، يقول: «لا يعدمونه أن يروح عليهم كل يوم من إرث ما ورثوه من المجد».

(٣) يقول السُّكري شارحاً معنى البيت: يريد أن مجدهم لازم، وكرمهم لا يفارقهم، كالمال الذي يسرح بكرةً، ويروح عشياً إلى أهله، ويقال للرجل إذا عزب عنه حلمه: حلمك سواك: يقول: فليس يذهب عنهم حلمهم ولا يستخفهم الجهل.

١٥ - في الجدِّ: إذا جدواً في الحرب، حفيظتهم^(١) يعني أنفتهم وغضبهم، يقال: قد أحفظت الرجل: إذا أغضبته، والعيص^(٢) الشجر المتلف، قال عماره: العيص: السدر والعوسج والسلم، ومن العضاة، كلها إذا اجتمع وتداني والتفت، والجمع: عيصان، ومن الطرُفاء الغيطة، ومن القصب الأجمة، وسُمع =

(١) روى السُّكري: وقوله رهطه بالشَّام: بناحية الشَّام، فإن الحطيئة عبي، ومنزل بني عيس: شرح والقصيم والجوی، وهي أسافل عَدَنَة، وكان الحطيئة جاور بغض بن شماس المذكور برمل يَبرين: وهي قرية كثيرة النخل واليون بالبحرين بحذاء الأحساء لبني عوف بن سعد بن زيد مناة، ثم لبني أنف الناقة.

(٢) قرأتها في الأصل بالباء، ولعلها محرفة.

(٣) يقول السُّكري: حفيظتهم: غضبهم ومحافظةهم على أحسابهم.

(٤) (٢) يقول السُّكري: العيص: التفاف الشجر، وإنما هذا مثل، أراد عدداً كثيراً متمتعاً على الأعداء (أنظر مادة عيص ومشتقاتها في شعر جرب).

- ١٦ - رَدُّوا عَلَى جَارِ مَوْلَاهُمْ بِمَهْلِكَةٍ لَوْلَا الْإِلَٰهَ وَلَوْلَا فَضْلُهُمْ ذَهَبَا^(١)
 ١٧ - لَنْ يَتْرَكُوا جَارَ مَوْلَاهُمْ بِمَتْلَفَةٍ غِبْرَاءَ ثُمَّتَ يَطْوُوا دُونَهُ السَّبَبَا
 ١٨ - سِيرِي أُمَامَ فَإِنَّ الْأَكْثَرِينَ حَصَى والأَكْرَمِينَ إِذَا مَا يُنْسَبُونَ أَبَا^(٢)
 ١٩ - قَوْمٌ بَيْتُ قَرِيرَ الْعَيْنِ جَارُهُمْ إِذَا لَوَى بُقْوَى أَطْنَاهُمْ طُنْبَا^(٣)

= من الكلابي^(١) يقول: العيص: النابت بعضه في أصول بعض، يكون من الأراك، ثم يكون من السدر والسلم، ثم يقال فرش من قتاد ومن عُرفط ومن عَرْفَج ومن سَمُر ومن العضاة كلها، ويقال: وَهْصَةٌ من عُرفط، وَهْصَات من عُرفط، والوهْصَة تكون من الشجر كله، والوَهْط للعرفط خاصة، والسَّلِيل من السلم، لا يشاركه في هذا الاسم شيء من الشجر، والغُول والغال: من الطلع لا يشاركه في هذا الاسم شيء من الشجر، والقصيمة: منبت الغضى، يقال: قصيمة من أَرْطَى، وصريمة من طلع ومن عرفط، ومن سلم ومن غَضَى، والخرجة من السمر والطلع والعوسج والسلم والسدر ومن كل الشجر، والأثْنَة: أعرض من الخرجة، والأشب: الملتف، يقال: أشب أشباً.

١٦ - مَهْلِكَةٌ وَمَهْلَكَةٌ، رَدُّوا: يعني بني لَآي، والجَار: الحطِيطَة، ومولاهم: ابن عمهم، عني به الزَّيرقان، وكان الحطِيطَة جَاراً لَهُ: أَي رَدُّوا عَلَى الحطِيطَة إِبْلَهُمْ حَتَّى تَحْمَلَ، وروى غيره:

بِمَهْلِكَةٍ لَمَّا رَأَهُ قَلِيلاً مَالُهُ سَغِبَا

السَّغِب: الجائع، ومَهْلِكَةٌ: الهلاك، وروى غير يعقوب:

فَشَمَرُوا مَالَهُ مِنْ فَضْلِ مَالِهِمْ لَوْلَا الْإِلَٰهَ وَلَوْلَا عَطْفُهُمْ ذَهَبَا
 فَشَمَرُوا: يعني بغيضاً، ماله: مال الحطِيطَة وذلك أَنَّهُمْ قَالُوا لَهُ: إِنْ تَحَوَّلْتَ عَوَّضْتَ بِكُلِّ شَيْءٍ بِمِثْلِيهِ: إِنْ هَلَكَ لَكَ بَعِيرٌ أَخْلَفْنَا عَلَيْكَ بَعِيرِينَ، وكذلك كُلُّ شَيْءٍ، وَلَوْلَا عَطْفُهُمْ: يعني عَطَفٌ بَغِيضٌ، وقوله «ذَهَبَا»: ذهب الحطِيطَة وهلك فوصل والألف صله^(١).

(١) في مختارات ابن الشجري: «لَوْلَا دَفَعُهُمْ» وفي نُسخة السُّكْرِي: «عَطْفُهُمْ عَطِبَا» وقد روى السُّكْرِي هذا البيت في نسخته بيتين:

رَدُّوا عَلَى جَارِ مَوْلَاهُمْ بِمَهْلِكَةٍ لَوْلَا الْإِلَٰهَ وَلَوْلَا عَطْفُهُمْ عَطِبَا
 فَنَوَّرُوا مَالَهُ مِنْ فَضْلِ مَالِهِمْ لَوْلَا الْإِلَٰهَ وَلَوْلَا سَعْيُهُمْ ذَهَبَا
 ١٧ - المتلفة: المهلكة، الأصمعي: لَنْ يَتْرَكُوا جَارَ مَوْلَاهُمْ فِي بَثْرِ هَلَاكٍ، ثُمَّ يَطْوُونَ دُونَهُ الْجَبَلِ، كَمَا طَوَى الزَّبْرَقَانُ سَبَبَهُ عَنِّي وَتَرَكَنِي، غَيْرُهُ: متلفة: مفازة غبراء تَحُلُّ مَوْحِشَةً، والسَّبَب: الوسيلة طَوَّوْهَا عَنْهُ، لَمْ يُكُنْ مِنْهَا فَيُخْرِجُوهُ مِنَ الْمَهْلَكَةِ، وروى غيره:

جَارُهُمْ فِي قَعْرِ مَظْلَمَةٍ

أَي فِي قَعْرِ بَثْرِ مَظْلَمَةٍ.

١٨ - (٢) في مختارات ابن الشجري: «سَيَرُوا»، وفي زهر الآداب للحصري: «أُمَامَ»، وقد كَرَّرَ الحطِيطَة هذه المخاطبة في سِينِيَّتِهِ مِنْ هَذَا الدِّيَوَانِ، البيت الثاني عشر. والمدح أو الفخر بالأكْرَمِينَ أَبَا: أَنْظِرْ بَيْتَ سَهْمِ بْنِ حَنْظَلَةَ الْغَنَوِيِّ فِي كِتَابِ تَهْذِيبِ الْأَلْفَاظِ لِابْنِ السَّكَيْتِ ص ٢٠.

زَمْزَمَةٌ كَانُوا الْأَنْوَفَ وَكَانُوا الْأَكْرَمِينَ أَبَا

١٩ - (٣) ذَكَرَ السُّكْرِي هَذَا الْبَيْتَ فِي نَسْخَتِهِ بَعْدَ الْبَيْتِ السَّابِقِ لَهُ، وَقَرَأَ الْعَيْنَ: كَنَابَةِ عَنْ نَعْمَةِ الْبَالِ وَهَدُونَهُ، لِأَنَّ قُرْءَةَ الْعَيْنِ فِي الْأَصْلِ: انْقِطَاعُ الْبِكَاءِ.

(١) أَبُو صَاعِدٍ الْكَلَابِي: أَحَدُ أَعْرَابِ الْبَادِيَةِ، رَوَى عَنْهُ ابْنُ السَّكَيْتِ فِي الْأَلْفَاظِ، وَإِصْلَاحُ الْمُنْقَطِقِ، وَيَاقُوتُ فِي مَعْجَمِ الْبُلْدَانِ.

- ٢٠ - قَوْمٌ هُمْ الْأَنْفُ وَالْأَذْنَابُ غَيْرُهُمْ
 ٢١ - قَوْمٌ إِذَا عَقَدُوا عَقْدًا لَجَّارِهِمْ
 ٢٢ - أَبْلِغْ سَرَاةَ بَنِي سَعْدٍ مُغْلَغَلَةً
 وَمَنْ يَسْوِي بِأَنْفِ النَّاقَةِ الذَّنْبَ^(١)
 شَدُّوا الْعِنَاجَ وَشَدُّوا فَوْقَهُ الْكِرْبَا
 جَهْدَ الرِّسَالَةِ لَا أَلْتَأُ وَلَا كَذِبًا^(٢)

٢٠ - كان آل شماس يعبرون في الجاهلية بأنف الناقة، فلما قال الخطيئة هذا البيت، صار مدحاً لهم^(١). قال ابن الكلبي: أنف الناقة: جعفر بن قريع بن عوف بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم، وإنما سُمي أنف الناقة لأن قريعاً أباه نحر جزوراً، فقسمها بين نسائه، فقالت أم جعفر بن قريع - وهي الشموس من بني وائل بن سعد بن هريم - : انطلق إلى أبيك، فانظر هل بقي عنده شيء؟ فأثابه، فلم يجد عنده إلا رأس الجزور، فأخذ بأنفه يجره، فقيل له: ما هذا؟ فقال: هذا أنف الناقة! فسُمي بذلك أنف الناقة، وكانوا يغضبون منه. ولما مدحهم الخطيئة - وإنما مدح منهم بغض بن شماس بن لاي بن أنف الناقة - صار فخراً لهم، غيره: أنف الناقة: بغض وأهل بيته، والأذنان: الزبرقان وأهل بيته.

(١) التاج مادة ذنب، «أنف»: «رأس» والعقد الفريد: (القاهرة سنة ١٩١٣ م) ٤١٤/٣ «ومن يساوي» وقد كنى الشعراء عن الشيء الحقير بالذنب، انظر بيت الخطيئة في الأغاني ١٩٣/٢، وبيت عبید بن الأبرص في مختارات ابن السجري ص: ١٠٦ - وبيت أبي عدي العبشمي في النقائض ص: ٨٦ - وبيت الكميت في الأغاني ١٢٧/١٥.

٢١ - عقد الحبل والعهد يعقده عقداً، وأعقدت العسل والدواء أعقدتهما إعتقاداً، والعنّاج: حبل يشد أسفل الدلو إذا كانت ثقيلة، ثم يشد إلى العراقي، فإذا انقطعت الأوزام^(٢) فانقلبت أمسكها العنّاج: يقال: قد عَنَجْتُ الدلو أعنّجها، واسم الحبل: العنّاج، والكرب: عقد الرشاء الذي يشد على العراقي، يقال: أكربت الدلو أكربها إكرباً، والعراقي: العودان المصلبان اللذان تشد إليها الأوزام، فأراد أنهم إذا عقدوا لجارهم عقداً أحكموه^(٣)، غيره: العنّاج: حبل يؤخذ فيصير صرة في أسفل الدلو، يشد ذلك الحبل إلى تلك الصرة وهو حجر، ثم يشد ذلك الحبل من تلك الصرة إلى الكرب، قال: والكرب: العقد الذي يكون فوق العراقي من الرأس، يجعلون ذلك لكان الأوزام، فإن انقطع وذم كان ذلك^(٤).
 ٢٢ - مغلغلة: رسالة تغلغل إليهم حتى تصل: أي تخلل، والآلت: النقصان، يقال: أَلْتَأُ يَأْلَتُهُ أَلْتَأُ، ولأته يَلِيْتُهُ لَيْتًا^(٥)، وآلاته يَلِيْتُهُ إلاتة: قال الله تعالى: ﴿لَا يَلْتَكُمُ مِنْ أَعْمَالِكُمْ﴾^(٦) أي ينتصكم، وقال في =

(١) أنظر العقد الفريد: ٤١٤/٣.

(٢) في خزانة الأدب للبغدادي ٥٦٧/١: الوَظْم: السيور بين آذان الدلو وأطراف العراقي، والكرب: الحبل الذي يشد في وسط العراقي، ثم يثنى ويُلْتَأُ، ليكون هو الذي يلى الماء فلا يعفن الحبل الكبير... وأراد الخطيئة أنهم إذا عقدوا عقداً أحكموه وأوثقوه كإحكام الدلو إذا شد عليها العنّاج.

(٣) وقال الخطيئة أيضاً في هذا المعنى: «إن عاهدوا أوفوا وإن عاقدوا شددوا» القصيدة السادسة البيت الثامن من هذا الديوان. وانظر البيت ١٨ من القصيدة رقم ٧١: «الموثقون لجار البيت ما عقدوا».

(٤) انظر المعاني الكبير لابن قتيبة ١١٠٦، والخزانة للبغدادي ٥٦٧/١، ويرى ابن قتيبة في الشعر والشعراء أن الخطيئة أخذ بيته من بيت لابي ذؤاد أنشده في كتابه.

(٥) لغتان حكاهما اليزيدي عن أبي عمرو بن العلاء، كما جاء في اللسان مادة «ألت».

(٦) سورة الحجرات: الآية ١٤.

- ٢٣ - ما كان ذَنْبٌ بغيض لا أَباً لَكُمْ
 ٢٤ - حَطَّتْ به من بلاد الطُّود عارية
 ٢٥ - ما كان ذَنْبُكَ في جَارٍ جَعَلَتْ لَهُ
 في بائس جاء يحدو أَيْنَقاً شُشْباً
 حصاءً لم تترك دون العصا شَذْباً^(١)
 عيشاً وقد كان ذاق الموت أو كرباً^(٢)

= موضع آخر: «وما التناهم من عملهم»^(٣) ثم قال الرازي:

وليلة ذات ندى سريت

ولم يلتني عن سراها لئت^(٤)

قوله: «ولا كذبا» أي ولا فيه زيادة، غيره: المغلفة رسالة تغفل: أي تدخل في كل شيء، وكذلك الماء إذا تغفل بين الشجر، جهد الرسالة: أي حق الرسالة.

(٢) مختارات ابن الشجري: «بني كعب» واللسان مادة ألت: «أبلغ بني ثعل عني».

٢٣ - ويروي: «شُرباً» وقوله بائس: يعني نفسه، والشُرب والشُب والشُف^(١) العجاف الضمر، والشُف أشد ضمراً من الشُب والشُرب، ويقال للبسر الذي يشق: شيف.

٢٤ - حطت به^(٢) أي أسرعت بالحطية، من بلاد الطود^(٣) يريد الشام إلى بلاد تميم، والعارية: السنة الباردة، حصاءً^(٤) لا نبت فيها، يقال: قد انحصر شعره: إذا انح^(٥)، وقوله: «لم تترك» أي أكلت الشجر إلا عُصياً، والشذب من العيدان^(٦): ما إذا ألقيت الخشب ألقى عنه الورق، غيره: الشذب: اللحاء، وهو القشر، أراد^(٧) سنة شديدة أكلت العشب والشجر، وتركت الأرض عارية، والطود: الجبل، وقال رجل من الأنصار في الحصاء:

قد حصت البيضة رأسي فما أطعم نوماً غير تهجاع^(٨)

(٢) في شرح السكري: «حطت به من بلاد الطود عادية»، وفي مختارات ابن الشجري: «حطت به من بلاد الطود تحذرة»، وفي التاج واللسان: مادة «حدر» و«حص»: جاءت به من بلاد الطود تحذرة، وفي مجمع الأمثال للميداني: «عارية» «شهباء».

٢٥ - يقول لبغيض: ما كان ذنبك في جارٍ: يعني نفسه، ذاق الموت: أي من الجهد والضّر، أو كرب: أي قرب، يقال: إناء كربان وقربان: إذا قارب الامتلاء.
 (١) في مخطوطة ديوان الخطيئة بالمتحف العراقي: «جعلت له - عيشاً».

(١) سورة الطور: الآية ٢١.

(٢) في اللسان مادة «ليت»: قيل: معنى هذا: لم يلتني عن سراها أن أتدم فأقول: ليتني ما سريتها، وقيل معناه: لم يصرفني عن سراها صارف، إن لم يلتني لانت، فوضع المصدر موضع الاسم.

(٣) في أمالي القالي ٦٩/٢: الشارب والشاسف: الذي يبس، قال: وسمعت أعرابياً يقول: ما قال الخطيئة أينقاً شُرباً، إنما قال: أعنزاً شُشْباً.

(٤) في شرح السكري: حطت به: أقحمته.

(٥) في شرح السكري: وبلاد الطود: من الشام، ولم يكن بالشام، ولكن منازل غطفان بنجد مما يلي اليمن.

(٦) في شرح السكري: الحصاء: السنة التي لا نبت فيها كالرأس الأحص الذي لا شعر فيه.

(٧) السكري: شذب العصا: قشرها.

(٨) السكري: يريد أن السنة التحت كل شيء، حتى النحت العصي فقشرها.

(٩) في اللسان مادة «حص»: نسب البيت إلى أبي قيس الأسلت، وروي: أذوق بدل أطعم.

- ٢٦ - جَارٍ أُبَيَّتَ لِعَوْفٍ أَنْ يُسَبَّ بِهِ أَلْقَاهُ قَوْمٌ جُفَاءً ضَيَّعُوا الْحَسْبَ^(١)
 ٢٧ - أَخْرَجَتْ جَارَهُمْ مِنْ قَعْرِ مُظْلَمَةٍ لَوْ لَمْ تُغْنِهِ ثَوَى فِي قَعْرِهَا حَقْبًا

[فَمَا مِنْ مَأْبٍ]*

(من الوافر)

- ١ - أَتَانِي وَأَهْلِي بِذَاتِ الدَّمَاحِ فَمَا مِنْ مَأْبٍ وَمَا مِنْ قَرَبٍ
 ٢ - مَسْبُ بْنُ لَقْمَانَ عَرَضَ امْرِئِي شَدِيدَ الْأَنَاءِ بَعِيدَ الْغَضَبِ^(١)
 ٣ - لَقَرَمٌ إِذَا مَا تَسَامَى الْقُرُومُ يُقْطَعُ ظَهْرُ الْبَعِيرِ الْأَزْبِ^(٢)
 ٤ - وَأُمُّكَ حَمَاءُ زَوْفِيَّةَ لِنَقْلِ الْحَشِيشِ جُرَازِ الْحَطَبِ^(٣)
 ٥ - نَبِيْتُ الْغَوَاةِ عَلَى ثَفَرِهَا كَنَبْتُ الثَّعَالِبِ جَحْرَ السَّرْبِ^(٤)

٢٦ - الحسب: عوف بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم، أي أبيت أن يُسَبَّ عوفٌ من أجل الخطيئة، قوله: «قَوْمٌ جُفَاءً»: يعني الزَّيْرِقَانِ وقومه، وروى غيره: «جَارٍ أَنْفَتَ لِعَوْفٍ»^(١) وروى أيضاً: «قَوْمٌ دَنَاءٌ»^(٢).

(١) رواية السُّكْرِيِّ: «جَارٍ أَنْفَتَ لِعَوْفٍ أَنْ تُسَبَّ بِهِ».

٢٧ - ثَوَى وَأَثَوَى: إِذَا أَقَامَ.

غيره: الحَقْب: السُّنُون، الواحدة حِقْبَةٌ، وجمع الحَقْب: أَحْقَاب، قال الله تعالى: ﴿لَابِثِينَ فِيهَا أَحْقَابًا﴾^(٢)، جَارِهِم: يعني الخطيئة.

١ - ذات الدَّمَاح: في بلاد بني فزارة، والمَأْب: أَقْرَبُ مِنَ الْقَرَبِ، وَذَاكَ أَنَّ الْمَأْبَ يَثُوبُ مِنْ يَوْمِهِ، وَالْقَرَبُ مِنْ غِلْدٍ.

٢ - (١) مَسْبُ: مِنَ السَّبِّ، وَهُوَ الشَّتْمُ، وَالْأَنَاءُ: الرَّفَقُ وَالتَّؤَدَةُ وَالْحِلْمُ.

٣ - (٢) الْقَرَم: السَّيْدُ وَالْفَحْلُ، وَالْأَزْبُ: النَّفُورُ.

٤ - الْجُرَازُ: اقْتِلَاعُهَا الْحَطَبَ تَحْتَرُّهُ، وَمِنْ هَذَا سَيْفُ جُرَازٍ، إِذَا كَانَ يَمْضِي فِي الْعِظَامِ، زَوْفِيَّةٌ: قَصِيرَةٌ دَمِيمَةٌ، وَيُرْوَى: دَوْمِيَّةٌ نَسَبَهَا إِلَى دَوْمَةِ الْجَنْدَلِ، جُرَازِ الْحَطَبِ: يَرِيدُ أَنَّهَا تَحْتَسُّ وَتَحْتَطِبُ.

(٣) حَمَاءُ: أَيِ أَعْجَمِيَّةٍ لَيْسَتْ بَعَرِيَّةً، لِأَنَّ الْغَالِبَ عَلَى لَوْنِ الْعَجَمِ الْبَيَاضَ وَالْحُمْرَةَ.

٥ - (٤) النَّبِيْتُ: أَنْ يَنْبُتَ بِيَدَيْهِ كَمَا يَنْبُتُ الثَّعْلَبُ التُّرَابَ، وَالثَّفَرُ: الْفَرْجُ وَالسَّرْبُ: الْحَجَرُ تَحْتَ الْأَرْضِ.

(١) كَذَا رِوَايَةُ السُّكْرِيِّ، وَابْنُ الشَّجَرِيِّ فِي مَخْتَارَاتِهِ، وَالذَّنَاءُ: جَمْعُ دَنَى، وَهُوَ السَّاقِطُ الضَّعِيفُ.

(٢) سُورَةُ النَّبَأِ آيَةُ: ٢٣.

(*) قَالَ يَهُيُّوُ الْحَصِينَ بْنِ لَقْمَانَ الْعَبْسِيِّ.

[لا شلت يداك] (*)

(من الوافر)

- ١ - وقاتلت الغداة قتال صدق
 - ٢ - أباح قتال خارجة بن حصن
 - ٣ - تركت الحي من عمرو فلولاً
- فلا شلت يداك أبا الرّباب^(١)
 لأهل الحزن منقطع السحاب
 وجوناً قد أَلَمْتَ على الرّباب^(٢)

[هداك الله] (*)

(من الوافر)

- ١ - أدب وراء نقدة كل يوم ودونك بالمدينة ألف باب^(١)

١ - أبا الرّباب: يعني خارجة.

(١) رواية السّكري: وقاتلت الغداة، وفي أساس البلاغة:

لقد قاتلت أمس قتال صدق فلا تشلّل
 والرّباب: اسم امرأة.

٢ - يقول: قاتل عنهم حتى أمنوا، فرعوا حيث شاءوا، أي أباح لهم منقطع السحاب أي حيث مَطَر السحاب ثم انقطع.

٣ - (٢) رواية السّكري: «وحرّباً قد أَلَمْتَ» والرّباب: بنو عبد مناة بن آد، وعمرو: يقصد بهم بني عمرو بن تميم، وفلولاً: أي خالياً منه. والجون: السّود والظلمة.

١ - نقدة: موضع، يقول: لا أصل إليك.

(١) في الأغاني: «أدب ولا أقدر أن تراني».

(*) وقال في يوم الكفافة، موقعة بين فزارة وبين عمرو بن تميم، وكانت فزارة بقيادة خارجة بن حصن، وهزمت تميم في هذه الموقعة، والكفافة: اسم ماء صارت به الموقعة.

(*) قال: بينا سعيد بن العاص - وهو على المدينة مدينة الرسول عليه السّلام - يُعَثِّي الناس، فلما فرغ وخفّ الناس إلّا حُدّأه، فإذا رجل على البساط، أعرابي قبيح الوجه كبير السنّ سيء الهيئة قال: فانتهى إليه الشرط ليقيموه، فأبى أن يقوم، وحانت من سعيد التفاتة فقال: دعوا الإنسان وخاضوا في الحديث والأشعار، فقال الحطيثة - وهم لا يعرفونه - ما أصبتم جيّد الشعر ولا شاعر العرب، فقال سعيد: فهل عندك من ذلك علم؟ قال: نعم! قال: فمن أشعر العرب؟ قال: الذي يقول:

لا أعدّ الإقتار عُدماً ولكن فقد من قد رُزِنَتْهُ الإعدام
 ثم أنشدّها إيّاها حتى أتى عليها، قال: فمن يقولها؟ قال: أبو دُواد الإيادي. قال: ثم من؟ قال: الذي يقول:

أفليح بما شيت فقد يُذرك بالضعف وقد يُخدع الأريب
 ثم أنشدّها إيّاها حتى أتى عليها، قال: فمن قالها؟ قال: عبيد بن الأبرص، قال: ثم من؟ قال: والله لحسبك بي عند رغبة أو رهبة، إذا وضعت إحدى رجلي على الأخرى ثم عويت في إثر القوافي كما يعوي الفصيل الصادر خلف أمه، قال: ومن أنت؟ قال: أنا الحطيثة، فرحب به سعيد ثم قال: قد أسأت بكتانك نفسك منّا الليلة، وقد علمت شوقنا إليك وإلى حديث العرب، وكان كعب بن جُعيل التغلبي يمدح سعيداً ويزوره فقال الحطيثة «هذه الأبيات».

- ٢ - وأحبسُ في القَواءِ المحل بيتي
 ٣ - أحاذرُ إنْ قدرت عليَّ يوماً
 ٤ - أَلست بجاعلي كُني جعيلٍ
- ودونك عازبٌ صخبُ الذُّباب^(١)
 عقابك والأليمُ من العذاب^(٢)
 هداك الله أوكبني جناب^(٣)

[جرُّ الكِماءِ]*

(من البسيط)

- ١ - لَمَّا رَأى أَنَّ أريافَ القرى مَنَعَتْ وَحَارَدَ الكيلُ إِلَّا كَيْلَ مَحْلُوبٍ^(١)

= وفي رواية السُّكري: «أدبٌ وراءُ نُقْدة أن تراني».

وأدبٌ: من دَبَّ يَدِبُ؛ أي يمشي ببطءٍ وتمهلٍ.

٢ - القواء: الأرض التي لا ماء فيها ولا رُعي، والعازب: النَّبْتُ المنتحى عن الناس، صخب الذُّباب: كثير النَّبات، لأن الذُّباب لا يكون إِلَّا بالخضرة^(١)

(٢) رواية السُّكري: «وأحبسُ بالعراء المحل بيتي»، وفي الأغاني: «وبيتكَ عازبٌ ضخم الذُّباب».

٣ - (٣) المعنى إن إقامتي بالمحل حذر عقابك وعذابك.

٤ - بنو جناب: من كلب.

(٤) بنو جعيل من تغلب، يقول: إنَّك تعاملني كواحدٍ من هاتين القبيلتين ولذلك أحاذرك.

١ - أرياف: جمع ريف، حاردت الناقة فهي مُحارِد: إذا قَلَّ لبنها، والكيل: السعر، يقال: كيف الكيل عندكم؟ فأراد: أَنه غلا كلُّ سعر إِلَّا اللَّبن، وأصلُ المحاردة: قَلَّة اللَّبن، ثم استعيرت في غير اللَّبن، ويروى: وحارَد الرَّفْد، والرَّفْدُ ههنا: اللَّبن وغيره من الطعام، ما يرتفد به الناس: أي يعيشون فيه، يقول: أجذبت السَّنة فليس شيء من الزَّرْع ولا غيره إِلَّا اللَّبن، يريد إِلَّا كَيْلَ ما يُحلب، ويروى: مجلوب بالجمع.

(١) في رواية السُّكري: أرياف القرى مُنِعت، يقول: لَمَّا أجذب أهل الرِّيف غلت الأسعار فلم يمتاروا منها، وكان معوَّهم على اللَّبن، والحراد: انقطاع الدَّرة فجعل انقطاع الرِّيف حراداً كحراد اللَّبن.

(١) في شرح السُّكري: أراد كلاً عازباً لا يُرعى، وإذا التفَّ الكلاً كثُر ذبابه، يريد: فمقامه في المحل هيبةٌ لسعيد، يقول: أقيم بالمحل ولا أدنو إليك هيبةً لك.

(*) وقال يمدح شيب بن حوط بن حريز بن يربوع، وفي نسخة أخرى: ابن حوط بن جُريح بن جذام بن سعد بن عدي بن فزارة، وكان كثير المال، وهو الذي ملك ألف بعير في الجاهلية، وفقاً عين فحلها، وكذلك كانوا يفعلون في الجاهلية إذا ملك أحدهم ألف بعير، وفقاً عين فحلها، ينظِّرون من ذلك إليه كأنهم يردون عنها بذلك العين. وشيب هو زوج أسهاء التي كان يذكرها عامر بن الطفيل، فاتاه الحطيئة فسأله فأعطاه، فقال «تلك الأبيات».

- ٢ - سَدَّ الْفِنَاءَ بِمَصْبَاحٍ مُجَالِحَةٍ
 ٣ - كَوْمَاءُ دَهْمَاءَ لَا يَجْذُو الْقُرَادُ بِهَا
 ٤ - مَنْ آمَنَ الْمَالَ أَبْقَاهَا لَدَى شَبْتٍ
 ٥ - وَحَثَّهُ الرِّكْضُ وَالسَّرْبَالُ سَابِغَةً
 شِيحَانَةٍ خُلِقَتْ خُلِقَ الْمَصَاعِبُ
 ثَقِيلَةَ الْوِطَاءِ لَا رَذْلَ وَلَا نَيْبٍ^(٣)
 جَرَّ الْكُمَاةَ بِرَأْسٍ أَوْ بَتْلَيْبٍ^(٤)
 إِلَى نِدَاءٍ بظَهَرِ الْغَيْبِ تَشْوِيبٍ

[غَابَ عَنَّا رُبِعُنَا]^(*)

(من الطويل)

- ١ - لَعْمَرِي لَقَدْ أَمْسَى عَلَى الْأَمْرِ سَائِسٌ
 بِصَيْرٍ بِمَا ضَرَّ الْعَدُوَّ أَرِيبٌ^(١)

٢ - المصباح من الإبل: التي تصبح في مبركها: أي لا تُسرِع إلى السَّوْح، قيل: أي النوق أفضل؟ فقل: الطويلة الصُّبُوح، البطيئة السُّرُوح، والمجالحة: التي تَدْر على الجهد والبرد، والشيحانة: الطويلة، والمصاعيب: الفحول، واحداً مُصْعَب، فأراد أنها مذكَّرة، يعني سَدَّ فِنَاءَهُ بِمَصْبَاحٍ وَهَبَهَا لَهُ، أَوْ مَنَحَهُ إِيَّاهَا، فَهُوَ يَدْفَعُهَا عَلَيْهِ كُلَّ لَيْلَةٍ، وَإِنَّمَا تَصْبَحُ فِي مَبْرَكِهَا لِثِقَلِهَا فِي الْمَبْرَكِ وَجَزَالَتِهَا، لَا تَفْعَل، كَمَا تَفْعَلُ الْبَكْرَةُ، وَالْبَكْرَةُ لَا تَكَادُ تَقَرُّ فِي الْمَبْرَكِ.

(٢) شرح السكري: يقول: سَدَّ فَنَائِي بِنَاقَةٍ مُجَالِحَةٍ، وَهِيَ تَجْتَلِحُ الشَّجَرَ، تَأْكُلُهُ بِشَوْكِهِ إِذَا انْقَطَعَ الْبَقْلُ، فَتَدُومُ عَلَى مَحَلِّهَا، وَالشَّيْحَانَةُ: الْجَرِيئَةُ.

٣ - الكوماء: طويلة السَّنام عَظِيمَتُهُ، لَا يَجْذُو: أَي لَا يَثْبِتُ عَلَيْهَا لِمَلَامَسَتِهَا وَسَمَنَها، قَوْلُهُ: «لَا نَيْبٍ»: أَرَادَ وَلَا نَابٍ: وَهِيَ الْمُسْنَةُ مِنَ الْمَالِ، وَيُرْوَى: كَوْمَاءُ دَهْمَاءُ بِالرَّفْعِ عَلَى الْإِبْتِدَاءِ، وَقَوْلُهُ: «شَدِيدَةُ الْوِطَاءِ» أَي إِذَا وَطِئَتْ شَيْئًا دَقَّتَهُ، وَقَوْلُهُ: لَا رَذْلَ» أَي لَيْسَتْ مِنَ النُّوْقِ الرَّذَلُ وَلَا الْكَبِيرَةُ، وَالنَّيْبُ: جَمْعُ نَابٍ.

(٣) الدهماء: من الذَّهْمَةِ وَهُوَ السَّوَادُ.

٤ - هذه الكوماء من آمِنَ الْمَالِ: وَهُوَ خِيَارُهُ الَّذِي لَا يُبَاعُ وَلَا يُوْهَبُ، وَالْكُمَاةُ: جَمْعُ كَمِيٍّ، وَهُمْ - إِنَّمَا سُمِّيَ كَمِيًّا لِأَنَّهُ يَقْمَعُ عَدُوَّهُ، يُقَالُ: قَدْ كَمَى شَهَادَتُهُ إِذَا قَمَعَها وَلَمْ يَظْهَرِها. بِرَأْسٍ أَوْ بَتْلَيْبٍ: أَي يَأْسِرُونَ أَسِيرًا فَيَجْرُونَ بِرَأْسِهِ أَوْ بَتْلَيْبِهِ، وَأَرَادَ: أَنَّهُ لَا يَطْمَعُ فِي أَمْوَالِ غَيْرِهِ وَلَيْسَ لَهَا مِنْ يَدْفَعُ عَنْهَا. غَيْرُهُ: شَبْتُ بْنُ قَيْسِ بْنِ حَوْطٍ، وَقَوْلُهُ: جَرَّ الْكُمَاةَ: أَي لَا يَزَالُ قَدْ جَرَّ بِرَأْسِ كَمِيٍّ: أَي قَتَلَهُ أَوْ أَسْرَهُ.

(٤) التلبيب: أَنْ يَأْخُذَ بِتَلْبِيئِهِ عَنْ فَرْسِهِ.

٥ - عَنَى بِالسَّرْبَالِ: الدَّرْعُ، فَمِنْ ثَمَّ أَنْتُ سَابِغَةٌ، وَإِذَا عَنَى بِهِ الْقَمِيصُ فَهُوَ مَذْكُورٌ، تَنْزِيْبٌ: دَعَاءٌ بَعْدَ دَعَاءٍ، غَيْرُهُ: رَوَى الرِّكْضُ بِالرَّفْعِ، قَالَ: يَقُولُ إِذَا سَمِعَ نِدَاءَ مَنْ مَكَانٍ لَا يَرَاهُ، أَجَابَهُ وَرَكُضَ إِلَيْهِ، وَهَذَا يَدُلُّ عَلَى الرَّفْعِ وَالْأَوَّلُ بِالنَّصْبِ، يَقُولُ: رَكُضَ إِلَيْهِ فَأَعَانَهُ لِأَنَّهُ شَجَاعٌ، وَالسَّابِغَةُ: الطَّوِيلَةُ.

١ - أَرِيبٌ: الْعَالَمُ بِمَا وَرَدَ عَلَيْهِ.

(١) فِي الشَّعْرِ وَالشَّعْرَاءِ: «لَقَدْ أَضْحَى» وَفِي رِوَايَةِ لِلْشُّكْرِيِّ: «عَلَى الْأَرْضِ سَائِسٌ».

(*) قَالَ يَمْدَحُ سَعِيدُ بْنُ الْعَاصِ بْنِ أُمَيَّةَ بْنِ عَبْدِ شَمْسٍ، أَبَا أَحْيَحَةَ.

- ٢ - جريء على ما يكره المرء صدره
٣ - سعيد وما يفعل سعيد فإنه
٤ - سعيد فلا يغررك خفة لحمه
٥ - إذا خاف إصعاباً من الأمر صدره
٦ - إذا غبت عنا غاب عنا ربيعنا
٧ - فنعم الفتى تعشوا إلى ضوء ناره
٨ - وما زلت تعطي النفس حتى كأنما
٩ - إليك تناهى كل أمر ينوبنا
- وللفاحشات المُنديات هيوب^(١)
نجيب فلاه في الرباط نجيب
تحدّد عنه اللحم وهو صليب^(٢)
علاه بتات الأمر وهو ركوب^(٣)
ونسقى الغمام الغر حين تؤوب^(٤)
إذا الريح هبت والمكان جديب^(٥)
يظل لأقوام عليك نحو
وعند ظلال الموت أنت حسيب

[حمدت إلهي] (*)

- ١ - حمدت إلهي أنني لم أجدكما عن الجوع مأوى أو من الخوف مهرباً

- ٢ - المُنديات: المخزيات، الواحد مُندية.
(٢) يقال في الفعل المخزي: يُندي الجبين أو يتندى له الجبين.
٣ - النجيب: الكريم، فلاه: ها هنا رباه، أخذه من القلّو، وفلاه في غير هذا طرده، والرباط: يعني مرابطة الخيل، ويروى: في الرباط عن أبي زيد.
٤ - ويروى: تغررك^(١) أراد الخفة، ومن قال بالياء: أراد أنه نحيف الجسم، تحدّد: ذهب وهزل وهو صلب، وهو مع ذلك ليس يضربه تحدّد لحمه.
(٣) في الأغاني وخزانة الأدب: «قلة لحمه»، وفي رواية السكري والشعر والشعراء: «فهو صليب».
٥ - الركوب: ها هنا الذلول، قال تعالى: ﴿فمنها ركوبهم﴾^(٢) والمعنى: إذا خاف صدره أمراً صعباً علا ذلك الأمر فصار ذلولاً يركب ليس بصعب.
(٤) في الأصل: «بتات الأمر فهو» وفي اللسان: فلان على بتات أمر: إذا أشرف عليه.
٦ - تؤوب: ترجع، أي نسقى نحن الغمام.
(٥) في الأغاني وابن السجري: «يثوب».
٧ - يعني في الشتاء والجدب، تعشو: تأتي.
(٦) في رواية ابن السجري: «نعشو»، وعشا إلّ النار: أحد نظره إليها، وأعشو: أنظر.
٨ - نحووب: ندور.
٩ - حسيب: كريم، يقول: لست بجبان، ولا تستحسن لنفسك أن تفرّق عند الحرب^(٣).
١ - أي «حمدت» لم تكونا مأمناً ولا عندكما منعة.

(١) هي رواية السكري.

(٢) سورة يس الآية ٧٢.

(٣) الفرق: الخوف.

(*) قال لعينة وخارجة ابني حصن بن حذيفة بن بدر يهجوها.

- ٢ - ضَبَّيَانِ جَحْلِيَّانِ فِي آمَنِ الْكُدَى إِذَا مَا أَحْسَا حَارِشَ اللَّيْلِ ذَنْبًا^(١)
 ٣ - تَبَاعَدْتُ حَتَّى عَيَّرَا بِي بَعْدَمَا تَقَرَّبْتُ حَتَّى عَيَّرَا بِي التَّقَرُّبَا^(٢)

[أرى الحرب]

(من الطويل)

- ١ - أَشَاقْتُكَ لَيْلٍ فِي اللَّهَامِ وَمَا جَزَتْ بِمَا أَزْهَفْتَ يَوْمَ التَّقِينَا وَضَرَّتِ^(١)
 ٢ - كَطَعَمِ الشَّمُولِ طَعْمٌ فِيهَا وَفَارَةٌ مِنْ الْمَسْكِ مِنْهَا فِي الْمَفَارِقِ دُرَّتِ^(٢)
 ٣ - وَأَغْيَدُ لَا نِكْسَ وَلَا وَاهِنِ الْقُوَى سَقِيْتُ إِذَا أَوَّلَى الْعَصَافِيرَ صَرَّتِ^(٣)
 ٤ - رَدَدْتُ عَلَيْهِ الْكَأْسَ وَهِيَ لَذِيذَةٌ إِلَى اللَّيْلِ حَتَّى مَلَّهَا وَأَمَرْتُ^(٤)

٢ - يقول: هو أخذع من ضب، وذلك أنه يدخل جُحره إذا أحس بشيء فلا يكاد يخرج منه، والجحل: الضخم، والكُدَى: جمع كُدية، وهو المكان الصلب، يقال: حفر فأكدى، إذا بلغ الكُدَى، وسألته فأكدى علي: إذا لم يعطك شيئاً، والحارش: الذي يأتي إلى باب جحره، فتحرّك عليه عصاً أو عصيات، فيظن أن ذلك صوت حيّة، فيخرج ذنبه ليضربها، فيقبض عليه القانص، فيمتلخه من جُحره، وربما حبس نفسه حتى يتنفخ جنباه، فلا يقدر على إخراجها رجل، ومما يرويه العرب: قال الضبُّ لابنه إذ كلَّ شيء يتكلّم: يا بني احذر الحَرَش، قال: وما الحَرَش؟ فأخبره، فبينما هو يخبره إذ رجل يصكُّ جُحره بمرادة، فقال: يا أبت هذا الحَرَش؟ فقال: هذا أجل من الحَرَش! وقوله: ذَنْبًا: أي أخرجنا أذنابها وحركاها ليضربا بها، ويقال للذي اصطاد ضباً: أخذته مُذْنِباً أو مرأساً، والمرأس: الذي يخرج رأسه ليتبرّد، وشجرته التي يتبرّد إليها وينطح: العرفجة، والجحلان: الكبيران المسنان.

(١) روى أبو عمرو: ضَبَّيَانِ حَلَّالَانِ، والحلّال: النّهال، والجحل: الكبير المسنّ، وفي اللسان: الجحل: ولد الضبّ.

٣ - روى أبو عمرو: تَبَاعَدْتُ حَتَّى غَيَّرَا بِي تَبَاعُدِي وَيُرَوَّى: تَبَاعَدْتُ حَتَّى غَيَّرَا الْبَعْدَ بَعْدَمَا والمعنى: إن تباعدت قالوا لي: لم تباعدت، وإن تقرّبت قالوا لي: لم تقرّبت.

(٢) يريد: أنها لا خير فيهما في قرب أو بعد.

١ - أَلَمْتُ بِهِ فِي النَّوْمِ، أَزْهَفْتُ: أَي أَسَدْتُ وَقَدَّمْتُ إِلَيْنَا، يُقَالُ: أَزْدَهَفَ إِلَيْهِ: إِذَا تَقَدَّمَ، غَيْرُهُ: «مَا» هَا هُنَا جَحْدٌ، أَرَادَ مَا جَزَيْتُكَ بِمَا أَوْقَعْتِكَ فِيهِ، وَأَزْهَفْتُ: إِذَا أَزَيْتَ لَهُ، فَقَدْ أَزْهَفْتُ.

(١) فِي النَّجَاحِ وَاللِّسَانِ: «غَزَتْ» بَدَلُ «جَزَتْ» وَالسَّكْرِيُّ وَابْنُ الشَّجَرِيِّ: «بِمَا أَزْهَفْتُ» وَفِي النَّجَاحِ وَاللِّسَانِ: «وَبَزَتْ» بَدَلُ «وَضَرَّتْ».

٢ - التي شملت القوم بريحها، وفارة المسك، يقال: قد فُؤر بيننا: إذا طابت ريحه من فأر المسك.

(٢) فارة المسك: نافحته، أي وعاءه.

٣ - (٣) هذا البيت والذي يليه رواهما السكري وابن الشجري.

والنكس: الذي لا خير فيه، والواهن: الضعيف والفاتر، وصرّت: صوّتت.

٤ - (٤) ملّها: ضجر منها، وأمرت: صارت مرّة بعد أن كان طعمها لذيداً.

- ٥ - وأشعث يشهى النوم قلت له ارتحل
٦ - فقام يجر الثوب لو أن نفسه
٧ - ألا هل لسهم في الحياة فإنني
٨ - ولن يفعلوا حتى تشول عليهم
٩ - عوابس بالشعث الكماء إذا ابتغوا
١٠ - تنازع أبكار النساء ثيابها
١١ - بكل قناعة صدقة رذنية
- إذا ما النجوم أعرضت واسبطرت^(٥)
يقال له خذها بكفك خرت^(٦)
أرى الحرب عن روقي كوالح قُرت^(٧)
بفرسانها شول المخاض اقمطرت^(٨)
عُلاتها بالمحصدات أضرت^(٩)
إذا خرجت من حلقة الدر كُرت^(١٠)
إذا أكرهت لم تناطر واتمّارت^(١١)

٥ - يقال: قد شهى النوم يشهاه، ورجل شهوان، غيره: يشهى بكسر الهاء، قال: أراد يشتهي، اسبطرت: امتدت.

(٥) في رواية ابن الشجري: «يهوى النوم» - «إذا ما الثريا في السماء...».

٦ - أبو يوسف: «يجرُّ البرد» أي لم يقدر من النعاس أن يأخذها، خرت: سقطت من يده في النعاس.

(٦) في رواية ابن الشجري: «يجرُّ البرد».

٧ - في الحياة: أي في الصلح والسلم ولأهللكوا، وسهم: من بني عبس^(١) والروق: طول في مقدم الأسنان.

(٧) الأروق: الرجل الطويل الثنايا، والكالح: الذي خرجت أسنانه لشدة الحرب.

٨ - يقول: قد اشتدت وبلغت المخاض الحوامل واحدها خلقة، غيره: المخاض: دم أولادها، اقمطرت: شالت أذنانها.

(٨) في رواية ابن الشجري: «بأيديهم شول...» والحوامل من الإبل: واحدها خلقة على غير قياس.

٩ - الكماء: جمع كمي، وأما سمي كميّاً لأنه يتكّمى الأقران، أي يتعمّدهم ويقصد إليهم، والغلالة: الجري يُطلب منها بعدما يذهب جريها، وهو من الدر: اللبن يأتي بعد الدرة الأولى، يقال: هو يتعالّ ناقته، ومُحصدات: سيات شديديات القتل، ويقال: ناقة ذات ضرير: أي ذات صبر على السير: أي أجهدت نفسها، العوابس: الخيل القاطبة الوجوه.

(٩) إضرارها: إلحاحها عليهم وفي رواية ابن الشجري: «أضرت».

١٠ - وخلفة أيضاً: أي من يخلف فيها بعقب الأول، غيره: من حلقة الدار كُرت: أي أعيدت مرة بعد مرة، وحلقة الدار: وسطها.

(١٠) في رواية السكري: «إذا أخرجت من حلقة الدار كُرت وابن الشجري: «من حلقة الباب» وفي

شرحه: يقول إذا أخرجت من موضع ضيق ردت إلى أضيق منه.

١١ - صدقة: صلبة، يقال: صدق النظر أي صُلْبُهُ، وتناظر: تنعطف، واتمّارت: صُلِبَتْ انسبها إلى امرأة يقال لها رذنية، ويقال: جزيرة ترفأ إليها الرماح، ويقال: رجل كان يعملها، قوله: «إذا أكرهت»: أي طعن بها.

(١١) في رواية ابن الشجري: «زاعبية» بدل «رذنية» والقناة: الرمح، ولم تناظر: لم تُعوج.

(١) هو سهم بن عوذ بن غالب قُطيعة بن عبس.

- ١٢ - وإنَّ الحدادَ الزُّرُقَ من أسلاتنا
 ١٣ - ولو وَجَدْتُ سَهْمٌ على الغيِّ ناصراً
 ١٤ - ولكنَّ سَهْمًا أَفْسَدَتْ دارَ غالب
 ١٥ - وجَرثومةٌ لا يَبْلُغُ السَّيْلُ أَصْلَهَا
 ١٦ - وإنَّ المخاضَ الأدمَ قد حالَ دُونَهَا
 ١٧ - فلنَ تَعْلِفُونَا الضِّيمَ ما دامَ جَذْمُنَا
- إذا واجهتُهُنَّ النُّحُورَ اقشَعَرَّتْ
 لقد حَلَبْتُ فِيهَا نِسَاءً وَصَرَّتْ^(١)
 كما أَعَدَّتِ الجُرْبُ الصَّحاحَ فَعَرَّتْ^(٢)
 رسا وسطَ عَيسٍ عَزُّهَا وَاسْتَقَرَّتْ^(٣)
 مِتَانٌ مِنَ الخِرْصَانِ لَأَنْتِ وَتَرَّتْ^(٤)
 وَلَمَّا تَرَوْا شَمْسَ النَّهَارِ اسْتَسَرَّتْ^(٥)

[لم تجبروا عظم مُغرم]

(من الطويل)

- ١ - ألا من لقلب عارم النَّظَرَاتِ
 ٢ - إذا ما الثِّرْيَا آخِرَ اللَّيْلِ أَعْنَقَتْ
- يَقْطَعُ طَوْلَ اللَّيْلِ بِالزَّفَرَاتِ^(١)
 كَوَاكِبَهَا كَالْجَزَعِ مُنْحَدَرَاتِ

- ١٢ - الزُّرُقُ: الصَّافِيَةُ لَا صَدَأَ فِيهَا، وَالْأَسْلَاتُ: الرِّمَاحُ، وَاجْهَتَهُنَّ: تَتَعَطَّفُ بِهِنَّ، الْحَدَادُ: يَرِيدُ أَسْنَةَ الرِّمَاحِ، وَتَشَبَّهَ الرِّمَاحُ بِالْأَسْلِ.
- ١٣ - حَلَبُ النِّسَاءِ وَصَرُّهُنَّ مِمَّا يَعَابُ بِهِ وَيَعِيرُ، وَلَا تَكَادُ امْرَأَةٌ تَحْلُبُ وَلَا تَصُرُّ.
- (٤) فِي شَرْحِ السُّكْرِيِّ: الْغَيُّ: خِلَافُ الرُّشْدِ، يَقُولُ: سُبَيْنُ فَصْرُنَ رَوَاعِيٍّ، وَسَهْمٌ: قَبِيلَةٌ.
- ١٤ - الْجُرْبُ: هِيَ الَّتِي بِهَا جَرَبٌ.
- (٥) فِي رِوَايَةِ السُّكْرِيِّ: «... الْجُرْبُ الصَّحاحُ فَعَرَّتْ».
- ١٥ - الْجَرثُومَةُ: أَصْلُ الشَّجَرَةِ تَجْمَعُ إِلَيْهَا الرِّيحُ التُّرَابَ، وَهِيَ مِثْلُ ضَرْبِهِ لِلْعَزِّ، وَرَسَا: ثَبَتَ.
- (٦) فِي رِوَايَةِ ابْنِ الشَّجَرِيِّ: «... لَا يَقْرُبُ السَّيْلُ...»، فِي رِوَايَةِ السُّكْرِيِّ: «رَسَا عَزُّ عَيسٍ وَسَطَهَا...».
- ١٦ - الْخِرْصَانُ وَكُلُّ قَضِيبٍ خَرَصَ، أَبُو عُبَيْدَةَ: الْخِرْصُ وَالْخِرْصُ: حَدُّ السِّنَانِ، وَثُرَّتْ: غُلْظَتْ، قِيلَ: أَجُودُ الرِّمَاحِ مَا لَانَ وَغُلِظَ.
- (٧) فِي رِوَايَةِ ابْنِ الشَّجَرِيِّ: «حَدَادٌ مِنَ الْخِرْصَانِ...».
- ١٧ - انْفَرَدَ ابْنُ الشَّجَرِيِّ بِرِوَايَةِ هَذَا الْبَيْتِ، وَلَنْ تَعْلِفُونَا: لَنْ تَطْعَمُونَا، وَالْجَذْمُ: الْأَصْلُ، وَاسْتَسَرَّتْ: اخْتَفَتْ.
- ١ - يَقُولُ: إِنَّهُ يَنْظُرُ إِلَى النِّسَاءِ، لَا يَغْضُ بَصَرَهُ عَنْ مُحَرَّمٍ وَلَا غَيْرِ ذَلِكَ، وَالزَّفَرَاتُ: التَّنَفُّسُ الصُّعْدَاءُ، وَاحْدَتُهَا زَفْرَةٌ.
- (١) فِي شَرْحِ السُّكْرِيِّ: وَيُرْوَى: «أَلَا مِنْ لَطَرَفٍ». الْعَارِمُ: الْخَيْثُ النَّظَرِ.
- ٢ - أَعْنَقَتْ: لِلْمَغِيبِ^(١)، يَقَالُ لِلْخَرَزِ: جَزَعٌ وَجَزَعٌ، بِالْكَسْرِ وَالْفَتْحِ، شَبَّهَ نَجُومَ الثَّيْرِ إِذَا انْقَضَتْ لِلْمَغِيبِ بِالْجَزَعِ، وَهُوَ الْخَرَزُ قَدْ انْتَشَرَ.

(١) أَعْنَقَهَا: انْحَدَارَهَا لِلْغُرُوبِ.

(*) يَهْجُو قَوْمَهُ.

- ٣ - هنالك لا أخشى مقالة قائل
 ٤ - لهم نفرٌ مثلُ التيوس ونسوة
 ٥ - لعمرى لقد جرّبتكم فوجدتكم
 ٦ - وجدتكم لم تجربوا عظم مغرم
 ٧ - فإن يصطنعني الله لا أصطنعكم
 ٨ - عطاء إلهي إذ بخلتم بمالككم
 ٩ - مهاريسُ يروي رسلها ضيف أهلها
 ١٠ - عظام مقليل الهام غلب رقابها
- إذا انتبذ العزّاب في الحجّرات^(١)
 ممّا جيرٌ مثل الأثني النُجرات^(٢)
 قبّاح الوجوه سميّ العذرات^(٣)
 ولا تنحرون النيب في الحجّرات^(٤)
 ولا أوتكم مالي على العثرات^(٥)
 مهاريسُ ترعى عازب القفّرات^(٦)
 إذا النار أبدت أوجه الخفّرات^(٧)
 يُاركن برّد الماء في السُّبرات^(٨)

- ٣ - انتبذوا: تزلوا ناحية، يقال: نزل نُبْذَة ونُبْذَة: أي ناحية، يقول: لا أخشى أن أرمى بريبة.
 (٢) في رواية السكري: ... مقالة كاشح إذا بُذ العزّاب بالحجرات.
 يقول: إذا نُحِّي العزّاب ناحية، أن يأتوا بفاحشة، لم أخف أن آتي ذلك فأُسبَّ به، لأنّ عفيف،
 والحجّة: الناحية.
 ٤ - محاجر: أصله في الضان، يقال: نعجةٌ مُجَر: إذا عظم ولدها في بطنها وكانت مهزولة، يقال: قد
 أمجرت، وأنشد.

- وتحملُ المُجَر في كسائها
 والنّعات: اللواتي دخل في أنوفهنّ النّعة: وهي ذبابة، أراد أنهنّ لا يستقرّون.
 (٣) في رواية السكري: «محاجين» وهي من «المُجون».
 ٥ - العذرات: الأخبية، واحدها عذرة، غيره: هي الأقيّة.
 (٤) في شرح السكري: العذرات: من الاعتذار، يقال: عذرة، وعذّر وعذّرات.
 ٦ - المغرم: الذي لزمه غرم، والحجّرات: السّنون الشّداد، واحدها حجّرة^(٢).
 (٥) في نسخة السكري: «عظم هالك».
 ٧ - يقول: إن أصابتكم عثرة لم أحمل عنكم ولم أعطكم.
 ٨ - مهاريس: الشديديات الأكل التي تدقّ كلّ شيء من الشجر وتكسره، ومنه سُمّي المهراس مهراساً: لأنّه
 يُدقّ فيه، وعازبُ القفّرات: ما غرّب عن الناس فلم يُرْعَ، فهو أتمّ لنبته.
 (٦) في رواية السكري: «عطاء الإله».
 ٩ - الرّسل: اللّبن، والخفّرات: الحسان الحبيّات، غيره: مهاريس: شديديات الأضراس.
 (٧) في الأغاني: «إذا الرّيح أبدت».
 ١٠ - مقليل الهام: مستقرّه، والغلب: الغلاظ الرّقاب، والسُّبرات: جمع سبرة وهي الغداة الباردة، وأراد: أنها
 كثيرة الشحوم فلا تمتنع من شرب الماء البارد في الغداة الباردة.
 (٨) في رواية السكري: «... يرد الماء بالسُّبرات».

- ١١ - يُزِيلُ القِتَادَ جَدُّهَا عَنْ أَصُولِهِ
 ١٢ - إِذَا أَجْحَرَ الْكَلْبُ الصَّقِيعَ اتَّقَيْنُهُ
 ١٣ - وَإِنْ طَارَ فِيهَا الْحَالِبَانِ اتَّقَتْهُمَا
 ١٤ - وَإِنْ لَمْ يَكُنْ إِلَّا الصَّحَاحُ رُوِّحَتْ
- إِذَا مَا عَدَتْ مَقْرُورَةً خَصْرَاتٍ^(١)
 بِأَثْبَاجٍ لَا خَوْرَ وَلَا قَفْرَاتٍ^(٢)
 بِجُوفٍ عَلَى أَيْدِيهَا هِمْرَاتٍ^(٣)
 مُحَلَّقَةٌ، ضَرَّاتُهَا شَكَرَاتٍ^(٤)

١١ - القِتَادَةُ: شَجَرٌ لَهُ شَوْكٌ تَأْكُلُهُ الْإِبِلُ، أَرَادَ أَنَّهَا شَدِيدَةُ الْإِجْفَالِ، تَجْهَدُ الْأَكْلَ وَتَقْتُلِعُ الْقِتَادَ مِنْ أَصُولِهِ، وَيُرْوَى: «مُقَوَّرَةٌ» وَهِيَ الضَّامِرُ، وَالْخَصْرُ الْمَقْرُورُ الْجَائِعُ، وَالْخَصْرُ: الْبَرْدُ.

(١) فِي نَسْخَةِ السَّكْرِيِّ وَاللِّسَانِ: «إِذَا مَا عَدَتْ» وَفِي الْأَغَانِي: «إِذَا أَصْبَحَتْ» وَفِي نَسْخَةِ السَّكْرِيِّ وَالْأَغَانِي: «مُقَوَّرَةٌ» وَفُسِّرَتْ: بِأَنَّهَا السَّيَّانُ هَا هُنَا.

١٢ - الصَّقِيعُ: الْجَلِيدُ، يُقَالُ: قَدْ صَقَعَتِ الْأَرْضُ، وَهُوَ الضَّرِيبُ وَالْأَرِيزُ، وَزَعَمَ أَبُو عَمْرٍو أَنَّهُ فِي لُغَةِ طِيءٍ: الْجَلِيتُ، وَالْخَوْرُ: الرَّقَاقُ الْجُلُودُ اللَّيِّنَاتُ الْفُصُوصُ وَكُلُّ مَلْتَقَى عَظْمَيْنِ فَهُوَ فَصٌّ، وَلَهَا شَعْرَةٌ تَتَقَدَّمُ سَائِرَ وَبَرِّهَا، وَهِيَ أَطْوَلُ مِنْهُ وَهِيَ غَزَارُ الْإِبِلِ، يُقَالُ: نَاقَةٌ خَوَّارَةٌ، وَالْقَفْرَاتُ: الْقَلِيلَاتُ لِلْحَمِّ، نَاقَةٌ قَفْرَةٌ، وَامْرَأَةٌ قَفْرَةٌ، وَالْقَفْرُ: قَلَّةُ اللَّحْمِ.

(٢) فِي شَرْحِ السَّكْرِيِّ: إِذَا انْجَحَرَتِ الْكَلَابُ مِنْ شِدَّةِ الْبَرْدِ اتَّقَتْ هَذِهِ الْإِبِلُ الصَّقِيعَ بِظُهُورِهَا ضِعَافًا وَلَا قَفْرَاتٍ مِنَ الشَّحْمِ، الْخَوَّارَةُ: الْغَزِيرَةُ، وَلَا تَكَادُ تَكُونُ خَوَّارَةً إِلَّا غَزِيرَةٌ.

١٣ - اتَّقَتْهُمَا: وَلَيْتَهُمَا، يُقَالُ: سَقَطَ فُلَانٌ فَاتَّقَى الْأَرْضَ بِوَجْهِهِ، وَالْجُوفُ: الْأَخْلَافُ الْوَاسِعَةُ الْأَجْوَفُ، وَهَمْرَاتُ: يَنْهَمِرُ مِنْهَا الدَّرُّ انْهَارًا، أَيْ يَنْصَبُّ يُقَالُ: قَدْ هَمَرَ الرَّجُلُ: إِذَا أَكْثَرَ مِنَ الْكَلَامِ، قَالَ لِلْمَطَرِ إِذَا كَانَ غَزِيرًا: مِنْهَمْرًا.

(٣) فِي شَرْحِ السَّكْرِيِّ: أَرَادَ اتَّقَتْهُمَا بِضُرُوعِ كَثِيرَةِ اللَّبَنِ يَنْهَمِرُ لَبْنُهَا عَلَيْهِمَا انْهَارًا، وَالْجُوفُ: الضَّخَامُ؛ لِأَنَّ الضَّرْعَ إِذَا كَانَ كَثِيرَ اللَّحْمِ كَانَ قَلِيلَ اللَّبَنِ، فَلِذَا كَانَ قَلِيلَ اللَّحْمِ أَجُوفٌ كَانَ كَثِيرَ اللَّبَنِ، وَالنَّاقَةُ الْفَخُورُ: الْعَظِيمَةُ الضَّرْعِ الْكَثِيرَةِ لَحْمِهَا وَهِيَ أَقْلُ لِلْبَنَةِ، وَالْأَوَّلُ أَنْعَتَ مِنْ هَذَا.

١٤ - جَمَعَ صَحْصَحَ: وَهُوَ الْمُسْتَوِيُّ مِنَ الْأَرْضِ الْأَمْلَسِ، يَقُولُ: هِيَ عَلَى سُوءِ الْمَرْعَى مَمْلُوءَةٌ ضُرُوعُهَا، وَمُحَلَّقَةٌ: مَمْلُوءَةٌ، يُقَالُ: نَاقَةٌ حَالِقٌ: إِذَا امْتَلَأَ ضُرْعُهَا حَتَّى يُحَلِّقَ بِوَاطِنِ فَخْذَيْهَا، وَالضَّرَّةُ: أَصْلُ الضَّرْعِ، شَكَرَاتُ: مُتَلَثَّاتٌ، يُقَالُ: ضَرَّةٌ شُكْرَةٌ وَشُكْرَى. وَيُرْوَى:

إِذَا لَمْ تَكُنْ إِلَّا الْأَمَالِيسُ أَصْبَحَتْ لَهَا حَالِقٌ ضَرَّاتُهَا...^(١)
 يَقُولُ: قَدْ حَلَقَتْ مِنْ كَثَرَةِ اللَّبَنِ حَتَّى مَسَحَتْ ضُرُوعُهَا أَفْخَاذَهَا.

(٤) فِي اللَّسَانِ وَالتَّاجِ: «إِذَا لَمْ يَكُنْ» وَفِي رِوَايَةِ السَّكْرِيِّ:

..... إِلَّا الْأَمَالِيسُ أَصْبَحَتْ لَهَا حُلُقٌ...
 وَفِي اللَّسَانِ وَالتَّاجِ: «لَهَا حُلُقٌ».

(١) الْأَمَالِيسُ: الْأَرْضُ الْجَدْبَةُ الَّتِي لَا نَبَاتَ فِيهَا.

- ١٥ - وترعى براحاً حيث لا يستطيعها
 ١٦ - إذا أنْفَدَ المَيَّارُ ما في وعائه
 ١٧ - وليس ينأهيه عن الحوض أن ترى
 ١٨ - نزائع آفاق البلاد يزيناها
 ١٩ - وكم من عَدُوٍّ قد رأى بَكَراتها
 ٢٠ - إذا وَرَدَتْ من آخر الليل لم تَعَفْ
 ٢١ - وغيثٌ جُمادِيٌّ كأنَّ تَلاعَهُ
 ٢٢ - فظَلَّ به الشيخُ الذي كان فانياً
- من الناس أهلُ الشَّاءِ والحُمُرِ
 وَفَى كَيْلٌ لا نَيْبٌ ولا بَكَراتٍ
 مع الذَّادَةِ المقشورة العَجِرَاتِ^(١)
 براطيلُ في أعناقها البتعاتِ^(٢)
 تقطَعُ فيها نفسُهُ حَسَرَاتِ^(٣)
 حياضُ الأضا المطروقة الكدراتِ
 وَحِزَانُهُ مَكسوَّةٌ حَبِراتِ
 يدفُّ على عُوجٍ له نخراتِ^(٤)

- ١٥ - البراح: المستوي من الأرض فيقول: ترعى الغدوات^(١) من الأرض البعيدة من المياه لأنها طويلة الظمأ، ولا تقوى على ذلك الشاء والحُمُر، لأنها قصيرة الأظواء ليس لها على العطش صبر.
 (١) الغداة: الأرض الطيبة التربة الكريمة المنتبت، البعيدة من المياه والسباخ.
 ١٦ - الميَّار: الذي يمتار لأهله الطعام، يقول: إذا نفذت الميرة فإن هذه الإبل مجالحة لا ينقطع لبنها ولا تحارد، والنَّيب: مَسَانُ الإبل، يقول: ليست بالصغار ولا بالمسان، هي بين ذلك.
 ١٧ - الذَّادَةُ: الذين يطردونها، والمقشورة: العصي التي قد قشرت من لحائها، وواحد العجرات: عَجْرَةٌ وَعَجْرَاء، وهي الغلاظ، يقول: لا يوزعها الضرب عن ورود الماء ولا يكفها.
 (٢) في شرح السكري: يريد أنها ترعى آمنة أن يُغار عليها متباعدة.
 ١٨ - النزائع: الغرائب، أي غُئِمَتْ من كلِّ حيٍّ، براطيل: جمع برطيل، وهو حجر مستطيل، شبه خراطيمها وألحيتها بالبراطيل، والبتعات: الطوال، وآفاق البلاد: نواحيها وكذلك آفاق السماء، ويُنسب إلى الأفق: أَفْقِيٌّ وَأَفْقِيٌّ للرجل يأتي من آفاق البلاد.
 (٣) البرطيل: حجر أو حديد طويل صلب خلقه تُنْقَرُ به الرِّحَا، وهو حجرٌ قدر ذراع.
 ١٩ - (٤) بكراتها: كثرتها، وتقطع نفسه: تذهب.
 ٢٠ - لم تعف: لم تكره، وواحد الأضا: أضاة^(١)، والمطروقة: مياهٌ طُرقت.
 ٢١ - التَّلَاع: مجاري الماء، والحزيز: ما غلظ من الأرض وكثرت حجارته، وواحد الحبرات: حبرة^(٢).
 ٢٢ - يدفُّ: كأنه يسرع ويمشي، وفيه إبطاء لكبره، وفي الحديث: «يدفون إليك دُفوفُ النَّسور» أي يسرعون، وعوج: قوائم، ونخرات: أي قد بليت قوائمه من الكبر لأنه لا مخ فيه.
 (٥) في رواية السكري: «يظل بها» وفي شرحه: يقول: يختلف الشيخ الفاني سروراً بهذا النبات لحسنه وزهره.

(١) الأضا: الغدير، والماء المستنقع من سيل أو غيره.

(٢) في شرح السكري: شبه اختلاف زهره بالحبرة، والحبرة: الثوب المخطط.

[لها ما استحبّت]^(١)

(من الطويل)

- ١ - لعمرك ما ذمّت لبوني ولا قلت
- ٢ - لها ما استحبّت من مساكن نهشل
- ٣ - ويمنعها من أن تضام فوارس
- ٤ - مساعير غر لا تخم لحامهم
- ٥ - ولو بلغت دون السماء قبيلة
- مساكنها من نهشل إذ تولّت
- وتسرح في ساحاتهم حيث حلّت^(١)
- كرام إذ الأخرى من الرّوع شلّت^(٢)
- إذا أمسّت الشعري العيور استقلت^(٣)
- لزادت عليها نهشل وتغلّت^(٤)

[حليف الندى]^(١)

(من الطويل)

- ١ - يعيش الندى ما عاش عمرو بن عامر
- ٢ - حليف الندى لما تولّى خلا الندى
- ٣ - توارى الندى لما توارت عظامه
- ٤ - فلولاً بقايا من بنيه ورهطه
- وولّى الندى إن نفس عمرو تولّت^(١)
- فماتت عطايا المكثرين وقلّت^(٢)
- فأعظم بها في المعتفين وجلّت^(٣)
- لهانت وجوه من ثقيف وذلت^(٤)

١ - اللّيون: ذوات الألبان، قلت: أبغضت.

٢ - (١) في رواية السكري: «لها ما استحلّت» - «وتسرح في حافاتهم».

٣ - أي إذا إبل أخرى شلت: أي طردت، والشّل والشلل: الطرد.

(٢) في رواية السكري: «من القوم شلت».

٤ - مساعير: أي توقّد بهم الحرب، يقال: إنّه لمسعر حرب، الشعري العبور: سمّيت بها لأنها عبرت المجرة.

(٣) في نقاض جرير والفرزدق ص ٥٦١: «مساعير حرب» والشعري: نجمة في السماء، وهناك

شعريان: العبور، والغميصاء، وهما أختا سهيل.

٥ - يقال: جارى فلان فلاناً وتغلّى عليه، أي زاد وأفرط، وأصله من غلا في الدين يغلو.

(٤) في رواية السكري:

فلو بلغت عوا السّماك قبيلة لزادت عليها نهشل وتعلّت

العواء والعوى: منزل للقمز: خمسة كواكب أو أربعة كانها كتابة ألف، والسّماك: نجم معروف.

١ - (١) الندى: الكرم، وولّى: ذهب: يقول: إنّ الندى يبقى بقاء عمرو ويذهب بذهابه.

٢ - حليف الندى: أي لا يفارقه.

(٢) يقول: بموته فارق الندى حليفه، وماتت العطايا بموته أو قلّت.

٣ - المعتفين: السّؤال، يقال: اعتفاه وعفاه: إذا أتاه فسأله.

(٣) جلّت: عظمت.

٤ - (٤) رهط المرء: قومه وقبيله، ذلت: خضعت.

(١) قال هذه الأبيات وقد جاور بني نهشل، فأحمدهم.

(١) قال «هذه الأبيات» لأبي عقيل، وهو عمرو بن مسعود بن عامر بن معتب الثقفي.

[أخو المرء] (*)

(من الطويل)

- ١ - لَمَّا رَأَيْتُ أَنَّ مَا يَبْتَغِي الْقَرَى
- ٢ - سَدَدْتُ حِيَازِيمَ ابْنِ أَعْمَى بِشَرْبَةٍ
- ٣ - وَمَا كُنْتُ مِثْلَ الْمَالِكِيِّ وَعَرْسِهِ
- ٤ - غَدَا بَاغِيًّا يَنْوِي رِضَاهَا وَوُدَّهَا
- ٥ - دَعَتْ رَبَّهَا أَلَّا يَزَالَ بِحَاجَةٍ
- ٦ - فَلَمَّا رَأَتْ أَلَّا يُجِيبُ دُعَاءَهَا

١ - أي فاضحي بهجائه،

(١) السكري: «ما» ها هنا في موضع «الذي» أراد أن الذي يبتغي القري، والقري في موضع رفع.

٢ - الحيازيم: الصدور، وإنما قال «حيازيم» وله حيزوم واحد فجمعه بما حوله: سَدَدْتُ: يريد الشربة سَدَدْتُ أصول الجوانح، يريد جوانح الصدر.

(٢) في رواية السكري والأغاني «شدت». السكري «على فاقة» الأغاني «على ظمياً» والسكري والأغاني «سَدَت» والجوانح: الضلوع التي على القلب واحدا جانحة، يريد أنها شربة ملأت جوفه فسَدَت خلل الضلوع.

٣ - المالكِي: رجل من بني أسد، وعرسه: امرأته.

(٣) في الأغاني: «ولم أك» وفي رواية السكري «مثل الكاهلي» وهو رجل من بني أسد، وكانت امرأته كرهته فاحتالت له حتى سقته سمًا فقتلته، يقول: أكرمت ابن أعياء وتحققت به ولم أطرحه وأهنه، ولم أكن كعرس الكاهلي لزوجها.

٤ - بغى: طلب مودتها، مطروفة: يريد امرأة طرفت غير زوجها، فهي لا تنظر إلى زوجها، والمطروفة: التي قد أبغضت زوجها فهي تنظر إلى الرجال، وهو يبغى ودّها وهي تبغضه، والمطروفة في غير هذا: التي قد أصاب طرفها طرفه من ثوب أو غيره، باغياً: أي طالباً، وغابت: أي أضمرت له الغش في صدرها.

(٤) في الأغاني «يبغى رضاها».

٥ - البارح: شؤم، وهو ما ولأك ميامنه، وهو قول أبي عبيدة، أبو عمرو وغيره: هو ما ولأك مياسره.

(٥) في الأغاني: «لا يزال بفاقه». والبارح: الشؤم والنكد، وكان بعضهم يتشاءم بالبارح ويتمن بالبارح أيضاً.

٦ - «الآ يزال بحاجة»: أي لا يزال محتاجاً، يريد: لا يجيب ربهَا دعاءها، واحد الذراح: ذراح، وهو دود يكون في البقل^(١).

(١) الذراح: دواب تكون في البقل تقتل، واحدا ذراح وذُرُوح.

(*) قال يهجو رجلاً من بني أسد، وكان نزل به فقراه ويات عنده ليلة، قال الأصمعي: لم ينزل ضيفاً قطّ بالخطيئة إلا هجاه.

- ٧ - فقالت شرابٌ باردٌ فاشربنه
 ٨ - فشدّ بذا حُزناً على ذي حفيظةٍ
 ٩ - أخو المرء يؤقّ دونه ثم يُتقى
- ولم يدرِ ما خاضت له بالمجادح^(١)
 وهان بذا غُرمًا على كفّ جارح^(٢)
 بزُبّ اللّحي جُرد الخصى كالجماح^(٣)

[إذا ذُقت فاها]

(من الطويل)

- ١ - ألم تسأل العِياف إن كنت صادقاً
 ٢ - بسرّع الفراق إذ تولّت حُمولها
 ٣ - أثاثاً أعاليه رواءً أصوله
- غداة اللّوى ما أنبأتك البوارحُ
 كما يستقلّ الخيريّ الدّوالحُ
 سقاه بماء البئر غُرب وناضح^(١)

٧ - المجادح: واحدها مجدح وهو الذي يحول به السّويق.

(١) في رواية السكري «وقالت» والمجادح: شيء - يخاض به السّويق واللّبن له رأس فيه ثلاث شعب.

٨ - أي ما أشدّ حزن الحطيئة بهذا المقتول، على ذي حفيظة: أي على ذي غضب، وما أهون الغرم: أي ديته، على كفّ جارح: يعني قاتله.

(٢) في رواية السكري: «فشدّ بذا خزيًا»

٩ - قوله: «يؤقّ دونه» أي على نفسه^(٢) قوله: «ثم يُتقى بزُبّ» أي يؤخذ بالحدّ «وزُبّ اللّحي»: كثير شعور اللّحي، يعني المعز، والجماح: واحدها جُمّاح، وهو سهمٌ يتخذه الصبيان، رديء، يأخذون من الثّمام قضيباً يجعل على رأسه ثمرة أو طينة ثم يرمي به الصبيان لئلا يضرّ أحداً^(٣).

(٣) في التاج: «جَزُ الخصى».

١ - العِياف: الذين يزجرون الطير، الواحد عائف، عُفّت الطير أعيفها عِيفة، وأنباتك: أخبرتك، البوارح: ما مرّ عن يمينك إلى شمالك فولاًك مياسرة.

٢ - الحمول: الإبل التي عليها الهوداج، وخييريّ: نخل، ودوالح: مواخير: يقال: مرّ يدلح بحمله: إذا كان عليه حملٌ ثَقِيل، ونخله مؤقّر وموقرة، وموقر وموقرة.

٣ - أثاث: كثير السّقف والحُوص، وشعرٌ أثيث، وقد أثّ الثبت يَأْثُ أثاثَةً، والغرب: الدّلّو الضخمة من مَسَكٍ ثور، والناضح: البعير يجرّ الغُرب.

(١) الناضح: الذي يسو الماء أي يستقيه (السكري)

(٢) في شرح السكري: يريد يؤقّ دون أخيه فيقتل ثم يردى غنياً هذه صفتها.

(٣) أنظر إجابة صخر بن أعمى للحطيئة في الأغاني ١٧٢/٢ حيث يقول:

ألا قَبَحَ الله الحطيئة إنّه على كلّ ضيفٍ ضافه هو سالحُ
 دُفعت إليه وهو يخنق كلبه ألا كلّ كلب لا أباً لك نابحُ
 بكيت على ملقٍ خبيثٍ قريته ألا كلّ عبي على الزّاد شائع^(٤)
 (٤) الملق: اللبن المخلوط بالماء، والشائع: الحذر.

- ٤ - إذا دُقت فاما دُقت طعم مُدامةٍ بنطقة جُونٍ سال منه الأباطحُ^(١)
٥ - غريضٍ جرت فيه الصَّبَابِينِ منحنىً وأعياصٍ سدرٍ بينهنَّ مراوَحُ^(٢)

[كَلَمُهَا السَّلَاحُ]^(٣)

(من الوافر)

- ١ - ما أدري إذا لاقيتُ عمرأ أَكَلْبِي آلَ عمروٍ أم صِحاحُ^(٤)
٢ - لقد بلغوا الشِّفاء فأخبرونا بقتلى مَنْ تُقتلنا رياحُ^(٥)
٣ - حوانا منهم يومَ التقينا رماحُ في مراكزها رماحُ^(٦)
٤ - وجردُ في الأعنة مُلجَماتُ خِفاف الطَّرفِ كُلُّمها السَّلَاحُ^(٧)
٥ - إذا ثار الغُبار خرجن منه كمات خرجت من الغُدُر السَّراحُ^(٨)

٤ - المدامة والمدام: لأنها أديمت في الدن، والجون: سحابٌ إلى سواد، والأباطح: بطون الأودية فيها رمل وحصى صغار.

(٢) في رواية السكري:

إذا دُقت فاما قلتُ طعمُ مُدامةٍ بنطقة جُونٍ سال منها الأباطح
٥ - الغريض: الطري حين مُطر، والمنحنى: منحنى الوادي، ومراوح: جمع مروحة وهو الخلل والفرج تهبُ

فيه الريح، المروحة بالفتح: موضع الريح، وبالكسر: التي يُتروَّح بها قال:

كَأَنَّ رَاكِبَهَا غَصَنٌ بِمَرَوْحَةٍ إِذَا تَدَلَّتْ بِهِ أَوْشَارُ بُلْ

(٣) في رواية السكري «وأغياض سدر» وفي شرحه: مراوح: من الرُّوح أي تصفقه الريح فيبرد، يريد: أن هذا الماء في ظلال سدرٍ بينها قُرَجٌ، فالسدر يُكنَّه والرياح تصفقه فيبرد.

١ - الكَلْبُ: كالجنون يأخذ الأسد.

(١) الكلب: داءٌ يعرض للنساء من عَضِّ الكلب فيصيبه شبه الجنون.

٢ - (٢) يقول: إنكم استوفيتم وقتلتكم بمن قتلنا، فبأي دم تقتلوننا هذا القتل؟

٣ - (٣) في النقاظ: «حوتنا منهم لما التقينا» ورواية السكري:

بلا قَتلى تُقتلنا رياحُ رماحُ في مراكزها رماح

يقول: هُم رماحُ في نجدتهم، وهُم كثير، كأنهم رماحٌ قد ضَمَّ إليها رماحٌ فكثرت.

٤ - يروى: «خفاف الطرد، كَلَمُها: جَرَحُها.

(٤) رواية السكري: خفاف الوطء.

٥ - (٥) رواية السكري والنقاظ: «من الغَدَر» يقال: فلان ثابت الغَدَر، إذا كان لا يعثر فيه ولا يجهدهُ الجري فيه، وغَدَر الأرض: حَفَرها وفسادها واسترخاؤها، وهو الغدر أيضاً، والسَّراح: الذئاب، واحداً سرحان.

(١) وقال في يومٍ أصابت فيه بني عيس بنو رياح بن يربوع بن حنظلة.

٦ - وما بءاوا كما بءاوا علينا بفضل دمائهم حتى أراحوا^(١)

[خشينا أن تذل]^(٢)

(من الوافر)

- ١ - ألم تر أن ذبياناً وعبساً
 - ٢ - يُقال الأجربان ونحن حي
 - ٣ - منعنا مَدْفَع الثلبوت حتى
 - ٤ - نُقاتل عن قُرى غطفان لما
- لباغي الحرب قد نزلا براحا^(٣)
بنو عمّ تجمّعنا صلاحا^(٤)
تركنا راكزين به الرماحا^(٥)
خشينا أن تذل وأن تُباحا^(٦)

[خيال أم معبد]

(من الطويل)

- ١ - آثرت إدلاجي على ليل حرّة هضيم الحشى حُسانة المتجرّد^(١)

٦ - (٦) في النقائص: «وما باؤوا كبأوهم...»

والباؤ: الكبر، وبءاوا: رجعوا، يقول: ما رجعوا عنا حتى أخذوا منا أكثر من دياتهم.

١ - (١) باغي الحرب: طالبا ومسر ناراها، والبراح: المتسع من الأرض لا زرع بها ولا شجر.

٢ - الأجربان: عبس وذبيان، يسمون بذلك لشدتهم.

(٢) رواية السكري: صلاحا: بفتح الصاد.

٣ - (٣) رواية السكري: «تركنا» وياقوت: «نزلنا» والثلبوت: وادٍ يَدُقُّ إلى وادي الرُّمّة من تحت ماء الحاجر،

إذا صَحَّتْ برفاقك أسمعتهم، وقيل: إنه وادٍ أو أرض بين طيء وذبيان.

٤ - تباحا: يؤخذ ما في باحتها، وهو وسطها الذي لا بناء فيه.

(٤) تذل: تخضع وتهان، وتُباح: تنتهك حرمتها.

١ - أي آثرت السّير على مقامي مع حرّة ومضاجعتها، هضيم الحشى: أي ضامرة البطن، حُسانة: أي

حسنة، كما يقال: طرافة وكرامة، يقول: هي حسنة عند التجرد، غيره: حرّة: امرأة كريمة، يقال: بليلة

حرّة وليلة شيباء، فأما الحرّة: فالتّي لا يقدر عليها زوجها ليلة يدخل بها أن يفتضها إمّا بقوّة وإمّا بصحة

من رحمها، وأمّا الشيباء: فالتّي يفتضها من ليلتها، والمعنى: آثرت بكوري في حاجتي على أن أبيت مع

امرأة هذه حالها، يعني زوجها، وكأنه قال: بكرت أول الليل، والبكور في الحوائج قد يكون غدوة وقد

يكون عشية إذا لم يسرع في الحاجة، وغيرها: متجرّدها: جسدها إذا وضعت ثيابها.

(١) الإدلاج: سير الليل.

(1) قال الخطيبه هذه الأبيات في الرّدة حين اصطلحت عبس وذبيان.

- ٢ - إذا النوم ألهاما عن الزاد خلتها
 ٣ - إذا ارتفعت فوق الفراش حسبها
 ٤ - وتضحي غضيض الطرف دوني كأنما
 بُعيد الكرى باتت على طي مجسد^(١)
 تخاف انتبات الخصر ما لم تشدد^(٢)
 تضمن عينيها قذى غير مفسد^(٣)

٢ - الزاد: الطعام، يقول: إذا غلبها النوم فلم تأكل، خلتها بعده في طيب رائحة فيها باتت على بُرد أشيع بالزعفران، والجساد: الزعفران، وإذا لم يطعم الإنسان خلف فوه، وتغيرت رائحته، ويقال: أراد شخص بطنها أي ليست بمنفضجة البطن^(١)، غيره: «ألهاما» يعني الشراب الذي أشربه بعد العشاء، أي بعد صلاة العشاء.

(٢) في رواية السكري: «خلتها» بضم التاء.

٣ - ارتفعت: اتكأت على، وهو مشتق من المِرْق، والانتبات: الانقطاع، يقول: تخاف أن ينقطع خصرها من دقته، وأنشد لابن الخطيم^(٢):
 تنام عن كبر شأنها فإذا قامت لشيء تكاد تنغرف
 أي تنقطع، غرف ناصيتها: إذا جزها.
 غيره: ارتفعت: اتكأت على مرفقها، ثم أراد: فإن تنهض لجلوس أو قيام حسبها تخاف انتبات الخصر من دقته وعظم عجيزتها، ما لم تشدد: أي تقوى.

(٣) في ديوان قيس بن الخطيم تحقيق د. ناصر الأسد ص ٥٧: «إذا قامت رويداً»، وذكر البيت في اللسان مادة «غرف» وأدب الكاتب تحقيق محمد يحيى الدين عبد الحميد ص ٢٣٨:
 تنام عن كبر شأنها فإذا قامت رويداً تكاد تنغرف
 وفي أساس البلاغة للزمخشري: «تمشي رويداً» وفي مخطوطة الحامسة البصرية: «تمشي» بتشديد الشين المفتوحة، وفي معاهد التنصيص «تكاد تعطف» وفي الأغاني ١٨/٣ وفي كتاب مجموعة المعاني: «يكاد ينقص».

قال يعقوب: معناه تشق، وقيل: معناه تنقص من دقة خصرها، وانغرف الخصر: انكسر.

٤ - غضيض: أي فاترة، أي كان بها قذى لم يبلغ أن يفسد عينيها لشدة حياؤها، غيره: لا ترفع طرفها لشدة الحياء، والقذى: الرَّمض يكون في العين، قال الكلبي: القذى: مثل الحصة والعود يسقط في العين غير مفسد للعين، شبهها بولد الظبي.

(٤) في رواية ابن السجري:

تراها تغض الطرف دوني كأنما تضمن عيناها قذى غير مُفسد

(١) منفضجة البطن: مكتنزة إلى انتفاخ.

(٢) أبو يزيد، من شعراء المدينة، من الأوس، أدرك الإسلام ولم يسلم.

- ٥ - إذا شئتُ بعدَ النومِ أَلقيْتُ ساعدي
٦ - لها طيبُ ربيِّ إنْ تَأتني وإنْ دنت
٧ - خميصة ما تحت النطاق كأنها
على كفَل رِيّان لم يتخَدَّدُ^(١)
دنت عِبلَةً فوقَ الفراشِ الممَّهَدِ^(٢)
عسيبٌ نما في ناضِرٍ لم يَخْضَدِ^(٣)

٥ - الكفل: العجيزة، والريّان: الممتلئ من اللحم، لم يتخدد: لم يهزل، يقال: قد تخدد لحمه: إذا هزل، وروى خالد:

على كفَل كالدَّعَص

والدعص: الرملة المنفردة، وأعلاه مُرتع، تُشَبَّه به أعجاز النساء.

(١) هذا البيت والذي بعده لم يثبتا في كتاب أبي يوسف ابن السكيت، وفي رواية ابن الشجري: «وإن شئت» وفي رواية السكري: «ألقيت ساعداً».

٦ - يقول: إن بُعدت شملت لها رائحة طيبة بمنزلة ريح جاءت طيبة، والعبلة: الضخمة والممَّهَد: المفروش.

(٢) في رواية السكري وابن الشجري: «دنت وعثة»، قال السكري: الوعثة: الوثرة البدن الكثيرة اللحم، الوطيّة اللينة، وقال ابن الشجري: اللينة السهلة المس.

٧ - النطاق: الخيط الذي تشدُّ به المرأة وسطها، يقول: كأنها عسيب في لينها، ونما: ارتفع، في ناضر: أي في نبت ناعم، لم يخضد: يقال: قد خضد الغصن يخضده خضداً: إذا ثناه وكسره من غير أن يبين، غيره روى:

«عميمة ما تحت»

والعميمة: الغليظة، يريدُ عَجَزَها وأوراكها، قال: ونطاقها: نُقبتُها. والعسيب من سعف النخل: هو ما عليه الخوص، فإذا نزع عنه الخوص فهو الجريد، في ناضر: أي مع نبت ناضر، والناضر: الحسن، من قول الله تعالى: ﴿وَجِئُوا يَوْمَئِذٍ نَاصِرَةٌ﴾^(١).

(٣) في رواية السكري: «خميصة ما تحت الثياب» وفي رواية ابن الشجري: عميمة ما تحت النطاق وفوقه، والعميم: التام، يعني عجيزتها، وما فوق ذلك كأنه عسيب في لينه.

(1) سورة القيامة: الآية ٢٢.

- ٨ - تُفَرَّق بِالْمَدْرِ أَثِيثًا كَأَنَّهُ
 ٩ - تَضَوُّعُ رِيَّاهَا إِذَا جُنَّتْ طَارِقًا
 ١٠ - وَلَمَّا رَأَتْ مِنْ فِي الرَّحَالِ تَعَرَّضَتْ
 ١١ - فَبِتْنَا وَلَمْ نَكْذِبْكَ لَوْ أَنَّ لَيْلَنَا
 ١٢ - وَفِي كُلِّ مُمْسَى لَيْلَةً أَوْ مُعَرَّسٍ
- على واضح الذفري أسيل المقلد^(١)
 كريح الخزامى في نبات الخلى الندي^(٢)
 حياءً وصدت تتقي القوم باليد^(٣)
 إلى الحول لم ثمل وقلنا له ازدد^(٤)
 خيال يوافي الركب من أم معبد^(٥)

٨ - أثيثاً: يعني شعراً كثير الأصل، يقال: أثت الشجرة ثأت أثانة: إذا كثرت غصونها. على واضح الذفري: أي على جيد واضح الذفري، والذفران: الجيدان الناثان عن عین النقرة وشاهها، والأسيل: الطويل، والمقلد: موضع القلادة، وكذلك المسور، والمطوق والمخلخل، موضع السوار والطوق والمخلخال، وأنشد غيره لامرئ القيس:

فأثت أعاليه وأدت أصوله ومال بقنوان من البسر أحمر^(١)
 أثت كثرت، أعاليه: فروعه، أدت: غلظت وكثرت، قال: الذفري: عقد معلق القرط، أراد: على أبيض الذفري.

(١) في رواية ابن الشجري: وتفرق بالمدري أثيثاً نباته» وفي رواية السكري «أثيثاً نباته» والمدري: المشط.

٩ - تَضَوُّعُ: تفوح وتنتشر، يقال: قد تَضَوَّعَ الفَرْخُ وانضاع: إذا تحوّل لصوت أمه، قال الهذلي: ^(٢)
 فَرِيحَانُ يَنْضَاعَانُ فِي الْفَجْرِ كَلِمًا أَحْسَنًا دَوَّى الرِّيحِ أَوْ صَوْتِ نَاعَبِ
 وَالرِّيَّا: الريح الطيبة، والخلى: الرطب من النبات، يقال: قد خليت دابتي أخليها: إذا جززت لها الخلى، ومنه سُمِّيَتِ المَخْلَاةُ، ولا يكون الخلى من اليبس، غيره: تَضَوُّعُ: أراد تَضَوُّعُ: أن تفوح وتنتشر وتنفش رائحتها، طارِقاً: ليلاً، والخزامى: نبت طيب الريح، ويقال: بقلة طيبة الريح والطعم، والخلى: الحشيش يكتب بالياء.

(٢) في نسخة السكري «جثت».

١٠ - أي تتقي من نظر إليها بيدها، وتعرضت: أخذت معرضة، غيره: روى: «فلما رأت من في الرحال»^(٣)
 يعني أصحابه، فكأنها استحييت من ذلك، وإنما أتتهم في النوم، تتقي القوم: أي تستر بيدها.
 (٣) في شرح ابن الشجري: تعرضت: ولتأ غرضها، والعرض: الجانب، وصدت: تأخرت.

١١ - (٤) انفرد السكري في رواية هذا البيت.

والحول: العام.

١٢ - المعرّس والتعريس: نزول القوم من آخر الليل، قال الكلبي: وقد يكون من أول الليل، والمعرّس أيضاً: الموضع الذي يعرّسون فيه، غيره: والتغوير: يكون انتصاف النهار، والركب: أصحاب الإبل، يعني أصحابه، وروي: «ومعرّس».
 (٥) في رواية السكري: «ومعرّس» بدل «أو معرّس».

(1) انظر ديوان امرئ القيس ص: ٥٧، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم.

(2) هو أبو ذؤيب الهذلي، خويلد بن خالد، من الشعراء المخضرمين، خرج مع عبد الله بن الزبير في مغزى نحو المغرب، فمات ودلّاه عبد الله بن الزبير في حفرته.

(3) هي رواية السكري.

- ١٣ - فحْيَاكِ وَدَّ مَا هَذَاكَ لَفْتِيَّةٍ وخوصٍ بأعلى ذي طُوالَةٍ هُجْدٍ^(١)
 ١٤ - وَأَنْنِي اهْتَدْتُ وَالِدَوُّ بَيْنِي وَبَيْنَهَا وما كان ساري الدَّوُّ بالليلِ يهتدي
 ١٥ - تَسْدَيْتَنَا مِنْ بَعْدِ مَا نَامَ ظَالِعُ الْكَلَابِ وَأَخْبَى نَارَهُ كُلُّ مُوقِدٍ^(٢)
 ١٦ - بِأَرْضٍ تَرَى شَخْصَ الْحُبَّارِيِّ كَأَنَّهُ بِهَا رَاكِبٌ عَالٍ عَلَى ظَهْرِ قَرْدٍ^(٣)
 ١٧ - إِذَا مَا رَأَيْتَ الْقَوْمَ طَاشَتْ نَبَاهُهم وَخَلَّى لَكَ الْقَوْمَ الْقُنَاصَةَ فَاصْطَدِ^(٤)

١٣ - ودَّ: صنم، وخوص: إبلٌ غائرة العيون، وذو طوالة: مكان، وطوالة: بئر، وهجْد: نيام، غيره: «ما هداك» أي شيء هداك إلينا ونحن فتيان في سفر، ويروي: «من هداك» والخصوصاء: التي عطشت فدخلت عينها، قال: وطواله: أرض ويروي: «عوادة» وهي أرض أيضاً.
 (١) في هامش ابن الشجري: الأصمعي قال: فحْيَاكِ رَبِّي لِأَن وَدَّأ اسم صنم، وروي البيت في كتاب الأضداد ص: ١٢٤.

فحْيَاكِ رَبِّي مَا هَذَاكَ لَفْتِيَّةٍ وخوصٍ بأعلى ذي عَوَانَةٍ هَجْدٍ
 وفي نسخة السكري: «مَنْ هَذَاكَ» وضبط «ودَّ» بفتح الواو وضمتها معاً.
 وفي نسخة ابن الشجري: «وَصُهْبٌ» بدل «وخوص».
 وقال ياقوت في رسم طوالة: موضع ببرقان فيه بئر.

١٤ - وروي: وما خلَّتْ ساري الليل^(١) والدَّوُّ: أرض ليس يهتدي إليها الناس^(٢) فكيف اهتدت إلينا.

١٥ - أتيتنا وركبتنا، أي أتنا خيالك، وظالع الكلاب، لا ينالم حتى تفرغ الكلاب من سفادها فإذا فرغت سفد مو^(٣).
 (٢) في نسخة السكري «مخطوطة المتحف العراقي»: «وأخفى» بدل «وأخبي».

١٦ - ويروي: فرخ الحبَّارِ^(٤)، يقول من شدَّة استوائها ترى الصغير بها كبيراً^(٣) كما قال ابن أحر: كَأَنَّمَا الْمَكَاءُ فِي يَدِهَا سَرَادِقُ أَوْفَدَتْهُ الْأَصْرُ^(٥)
 أوفدته: أشرفته، والموفد: المشرق، والقردد: المستوي، والقرد: المستوي والغليظ.

(٣) في نسخة ابن الشجري والسكري: «بها راكبٌ موفٍ» وفي جزيرة العرب للهمداني وخزانة الحموي: «بها كوكبٌ موفٍ».

١٧ - (٤) هذا البيت والبيتان الذي بعده انفرد السكري في روايتهم. طاشت نباهم: أخطأت ومالت.

(١) هذه رواية ابن الشجري.

(٢) في شرح السكري: أن في معنى كيف، والدَّوُّ: ما بين البصرة واليمامة.

(٣) أي يسفد آخر الكلاب لأنه أضعفها.

(٤) وهي نص رواية المبرِّد في الكامل، وابن الشجري في مختاراته.

(٥) في شرح ابن الشجري: يريد أن الدَّوُّ مستوٍ، فإذا رأيت حجراً قد نصب فيه رأيت أنه قصر من شدَّة استواء الأرض، وقد عدَّ المبرِّد: الكامل ص: ٨٣٣، ما جاء في هذا البيت من الإفراط.

(٤) لعلَّه من قصيدة ابن أحر الباهلي في وصف القطا، أنظر تعليق الأستاذ عمود شاكر: طبقات فحول الشعراء، ص ٤٩٢.

- ١٨ - وإني لرام بالقلوص أمامها
 ١٩ - إذابات للعوار بالليل نُوكُهُ
 ٢٠ - وأدماء حُرجوج تعاكُلت موهناً
 ٢١ - إذا بركت أوفت على ثفنائها
 ٢٢ - وإن ضُربت بالسُوط صرّت بناها
 ٢٣ - كأن هُويّ الرّيح بين فروجها
 ٢٤ - وإن حُطّ عنها الرّحل قارب خطوها
 ٢٥ - ترامى يداها بالحصى خلف رجلها
- جواشن هذا الليل في كلّ فدغد^(١)
 ضجيعاً وأضحى نائماً لم يوسد^(٢)
 بسوطي فارمدت نجاء الخفيدد^(٣)
 على قصب مثل الرّاع المقصد^(٤)
 صرير الصّياصي في النسيج الممدد^(٥)
 تجاوب أظار على ربع ردي^(٦)
 أمين القوى كالدملج المتعضد^(٧)
 وترمي به الرّجلان دابرة اليد^(٨)

١٨ - (١) القلوص: النوق، والجوشن: الصدر أو الدرع، والفدغد، الفلاة، والمكان الصلب الغليظ المرتفع.

١٩ - (٢) العوار: الذي لا بصر له في الطريق، والنوك: الحُمق.

٢٠ - أدماء بيضاء صادقة البياض، والحرجوج: الطويلة على وجه الأرض، قال غيره: هي الضامر، تعالت: طلبت علالتها، والغلالة: الشيء يجيء بعد الشيء، ارمدت: أسرع، وكذلك اربدت، والخفيدد: الظليم الذكر، أراد: وربّ ناقة أدماء، موهناً: ساعة من الليل، يقول: حملت السُوط عليها واستعملته.

٢١ - أوفت: أشرفت، والثففات: أصول الفخذين والركبتين، واليراع: القصب، ومقصد: مُكسر. (٣) في نسخة السكري: «وإن بركت...».

٢٢ - (٤) انفرد السكري برواية هذا البيت.

الصرة: الصياح والجلبة، والصيصية، شوكة الحائك الذي يُسوي بها السداة واللّحمة.

٢٣ - يريد صوت الريح بين فروج هذه الأدماء: يعني قوائمهها، والأظار: جمع ظفر: وهي التي تعطف على غير ولدها، والرّبع: ما ولد في الربيع، والمُبع: ما ولد في آخر التّاج، لأنه ولد فمات فسُلخ جلده فحُشي تبناً، فكلّمها طلبته أمّه وضع بين يديها فتسكّن إليه وإلى ربحه، وتعطف على غيره، فذلك البوّ. (٥) في شرح ابن الشجري: أي هي مشرفة، فإذا هبّت الريح بين فروجها سمعت لها دويّاً كأنه صوت أظار عطفن على حواري أصابه ردّي، ويقال ردي على فعل بمعنى انكسر.

٢٤ - أمين القوى: يريد العقال والقيد، وقوله: «كالدملج» شبه حلقة القيد من الأديم بالدملج المتعضد: الذي فيه طرائق بمنزلة الثوب المضلع.

(٦) في نسخة السكري «مخطوطة الفاتح»: «وإن حلّ»، والمتعضد: بفتح الضاد.

٢٥ - دابرة اليد: موضع الحافر من اليد، هذان البيتان من رواية خالد ولم يروهما أبو عمرو: (٧) في نسخة ابن الشجري والسكري: «وترمي».

- ٢٦ - تلاعب أثناء الزّمام وتتقي
 ٢٧ - ترى بين لحبيها إذا ما تزغمت
 ٢٨ - وتشرب بالقعب الصغير وإن تُقَدَّ
 ٢٩ - تراقب عينها إذا تلّع الضّحي
 ٣٠ - وكادت على الأطواء أطواءً ضارج
 ٣١ - إذا ما ابتعثنا من مُناخٍ كأنما
 مخافة ملويّ من القَدِّ محصد^(١)
 لُغاماً كبيت العنكبوت الممدّد^(٢)
 بمشفرها يوماً إلى الرّحل تنقّد^(٣)
 دُباباً كصوت الشّارب المتغرّد^(٤)
 تُساقطني والرّحل من صوت هُدهد^(٥)
 نكفّ ونثني من نعائم أبَد^(٦)

٢٦ - ويروى: علالة^(١)، وأثناء الزّمام: جمع نثي وهو ما انثنى منه، والملويّ: السّوط، والمحصد: الشديد، وكذلك الممرّ والمغار^(٢).
 (١) القَدّ: الجلد.

تُبادرُ أغوال العثيّ وتتقي
 غلالة ملويّ من القَدِّ محصد
 وبيت طرفة في معلّته: «مخافة ملويّ من القَدِّ محصد».

٢٧ - التزغم: صوت ضعيف، قال: وسمعت أبا عمرو يقول: اللّغام: للإبل، وهو مثل القطن يخرج من أفواهها، وهو من الخيل: الرّوّال واللعب، ومن الشاة: المرغ.
 (٢) في التاج مادة «رغم» «ترغمت» وفي رواية ابن الشجري: تبغمت، وفي كتاب عنوان المرقصات ٧/٢٠ تلغمت، واللغام: رَبْدُ الإبل.

٢٨ - القعب: القدح الصغير، يقول: هي سهلة الخطم عتيقه، ليست بغليظة المشافر وهي سلسلة ذلول طيبة النفس بالسّير، غيره: من حسن خَلْقِها ما أردت منها من شيء انتهت إليه.

٢٩ - تلع: ارتفع، المتغرّد: المتغني، تراقب: تنظر.
 (٣) هذا البيت لم يروه يعقوب وهو في رواية خالد، وانظر بيت عنتره في معلّته، وبيت كعب بن زهير في ديوانه ص ١٢٣ «ومستأسد يندى».

٣٠ - الأطواء: الأبار المطوية، واحدها طويّ، وضارج: موضع، تساقطني: أي تسقطني، كما قال: «عافاه الله» معناه: أعفاه الله، أراد أنها حديدة الفؤاد لم يكسرها السّير، فهي ترتاع من صوت الهُدهد.
 (٤) ابن الشجري، يُروى: تُكسرني والرّحل.

٣١ - (٥) انفردت نسخة السّكري برواية هذا البيت.
 بعث وابتعث: أوصل، والمعنى: أي إذا أردنا الرّحيل كان تحريكنا الإبل للقيام من مبركها عملاً قاسياً كأننا نحرك النجوم البعيدة.

(١) هي نصّ رواية السّكري.

(٢) أنظر بيت زهير: ديوانه: ص ٢٢٤ - «طدار الكتب المصرية».

تُبادرُ أغوال العثيّ وتتقي
 غلالة ملويّ من القَدِّ محصد
 وبيت طرفة في معلّته: «مخافة ملويّ من القَدِّ محصد».

- ٣٢ - وإن آنست وقعاً من السَّوط عارضت
 ٣٣ - وإن نظرت يوماً بمؤخر عينها
 ٣٤ - وتضحى الجبال الغُبردوني كأنها
 ٣٥ - ومُسي الغُراب الأعور العينَ واقعاً
 ٣٦ - فما زالت الوجناء تجري صفورها
 ٣٧ - نزورُ امرأً يوتي على الحمد مآلهُ
- بَيَ الجوز حتى تستقيم ضُحى الغد^(١)
 إلى علم بالغور قالت له ابعد^(٢)
 من الآل حُفَّتْ بالألاء المعصِد^(٣)
 مع الذئب يعتسان ناري ومفادي^(٤)
 إليك ابن شماس تروح وتغتدي^(٥)
 ومن يُعطِ أثمان المحامد يحمِد^(٦)

٣٢ - وآنست: أحست وأبصرت، عارضت: عدلت بي عن الطريق فلم أستطع أن أقومها إلى ضحى الغد، لم يروه أبو عمرو.

(٦) في رواية ابن الشجري:
 وإن خاف جوراً من طريقي رمى بها
 وفي رواية السُّكري:
 فإن آنست حساً من السَّوط عارضت
 ٣٣ - (٧) انفرد السُّكري برواية هذا البيت.
 ٣٤ - حُفَّتْ: أدير حولها، والمعصِد: الذي فيه خطوط، والملاء: جمع مُلاءة، يقول: إذا بُعد منك رأيت كأن بينك وبينه غُبرة.

(١) في رواية السُّكري: «خلفي» بدل «دوني» والآل: السَّراب.
 ٣٥ - وروى الأصمعي: ومفادي بفتح الميم، وقال: المفاد والمفتاد: الموضع الذي يُجنَّب فيه ويُسْتَوَى، والمفاد: العمود الذي تحرَّك به النار، ويقال: فاءدت اللحم: إذا ملَّته في النار^(١) يعتسان: يطلبان، قال الأصمعي: الأعور العينَ نصبه بنية النون في العين قال: وكذلك يروى قوله:
 فما قومي بشعلة بَنَ سعيد ولا بفزارة الشُّعر الرقابا^(٢)
 نصب الرقاب بنية التنوين في الشُّعر. وقيل، للغراب «أعور»: لحدة بصره، كما قالوا للحبشي: أبو البيضاء، وللأبيض: أبو الجون، وللعقاب: العشواء لحدة بصرها، غيره: جعله «أعور» لأنه يتشاور: أي ينظر بمؤخر عينه.

(٢) في رواية ابن الشجري والحجاسة البصرية، واللسان مادة «فاد»: «يظُلُّ» بدل «ومسي».
 ٣٦ - الوجناء: الغليظة، أخذت من الوجين من الأرض: وهي العارض الغليظ، وصفورها: اتساعها، لأنها قد قَلقت من الضمر، غيره: روي العوجاء: جعلها عوجاء لنشاطها. يقول: قلقت الأنساع والبطان^(٣).

(٣) في رواية السُّكري: «العوجاء» والعوجاء: الضامر، والمهزولة.

٣٧ - وروى غيره: «إلى رجل يُعطي على الحمد ماله».

(٤) في رواية ابن الشجري، وهامش نسخة الأصل:

إلى ماجدٍ يعطي على الحمد مآلهُ ومن يُعطِ

(١) ملته: أي جعلته يخالط رماد النار.

(٢) البيت للحارث بن ظالم الرَّمِّي، من قصيدة له في المفضليات، ص: ٣١٤.

(٣) الأنساع: جمع نسع وهو الحبل من جلد تشدُّ به الرَّحال، والبطان: الحزام الذي يُشدُّ على البطن.

- ٣٨ - يرى البخل لا يُبقي على المرء ماله
 ٣٩ - كسوب ومتلاف إذا ما سألتَهُ
 ٤٠ - متى تأتته تعشوا إلى ضوء ناره
 ٤١ - تزور امرأة إن يعطك اليوم نائلاً
 ٤٢ - وأنت امرؤ من ترم تهدم صفاته
 ٤٣ - سواء عليه أي حين أتتته
 ٤٤ - هو الواهب الكوم الصفايا لجاره
 ويعلم أن الشح غير مُخلد^(٥)
 تهلل واهتز اهتزاز المهند^(٦)
 تجد خير نارٍ عندها خير مُوقد^(٧)
 بكفيه لا يمنعك من نائل الغد^(٨)
 ويرم فلا يهدم صفاتك مرتدي^(٩)
 أفي يوم نحس كان أو يوم أسعد^(١٠)
 تروحها العبدان في عازب ندي^(١١)

٣٨ - يقال: بُخل ويَخل، وشَح وشَح، ويروى: «يرى الجود».

(٥) في نسخة السكري: «ويعلم أن البخل».

٣٩ - متلاف: يُتلف ما عنده: ينفقه ولا يدخره، تهلل: أشرق وجهه للسرور بالعطية واهتز: ارتاح، ويقال: إن الكريم إذا هُز اهتز، والليث إذا هُز ارتز^(١)، غيره: هذا مثل، يقول: يهتز كما يهتز السيف، إذا ضُرب به هُز قبل ذلك.

(١) في العقد وابن السجري: «مفيد» بدل «كسوب»، وفي رواية السكري: «تهلل فاهتز».

٤٠ - تعشوا: أي تحمى على غير بصير ثابت فيهددي بناره، يقال: عشا يعيشو: إذا استدلَّ ببصرٍ ضعيف، وقد عشي يعيشي: إذا صار أعشى، وقوله: «يعشوا» في محل نصب، أراد: متى تأتته عاشياً، قال الهذلي: شهابي الذي أعشو الطريق بضوئه ودرعي قليل البأس بعدك أسود لما أنشد عمر بن الخطاب الخطيب هذا البيت قال: تلك نار موسى ﷺ^(٢).

(٢) أنظر ديوان الهذليين ٢٣٨/١، وفي اللسان مادة «عشا» نسب إلى ساعدة بن جؤية مع اختلاف في رواية الشطر الثاني.

٤١ - (٣) في نسخة السكري: «وذاك امرؤ».

وفي رواية ابن السجري:

وأنت امرؤ من تعبطه اليوم نائلاً بكفك
 ٤٢ - (٤) انفرد السكري في رواية هذا البيت والذي يليه، وتهدم صفاته: أي تهدم بنيانه، والمرندي: مهاجم يحمل سلاحه، والمهلِك، والصفاء: الحجارة.

٤٣ - (٥) المعنى: أنك في أي يوم أتتته سوف تنال خيراته لأن أيامه كلها مواتية.

٤٤ - ويروى: العبدان جمع عبد، والعازب: نبت عَزَب عن الرؤوس فلم يُرع فهو أتم له، يقال: مالٌ عازب وعزيب: إذا كان لا يروح إلى أهله.

الكوم: العظام الأسنة، والصفايا: الغزار.

(٦) في رواية السكري: «يروح بها العبدان» وفي رواية ابن السجري: «يروحها العبدان في العازب الندي».

(١) ارتز: ثبت ولم يتحرك.

(٢) نسب هذا القول في العقد الفريد ٣/٣٨٠ وزهر الآداب ص ٩٠٧، لعبد الله بن عمر، وفي الخزنة ٣/٢١٥ كان الناس يستحسنون بيت الأعشى:

وبسات على النار الندى والمحلن

حتى قال الخطيب: «متى تأته ... فسقط بيت الأعشى».

[حبذا هند]

(من الطويل)

- ١ - ألا طرقتنا بعد ما هجدوا هند
- ٢ - ألا حبذا هند وأرض بها هند
- ٣ - وهند أقي من دونها ذو غوارب
- ٤ - وإن التي نكبتُها عن معاشر
- ٥ - أتت آل شماس بن لأيٍ وإنما
- وقد سِرْنَ غوراً واستبان لنا نجد^(١)
- وهند أقي من دونها النأي والبعد^(٢)
- يَقْمَصُ بالبوصيِّ مُعْرُوفٌ ورد^(٣)
- علي غضاب أن صددت كما صدوا^(٤)
- أتاهم بها الأحلام والحسب العد^(٥)

١ - الغور: غور تهامة، وهو ما تطامن من الأرض، والنجد: ما ارتفع من الأرض، والطروق: لا يكون إلا ليلاً، وربما كان نهراً، وقال جابر بن عبد الله: نهى رسول الله ﷺ أن تطرق النساء ليلاً، وقد سرن: يعني الإبل.

(١) في مختارات ابن الشجري والأغاني: «هجموا» بدل «هجدوا» وفي الأغاني: «وقد جُزن غوراً» وروى السكري وابن الشجري عجز البيت:

وقد سرن خمساً واتلأب بنا نجد

- والإتلاب: الانطلاق والتتابع بسرعة، والمتلأب: المنبسط.
- ٢ - أقي: أي حال، هذان البيتان ليسا عند أبي عمرو، وهما في أول القصيدة من رواية خالد بن كلثوم، ولم يروهما يعقوب، وأول رواية يعقوب هذا. وهو قوله: وإن التي . . .
- (٢) المعنى: حبذا هند وأرض تقيم بها، وقد حال بينه وبينها البعد.
- ٣ - (٣) انفرد السكري وابن الشجري في رواية هذا البيت، وذو غوارب: هو البحر، وغواربه: أعالي موجه، ويقمص: يضطرب، بالبوصي: وهو ضرب من السفن، معروف: مرتفع الأمواج، وورد: كُدر أحر.
- ٤ - التي نكبتُها: فيه قولان: أبو عمرو: يعني ناقته، والأصمعي: يعني قصيدة عن معاشر: يعني الزبيرقان وقومه: أي نكبتُ عنهم القصيدة التي مدحت فيها بني قريع، ونكبتُها: حرقتها، يقال: قد نكب ينكب، ونكب ينكب: إذا تحرف، وصددت: أعرضت عنهم.
- (٤) في رواية ابن الشجري: «غضاب علي».
- ٥ - العد: الذي له مادة، وكذلك الماء العد: الذي لا ينقطع، وهو في الحسب العد: مثل، غيره: أتت: يعني القصيدة، ويقول: حملهم حسبهم على أن ذهبوا إليهم، والعد: القديم، والعد: ما يبقى من مياه الأمطار، والحبس: الماء من مياه المصانع.
- (٥) في اللسان مادة «عد»: «أنتهم» بدل «أتاهم»، وفي شرح السكري: العد القديم، والعد: الكثير، وإنما شبهه بالعد وهي البئر، لها مادة من الأرض نجُم عيونها.

٦ - فَإِنَّ الشَّقِيَّ مِنْ تُعَادِي صَدُورُهُمْ
 ٧ - يَسُوسُونَ أَحْلَاماً بَعِيداً أَنَاتُهَا
 ٨ - أَقْلُوا عَلَيْهِمْ لَا أَباً لِأَبْيَكُمُ
 ٩ - وَأَوْلَئِكَ قَوْمٌ إِنْ بَنَوْا حَسَنُوا الْبَنَى
 ١٠ - وَإِنْ كَانَتْ النِّعْمَاءُ فِيهِمْ جَزَّوْا بِهَا
 ١١ - وَإِنْ قَالَ مَوْلَاهُمْ عَلَى جَلٍّ حَادِثٍ
 ١٢ - وَإِنْ غَابَ عَنْ لَأْيٍ بَغِيضٌ كَفَتَهُمْ
 ١٣ - وَكَيْفَ وَلَمْ أَعْلَمَهُمْ خَذْلُوَكُمْ

وَذُو الْجَدِّ مَنْ لَانُوا إِلَيْهِ وَمَنْ وَدَّوْا^(١)
 وَإِنْ غَضِبُوا جَاءَ الْحَفِيزَةُ وَالْجَدُّ^(٢)
 مِنَ اللَّؤْمِ أَوْ سَدَّوْا الْمَكَانَ الَّذِي سَدَّوْا
 وَإِنْ عَاهَدُوا أَوْفَوْا وَإِنْ عَقَدُوا شَدَّوْا
 وَإِنْ أَنْعَمُوا لَا كَذَّرُوها وَلَا كَذَّوْا^(٣)
 مِنَ الدَّهْرِ رُدُّوْا فَضْلَ أَحْلَامِكُمْ رُدُّوْا^(٤)
 نَوَاشِيءُ لَمْ تَطَرَّرْ شَوَارِبُهُمْ بَعْدَ^(٥)
 عَلَى مَوْطِنٍ وَلَا أَدِيمِكُمْ قَدَّوْا^(٦)

- ٦ - أراد ذو الجد من لانوا له، الجد: البخت عن أبي عمرو، غيره: الشقي من عاداهم، ذو الجد: ذو الحظ، وقوله: «ولا ينفع ذا الجد منك الجد»^(١)، يقول: من كان في الدنيا له حظ لم يمنعه ذلك في الآخرة من عمله الصالح، فذلك العمل الصالح الذي ينفعه، لانوا: من اللين.
- (١) في مخطوطة المتحف العراقي «فإن شقياً» وفي رواية السكري: «تعادي رماحهم» وفي هامش الكامل للمبرّد ص: ٥٣٤ «يعادي صدورهم».
- ٧ - أي يتأثنون ويبطئ غضبهم، والحفيظة الغضب، يقال: قد أحفظته: إذا أغضبته، ويسروى: «جاء الحفيظة والجد»: أي البأس، غيره: يقول: لهم حلم طويل لا ينفد.
- (٢) الأناة: الصبر والحلم.
- ٨ - أي كفوا عنهم اللوم في أمري، أو اكفوا من أمري ما كفوا، يقول: ضيعتم أنتم وسدّوهم، فهلاً فعلتم مثل ما فعلوا.
- ٩ - يروى البني والبنى، وهما مقصوران، جمع بنية وبئية، يقال: بيت حسن البنية والبنية: إذا كان حسن البناء، يقال: قد وفى بعهده وأوفى، وقوله: «وإن عقدوا»: أي إن عقدوا عقد جوارٍ لحارٍ أحكموه.
- ١٠ - أي إذا أنعم عليهم جزوا بها، يقول: إن كانت لقومهم عندهم أيادٍ كافأوا بها، وإن كانت لهم لم يستثبوا: لم يطلبوا ثوابها.
- (٣) في رواية السكري وابن الشجري والأغاني ١٩٨/٢ «وإن كانت النعمى عليهم» والمعنى في شرح السكري: يقول: «إن أنعموا لم يمنوا ولم يكذروا نعمتهم بالمن، ولم يكذروا المنعم عليه بالثواب أن يستثبوه».
- ١١ - جُلُّ حادث: ما يحدث الأمر، يقول: وإن قال ابن عمهم تفضلوا بأحلامكم عندما يحدث من جليل الأمر، فعلوا، والجلُّ: الأمر العظيم.
- (٤) في رواية ابن الشجري: «ردّوا بعض أحلامكم».
- ١٢ - (٥) انفرد السكري وابن الشجري برواية هذا البيت، والنواشيء: جمع ناشئة، ولم تطرر: لم تظهر.
- ١٣ - أبو عمرو: خذلوكم على معظم: أي لم يخذلوكم في أمرٍ حدث، وقوله: «ولا أديمكم قدّوا»: أي لم يقموا في حسبكم، غيره: قدّوا: مزّقوا وخرقوا بالوقية.
- (٦) في رواية السكري: «فكيف» و«على معظم» بدل «على موطن» وفي رواية ابن الشجري: «على مَفْطَع».

(١) في الدعاء: «لا مانع لما أعطيت ولا معطي لما منعت، ولا ينفع ذا الجد منك الجد».

- ١٤ - مغاويرُ أبطالٍ مطاعيمُ في الدُّجى
 ١٥ - فمن مَبْلُغُ أفناءٍ سعدٍ فقد سعى
 ١٦ - جرى حين جارى لا يُساوي عِناهُ
 ١٧ - رأى مجد أقوام أُضيع فحثُّهم
 ١٨ - وتعدِّلني أفناءً سعدٍ عليهم
- بنى لهم أبائهم وبنى الجدُّ^(١)
 إلى السُّورة العليا لكم حازمٌ جلد^(٢)
 عنانٌ ولا يثني أجارِيهُ الجهدُ^(٣)
 على مجدهم لما رأى أنه الجدُّ^(٤)
 وما قلتُ إلا بالذي علِمْتُ سعدُ^(٥)

[عبرٌ ومسكٌ]

(من الطويل)

- ١ - ألا طَرَقَتْ هَندُ الهُنودِ وصُحْبَتِي بحورانَ حورانِ الجنودِ هُجُودُ^(١)

١٤ - مغاوير: جمع مغوار، وهو الذي يغير على الأعداء، والدُّجى: جمع دُجبة: وهو ما ألبس من الظلام. غيره: الجدُّ: ها هنا أبو الأب، قال: والدُّجى: يعني الظلم، وهي الشدائد في المحلِّ والقحط وذلك أن الوجوه ربما اسودَّت من الجوع، روى خالد:

..... مطاعينُ في الوغى

(٢) في رواية السكري وزهر الآداب:

مطاعين في الهيجا مكاشيف للدُّجى

وفي أساس البلاغة للزمخشري:

مطاعين في الهيجا مطاعيم في القرى

١٥ - أفناء سعد: بطونها، ليس لها واحد من لفظها، والسُّورة: المنزلة والرفعة، الحازم: يعني بغيضاً.

(٣) روى ابن الشجري البيت:

فمن مَبْلُغُ لأباً بأن قد سعى لكم إلى السُّورة العليا أخ لكم جلد

١٦ - (٤) انفرد ابن الشجري في رواية هذا البيت.

جاري: جرى معه، والعنان: ما تمسك به الدابة، وأجارِيه: جريه.

١٧ - قوله: مجد أقوام: يعني الزبرقان وقومه، والجدُّ: الانكماش، غيره: وروى خالد:

... لما رأى أنه الجهد^(١)

قال: وهو أجود.

(٥) في أمالي القاضي «تجد أبناء».

١٨ - (٦) في رواية ابن الشجري: «وقد لامني» بدل «وتعدِّلني»، و«بالتى» بدل «بالتذى»، وفي

هامش الأصل بخط الشهاب محمود الحلبي: «وقد لامني أفناء».

١ - حورانُ الجنود: بها جُنود، وأهل الشام يُسمون كلَّ كورة جُنُداً، وهو اثنا عشر ميلاً.

(١) المهجود: من هجد، أي رقد ليلاً.

(١) هي رواية السكري.

- ٢ - فلم ترَ إلا فتيةً وريحاً لهم
- ٣ - وكم دون هندٍ من عدوٍ وبلدةٍ
- ٤ - وخرقي يُجرُّ القومَ أن ينطقوا به
- ٥ - كأن لم تقمَ أظعانُ ليلى بملتوى
- ٦ - ولم تحتلِّلْ جنبِي أنالَ إلى الملا
- ٧ - بها العينُ يَحْفَرُنَ الرُّخامى كأنها
- ٨ - إذا حُدثتُ أن الذي بي قاتلي
- ٩ - إذا ما نأتُ كانت لقلبي علاقةً
- ١٠ - سَخُونُ الشَّتاءِ يُدْفِئُ القُرْمُ مَشْها
- ١١ - عبيرٌ ومسكٌ آخرَ الليلِ نشرُها
- ١٢ - تذكُرْتُ هنداً فالقَوادُ عَميدُ
- ١٣ - تذكُرْتُها فارفضُ دمعي كأنه

- وَجُرداً على أثباجهنَّ لُبودُ^(١)
- بها للعتاقِ الناجياتِ يَريدُ^(٢)
- وتسبي به الوجناء وهي لهيدُ^(٣)
- ولم ترعَ في الحيِّ الحلالِ ترودُ^(٤)
- ولم ترعَ قوّاً حذيمٌ وأسيدُ
- نصارى على حين الصلَاةِ سُجودُ
- من الحبِّ قالت: ثابِتٌ ويزيدُ^(٥)
- وفي الحيِّ عنها هَجْرَةٌ وصدودُ^(٦)
- وفي الصَّيفِ جماءُ العظامِ برودُ^(٧)
- به بعد عِلَاتِ البخيلِ تجودُ^(٨)
- وشطَّتْ نواها فالمازأُ بعيدُ^(٩)
- نشيرُ جُمانٍ بينهنَّ فريدُ

- أثباجهنَّ: أوساطهنَّ.

(٢) رواية السُّكري: «فلم نَر».

٣ - (٣) رواية السُّكري: «دون ليلى» ويريد ها هنا: السَّرعَة.

٤ - الخرق: الأرض البعيدة، قوله: يجرُّ القوم: أى لا يتكلمون من الفرق، كما يجرُّ الفصيل لكيلا يرضع، لهيد: أصله قد هُيد، يقال: هَدَّه الحملُ: إذا فَضَحَ ظهره وغمره غمراً شديداً، الوجناء: الغليظة.

(٤) رواية السُّكري: وَخَرَقِي يُجَرُّ القومَ أن ينطقوا به وتسبي به

والإجراز: السكوت، يُجرُّهم: يُسَكِّتهم عن الكلام مخافة عدوٍ أو عطشٍ، ولهيد: التي قد هُدها رحلها أي أنقلها وضغطها.

٥ - الحلال: الكثير.

(٥) رواية السُّكري: وكان لم يقمَ أظعانُ هندٍ بملتقى» والرودان: الاختلاف بين المجيء والذهاب.

٦ - لم تحتلِّل: لم تنزل، أنال والملا: موضعان، وحذيم وأسيد: حيَّان من بني عبس.

٧ - العين: البقر، الرُّخامى: شجرٌ يُسرَع إليه البقر تحفُّرُهُ فتأكلُ عروقه.

٨ - (١) أي أن عندها من الحبِّ لي ما عندي لها وأكثر.

٩ - هَجْرَة: فَعْلَة من الهجران، يُقال: علاقة الحبِّ، وعلاقة السَّوط.

(٢) رواية السُّكري: «هجرة» يقول: اهجرها في الحيِّ مخافة الرُّقباء فأصدَّ عنها.

١٠ - جماء: ليس لعظمها حجم قد غطاها اللَّحم.

(٣) رواية السُّكري: «يدفئ القُرْم» بفتح القاف، ومعناها المَقرور.

١١ - (٤) نشرُها: فوج عطرها، عِلَات البخيل: تعلُّه من أجل المنع، وتجود: تتكرَّم.

١٢ - عميد: مُثَبَّت وَجِعٌ، يقال: ما الذي يعمِدُك؟ أي يوجِعُك.

(٥) شطَّت: بُعِدت.

١٣ - ارفضُ: انتشر وتفرَّق، والجُمان: لؤلؤ من فضة، فريد: دُرٌّ.

١٤ - غَفُولٌ فَلَا تُخْشَى غَوَائِلُ شَرِّهَا عَنِ الزَّادِ مِيسَانُ الْعَشِيِّ رَقُودٌ^(١)

[رَجَالٌ وَفَتْ أَحْلَامُهُمْ]^(*)

(من الطويل)

- ١ - لَهَا أَسْ دَارٍ بِالْعُرَيْمَةِ أَنْهَجَتْ معارفها بعدي كما يُنْهَجُ البُرْدُ
- ٢ - خَلَّتْ بَعْدَ مَغْنَى أَهْلِهَا وَتَأَبَّدَتْ كأن لم يكن للحاضرين بها عهد
- ٣ - كَأَنَّ لَمْ تُدْمِنِهَا الْحُلُولُ وَفِيهِمْ كهول وشبان غطارفة مُرد^(١)
- ٤ - هُمْ آلُ سَيَّارِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ جَابِرٍ رجالٌ وَفَتْ أَحْلَامُهُمْ وَلَهُمْ جَدُّ^(٢)
- ٥ - إِذَا نَازَعَ الْأَقْوَامُ يَوْمًا قَنَاتَهُمْ أبى لَهُمُ الْمَعْرُوفُ وَالْحَسْبُ الْعَدُّ^(٣)
- ٦ - فَمَنْ كَانَ يَرْجُو أَنْ يُسَاوِيَ سَعِيَهُ لمساتهم قَدْ الْأَدِيمَ كَمَا قَدَّوْا
- ٧ - أَبُوهُمْ وَدَى عَقْلَ الْمُلُوكِ تَكْلُفًا وما لَهُمْ مِمَّا تَكْلَفُهُ بُدُّ
- ٨ - تَكْلَفَ أَثْمَانُ الْمُلُوكِ فَسَاقَهَا وما غَضَّ عَنْهُ مِنْ سَوَالٍ وَلَا زَنْدٍ^(٤)

١٤ - مِيسَانُ: ومنعاس، وهي تنام عن الزَّادِ ليست بنهمة.

(٦) رواية السكري: «مِيسَانُ الْعِشَاءِ» ومِيسَانُ: مفعال من الوَسَنَ: من النَّوم.

١ - الْعُرَيْمَةُ: ماءٌ من الأمرار لبني فزارة، أنهجت: بليت ودرست، والمعارف: المعالم.

٢ - غني القوم في ديارهم: طال مقامهم فيها، يقول: خلت بعد طول إقامتهم بها، وتأبَّد المنزل: خلا من أهله فأقفر وألفته الوحوش، والحاضر: المقيم على الماء.

٣ - الحُلُولُ: جمع حال، وهم القوم ينزلون مكاناً يَحْلُونَهُ ويقيمون فيه، ودَمْنُ القوم المكان: إذا سَوَدَّه بما تركوا من الدَّمَنِ، وهي آثار الناس وأبعادُ إبلهم، والغطارفة: جمع غطريف، وهو الشاب السَّريُّ السَّخِيُّ الشريف ذو الخيلاء.

(١) الأمرد: الشاب الذي طلع شاربه ولم تنبت لحيته.

٤ - (٢) وفَتْ أَحْلَامُهُمْ: اكتملت، والجدُّ: الحظُّ.

٥ - (٣) نازع: خاصم وجاذب، والقناة: الرَّمَحُ، يقول: إذا حاول قوم منازعتهم الفضل قصَّروا لأنَّ معروفهم وشرفهم بفضل الآخرين.

٦ - قَدْ الْأَدِيمَ كَمَا قَدَّوْا: أي فعل مثل فعلهم في اكتساب الشَّرفِ، - جعل قَدْ الْأَدِيمَ - وهو الجلدُ، كناية عن ذلك.

٧ - وَدَى: من الدَّيَةِ، والعَقْلُ: الدَّيَةِ.

٨ - أَثْمَانُ الْمُلُوكِ: يُرِيدُ دِيَةَ الْمُلُوكِ.

(١) غَضَّ عَنْهُ: نال من قدره وانتقص، والسؤال والزند: يعني القول والفعل.

(*) روى الزبير بن بَكَّارٍ في جبهة نسب قريش وأخبارها هذه الأبيات الدالية الأربعة عشرة، ص ١٦ بتحقيق الأستاذ محمود شاكر، وقد روى منها ابن السكيت والسكري الأبيات ١١ - ١٢ - ١٣ - في قصيدة سابقة.

- ٩ - حَمَالَةٌ مَا جَرَّتْ فَتَاكَةً ظَالِمٌ
 ١٠ - هُمْ حَمَلُوا الْأَلْفَ الَّتِي جَرَّ جَارِمٌ
 ١١ - أَوْلَيْتُكَ قَوْمٌ إِنْ بَنَوْا أَحْسَنُوا الْبُنَى
 ١٢ - وَإِنْ كَانَتْ النُّعْمَاءُ فِيهِمْ جَزَّوْا بِهَا
 ١٣ - وَإِنْ قَالَ مَوْلَاهُمْ عَلَى جُلٍّ حَادِثٌ
 ١٤ - أَوْلَيْتُكَ قَوْمٌ لَنْ يَسُدَّ مَكَانَهُمْ
- حَمَالَةٌ مَلَكٌ لَمْ يَكُنْ مِثْلَهَا بَعْدُ^(١)
 وَرَدَّوْا جِيَادَ الْخَيْلِ ضَاحِيَةً تَعْدُو^(٢)
 وَإِنْ عَاهَدُوا أَوْفَوْا وَإِنْ عَقَدُوا شَدَّوْا
 وَإِنْ أَنْعَمُوا لَا كَذَرَوْهَا وَلَا كَدَّوْا
 مِنَ الدَّهْرِ رَدَّوْا فَضْلَ أَحْلَامِكُمْ رَدَّوْا
 شَرِيكَ إِذَا عَدَّ الْمَسَاعِي وَلَا وَرَدَّ^(٣)

[لَا تَخْشَهُمْ]^(٤)

(من الطويل)

- ١ - إِذَا خَافَكَ الْقَوْمُ اللَّثَامُ وَجَدْتَهُمْ
 ٢ - وَإِنْ أَمِنُوا شَرَّ امْرِئٍ نَصَبُوا لَهُ
 ٣ - فِدَاؤِهِمْ بِالشَّرِّ حَتَّى تُذَلَّهُمْ
 ٤ - وَهُمْ إِنْ أَصَابُوا مِنْكَ فِي ذَاكَ غَفْلَةً
 ٥ - فَلَا تَخْشَهُمْ وَاخْشُنْ عَلَيْهِمْ فَلَيْتَهُمْ
- سَرَاعاً إِلَى مَا تَشْتَهِي وَتَرِيدُ^(١)
 عِدَاوَاتِهِمْ إِمَّا رَأَوْهُ يُحِيدُ^(٢)
 وَأَنْتَ إِذَا مَا رُمْتَ ذَاكَ حَمِيدُ^(٣)
 أَتَاكَ وَعِيدٌ مِنْهُمْ وَوَعِيدُ^(٤)
 إِذَا أَمِنُوا مِنْكَ الصَّيَالِ أَسْوَدُ^(٥)

- ٩ - الحَمَالَةُ: الذِّبَّةُ والغَرَامَةُ الَّتِي يَحْمِلُهَا قَوْمٌ عَنْ قَوْمٍ.
 (٢) جَرَّتْ فَتَاكَةً ظَالِمٌ: أَيُّ أَنَّهُ تَحْمَلُ الذِّبَاتِ دَرَأً لِلْحَرْبِ وَلِلظُّلْمِ.
 ١٠ - (٣) حَمَلُوا الْأَلْفَ: أَيُّ الذِّبَّةِ، وَكَانَتْ أَلْفُ نَاقَةٍ، وَجَرَّ جَارِمٌ: أَيُّ سَبَبِهَا مَذْنِبٌ وَالضَّاحِيَةُ: الظَّاهِرَةُ.
 ١١ - وَيُرْوَى: الْبُنَى وَالْبَنَى، وَهِيَ مَقْصُورَانِ جَمْعُ بَنِيَّةٍ وَبُنْيَةٍ، يُقَالُ: بَيْتٌ حَسَنُ الْبَنِيَّةِ وَالْبَنِيَّةِ، إِذَا كَانَ حَسَنَ الْبِنَاءِ، يُقَالُ: قَدْ وَفَى بَعْدَهُ وَأَوْفَى، وَقَوْلُهُ: «وَإِنْ عَقَدُوا» أَيُّ إِنْ عَقَدُوا عَقْدَ جَوَارٍ لِحَارٍ أَحْكَمُوهُ.
 ١٢ - أَيُّ إِذَا أَنْعَمَ عَلَيْهِمْ جَزَّوْا بِهَا، يَقُولُ: إِنْ كَانَتْ لِقَوْمِهِمْ عِنْدَهُمْ أَيَادٍ كَافَتْوْا بِهَا، وَإِنْ كَانَتْ لَهُمْ لَمْ يَسْتَيْسِيْوْهَا: لَمْ يَطْلُبُوا ثَوَابَهَا، غَيْرُهُ: لَا كَذَرَوْهَا وَلَا كَدَّوْا: أَيُّ لَا يَكْذَرُونَهَا بِالْمُطْلِ عَلَيْهِ وَلَا بِالْكَدِّ وَالْإِلْحَاحِ، وَيُرْوَى: «وَإِنْ كَانَتْ النُّعْمَى لَدَيْهِمْ».
 ١٣ - جُلٌّ حَادِثٌ: مَا يُحْدِثُ الْأَمْرَ، يَقُولُ: وَإِنْ قَالَ ابْنُ عَمِّهِمْ تَفَضَّلُوا بِأَحْلَامِكُمْ عِنْدَمَا يَحْدُثُ مِنْ جَلِيلِ الْأَمْرِ فَعَلُوا، وَالْجُلُّ: الْأَمْرُ الْعَظِيمُ.
 ١٤ - (٤) لَنْ يَسُدَّ مَكَانَهُمْ: أَيُّ لَنْ يَفْعَلَ فَعْلُهُمْ وَلَنْ يَقُومَ مَقَامَهُمْ أَحَدٌ، «وَشَرِيكَ» وَ«وَرَدَّ» رَجُلَانِ.
 ١ - (١) يَرِيدُ أَنَّ الْقَوْمَ اللَّثَامَ لَا يَذْعَنُونَ إِلَّا عِنْدَ الْخَوْفِ.
 ٢ - (٢) يَرِيدُ أَنَّ اللَّثَامَ إِذَا أَحْسَوُ الْأَمْنَ أَظْهَرُوا الْعِدَاوَةَ.
 ٣ - يَقُولُ: إِنَّ دَوَاءَ اللَّثَامِ الشَّرُّ الْقَادِرُ عَلَى إِذْلَالِهِمْ وَإِخْضَاعِهِمْ وَالشَّرُّ مَعَهُمْ أَمْرٌ يُجْعَدُ.
 ٤ - يَقُولُ: إِنْ اللَّثَامُ يَتَحَيَّنُونَ الْفُرْصَ وَيَنْقَضُونَ عِنْدَ الْغَفْلَةِ فِيَهْدُونَ وَبِتَوَعَّدُونَ، وَلِذَلِكَ يَجِبُ التَّيَقُّظُ الدَّائِمُ مَعَهُمْ.
 ٥ - يَقُولُ: يَجِبُ أَنْ يَعَامَلَ اللَّثَامَ بِقَسْوَةٍ، لِأَنَّهُمْ إِنْ أَمِنُوا الْبَطْشَ فَتَكُوا.

(*) رَوَيْتَ هَذِهِ الْآيَاتِ فِي الْأَشْيَاءِ وَالنَّظَائِرِ ١٦٦/٢ لِلْخَالِدِينَ.

[طوال السّواعد]*

(من الطويل)

- ١ - فدئى لابن حصن يوم أقدم خيلهُ
- ٢ - أبى حقّ ما منّت قُريشُ نفوسها
- ٣ - وقد علمت خيلُ ابنِ خُشعة أنها
- ٤ - وقد علمت خيلُ ابنِ خُشعة أنها
- وقد خام أقوامٌ طريفي وتالدي^(١)
- فوارسُ أبطالِ طوالِ السّواعدي^(٢)
- متى تلقى يوماً غمرةً لا تُعاندي^(٣)
- متى تلقى يوماً ذا جلاذٍ تجالدي^(٤)

[بنو بجاد]*

(من الكامل)

- ١ - قَبَحَ الإلهُ بنيَ بجادٍ إنهم لا يُصلحون وما استطاعوا أفسدوا^(١)

١ - خام: جين، والطريفُ والطّارف: ما استحدث من المال، والتالذ والتليد: ما وُلد عند أربابه، وأصل التاء واوٌ فأبدلت تاءً كما قالوا: تراثٌ أصلها وراثٌ، وكذلك التخمة وتترى، وتقوى من الوحامة والمواترة ووقيت، وروى أبو عمرو: فدئى لابن بدرٍ.

(١) رواية السكري: «لابن بدرٍ يوم قَدِمَ».

٢ - يقول: أبى خارجة أن يعطي قريشاً ما منتهى أنفُسُها من الزّكاة، وذلك أن أبا بكر رضي الله عنه بعث إليهم في الزّكاة، فمنعوها، وارتدّوا عن الإسلام حتى قاتلهم، وقوله: طوال السّواعد: أي ينالون ما طلبوا.

(٢) في شرح السكري: أي أبى أن يُحقّق إباء قريش، ويُروى:

«أتى دون ما منّت» وهو أجود

يريد: ارتدادهم ومنعهم أبا بكرٍ الصدقة.

٣ - خشعة: أم خارجة، والغمرة: موضع القتال، والغمرات: الأمور الشّداد، وغمرة الماء: معظمه، لا تعاند: لا تعند وتجوّر عن الحق.

(٣) في شرح السكري: خشعة: أم خارجة، وهي البقيرة، كانت ماتت وهو في بطنها يرتكض، فبُقر بطنها، فسميت البقيرة، وسُمّي خارجة بهذا لأنهم أخرجوه من بطنها.

٤ - (٤) الجلاذ: الصّبر في القتال والنّزال، أي أن تلك الخيل وفرسانها يصبرون على لقاء الأعداء...

١ - (١) يريد: أن بني بجاد قَبَحهم الله يفسدون في الأرض، ولا يصلحون ذات البين.

(*) قال يمدح خارجة بن حصن.

(*) قال يهجو بني بجاد من بني عيس.

- ٢ - بُلِّدُ الحَفِيزَةِ وَاحِدٌ مَوْلَاهُمْ
 ٣ - أَغْمَارُ شُمَطٍ لَا تَثُوبُ حُلُومُهُمْ
 ٤ - فَإِذَا تَقَطَّعَتِ الْوَسَائِلُ بَيْنَنَا
 ٥ - مَنْ كَانَ يُحَمَّدُ فِي الْقَرْيِ ضَيْفَانُهُ
 جُمْدٌ عَلَى مَنْ لَيْسَ عَنْهُ جُمْدٌ^(١)
 عِنْدَ الصَّبَاحِ إِذَا يُعَوِّدُ الْعَوْدُ^(٢)
 فِيمَا جَنَّتْ أَيْدِيهِمْ فَلْيَبْعُدُوا^(٣)
 فَبِنُوا بِجَادٍ فِي الْقَرْيِ لَمْ يُحْمَدُوا^(٤)

[لَا يُبْعِدُ اللَّهَ]*

(من البسيط)

- ١ - لَا يُبْعِدُ اللَّهَ إِذْ وَدَّعْتُ أَرْضَهُمْ
 ٢ - لَا يُبْعِدُ اللَّهَ مَنْ يُعْطِي الْجَزِيلَ وَمَنْ
 ٣ - وَمَنْ تَلَاقِيهِ بِالْمَعْرُوفِ مَبْتَهَجاً
 ٤ - لَا قِيَّتُهُ ثَلَجاً تَنْدِي أَنَامِلُهُ
 أَخِي بَغِيضاً وَلَكِنْ غَيْرَهُ بَعْدُ^(١)
 يُجْبُو الْجَلِيلَ وَمَا أَكْدَى وَلَا نَكْدُ^(٢)
 إِذَا أَجْرَهُدْ صَفَا الْمَذْمُومُ أَوْ صُلْدُ^(٣)
 إِنْ يُعْطِكَ الْيَوْمَ لَا يَمْنَعُكَ ذَاكَ غَدَا^(٤)

٢ - أَيُّ بُلْدٍ عِنْدَ الْحَفِيزَةِ: وَهِيَ مَا يَحُيُّ عَلَى الرَّجُلِ أَنْ يَحَافِظَ عَلَيْهِ وَيَمْنَعَهُ، وَالْحَفِيزَةُ وَالْحَفِيزَةُ: الْغَضَبُ، وَبُلْدٌ: جَمْعُ بَلِيدٍ، وَقَوْلُهُ: «وَاحِدٌ مَوْلَاهُمْ»: أَيُّ لَا نَاصِرَ لَهُ، وَالْمَوْلَى: ابْنُ الْعَمِّ وَالْحَلِيفُ، جُمْدٌ: أَيُّ بَخْلًا عَلَى مَنْ لَا يَنْبَغِي لَهُمْ أَنْ يَبْخُلُوا عَلَيْهِ، يُقَالُ: إِنَّهُ لَجَامِدُ الْكَفِّ: أَيُّ بَخِيلٌ، وَنَاقَةُ جِمَادٍ: لَا لَبَنَ فِيهَا، وَسَنَةُ جِمَادٍ: لَا مَطَرَ فِيهَا.

(٢) شَرْحُ السَّكْرِيِّ: الْبُلْدُ: جَمَاعَةُ بَلِيدٍ، وَهُوَ الرَّخْوُ عِنْدَ الْحَفَايِظِ، يَرِيدُ أَنْ حَلِيفَهُمْ وَابْنُ عَمِّهِمْ ذَلِيلٌ كَالْوَاحِدِ لَا نَاصِرَ لَهُ.

٣ - أَيُّ هُمْ مِنَ الشُّمَطِ أَغْمَارٌ، لَا تَثُوبُ: لَا تَرْجِعُ، وَقَوْلُهُ «عِنْدَ الصَّبَاحِ» وَذَلِكَ أَنَّ الْغَارَةَ إِنَّمَا تَكُونُ فِي وَجْهِ الصُّبْحِ.

(٣) رَوَايَةُ السَّكْرِيِّ: «إِذَا تَعَوَّدُ» وَأَغْمَارٌ: جَمْعُ: غَمَرٌ: وَهُوَ الْجَاهِلُ الَّذِي لَا تَجْرِبَةُ لَهُ، وَالشُّمَطُ: جَمْعُ أَشْمَطٍ وَهُوَ الَّذِي خَالِطَ بَيَاضَ رَأْسِهِ سَوَادَ، وَيَقْصِدُ خَالِطَ عَقُولِهِمُ الْجَهْلَ.

٤ - (٤) تَقَطَّعَتْ: تَصَرَّعَتْ، وَالْوَسَائِلُ: الْأَسْبَابُ، وَجَنَّتْ: اقْتَرَفَتْ، يَرِيدُ أَنْ لَيْسَ هُنَاكَ مِنْ رَوَابِطِ تَرْبِطُهُمْ بِهِمْ، وَذَلِكَ تَمَّا جَنَّتْ أَيْدِيهِمْ.

٥ - (٥) رَوَايَةُ السَّكْرِيِّ: «ضَيْفَانُهُ» بِالنَّصْبِ، يَرِيدُ أَنْ بَنِي بَجَادٍ لَيْسَ لَهُمْ فِي الْقَرْيِ مَكَانٌ حَتَّى يُحْمَدُوا عَلَيْهِ.

١ - (١) لَا يُبْعِدُ اللَّهَ، أَيُّ لَا يَفْرُقُ اللَّهُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ بَغِيضٍ.

٢ - (٢) يُجْبُو: يُعْطِي، وَالْجَلِيلُ: الْعَظِيمُ، وَأَكْدَى: افْتَقَرَ وَاحْتِاجَ، وَنَكْدٌ: أَيُّ أَصَابَهُ النَّكْدُ: أَيُّ اشْتَدَّ عَلَيْهِ الْعَيْشُ وَمَنْعَتُهُ الْحَاجَةُ عَنِ الْعَطَاءِ.

٣ - (٣) أَجْرَهُدٌ: يُقَالُ: أَجْرَهُدْتَ الْأَرْضَ: إِذَا لَمْ يَوْجَدْ فِيهَا نَبَاتٌ وَلَا مَرْعَى، وَالصَّفَا: جَمْعُ صَفَاةٍ، وَهِيَ الصَّخْرَةُ الْمَلْسَاءُ، وَالصَّلْدُ: الْقَاسِي الصَّلْبُ، يَرِيدُ: أَنَّهُ يَقْدَمُ الْمَعْرُوفُ لِلنَّاسِ فِي وَقْتِ الْجَدْبِ وَالشَّدَّةِ.

٤ - (٤) ثَلَجاً: فَرَحاً مَبْتَهَجاً، وَتَنْدِي أَنَامِلُهُ: تَجُودُ، يَقُولُ: لَا يَزِيدُهُ الْعَطَاءُ إِلَّا عَطَاءً وَبَشْراً.

(*) وَرَدَتْ هَذِهِ الْأَبْيَاتُ فِي الْأَغَانِي ١٩١/٢ طَبْعَةُ دَارِ الْكُتُبِ الْمِصْرِيَّةِ.

٥ - إِنِّي لَرَأَيْتُهُ وَدِّي وَمَنْصَرْتِي وَحَافِظُ غَيْبِهِ إِنْ غَابَ أَوْ شَهِدَا^(٥)
[خير الزاد]*

(من الوافر)

- ١ - وَلَسْتُ أَرَى السَّعَادَةَ جَمْعَ مَالٍ وَلَكِنَّ التَّقِيَّ هُوَ السَّعِيدُ^(١)
 - ٢ - وَتَقْوَى اللَّهِ خَيْرُ الزَّادِ ذُخْرًا وَعِنْدَ اللَّهِ لِلتَّقَى مَزِيدٌ^(٢)
 - ٣ - وَمَا لَا بَدَّ أَنْ يَأْتِيَ قَرِيبٌ وَلَكِنَّ الَّذِي يَمْضِي بَعِيدٌ^(٣)
- [لا ذمَّ عليك ولا حمدٌ]*

(من الطويل)

- ١ - سُئِلَتْ فَلَمْ تَبْخُلْ وَلَمْ تَعْطِ طَائِلًا فَسَيَّانٍ لَا ذَمَّ عَلَيْكَ وَلَا حَمْدٌ^(١)
- ٢ - وَأَنْتَ أَمْرٌ لَا الْجُودُ مِنْكَ سَجِيَّةٌ فَتَعْطِي وَقَدْ يُعْطِي عَلَى النَّائِلِ الْوُجْدُ^(٢)

٥ - (٥) رَأَيْتُهُ: مَا نَحْنُهُ، أَوْ شَهِدَا: أَوْ حَضَرَا، يَقُولُ: إِنِّي مُقِيمٌ عَلَى حَبِّهِ وَنَصْرَتِهِ، وَحَافِظٌ جَمِيلٌ فِي غِيَابِهِ وَحُضُورِهِ.

١ - (١) يَقُولُ: إِنَّ السَّعَادَةَ فِي تَقْوَى اللَّهِ، وَلَيْسَ فِي جَمْعِ مَالٍ زَائِلٌ.

٢ - (٢) يَقُولُ: إِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَى، وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ

٣ - (٣) إِنْ الَّذِي هُوَ آتٍ قَرِيبٌ مَجِيئُهُ، وَلَكِنَّ الَّذِي يَمْضِي لَا يَعُودُ.

١ - (١) الطَّائِلُ: الْكَفَايَةُ وَالغِنَى، يَقُولُ: إِنَّكَ جَدْتَ بِمَا لَا تَذَمُّ عَلَيْهِ وَلَا تُحْمَدُ.

٢ - الْوُجْدُ: أَيُّ الْيَسَارِ.

(٢) الْمَعْنَى: إِنَّ الْجُودَ لَيْسَ مِنْ طَبْعِكَ، وَقَدْ يَحْمِلُ الْيَسَارُ الْإِنْسَانَ عَلَى الْعَطَاءِ.

(*) وَرَدَتْ هَذِهِ الْآيَاتُ فِي مَخْطُوطَةِ الْحِمَاةِ الْبَصْرِيَّةِ وَرَقَةً ١٤٠، وَفِي كِتَابِ لُبَّابِ الْأَدَابِ لِأَسَامَةِ بْنِ مَنْقِذٍ، وَفِي الْأَغَانِي، وَذَلِكَ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ شَدَّادِ بْنِ الْهَادِ لَمَّا حَضَرَتْهُ الْوَفَاةُ دَعَا ابْنًا لَهُ فَقَالَ: يَا بَنِي إِنِّي أَرَى دَاعِيَ الْمَوْتِ، وَأَرَى مِنْ قَضَى لَا يَرْجِعُ، وَمَنْ بَقِيَ فَلَيْلِهِ يَنْزِعُ، وَإِنِّي مُوصِيكَ بِوَصِيَّةٍ فَاحْفَظْهَا: عَلَيْكَ بِتَقْوَى اللَّهِ وَلَيْكِنْ أَوَّلَى الْأُمُورِ بِكَ شُكْرُ اللَّهِ وَحَسَنُ النَّبَةِ فِي السَّرِّ وَالْعَلَانِيَةِ، فَإِنَّ الشُّكْرَ يَزِدُّكَ وَالتَّقْوَى خَيْرُ زَادٍ، وَكَنَّ كَمَا قَالَ الْخَطِيبَةُ «وَذَكَرَ الْآيَاتِ السَّابِقَةَ».

(*) قَالَ هَذَيْنِ الْبَيْتَيْنِ بَعْدَ أَنْ مَدَحَ بَكْرَ بْنَ وَاثِلٍ فِي قَوْلِهِ:

لَا مَدْحَنَ بِمَدْحَةٍ مَذْكُورَةٍ أَهْلَ الْقَرْيَةِ مِنْ بَنِي ذُهَلٍ
وَجَعَلَ يَصْرِفُ بِنَسْبِهِ إِلَيْهِمْ، فَلَمْ يُعْطَوْهُ طَائِلًا، فَمَرَّ وَهُوَ يَرِيدُ السُّوقَ، فَرَأَى جَمَاعَةً عَلَى دَارِ عُتَيْبَةَ بْنِ النَّهَّاسِ الْعَجَلِي، وَكَانَ مِنْ أَشْرَفِ وَجْهِ بَكْرَ بْنَ وَاثِلٍ، فَدَخَلَ عَلَيْهِ الْخَطِيبَةُ، وَقَالَ لَهُ: اعْطِنِي، فَقَالَ: مَا أَنَا عَلَى عَمَلٍ فَأَعْطِيكَ مِنْ عُدْدِهِ - أَيُّ مِنْ فَضُولِهِ - وَمَا فِي مَالِي فَضُولٌ عَنْ قَوْمِي، فَقَالَ الْخَطِيبَةُ: فَلَا عَلَيْكَ، ثُمَّ انْصَرَفَ. فَقَالَ رَجُلٌ مِنْ قَوْمِهِ: قَدْ عَرَضْنَا لِلشَّرِّ، قَالَ: وَمِنْ هَذَا، قَالَ: الْخَطِيبَةُ، قَالَ: رَدَّوْهُ، وَطَلَبَ مِنْ غَلَامِهِ أَنْ يَذْهَبَ بِهِ إِلَى السُّوقِ، وَيَسْطُلَ لَهُ فِي الثَّفَقَةِ، فَلَا يَرُدُّ لَهُ طَلِبًا، فَمَضَى، وَلَكِنَّهُ لَمْ يَشْتَرِ بِأَكْثَرِ مِنْ مِائَتَيْ دِرْهَمٍ، وَقَالَ: لَا حَاجَةَ لِي أَنْ يَكُونَ لِبَخِيلٍ عَلَى قَوْمِي مِنْهُ أَكْثَرُ مِنْ هَذَا.

[آل مقلد] (*)

(من الكامل)

- ١ - جاورت آل مُقلدٍ فحمدتُهُمْ إذْ لا يكادُ أخو جوارٍ يُحمَدُ^(١)
- ٢ - أزمان من يرد الصنِعة تُصْطَنع فينا ومن يرد الزَّهادة يزهد^(٢)

[يستهدي الطعام] (*)

(من الطويل)

- ١ - إذا ظَعَنْتَ عَنَّا بِجَادٍ فلا ذَنْتَ ولا رَجَعْتَ حاشاً مُعِيَّةً والجُعْدِ^(١)
- ٢ - أَكُلْ بِجَادٍ فاقد الله بينَهُم كحِيةٍ يستهدي الطعام ولا يُهدي^(٢)

[أبدين مجلدا] (*)

(من الطويل)

- ١ - رفعنا الخُموش عن وجوه نساءنا إلى نسوةٍ منهم فأبدين مجلدا^(١)

١ - يقال: جَوار وجُوار، وحكى أبو عمرو: قد جار فلان ببني فلان: إذا استجار بهم، يقال: جار وأجوار وجيرة وجيران.

٢ - (٢) رواية السكري: «يُصْطَنع» بفتح الياء وكسر النون، والصنِعة: عمل المعروف، يريد أنه قصدهم في الزَّمن الذي يمكن أن يختبر الناس فيه فمن أراد العون والمعروف فعل، ومن لم يرد امتنع وزهد، وحقَّ القافية رفع «يزهد» ووقعها جواباً للشرط اقتضى الجزم، ولكن رفع المضارع الواقع جواباً لفعل شرطٍ مضارع يجوز ولو في غير الضرورة، وإن كان خلاف الأفصح، ولذلك يصحُّ الجزم والرفع في «يزهد».

١ - (١) ظَعَنْتَ: رحلت، ومُعِيَّةً والجُعْد: رجلاً.

٢ - حِيةٌ: رَجُلٌ منهم، يقول: هو يستطعم ولا يُطعم.

(٢) فاقد الله بينهم: أي باعد.

١ - الخُموش: جمع خُمَش وهو الخدش في بشرة الوجه أو غيره من مواضع الجسد، ويقول: أنقذنا نساءنا من خدش الوجوه وجعلنا نساءهم يضرين وجوههن بالمجالد، وهي قطع من الجلد تحملها النائحات وتضرب بها الوجوه والحدود.

(*) قال يمدح بني مقلد من بني كليب بن يربوع بن حنظلة، وكان الحطيئة قد نزل بهم وقد أصابته سنة، فأكرموه، فلم يزل مقبياً فيما يرضى حتى انجلت عنه السنة.

(*) قال بهجو بني بجاد من عبس، والبيتان انفرد السكري بروايتهما.

(*) وفي السَّمط ص ٣٦٦ قال البكري: رأيت هذا البيت منسوباً إلى الحطيئة ولم يقع في ديوان شعره.

[رماك الأبعاد]*

(من الطويل)

١ - إذا أنت لم تعرّك بجنبك بعض ما يريب من الأدنى رماك الأبعاد^(١)

[زاد شهراً عديدها]*

١ - لأدماء منها كالسّفينّة نضّجت به الحول حتى زاد شهراً عديدها^(١)

[كان المجد منّا سجيّة]*

(من الطويل)

١ - أفي ما خلا من سالف العيش تذكّر أحاديث لا ينسيكها الشيب والعمر^(١)

١ - عرك الشيء: حكّه حتى محاه، وعرك الثوب: دلكه حتى عفا، والأدنى: القريب، يقول: إذا أنت تهاونت في إساءة القريب تطاول عليك الأبعاد.

١ - (١) الأدماء: الناقة، والأدمة في الإبل: البياض الشديد، ونضّجت به الحول: أتمت الحول وزاد الحمل شهراً، يريد: لم يخرج الولد إلا محكماً.

١ - أي تذكر أحاديث في أيام شبابك لا ينسيكها شيك وطول عمرك، وتذكر: تفتعل من ذكرت، أدغمت التاء مع الذال فتحولت دالاً، أراد: تذكر، ولو تركها في الإدغام على جنسها ذالاً فقال: تذكر جاز، قال تعالى: ﴿فهل من مذكر^(١)﴾، ولوقريء «مذكر» جاز ذلك لأن أصلها من مفتعل، من ذكر، كما ذكرنا.

(١) في رواية ابن السجري: «أفي ما مضى» وفي نسخة السكري: ويروى عن أبي عمرو: «سالف الدهر» وما ينسيكها.

(*) جاء في اللسان مادة «عرك» أنّ ابن عباس قال للحطيئة: هلاً عركت بجنبك ما كان من الزبرقان، فقال هذا البيت.

(*) هذا البيت ذكره المبرد أثناء شرحه بيتين من الشعر للطرمّاح في كتابه الكامل كما ورد في أساس البلاغة واللسان مادة «نضج».

(*) يهجو: بجاد بن مالك بن غالب بن قطيعة.

(١) سورة القمر الآية ١٥:

- ٢ - طربتَ إلى من لا يؤاتيك ذكرُهُ
٣ - إلى طفلة الأطراف زينَ جيدها
٤ - من البيض كالغزلان والغرُّ كالذُمي
٥ - ترى الزعفرانَ الورْدَ فيهنَّ شاملاً
٦ - عليلاً على لَبَاتٍ بيضٍ كأنها
- ومن هوناءٍ والصَّبابةُ قد تضرُّ^(١)
مع الحليِّ والطَّيبِ المجاسدُ والخُمُرُ
حسانَ عليهنَّ المعاطفُ والأُزُرُ^(٢)
وإنَّ شئْنُ مسكاً خالصاً لونه ذَفِرُ^(٣)
بناتُ الملا منها المقاليتُ والنُّزُرُ^(٤)

٢ - ناءٍ: بعيد عنك، والطَّرب: خفةٌ تأخذ من فرح أو حزن، وأنشد للجعدي: ^(٢).

وأراني طرباً في إثرهم طرب الواله أو كالمختبل
والصَّبابة: رقة الشوق.

(٢) في نسخة السكري: «تؤاتيك دارُهُ» وفي رواية ابن السجري: «ومن هوناءٍ عن طلابكم عَمِيرٌ».

٣ - الطفلة: الرِّخصة الأطراف، والمجاسد: جمع مُجسد: وهو الثوب الذي قد أشبع من الزعفران، وهو الجساد، والخُمُر: جمع خار.

٤ - الغرُّ: جمع الغراء، وهي البيضاء الواسعة الجبهة، والذُمي: الصُّور واحدها دُمية، والمعاطف: الأردية واحدها معطف وعطاف، كما قال: سنان ومِسْنٌ، ولحاف وملحف، ويجمع عطاف على عُطَف، قال المَرَار ^(٣):

وأصحرنا فلا عُطَف علينا لهم غيرُ المحامل والجنان

أي الأردية علينا غير حائل السيوف، والجنان: جمع جُنَّة، وهو كل ما وقى من الثياب واللباس.

(٣) في رواية ابن السجري: «كالغزلان والخور» وفي نسخة السكري: «حساناً» قال: ويروى «حسان» بالخفض.

٥ - الورْدُ إلى الحمرة شاملاً قد عمَّهم، يقال: شملهم الأمر يشملُهم، فهذه اللغة الجيدة، وشملهم يشملُهم لغة، والذَفِرُ: الذكيُّ الريح، يقال: مسكٌ ذفر وأذفر، والذَفِرُ: ذكاء الريح من طيبٍ أو نتن، ويقال للضَّئانِ: ذَفِر، والذَفِرُ: التَّن لا غير، ويقال للدنيا: أَم ذَفِر، وللأمة إذا شتمت: يا دفار: يا متنتة.

(١) في رواية ابن السجري: «ومسكاً ذكياً ريحُهُ ذَفِرٌ».

وفي نسخة السكري: «خالصاً ريحُهُ» وفي شرحه: ذفر: بالذال للطيِّب والتنن، وبالذال: للتنن.

٦ - عليلاً: أي عُلت به مرّة بعد مرّة، أي طُليت به، مأخوذ من العَلَل: وهو الشرب الثاني، بنات الملا: يعني البقر الوحشية، والملا: المتسع من الأرض، ويروى: بنات المها. والمقاليت: جمع مقلات، وهي أم لا يعيش لها ولد، ويقال: قد أقلت، وأقلت: الهلاك، الأصمعي عند بعض العرب: أنَّ المسافر وماله على قَلْبٍ إلّا ما وقى الله، والمقلتة: المهلكة، والنُّزُر: جمع نزور: وهي القليلة الحمل وهو أحسن لها وأسمن من أن تكون رغوئاً ^(١) أو حاملاً.

(٢) في رواية ابن السجري: «نعاج الملا فيها المقاليت...» وفي شرح السكري: بنات الملا: دواب شبيهات بالعطاء بيضُ تَبَرَق، «والعطاء والعطاء: دابة صغيرة من الزواحف».

(2) هو عبد الله بن قيس بن جعدة بن كعب بن ربيعة، جاهلي أقر رسول الله ﷺ وأنشده، فقال رسول الله ﷺ «لا يفضض

الله فاك» فبقي عمره لم تنفض له سن، وهو النابغة الجعدي.

(3) لعلة المَرار بن سعيد الفقعسي، من بني أسد، أو هو المَرار العدوي.

(1) الرغوثة: المرضع، وقيل: الشاة التي قد ولدت فقط.

- ٧ - بني عَمَنَا إِنَّ الرِّكَابَ بِأَهْلِهَا
 ٨ - بني عَمَنَا مَا أَسْرَعَ اللُّومَ مِنْكُمْ
 ٩ - وَنَشْرَبُ رَزْقَ الْمَاءِ مِنْ دُونَ سُخْطِكُمْ
 ١٠ - غَضِبْتُمْ عَلَيْنَا أَنْ قَتَلْنَا بِخَالِدٍ
 ١١ - وَكُنَّا إِذَا دَارَتْ عَلَيْكُمْ عَظِيمَةٌ
 ١٢ - وَنَحْنُ إِذَا مَا الْخَيْلُ جَاءَتْ كَأَنهَا
 ١٣ - إِذَا الْخَفَرَاتُ الْبَيْضُ أَبَدَتْ خِدَامَهَا
 ١٤ - نُحَامِي وَرَاءَ السَّيِّئِ مِنْكُمْ كَمَا حَمَتِ
 ١٥ - عَلَى كُلِّ مُحْبُوكٍ الْمَرَائِلِ سَابِحِ
- إذا ساءها المولى تروح وتبتكر^(١)
 إلينا ولا نبغي عليكم ولا نجُر^(٢)
 ولا يستوي الصافي من الماء والكدر^(٣)
 بني مالك ها إن ذا غضب مطر
 نهضنا فلم نهض ضعافاً ولا ضجر^(٤)
 جراد زفت أعجازه الريح منتشر
 وقامت فزالت عن معاقدها الأزر
 أسود ضواري حول أشبالها عقر^(٥)
 إذا أشرعت للموت خطية سمر

٧ - المولى ها هنا: ابن العم.

(٣) يقول ابن الشجري: يعني إذا ركبها ابن العم بمكروه رحلت عنه.

٨ - نجر: من الجريرة، أراد نجر بالتشديد فخفف، اللوم: العذل.

(٤) في رواية ابن الشجري: «ولا نجني عليكم».

٩ - الرثق والرثق: الكدر، وقد رثق الماء، غيره: أراد رثق فخفف للشعر، ومن دون سُخْطِكُمْ: أي من أن تسخطوا علينا.

(٥) في رواية ابن الشجري: «وما يستوي».

١٠ - الأصمعي: مطر: مجاوز للقدر مدل، يقال في المثل: أطري فإنك ناعلة: أي أدلي فإن عليك نعلين فامشي، وقال أبو عبيدة: أي خذي في الطر أي ناحية الغلط، وقال خالد بن كلثوم: قوله: غضب مطر: أي يخرجنا منكم، يقال: قد أطره في البلاد: أي نحاه، غيره: غضب مطر: أي عام، يقال: طر غضبه: أي عم الناس.

(٦) قال السكري في شرحه: ولا أدري من خالد هذا.

١١ - يقول: نهض نهوض قوم أشداء ليسوا بضعاف ولا ضجر في الحرب.

(١) في رواية السكري وابن الشجري: «فلم ينهض ضعاف ولا ضجر».

١٢ - زفت: استخفت وسافت، غيره: زفت تزفي زفياً، وأعجازه: أخره، منتشر: متفرق، يقول كأنها جراد في كثرتها وخفتها.

١٣ الخفرات: الجوارى الحيات، الواحدة خفيرة، خفرت خفراً وخفارة، والخدام: الخلاخيل، واحدها خدمة، والجمع خدام، وقوله: «فزالت عن» أي زالت من العجلة، قال أبو عبيدة: سمعت رؤية يقول: كان ذلك من شدة خفرها: أي حياثها، وإنما أبدت خدامها لأنها رفعت ذيلها تهرب مخافة أن تنسب.

١٤ - قوله: عقر: أي يعقرن من دنا منهن.

(٢) في نسخة السكري: «أسود ضواري حول أشبالها هصر».

١٥ - المحبوك: الشديد الفتل، يعني فرساً، والمراكل^(١): جمع مركل وهو موضع عقب الفارس وهو المعد^(٢)، =

(١) مراكل الدابة: حيث يركل الفارس برجله إذا حركها للركض.

(٢) المعدان: موضع دفني السرج.

- ١٦ - مطاعين في الهجاء بيضُ وجوهُهُمْ
 ١٧ - فأما بجادُ رهطُ جحشٍ فإنَّهُمْ
 ١٨ - إذا نهضت يوماً بجاداً إلى العُلا
 ١٩ - تدُرُون إن شُدَّ العصابُ عليكمُ
 ٢٠ - نعماً إذا ما صيحَ في حَجَرَاتِكُمْ
 ٢١ - ترى اللَّؤمَ منهم في رقابٍ كأنها
- إذا ضجَّ أهلُ الرُّوعِ ساروا وهُمْ وَقُرَّ
 على النَّائِبَاتِ لا كرامٌ ولا صُبْرٌ^(١)
 أبي الأشمط المزهوق والنَّاشيءُ الغُمُرُ^(٢)
 ونأبى إذا شُدَّ العصابُ فما نَدُرُ^(٣)
 وأنتم إذا لم تسمعوا صارخاً دُئِرَ
 رقابُ ضباعٍ فوق آذانها الغُفَرُ^(٤)

= والسابع: الذي يذحو بيديه دَحْواً ولا يتلقَف، والتلقَف^(٣): أن يعتال^(٤) بعد شجوته، والشجوة: فتح قوائمه، يقال: شجا فاه: إذا فتحه، والخطِيَّة: الرِّمَاح منسوبة إلى الخطِّ^(٥) وهو فرضة بالبحر ترفأ إليه السفن، وسُمِر: نعت للخطِيَّة.

- ١٦ - مطاعين: يطعنون بالرِّمَاح، والهيجاء: الحرب، بيض وجوههم: أي أسخياء كرام، قوله: «إذا ضجَّ» يعني في القتال، إذا ضجَّ أهل الفزع ساروا إلى أعدائهم، وَقُرَّ: حلَّاء.
 ١٧ - بجاد: من عبس، قد يَصْرَف ولا يُصَرَف، وقد صرفه ها هنا.
 (١) في رواية ابن الشجري «وأما».

- ١٨ - المزهوق: الضعيف، والغُمُر: الذي لم يجرب الأمور، جاهل بها.
 (٢) في رواية ابن الشجري: «الموهون»، وفي نسخة السكري: «أبي الناشيء الموهون والأخط الغُمُر».
 ١٩ - هذا مثل، أي أنكم تعطون على الهوان والقسر، وأصله من الناقة العصبوب: وهي التي لا تدُر حتى يُعصب فخذها بحبل عصباً شديداً.
 (٣) في رواية ابن الشجري: «فلا تدُر».

- ٢٠ - يقول: إذا صيح بكم نفرتم وشردتم كما ينفر النعام، يقال: أُشِرْد من نعامة. والحَجَرَات: التَّوَاحِي، الواحد حجرة، وأنتم إذا لم يُصَح بكم ثقال بطاء، والدُّثُور: البطيء النَّهْرَض، والناقة الدُّثُور: التي لا تكاد تقوم من مبركها، أبو عبيدة: الدُّثُور: التي تضاجع بَوْلُها فيمنعها البول النوم، ويمنع الكسل من القيام، يقال: صبح وصُبح مثل قيل وقيل.
 ٢١ - الغُفَر: الرُّعَب: قال الرازي:

قد علمت خَوْذَ بسافيهها الغُفَر
 أني إذا لاقيت قُرني لا أفر

وقيل: الغفر: الشعر الذي ينبت في الأذان.

- (٤) في شرح السكري: يريد أنهم غلاظ الأعناق من البطنة، لم تُهزَّم الحروب ولا التَّوَاب.

(٣) بعير متلقف: يهوي بخفي يديه إلى وحشية في سيره.

(٤) يعتال: من عال يعيل أي يتبختر.

(٥) الخط: مرفأ السفن بالبحرين تنسب إليه الرماح لأنها تحمل من الهند إلى هذا المرفأ.

- ٢٢ - إذا طلعت أولى المغيرة قوموا كما قومت نيب مخزمة زجر^(١)
 ٢٣ - أرى قومنا لا يغفرون ذنوبنا ونحن إذا ما أذنبوا لهم غفر^(٢)
 ٢٤ - ونحن إذا جبيتكم عن نسائكم كما جبيت من عند أولادها الحمز^(٣)
 ٢٥ - عطفنا الجياد الجرد حول بيوتكم إذا الخيل مسقاها زباله أو يسر^(٤)

٢٢ - المغيرة: الخيل التي تغير، قوموا: قاموا، والنيب: جمع ناب، وهي الناقة المسنة، ويروى: مخزمة، ومعنى «مخزمة»: أنهم إذا أرادوا أن يعطفوها على أولاد غيرها - وقد ألقت لغير تمام - صدوا أنوفها بالغمائم: وهي صوف تحشى به أنوفها، واحدها غمامة، وتجعل لها دُرْجَة، والدُرْجَة: خرق تلف وتُحشى بمرأ، ثم تجعل في حياء الناقة ويخل الحياء، فتتمخض لذلك يوماً وليلة، ثم تنزع الخلال والغمامة بعد، فتقع الدُرْجَة وقد قرب منها الذي تعطف عليه، فتظن أنه ولدها فتأمله. ومعنى مخزمة: أي قد حرمتها الأخله. ويقال: درج لها وزند لها، وهي الدُرْجَة والزند، قال الطرمّاح: ^(١)

يمشي من البغني مشي الناب بالزند

وقال أوس: ^(٢)

أبي لبني إن أمكُم دحقت فخرم ثغرها الزند
 وقال الآخر:

على قُلص ضوامر لم تدرج ولم تُفسد قوادمها التوادى
 أي لم يعمل لها دُرْجَة.

والزجر: جمع زجور، وهي التي لا تدر حتى تزجر، غيره: المخزمة: التي في أعناقها الخزامة.
 (١) في شرح السكري: قومت: أي تقومت، أي استوت، فقوموا خيلهم كذلك، أراد خيل المغيرة، يريد أنهم إذا نظروا إلى أولى المغيرة أحجموا عنها ولم يقدموا عليها.

٢٣ - (٢) أي أنهم يغفرون ذنوب الغير، ولا يغفر الغير ذنوبهم.

٢٤ - جبيتكم: هريتم، يقال: جيب القوم عن الماء: إذا صدروا عنه، قال الرّاجز.

أخيراً روى جيرى فحببوا^(٣)

وأعقبونا الماء لما حببوا

وذكر الحمير لأنها شرّ الدّواب

(٣) يروي السكري أيضاً «جبيتكم» بالخاء غير المعجمة، وفي رواية السكري وابن الشجري: «من خلف أولادها».

٢٥ - الجرد: القصار الشعور، وطول الشعر في الخيل هجنة، ويسر: موضع، وروي: «عطفنا العتاق

الجرد»، وروي: هي الخيل مسقاها^(٤) وزباله موضع: أي حيث تسقى وترد.

(٤) في رواية السكري وابن الشجري: عطفنا العتاق الجرد خلف نسائكم هي الخيل

(١) هو الطرمّاح بن حكيم، من طيء، وكان خطيباً.

(٢) لعله أوس بن حَجْر، كان أول فعل مُضَرّ حتى نشأ النابغة وزهير فآخلاه.

(٣) التحبيب: الامتلاء والرّي.

(٤) في شرح ابن الشجري: أي هي خيلنا التي تعرفون تشرب بزباله أو يسر.

- ٢٦ - يَجْلَنَ بِفَتِيَانِ الْوَعَى بِأَكْفِهِم
 ٢٧ - إِذَا أَجْحَفَتْ بِالنَّاسِ شَهَاءُ صَعْبَةٍ
 ٢٨ - نَصَبْنَا وَكَانَ الْمَجْدُ مِنَّا سَجِيَّةً
 ٢٩ - وَمِنَّا الْمُحَامِي مِنْ وَرَاءِ ذِمَارِكُمْ
 رُدَيْنِيَّةٌ سُمِرَ أَسْنَتُهَا حُمْرٌ
 لَهَا حَرْجَفٌ مَّا يَقْلُ بِهَا الْقُتْرُ
 قَدُوراً وَقَدْ تَشْقَى بِأَسْيَافِنَا الْجُزُرُ^(١)
 وَغَنَعَ أَخْرَاكُمُ إِذَا ضُيِّعَ الدُّبُرُ

[يا طول ليلك]

(من الكامل)

- ١ - لَمَنِ الدِّيَارُ كَأَنَّهُنَّ سَطُور
 ٢ - نَوْيٍ وَأَطْلُسُ كَالْحَمَامَةِ مَائِلٌ
 ٣ - كَالْحَوْضِ الْحَقُّ بِالْخَوَالِفِ نَبْتُهُ
 بَلَوَى زُرُودَ سَفَى عَلَيْهَا الْمَوْرُ^(١)
 وَمَرْفَعُ شُرْفَاتِهِ مَحْجُورُ^(٢)
 سَبَطَ عَلَيْهِ مِنَ السَّهَاكِ مَطِيرُ^(٣)

- ٢٦ - الرِّمَاحُ مَنْسُوبَةٌ إِلَى رُدَيْنَةٍ: يَقَالُ هِيَ امْرَأَةٌ كَانَتْ تَقُومُ الرِّمَاحَ، وَيُقَالُ: بَلَدٌ، وَقَوْلُهُ «حُمْرُ» أَرَادَ: «حُمْرُ» فَتَقْلُ، وَيُرْوَى: «حُشْرُ» وَهِيَ اللَّطِيفَةُ، الْوَعَى وَالْوَعَى وَالْوَحَى: الصَّوْتُ.
 ٢٧ - الشَّهَاءُ: السَّنَةُ الْجَدْبَةُ: أَيِ لَا خَضِرَةَ فِيهَا، وَالْحَرْجَفُ: الرِّيحُ الْبَارِدَةُ، وَأَكْثَرُ مَا يَقَالُ فِي الشَّمَالِ، قَالَ الشَّاعِرُ:

- شَمَالٌ حَرْجَفٌ وَصَبَا حَنُونٌ
 نَحْنُ، قَوْلُهُ: «مَّا يَقْلُ بِهَا الْقُتْرُ»: أَيِ يَقْلُ الْقُتَارُ بِهَا: وَهُوَ رِيحُ اللَّحْمِ إِذَا شَوِيَ، أَجْحَفَتْ: ذَهَبَتْ أَمْوَالُهَا.
 ٢٨ - سَجِيَّةٌ: عَادَةٌ.

- (١) الْجُزُرُ: الذَّبَابُخُ، جَمْعُ جُزُورٍ.
 ٢٩ - الذِّمَارُ: مَا يَحِقُّ عَلَى الرَّجُلِ أَنْ يَحْمِيَهُ.
 أَيِ ضُيِّعَتْ أَدْبَارُ الْمُتَهَزِّمِينَ فَلَمْ يَكُنْ أَحَدٌ يَمْنَعُهَا أَوْ يَحْمِيهَا.

- ١ - الْمَوْرُ: التَّرَابُ الرَّقِيقُ.
 (١) فِي شَرْحِ السَّكْرِيِّ: اللَّوَى: مُسْتَرْقَ الرَّمْلِ، وَزُرُودٌ: رَمَالٌ بِطَرِيقِ الْحَاجِّ مِنَ الْكُوفَةِ.
 ٢ - النَّوْيُ: حَاجِزٌ يَرْفَعُ حَوْلَ الْبَيْتِ لئَلَّا يَدْخُلَهُ الْمَاءُ مِنْ خَارِجٍ، وَأَطْلُسُ: رَمَادٌ، وَمَائِلٌ: لَا طَيِّءَ بِالأَرْضِ، وَمَرْفَعُ شُرْفَاتِهِ: يَعْنِي مَسْجِدًا.
 (٢) الْمَحْجُورُ: الْمَسْجِدُ.
 ٣ - كَالْحَوْضِ: أَرَادَ النَّوْيَ، وَالْخَوَالِفُ: زَوَايَا الْبَيْتِ، وَاحْدَتُهُ خَالِفَةٌ، سَبَطَ: سَحَابَةٌ مِنْ نَوَى السَّهَاكِ، يَقُولُ: أَنْبَتَ هَذَا الْمَطَرُ نَبْتًا حَتَّى صَارَ مَعَ الْخَوَالِفِ.
 (٣) فِي رِوَايَةِ السَّكْرِيِّ: «وَالْحَوْضُ الْحَقُّ»... «سَبَطَ غَلَاةً»...
 وَخَوَالِفُهُ: مَا خَيْرُهُ، وَالسَّبَطُ: السَّحَابُ الْكَثِيرُ الْمَطَرِ.

- ٤ - لأسيلة الخدين خرعبة لها
 ٥ - وإذا تقوم إلى الطراف تنفست
 ٦ - فتبادرت عيناك إذ فارقتها
 ٧ - يا طول ليلك لا يكاد ينير
 ٨ - وصرية بعد الخلاج قطعتها
 ٩ - بجلالة سرج النجاء كأنها
 ١٠ - ورعت جنوب السدر حولاً كاملاً
 ١١ - فبني عليها النّيّ فهي جلالة
 ١٢ - وكان رجلي فوق أحقب قارح
- مسك يُعلّ بجيبها وعبير^(١)
 صُعداً كما يتنفّس المبهور
 يوماً وأنت على الفراق صبور^(٢)
 جرعاً وليك بالجرب قصير^(٣)
 بالحزم أو جعلت رَحاه تدور^(٤)
 بعد الكلاله بالرّداق، عسير^(٥)
 والحزن فهي يزل عنها الكور^(٦)
 ما إن يحيط بجوزها التصدير
 بالشّيطان نهاقه تعشير^(٧)

٤ - أسيلة: طويلة الخدين، خرعبة: ناعمة الخلق، ويعلّ: يطل مرّة بعد مرّة.

(٤) في رواية السكري:

٥ - لأسيلة الخدين، جازئة لها مسك يُعلّ بجيبها وعبير
 الطراف من آدم^(١).

٦ - (٥) في رواية السكري: «درراً وأنت على الفراق صبور» وتبادرت عيناك: أي سالنا بالدموع.
 ٧ - الجرب: وإد.

(٦) في شرح السكري: الجرب: وإد بنجد رغيّب كثير الخير، إذا جاء سيّله جاء بخير كثير.

٨ - الصرّية: العزيمة وقطع الأمر، والخلاج: الشّد.

(١) في نسخة السكري: «بالحزم إذ جعلت».

٩ - جلاله: ضخمة، سُرّج: سهلة السير، يقال: خرج الصبي من بطن أمه سرّجاً: أي سهلاً، الأصمعي:
 وذكر أعرابي رجلاً - فقال: إن عطاءك لسريع، وإن منعك لمريح، وإن رُفدك لنجيح، والنّجاء:
 السرعة، والعسير: الصعبة التي لم تُرض، يقال: اعتسرت: كَبَتْ.

(٢) في شرح السكري: «كأنها» ها هنا حشو لا موضع لها. يريد: أنها قوية براكبها وبرديفه، فهي تعسّر
 بذنبيها لقوتها ونشاطها، وإنما أراد: سُرّج النجاء بعد الكلال عسير.

١٠ - (٣) السدر: موضع، والحزن: موضع معروف من أرض بني أسد كانت ترعى فيه إبل الملوك.

١١ - أي قد سمتت واملأست، فالرحل نزل عنها، النّيّ: الشحم، والجوز: الوسط، والتصدير والغرض
 والغرضه للرحل: بمنزلة الخزام للسرّج.

١٢ - الأحقب: الذي بموضع الحقب منه بياض، وتعشير: نهاقه، قال الأصمعي: ينهق عشراً.

(٤) الشيطان: قاعان بالصّمان، فيها مساكات لماء السّماء.

(١) الطراف: بيت من آدم، أي جلد، ليس له كفاء، وهو من بيوت الأعراب، وتنفّست صُعداً: أي بمشقّة،
 والمبهور: من انقطع نفسه من الإعياء.

١٣ - جَوْنٌ يُطَارِدُ سَمَحْجاً حَمَلَتْ لَهُ
 ١٤ - وَكَأَنَّ نَقْعَهُمَا بِرُقَةٍ ثَادِقٍ
 ١٥ - يَنْحُو بِهَا مِنْ بُرْقٍ عَيْهَمَ طَامِياً
 ١٦ - وَرَدَا وَقَدْ نَفَضَا الْمِرَاقِبَ عَنْهُمَا
 ١٧ - أَوْ فَوْقَ أَخْنَسَ نَاشِطٍ بِشَقِيقَةٍ
 ١٨ - بَاتَتْ لَهُ بِكُثِيبِ حَرْبَةٍ لَيْلَةً
 ١٩ - حَرَجاً يَلَاوِذُ بِالْكَنَاسِ كَأَنَّهُ
 ٢٠ - فَالْمَاءُ يَرْكَبُ جَانِبِيهِ كَأَنَّهُ
 ٢١ - حَتَّى إِذَا مَا الصُّبْحُ شَقَّ عَمُودَهُ

بِعَوَازِبِ الْقَفِرَاتِ فَهِيَ تَزْوَرُ^(١)
 وَلِوَى الْكُثِيبِ سُرَادِقٌ مَنشُورُ^(٢)
 زَرْقُ الْجِهَامِ رَشَاوَهْنٍ قَصِيرُ^(٣)
 وَالْمَاءُ لَا سُذْمٌ وَلَا مُحْضُورُ^(٤)
 هَلَقَ بِغَائِطٍ قَفْرَةٍ مُحْبُورُ^(٥)
 وَطَفَاءٌ بَيْنَ جُمَادِيَيْنِ دُرُورُ^(٦)
 مَتَطَوَّفٌ حَتَّى الصَّبَاحِ يَدُورُ^(٧)
 قُشْبُ الْجِهَانِ وَطَرْفُهُ مَقْصُورُ^(٨)
 وَعِلَاهُ أَسْطَعٌ لَا يُرْدُ مَنِيرُ^(٩)

- ١٣ - عواذب: ما عذب منها عن الناس، والتزور: القليلة الحمل.
 (٥) الجون: يقصد ما يمتطيه، والجون: الأبيض والأسود، والسمحج: الأتان الطويلة الظهر، وكذلك الفرس، ولا يقال للذكر.
 ١٤ - النقع: الغبار، والبرقة والبرقاء والأبرق: رابية يختلط فيها حجارة ورمل، ثادق: موضع.
 (٦) اللوى: ما التوى من الرمل أو مستدقه.
 ١٥ - ينحو: يقصد، عَيْهَمَ: طامي: مرتفع، يقال: طما الماء يطمي ويظمو، والجهام: جمع جَمَّة: وهو كرة ماء البثر، وزرق: صافية.
 (٧) الرشاء: الحبل.
 ١٦ - النفض: الذي ينظر إلى القوم ينفض لهم الطريق هل يرى أحداً، وماء سُذْمٌ، ومياه أسدام: إذا كان مندقاً.
 (١) لا محضور: أي ليس حاضرة أحد.
 ١٧ - الخنس: تأخر الأنف في الوجه، الناشط: الخارج من أرض إلى أرض، والشقيقة: غلظ بين رملتين، هلق: أبيض، محبور: مسرور.
 (٢) في شرح السكري: الشقيقة: رمل بين جددين، الناشط: الثور ينشط من بلدٍ إلى بلد.
 ١٨ - حَرْبَةٌ: بلد، وطفاء: دانية للأرض.
 (٣) في نسخة السكري «ليلة» بالرفع.
 ١٩ - حرجاً: ملتجئاً.
 (٤) الكناس: بيت الظبي بين الشجر.
 ٢٠ - القشيب: الجديد.
 (٥) الجهان: اللؤلؤ، والطرف: النظر، والمقصور: المخفوض، يقول: كأنه اللؤلؤ يتشتر، قُشْبُ الجهان: جديده.
 ٢١ - أسطع: يعني ضوءاً منشراً ساطعاً.
 (٦) شقَّ عموده: أي ظهر ضوءه وعم الأرض.

- ٢٢ - أوفى على عَقْدِ الكَثِيبِ كأنَّهُ وَسَطَ القَداحِ مُعَقَّبٌ مشهورٌ^(٧)
 ٢٣ - وَحَصَى الكَثِيبَ بصفحتيه كأنَّهُ خُبْتُ الحَديدِ أَطَارَهُنَّ الكَيرُ^(٨)

[أشافتك أظعان] (*)

(مجزوء الكامل المرفل)

- ١ - أَشافتك أظعانٌ ليلي يوم ناظرةً بواكر^(١)
 ٢ - في الآل ترفعُها الحداءُ كأنها سُحُوقٌ مواقر

٢٢ - أوفى: أشرف، والعقد: الرَّمْلُ المتعقد، وفي هامش الأصل: عَقْدٌ، عَقْدٌ معاً.
 (٧) في شرح السكري عَقْدٌ، قال: وَعَقْدُ الرَّمْلِ: ما تراكم منه، شبهه بقدرجٍ فائز قد شدَّ بالعقب، لكثرة ما يُبتذل.

٢٣ - الكير: الزَّقُّ أو الجلد ذو حافات للحداد، وأما الطين المبيّ فهو الكورُ وجمعه: أكوار، والكور: الرّحل وجمعه كيران.

(٨) خُبْتُ الحديد: صدّؤه...

١ - الأظعان: النساء في الموائد، وكذلك الظُّعن، وناظرة: موضع، يقال: قد بَكَرَ في الحاجة وابتكر وأبكر، غيره قال: روى خالد:

شافتك حين عدون أظعان بناظرة بواكر^(١)

قال: شافتك: أورتك الشوق، وناظرة: بلد من جانب الرَّمْل من بلاد بني أسد، قال الكلابي^(٢): قد رأيت ذلك البلد.

(١) في معجم ما استعجم ص: ٥٨٠، والتاج مادة «نظر»: «من أظعان ليلي»، وفي المزهر للسيوطي ٢/٢٦٧: «دون» بدل «يوم».

٢ - قوله: «ترفعها» أي يرفعونها في السير، وروى: «يحفزها»^(٣) أي يسوقها، وسُحُوقٌ: نخلٌ طوال، واحدها سُحُوقٌ، شبه الظُّعن بالنخل، والمواقع: الكثيرة الحمل، يقال: نخلَةٌ موقر وموقرة وموقرة، غيره روى:

في الآل يحدوها الحداءُ
 والآل: مثل السراب، إلا أن الآل لا يكون إلا انتصاف النهار، كأنها: يريد الظعائن، شبه هذه الإبل وما عليها من ألوان الصوف بما على النخل من البُسْرِ الأحمر والأخضر والأصفر.

(١) في رواية السكري: «غدون» بدل «عدون» ثم قال: ناظرة: ماء لبني عبس.

(٢) الكلابي: لعلّه يزيد بن عبدالله بن الحر بن همام الكلابي، من كلاب بني ربيعة، صاحب كتاب «النوادر».

(٣) هي رواية السكري.

(*) يمدح بغيضاً ويهجو الزبرقان.

- ٣ - كظباء وجرة ساقهنّ إلى ظلال السّدر ناجر^(١)
 ٤ - وَقَدَتْ بِهِ الشُّعْرَى فَأَلَفَتْ الْخُدُودَ بِهَا الْهَوَاجِر
 ٥ - يَا لَيْلَةً قَدْ بَتُّهَا بِجَدُودَ نَوْمِ الْعَيْنِ سَاهِر
 ٦ - وَرَدَتْ عَلَيَّ هُمُومُهَا وَلِكُلِّ وَارِدَةٍ مُصَادِر
 ٧ - إِمَّا تَبَاشِرْكَ الْهَمُومُ فَلَيْتَهَا دَاءٌ مُخَامِر^(٢)
 ٨ - وَلَقَدْ تَقَضَّيْتُهَا الصَّرَّ يَمَّةً عَنْكَ وَالْقَلْقُ الْعُذَافِر

٣ - شَبَّهَ النِّسَاءَ بِظَبَاءِ وَجَرَةٍ، وَهِيَ بِلَدٌ^(١) وَقَوْلُهُ: «نَاجِرٌ» وَهُوَ أَشَدُّ مَا يَكُونُ الْحَرُّ، وَهِيَ شَهْرُ نَاجِرٍ، وَذَلِكَ أَنَّ الْإِبِلَ تَنْجَرُ فِيهَا بِكَثْرَةِ الشَّرْبِ: وَلَا تَرَوِي، وَهُوَ النَّجْرُ. قَالَ الْأَسَدِيُّ:
 حَتَّى إِذَا مَا اشْتَدَّ لَوْبَانُ النَّجْرِ^(٢)
 قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ: وَهُوَ مَا بَيْنَ طُلُوعِ الثُّرَيَّا إِلَى طُلُوعِ الشُّعْرَى، غَيْرُهُ: قَالَ الْكَلَابِيُّ: شَهْرُ نَاجِرٍ شَهْرُنَا هَذَا وَالشَّهْرُ الَّذِي قَبْلَهُ، وَكُنَّا فِي غُمُوزٍ، قَالَ: وَهَذَانِ الشَّهْرَانِ هُمَا شَهْرَا نَاجِرٍ، وَيُقَالُ: نَاجِرٌ شَهْرُ الْحَرِّ.
 (٢) فِي صِفَةِ جَزِيرَةِ الْعَرَبِ لِلْهَمْدَانِيِّ ص: ١٧٦ «حَرْبَةٌ» بَدَلُ «نَجْرَةٍ» وَفِي اللِّسَانِ مَادَّةُ شَبَّعٍ «الصَّيْفُ» بَدَلُ «السَّدْرِ».

٤ - يَقُولُ: اشْتَدَّ الْحَرُّ حَتَّى صَارَتْ إِلَى كُنُوسِهَا، فَاجْتَمَعَتْ خُدُودُهَا، يُقَالُ: «أَلَفَتْ» إِذَا جَمَعَتْ بَيْنَ اثْنَيْنِ، وَيُرْوَى: فَأَلَفَتْ الْخُدُودَ، يُقَالُ: «أَلَفْتُكَ مَنْزِلَكَ» أَيِ جَعَلْتُكَ تَأْلَفَهُ: تَلَزَمَهُ، وَقَوْلُهُ «بِهَا» أَيِ الظَّبَاءِ، غَيْرُهُ: الشُّعْرَى: نَجْمٌ، فَأَلَفَتْ: جَمَعَتْ، يَرِيدُ جَمْعَ فِي الْهَاجِرَةِ وَذَلِكَ أَنَّ الْهَاجِرَةَ تَجْمَعُ الظَّبَاءَ فَتَدْخُلُ كِنَاسَهَا مِنْ شِدَّةِ الْحَرِّ، فَيَصِيرُ خَدُّ هَذَا إِلَى جَنْبِ خَدِّ هَذَا، وَرَوَى الْكَلَابِيُّ: فَأَلَفَتْ بِالتَّشْدِيدِ بِغَيْرِ مَدٍّ: أَيِ جَمَعَتْ.

٥ - يَا لَيْلَةً يَتَعَجَّبُ مِنْهَا، بَتُّهَا: أَيِ بَتُّ فِيهَا، وَجَدُودٌ: بِلَدٌ، غَيْرُهُ: جَدُودٌ: مَوْضِعٌ^(١) أَقَالَ: وَأَرَادَ: يَا لَهَا لَيْلَةً، وَالْهَاءُ فِي قَوْلِهِ: «بَتُّهَا» لِللَّيْلَةِ، وَنَوْمُ الْعَيْنِ سَاهِرٌ: يَقُولُ: لَمْ يَكُنْ لِلْعَيْنِ فِيهَا نَوْمٌ، لَئِنَّمَا كَانَ نَوْمُهَا السَّهَرُ، وَرَفَعَ نَوْمًا عَلَى الْإِبْتِدَاءِ.

٦ - أَيِ وَرَدَتْ عَلَيَّ الْهَمُومُ كَمَا تَرِدُ الْإِبِلُ، قَوْلُهُ: «وَلِكُلِّ وَارِدَةٍ» أَيِ لَا بَدَّ مِنْ أَنَّ أَحْتَالَ لَهَا فَأُصِدِرَهَا.
 ٧ - مُيَاشِرَتُهَا: أَلَّا يَكُونَ دُونَهَا حِجَابٌ، مُخَامِرٌ: مُخَالِطٌ بِقَلْبِكَ، غَيْرُهُ: أَرَادَ أَنَّ تَبَاشِرْكَ الْهَمُومَ، وَمَا: صَلَةٌ، وَقَوْلُهُ: «فَلَيْتَهَا» جَوَابُ الْجَزَاءِ، وَرَوَى خَالِدٌ:

وَإِذَا تَحَالَفَكَ الْهَمُومُ فَلَيْتَهَا سَقَمَ مُخَامِرٌ

(١) فِي رِوَايَةِ السَّكْرِيِّ: «وَإِذَا تَبَاشَرَك».

٨ - تَقَضَّيْتُهَا: أَيِ تَمَضَّيْتُ الْهَمُومَ، وَالصَّرِيْمَةُ: الْعَزِيمَةُ، وَالْقَلْقُ: الَّذِي لَا يَثْبُتُ مَوْضِعٌ مِنْ حَدِّتِهِ، وَالْعُذَافِرُ: الشَّدِيدُ، غَيْرُهُ: الصَّرِيْمَةُ: الْعَزِيمَةُ، وَفِي مَوْضِعٍ آخَرَ: الرَّمْلَةُ الْمُنْقَطِعَةُ، وَالْقَلْقُ: النَّشِيطُ مِنَ الْإِبِلِ الَّذِي لَا يَسْتَقِرُّ.

(١) فِي شَرْحِ السَّكْرِيِّ: وَجَرَةٌ عَلَى ثَلَاثِ مَرَاوِلَ مِنْ مَكَّةَ إِلَى طَرِيقِ الْبَصْرَةِ وَيُمَثَّلُ بِوَحْشِهَا، وَذَكَرَ بَيْتَ امْرِئِ الْقَيْسِ «تَصَدُّ وَتَبْدِي» شَبَّهَ النِّسَاءَ فِي أَحْدَاجِهِنَّ بِالظَّبَاءِ فِي كِنْسِهَا إِذَا لَجَّتْ مِنَ الْحَرِّ إِلَيْهَا.

(٢) نَسَبَ فِي اللِّسَانِ مَادَّةَ «نَجْرٍ» إِلَى مُحَمَّدِ الْفَقْعِيِّ، وَفِي الْأَلْفَاظِ لِابْنِ السَّكَيْتِ ص: ٢٧٨: إِلَى الْخَدْلِيِّ الْأَسَدِيِّ.

(٣) فِي شَرْحِ السَّكْرِيِّ: جَدُودٌ: مَاءٌ لِبْنِي سَعْدٍ.

- ٩ - هَلَّا غَضِبْتَ لِرُحْلٍ جَا رَكَ إِذْ تَنْبَذَهُ حَضَاجِرٌ^(١)
 ١٠ - أَغْرَزْتَنِي وَزَعَمْتَ أَنْكَ لَا بِنُ بِالصِّيفِ تَامِرٌ^(٢)
 ١١ - فَلَقَدْ صَدَفْتَ فَهَلْ تَحَا فُ بَأَنْ تَدُورُ بِكَ الدَّوَائِرُ
 ١٢ - وَأَمَرْتَنِي كَيْمَا أَجَا مَعَ أَسْرَةٍ فِيهَا مَقَاذِرٌ^(٣)

٩ - حضاجر: الضُّبُع، يقول: أتتني وليس في امتناع من الجهد والضعف، فحفلت تنبذ رحلي: أي تُلقيه، ويقال: الضبع أفسد شيء، ومثل يضرب: «عِشِي جَعَارَ وَانْظُرِي أَيْنَ الْمَقَرِّ» يضرب للرجل الذي يعيث ويفسد، ويروي غيره:

«هَلَّا غَضِبْتَ لِحَارِ بَيْتِكَ»

عن خالد قال: تنبذته: تفرقه، قال: جعل امرأة الزبيرقان ضِعاً.

(٢) في شرح المفصل لابن يعيش ٤٢/١ «بيت» بدل «لرحل» و«تجرده» بدل «تنبذه»، وفي شرح السيرافي على سيبويه ٧/١: «إِذْ تَبَيَّلَهُ» بدل «إِذْ تَنْبَذَهُ»، وحضاجر: جمع حضجر وهو العظيم البطن، وإنما لُقب الضبع بهذا اللقب لعظم بطنها.

١٠ - لا بِنُ: ذو لبن، وكذلك تامر: ذو تمر، وجابن: ذو جبن، يقال: رجل لبِن: إذا كان يشتهي اللبن، ومُلبِن: إذا كثر عنده، وكذلك متمر، غيره: فإذا نُسب إلى بيع اللبن والتمر، قيل: لَبَانٌ وَتَمَارٌ، فيقول: زعمت أن عندك لبناً وتمراً... .

(١) في التاج والصَّحاح مادة «لبن» وشرح المفصل: «فغررتني» وأدب الكاتب لابن قتيبة ص: ٢٥٣: «وغررتني» وقد جاء في هامش الأصل: قيل: إن الأصمعي صحَّف في هذا البيت فقال:

وَزَعَمْتَ أَنْكَ لَا تَنِي الصِّيفِ تَامِرُ

يريد: أَنْكَ لَا تَقْصُرُ فِي بَرِّ الضَّيْفِ، لا تزال تَأْمُرُ بِالطَّافَةِ بِالشَّيْءِ بَعْدَ الشَّيْءِ، والتحفة بعد التحفة فقال الرواة: تصحيف الأصمعي أحسن مما بنى عليه.

١١ - يقول: صدقت، عندك لبِنٌ وَتَمَرٌ، ولكنك تخاف الفقر، ويُروى:

... وَمَا خَشِيتُ بَأْنَ تَدُورُ...^(١)

يقول: ما خشيت أن تدور بك الدوائر حين أسأت إلى صيفك.

١٢ - أسرة: قبيلة، مقاذر: سوء أخلاق، وتَبَرَّمَ بَيْنَ عَاشِرِهِمْ، يقال: قد أَقْدَرْتَنَا: أي أَبْرَمْتَنَا، ويقال: رجل قاذور: إذا كان سيِّءَ الْخَلْقِ يَتَبَرَّمُ بِالنَّاسِ وَمِنَهُ قَوْلُ أَبِي كَبِيرٍ^(٢):

..... فَأَصْبَحْتُ

نَفْسِي إِلَى أَخَوَاتِهَا كَالْمَقْدَرِ^(٣)

(٢) في رواية السكري: «عصبة» بدل «أسرة».

وَنُضِيتُ مِمَّا تَعْلَمِينَ فَأَصْبَحْتُ نَفْسِي إِلَى أَخَوَاتِهَا كَالْمَقْدَرِ

(١) في رواية السكري: «فلقد كذبت فما خشيت...»

(٢) هو أبو كبير الهذلي، عامر بن الحُلَيْسِ، شاعر جاهليّ له أربع قصائد «الشعر والشعراء» ص ٤٤٦. دار الكتب العلمية، بيروت.

(٣) البيت في ديوان الهذليين القسم الثاني ص ١٠١ ط. دار الكتب المصرية وفي اللسان مادة «نضا»:

- ١٣ - ولحيتني في معشر هُم الحقوق بمن تغاور^(٣)
 ١٤ - فلقد سبقتهم إليّ فقد نَزَعْتَ وأنت آخر^(٤)
 ١٥ - شغلوا عليك نصيحتي فالآن فابتغِ مَنْ تَوَازَر^(٥)
 ١٦ - ومنعت أَوْفَرَ جَمَعْتُ فيه مُذْمَمةٌ خناجر^(٦)
 ١٧ - فكفاكها سَمَحُ اليدين بصالح الأخلاق ماهر^(٧)
 ١٨ - حتى إذا حصل الأمور وصار للحسب المصاير
 ١٩ - وبرز النجب الجياد وبلد الكُذْبُ المحامر^(٨)

١٣ - لحيتني: لمتني، بمن تغاور: بمن تُغَيِّرُ بهم وتستعين، ويروى: بمن تكاثر، أي بمن تشرف بهم.

(٣) في رواية السكري «بمن تفاخر». يقول: لمتني في أن لحقت بمعشر - وهم آل شماس رهط بغض - كانوا السبب في رفع شأنك، حتى استطعت أن تفاخر الناس.

١٤ - يقول: لقيتني قبلهم، فقد نزع: أي كفت، أي كنت أولهم فعجزت عن الإحسان، وكفت فأكرمني هؤلاء. غيره: «فصرت وأنت آخر» أي تقدّموك في المجد وحدهم.

(٤) في رواية السكري «ولقد».

١٥ - أي صارت نصيحتي لهم، وقد كانت لك فضيعتها، فاطلب أخصاً يوازرك وبصاحبك، فصارت نصيحتي مشغولة.

(٥) في رواية السكري:

شغلوا مَوَازِرِيَّ عليك الآن فابتغِ مَنْ تَوَازَر

١٦ - أوفر: يعني وطباً وافرأ، مُذْمَمةٌ: يعني إبلاً يذمُّها الجيران والأضياف لا يُقرى منها أحد، والخناجر: الغراز، واحدها خنجر وخنجور، يقول: خلّيت هذه الإبل في هذا الوطب الوافر، غيره قال: ويروى: جَمَعْتُ وَجُمَعْتُ، فمن روى: جَمَعْتُ: أراد: جَمَعْتُ المذمّة في الأوفر اللّبن، وهو السّقاء الضخم، ومن روى: جَمَعْتُ: أراد جَمَعْتُ ألبان المذمّة، والمذمّة: نعت للخناجر.

(١) في رواية السكري:

ومنعت وُفْرأ جَمَعْتُ فيها مُذْمَمةٌ خناجر

١٧ - ماهر: خاذق، كفاكها: يريد الفعلة وهي السقطة التي كانت من الزبرقان إلى الحطيئة، أي كفاك تلك السقطة يا زبرقان.

(٢) في رواية السكري: «فكفاهم» بدل «فكفاكها».

١٨ - أي صار كل امرئ إلى حسبه وصيوره، والمصاير: جمع مصير.

١٩ - النجب: الكرام، والكذب: البطاء التي لا تصدق، والمحامر: جمع حمير، وهو الذي ليس بمحض من الخيل فيه إقراف^(١)، غيره: برز: سبق، والمعنى: سبقت الخيل الجياد، وبقيت الكذب: يعني الزبرقان وقومه، والمحامر: شبه الخيل بالحمير البطاء، الواحد محمّر.

(٣) في رواية السكري:

وتبرّز النجب الجياد وقامت الكُذْبُ المحامر

(١) الإقراف: من الخيل: ما كان أحد أبويه عربياً والآخر غير عربي.

- ٢٠ - وغرقت في زبدِ تعو م خلال لجته القراقر
 ٢١ - أنشأت تطلُّب ما تغير بعدما نشب الأظافر^(١)
 ٢٢ - إني نهاني أن أعيبك ماجد الجدين فاخر^(٢)
 ٢٣ - قرم لقرم ماجد ما إن ينافره المنافر^(٣)
 ٢٤ - هو مد بيت المجد حيث بناه شماس وعامر^(٤)
 ٢٥ - فجزي الآله أخى بغيضاً خير ما يجزى المعاشير^(٥)
 ٢٦ - ويُقرب المجد البعيد بحيث يغضب أو يفاخر^(٦)
 ٢٧ - إخوان علقمة بن هودة كل علتهم مياسر^(٧)
 ٢٨ - عطفوا عليّ بغير آصرة فقد عظم الأواصر

- ٢٠ - هذا مثل، يقول: وقعت في بحر لا يدي لك به، تعوم: تسبح، خلال: بين، واللجة: كثرة الماء، والقراقر: جمع قرقور، غيره: غرقت في بحر كثير الماء، فله زبد كثير، والقراقر: أراد الضفادع، خلال: نواحي هذا البحر، أراد أن الضفادع تسبح في هذا البحر.
 ٢١ - وروى الأصمعي: «ما تغبر» بالباء، أي ما فات ومضى، ونشب: علق، يعني أظافر السبع، غيره: أي أظافري بالقوم، وصرت معهم.
 (١) في رواية السكري: «ما تغبر» أغبار الشيء: بقاياها.
 ٢٢ - أعيبك: أهجوك، فاخر: له فخر، ويروى: «أن أسبك» يعني بغيضاً.
 (٢) في رواية السكري: «أن أذمك».
 ٢٣ - (٣) هذا البيت انفرد السكري بروايته، القرم: السيد العظيم.
 ٢٤ - يقول: هو أثل المجد وشرّفه، وقوله: «حيث بناه» أي بالمكان الذي بناه، وعامر وشماس: يعني: أباه وجده.
 (٤) في مخطوطة الديوان بالمتحف العراقي: «في عز بيت المجد حين بناه...».
 ٢٥ - صير بغيضاً أخاه.
 (٥) في رواية السكري: «ما يجزي».
 ٢٦ - ويروى المجد التليد، يقرب: أي يجيء به ويذكره، إذا غضب أو فاجر: يعني شماساً.
 (٦) ذكر السكري هذا البيت في أواخر القصيدة بهذه الرواية:
 يتقرب المجد البعيد بحيث يغضب من يفاخر
 ٢٧ - علقمة بن هودة منهم، أي وإن كانوا مُعتلين، فأمرهم ميسور، لا منع عندهم إذا اعتلوا، فكيف إذا لم يعتلوا، غيره روى «كل» بالرفع والنصب: فمن رفع جعله اسماً، ومن نصب: نصب على الصفة، يقول: إذا اعتلوا فهم عند ذلك بمنزلة المياسر الذين هم عندهم اليسار لأنهم يحتالون له ويعطونه.
 (١) في رواية السكري:
 أمثال علقمة بن هودة كل غالية مياسر
 وقد أورد السكري شرح الأصمعي الذي قال: أي هم أيسار في وقت علتهم.
 ٢٨ - الأصرة: ما عطفك على الرجل من قرابة أو رجم أو يد، يقال: ما تأصره عليّ آصرة: أي ما تعطفه عليّ عاطفة.

- ٢٩- حتى وعيتُ كوعي عظم السَّاق لآخَهُ الجبائر^(١)
 ٣٠- وهُم سقوني المحض إذُ قلصت عن الماءِ المشافر^(٢)
 ٣١- الواهبُ المائة الصِّفا يا فوقها وبرُّ مَظاهر^(٣)
 ٣٢- دهماء مُدفاة الشِّتاء كأنَّ بركتها الحظائر^(٤)
 ٣٣- فإِذ الحُزونُ وطئنه صلَّ الفراسنُ والكراكِر^(٥)

٢٩- وعيتُ: جبرت وتماسكت، يقال: لا وعيَ عن ذاك، أي لا تماسكٍ دونه، وأنشد الأصمعي لابن أحر: تسواعدن أن لا وعي عن فرج راكسٍ فَرُحْن ولم يغضرن عن ذاك مغضرا^(١)
 لآخَهُ: لأمته، الجبائر: جمع جبارة، وهي ما شدَّ على العظم من كسر القنا، أو من سفائف من غير ذلك من الشجر، جبارة وجيرة: يقال: وعى الكسر: إذا انجبر على الاستقامة.
 (٢) في اللسان مادة «وعى» و«لأمة» بدل «لآخه»

٣٠- المحض: اللبن الذي لم يخالطه ماء حلواً كان أو حامضاً، يقال: قد امتَحَضَ القوم: إذا شربوا المحض، قلصت: ارتفعت، أي قلصت شفتاه عن الماء من يرده، ويقال: كُره الماء من شهوة اللبن، غيره: المحض: اللبن الحليب لم يخلطه شيء.
 (٣) المشفر للبعير: كالشفة للإنسان، والجمع مشافر.

٣١- الصَّفَايا: الغزار، واحداً صفي، مظاهر: بعضها فوق بعض.
 (١) في رواية السكري (مخطوطة المتحف العراقي): «ويُرى لها وبرُّ مَظاهر» وفي مخطوطة الفاتح باسطنبول:

الواهبُ المائة الهجان معاً لها وبرُّ مَظاهر

٣٢- (٢) هذا البيت رواه السَّكْرِي في مخطوطة الديوان بمكتبة الفاتح وفي مخطوطة المتحف العراقي «دُهماء مُدفاة الشِّتاء» وأراد عظم الإبل وكثرتها لأنها تدفء بنفسها. والدَّهماء: الكثيرة العدد.

٣٣- الحُزون: جمع حَزْن، وهو الغليظ من الأرض، الصلب، والفراسن: الأخفاف، وصلَّ: صَوَّت، يقول: إذا بركت عليها صَوَّت من صلابة الأرض، غيره: الحُزون: بالرفع والنَّصب، من رفع: فيلهاء الراجعة على الحزون، والنَّصب: الوجه ينصبه بالفعل، وواحد الفراسين: فرسنٌ: وهو مقدَّم الحَفَّ والبعير والناقة.

(٣) الكركرة: رعى زُور البعير، أو صدر كلَّ ذي خُفٍّ، والمعنى أن الإبل إذا وطئت الحزون - وهي الأرض الصلبة - سَمِعَ لفراسنها وكراكرها صوت، ورواها السكري: «وإذا الحُزونُ وطئتها».

(١) الراكس: أن يقع الإنسان في أمر لا نجاء منه، ويفضرن: أي لم يعدلن ولم يُجِرْنَ، ويقال غضره: أي حبسه ومنعه.

- ٣٤- وإذا الفصيلُ دعوته صدحت له منها عشائر^(٤)
 ٣٥- للفحل في آثارها زجلٌ يُخايلُ أو يخاطر
 ٣٦- سمحٌ أخو ثقةٍ شجا عٌ ما تُنهيه المِزاجِر^(٥)
 ٣٧- وتفرع الحسبُ الجسيم إذا يُفاخرُ أو يُكاثِر^(٦)

[أكرمت نفسي]

(من الطويل)

- ١- عفا مُسحِلانٌ عن سُليمي فحامِرَةٌ تُمشي به ظلمانُهُ وجاذِرَةٌ^(١)

٣٤- صدحت: رفعت أصواتها، يقال: صدح: إذا رفع صوته بالغناء، يقال: حادِ صَيْدَح: إذا كان شديد الحذاء صُلبُهُ، وعشائر: جمع عُشائر، وعشار: جمع عُشراء، الأصمعي هي التي قد أتى عليها من لقاحها عشرة أشهر، أبو زيد وأبو عبيدة: إذا أتى عليها من لقاحها ستة أشهر فصاعد، فهي عشار، غيره: رفع الفصيل ونصبه على التفسير الأول.

(٤) في رواية السكري: «له منها الحناجر».

٣٥- زجلٌ: صوت، يُخايل: من الخِيلاء، والاختيال والعظمة في مشيته، يُخاطر فحلاً آخر في مشيته بذنبه إذا رآه خطر بذنبه: أي رفعه.

٣٦- ويروى: «ما يُنهيه بالمزاجر» أي ما يكفّ بالزجر، غيره: إذا زُجر لم يكفكف ولم يخف بمن يزجره.

٣٧- (٦) هذا البيت انفرد به السكري، وقد ختم به روايته للقصيد.

١- أي عفا وخلا من الأنيس حتى ألفتَه الظلمان والبقر، ومُسحِلان وحامر: موضعان^(١) والجاذر: أولاد البقر، واحدها: جُوذَر، وجُوذَر، وظلمان: جمع ظليم: وهو ذكر النعام.

غيره قال: يروى: مُسحِلان، ومُسحِلان، قال: وهو وادٍ ولا يتون، وحامر: أرض، ومثل الجوذَر: قُنْفَذ وقُنْفَذ، وعُنْدَد وعُنْدَد، يقال: مالي من ذاك عُنْدَد وعُنْدَد: أي بُدْ، وعُنْصَل وعُنْصَل: وهو الكُرْاث البرِّي، وعُنْصَر وعُنْصَر: الأصل.

(١) في الأغاني ١٥٥/٢:

عفا بن سُليمي مُسحِلان فحامِرَةٌ تُمشي به

ياقوت في رسم مسحِلان: تُمشي: تكثر المشي، ورويت في اللسان مادة «مشي» تُمشي: وفي التاج: مادة «مشي»: «تُمشي له ذراعانه وذرعان: جمع دَرَع: ولد البقرة الوحشية، وهو القوي على المشي».

(*) يهجو الزبيرقان بن بدر التميمي ثم السعدي، وعدج بغضاً.

(١) ياقوت في رسم حامر: مسحِلان وحامر: واديان بالشام وعن ابن السكيت.

- ٢ - بِمِثْلِ سِدِّ الْقُرْيَانِ حَوْ تِلَاعُهُ
 ٣ - كَأَنَّ سَلِيحاً نَشَرْتُ فِيهِ بَزَّهَا
 ٤ - خَلَا النَّوْءُ بِالْعَلِيَاءِ لَمْ يَعْفُهُ الْبَلَى
 ٥ - رَأَتْ رَائِحاً جَوْناً فَقَامَتْ غَرِيرَةً
 فَنَوْرُهُ مِثْلُ إِلَى الشَّمْسِ زَاهِرُهُ^(١)
 بُرُوداً وَرَقْماً فَاتَكَ الْبَيْعُ تَاجِرُهُ^(٢)
 إِذَا لَمْ تَأْوُبَهُ الْجَنُوبُ تُبَاكَرُهُ
 بِمَسْحَاتِهَا قَبْلَ الظَّلَامِ تَبَادُرُهُ

- ٢ - يُقَالُ: قَدْ اسْتَأْسَدَ النَّبْتُ: إِذَا طَالَ وَأَتَمَّ، وَالْقُرْيَانُ^(٢) مَجَارِي الْمَاءِ إِلَى الرِّيَاضِ، وَاحِدُهَا قَرْيٌ، وَإِنَّمَا سُمِّيَ قَرْياً لِأَنَّهُ يَقْرِي الْمَاءَ أَيْ يَجْمَعُهُ، وَالْحَوْ: الَّتِي قَدْ اشْتَدَّتْ خَضَرَتُهَا حَتَّى ضَرَبَتْ إِلَى السَّوَادِ، وَالتِّلَاعُ^(٣): مَسِيلُ الْمَاءِ إِلَى الْوَادِي، وَاحِدُهَا تَلْعَةٌ، وَالنَّوْرُ: النَّوْرُ: وَهُوَ الزَّهْرُ، وَقَوْلُهُ مِثْلُ إِلَى الشَّمْسِ: كُلُّ نَوْرٍ إِذَا طَلَعَتْ عَلَيْهِ الشَّمْسُ اسْتَقْبَلَهَا ثُمَّ دَارَ مَعَهَا حَيْثُ تَدُورُ، وَرَوَى غَيْرُهُ: «حَوْ نَبَاتِهِ» فَنَوْرُهُ: الْهَاءُ لِلنَّبْتِ، زَاهِرُهُ: مَا زَهَرَ مِنْهُ، قَالَ: وَالْقُرْيَانُ: مَجَارِي الْمَاءِ مِنَ الْجِبَلِ إِلَى الرِّيَاضِ.
 (٢) فِي نَسْخَةِ السَّكْرِيِّ: «حَوْ نَبَاتِهِ» وَفِي شَرْحِ شَوَاهِدِ الْكَشَافِ ص: ٧٩: «عَافٍ نَبَاتِهِ».
 ٣ - وَرَوَى الْأَصْمَعِيُّ: «فَاتَحَ الْبَيْعُ»، سَلِيحٌ: حَيٌّ مِنْ قُضَاعَةٍ، وَقَوْلُهُ: «نَشَرْتُ فِيهِ بَزَّهَا»: شَبَّهَ أَلْوَانَ الزَّهْرِ الْأَحْمَرَ مِنْهُ وَالْأَصْفَرَ بِالْبُرُودِ وَالرُّقْمِ، أَرَادَ أَنْ هَؤُلَاءِ تَجَارَ نَشَرُوا بَزَّهُمْ.
 وَقَوْلُهُ: «فَاتَكَ الْبَيْعُ» أَيْ جَدَّ فِي الْبَيْعِ وَاسْتَكْثَرَ مِنَ التَّجَارَةِ، وَاسْتَهَاتَ فِيهَا، وَالِاسْتِهَاتَةُ: الْإِكْثَارُ. وَمَنْ رَوَى: «فَاتَحَ الْبَيْعُ» فَمَعْنَاهُ: كَاشَفَ الْبَيْعَ: أَيْ كَشَفَهُ.
 غَيْرُهُ: الرُّقْمُ: مَا كَانَ فِيهِ دَارَاتٌ، تَاجَرُهُ: يَرِيدُ تَاجِرَ الْمَتَاعِ، يُقَالُ: قَدْ فَتَكَ التَّاجِرُ تِجَارَتَهُ: إِذَا حَذَقَهَا.
 (١) فِي أَسَاسِ الْبَلَاغَةِ لِلزَّخَرِيِّ مَادَّةُ «فَتَكَ»: «كَأَنَّ سَلِيحاً».
 ٤ - أَرَادَ: عَفَا مَسْحَلَانِ خَلَا النَّوْءُ، وَالْعَلِيَاءُ: مَكَانٌ مَرْتَفِعٌ بَيْنَ عَلَيْهِ الْبَيْتُ لثَلَا يَصْبِيهِ السَّيْلُ، وَقَوْلُهُ: «إِذَا لَمْ تَأْوُبَهُ»: أَيْ إِذَا لَمْ تَأْتِ عِنْدَ اللَّيْلِ هَبَّتْ عَلَيْهِ بَكْرَةٌ، غَيْرُهُ: النَّوْءُ: الْحَفِيرَةُ حَوْلَ الْخَبَاءِ لثَلَا يَدْخُلُهُ الْمَاءُ، لَمْ يَعْفُهُ: أَيْ لَمْ تَذُرْسُهُ، وَأَرَادَ غَيْرَ النَّوْءِ، الْعَلِيَاءُ: إِذَا فَتَحَتْ الْعَيْنُ مَدَدَتِ، وَإِذَا ضَمَمَتْ قَصُرَتْ.
 ٥ - رَائِحاً: يَعْنِي سَحَاباً رَاحَ مَعَ الْعَثِيِّ، وَالْجَوْنُ: السَّوَادُ، وَقَوْلُهُ: «فَقَامَتْ غَرِيرَةً»: فَقَامَتْ سُلَيْمَى غَرِيرَةً، وَرَوَاهَا الْأَصْمَعِيُّ: غَرِيرَةً بِالرَّفْعِ: أَيْ قَامَتْ بِمَسْحَاتِهَا تَصْلُحُ النَّوْءُ لثَلَا يَدْخُلُ عَلَيْهَا الْمَاءُ، تَبَادُرُهُ: تَبَادُرَ السَّحَابِ، يُقَالُ: سَحَوْتُ الْأَرْضَ: إِذَا قَشَرْتُ مَا عَلَيْهَا مِنَ الطِّينِ، وَكَذَلِكَ سَحَوْتُ الْقُرْطَاسَ وَسَحَيْتُهُ: إِذَا قَشَرْتُهُ، وَالسَّاحِيَّةُ: مَطَرَةٌ تَقْشُرُ وَجْهَ الْأَرْضِ. أَبُو عَمْرٍو: الْجَوْنُ: الْأَبْيَضُ وَالْأَسْوَدُ جَمِيعاً، وَيُقَالُ لِلشَّمْسِ «جَوْنَةٌ» لِبَيَاضِهَا، غَرِيرَةٌ: وَهِيَ الَّتِي لَمْ تَجْرِبِ الْأُمُورَ، وَغَرِيرَةٌ بِالنَّصْبِ: أَيْ قَامَتْ امْرَأَةٌ فِي هَذِهِ الْحَالِ، وَمَسْحَاتِهَا: مَرَّهَا الَّذِي تَعْمَلُ فِيهِ قَبْلَ الظَّلَامِ وَهُوَ الْمَسَاءُ، تَبَادُرُهُ: تَبَادُرَ الْعَارِضِ، وَرَوَايَةُ أَبِي عَمْرٍو: «رَأَتْ عَارِضاً جَوْناً» قَالَ: وَالْعَارِضُ: السَّحَابُ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿فَلَمَّا رَأَوْهُ عَارِضاً مُسْتَقْبِلَ أَوْدِيَّتِهِمْ﴾^(١).

(٢) هامش نسخة الأصل: «قُرْيَانُهُ» بكسر القاف.

(٣) في ديوان زهير (طبعة دار الكتب المصرية، ص: ١٢٧، جاء:

وغيث من السوسمي حو تِلَاعُهُ أجابت روابيه النجاء هواطله

(١) سورة الأحقاف الآية ٢٤.

- ٦ - فما فرغت حتى أتى الماء دونها وسدَّت نواحيه ورُفِع دابره^(١)
٧ - وهل كنت إلا نائياً إذ دعوتهم مُنادى عُبيدان المحلاً باقره^(٢)

٦ - ويروها الأصمعي «وسدَّت»، أتى الماء دونها: أي عليها، وسدَّت نواحي: البيت ورُفِع دابره: أي مؤخره الذي يلي الماء من النؤي، غيره: «فما برحت حتى أتى الماء» أي مازال: يعني المرأة، دونها: أي حال الماء دونها: أي دون ما تعمل من الحفر الذي حول النؤي، ورُفِع دابره: رُفِع بالتراب دابر النؤي: مؤخره. (٢) في معجم البلدان لياقوت ٦٠٩/٣:

فما فرغت حتى علا الماء دونه فسُدَّت نواحيه ورُفِع دائرة
٧ - عُبيدان: رجلٌ كان في أول الدهر، راعي السُودي من ولد عاد، وكان عزيزاً قبل أن يدرك لقمان، فلما أدرك لقمان، اشتد أمره، وتقدّمت رعاته في شرب الماء، وتأخر راعي السُودي وهو عُبيدان، فضربه مثلاً لأنه بعيد، والمحلاً: المطرود الممنوع من الورد، والباقر: البقر، يقال: بقرٌ وبقيرة وبقار وبقور، ويروى: «منذى»^(١) وهو من التندية، والتندية: رعي بين السقيين، يقال: قد نذيت إبل تندية وهو انتداهها. غيره: عُبيدان وإد^(٢)، والمحلاً: الذي قد طرد عن الماء، ابن الأعرابي قال: هو ماء منقطع بأرض اليمن، لا يقربه أنيس ولا وحش، فبُعده منع البقر من وروده، فصارت لبعده منها كالمحلة عنه. وقال ابن الكلبي^(٣) كان رجلاً من عاد، ثم أحد بني سُود بن عاد، يقال له عتر، وكان أمتع عاد في زمانه، وكان راعيه عُبيدان يرعى ألف بقرة، وكان إذا وردت بقرة لم يورد أحد من عاد حتى يفرغ، فلم يزل كذلك دهرًا حتى أدرك لقمان بن عاد، وكان من أشد عاد كلها وأهيبها، وكان في بيت عاد وعددها يومئذ: بنو ضيد بن عاد، فوردت بقر لقمان، فنهض عُبيدان، فرجع راعي لقمان فأخبره، فأق لقمان عُبيدان، فضربه وضربه عن الماء، فرجع عُبيدان إلى عتر، فشكا ذلك إليه، فخرج عتر في بني أبيه، وللقمان في بني أبيه، فهزمتهم بنو ضيد وحلاً وهم عن الماء، فكان عُبيدان لا يورد حتى يفرغ لقمان من سقي بقره، فكان عُبيدان يقبل بقره، ويقبل راعي لقمان بقره، فإذا نظر إلى عُبيدان قال: أي عُبيدان: حلّ بقرك عن الماء حتى أورد، فلا يزال عُبيدان محلاً عن الماء حتى يفرغ راعي لقمان، وضربه العرب مثلاً، فلم يزل لقمان يفعل ذلك حتى هلك عتر، وانتجع لقمان منزله^(٤) في العماليق، فكان صالح بن صخر بن عبد مناة إذا غضب أجمع^(٥) معه الهبلات كلها إلا بني حيال^(٦) بن هبل، فإنهم كانوا أمتع بني هبل وأشرفهم وأعدّهم فنهضوا فقال جزء^(٧) بن قطن يحذرهم الظلم، ويذكر عترًا وبقره وتهضم لقمان له: قد كان عتر بني عاد وأسرته في الناس أمتع من يمشي على قدم وعاش دهرًا إذا أنواره وردت لم يقرب الماء يوم الورد ذونس =

(١) ديوان النابغة «شرح ابن السكيت ص ٢٠٨» «منذى» بدلاً من «منادى».

(٢) في معجم لياقوت ٦٠٩/٣، قال أبو عمرو: عُبيدان: اسم وادي الحية بناحية اليمن، يقال: كان فيه حية عظيمة قد منعت فلا يؤق ولا يرعى، وأنشد بيت النابغة: منذى عُبيدان المحلاً باقره.

(٣) ابن الكلبي رواية وإخباري.

(٤) في مخطوطة المتحف العراقي ديوان الخطيئة «فتزل».

(٥) في المخطوطة السابقة: «اجتمعت».

(٦) في المخطوطة السابقة: «حيار».

(٧) في المخطوطة السابقة: «جوين».

٨- بذي قرقري إذ شَهِدَ النَّاسُ حَوْلَنَا
٩- فَلَمَّا خَشِيتُ الْهُونَ وَالْعَيْرُ تُمَسِّكُ
فَأَسَدَيْتَ إِذْ أَعْمَى بِكَفَيْكَ نَائِرُهُ^(١)
عَلَى رَغْمِهِ مَا أَثْبَتَ الْحَبْلُ حَافِرُهُ

= أزمان كان عبيدان تناديه
أشخص عنه آخر ضد كئابه
(١) ابن دريد: «كء عبيدان» بدلاً من «منادى عبيدان».

٨- بذي قرقري: موضع^(١٠)، وأسديت من السدى، يقال: هو السدى والسنى لسدى الثوب^(١١) ونائره: من النير^(١٢)، يقال: نرت الثوب وأنرته، يقول: ابتدأني بأمر ثم لم تتمه، وروى غيره: «فأستيت ما أعمى».

(٢) في رواية السكري: «ما أعمى».

٩- يقول: لما خشيت الهون توليت، وإنما يُقيم على الهون الحمارُ راغماً، ما أثبت حافره في الجبل ودام، والعير: يضرب به المثل في الذلة، قال المتلمس^(١):

ولا يقيم على هون يراد به

إلا الأذلان عيرُ الأهل والوند^(٢)

وقوله: «ما أثبت الجبل حافره، أبو عبيدة: هذا مقلوب، أراد: «ما أثبت الجبل حافره».

فقلب كما قال القطامي^(٣):

فلما أن جرى سمنُ عليها كما بطنت بالسباع السباعا
أراد: كما بطنت السباع بالفدن، والفسن: الفصد، والسباع: الطين، وكما قال الآخر:

أسلموها في دمشق كما أسلمت وحشيةً وهفاً^(٤)
أراد: كما أسلم وهق وحشية^(٥).

غيره: لما لم يخرج الجبل من الحافر فكان الحافر أثبت.

غيره: الهون: الهوان، يقول: رُبِطَ الحمارُ على غير علف، فصبر على ذلك، على الذل والهوان، وقوله: «ما أثبت الجبل» يقول: إذا وقع الجبل في الرُسخ، رده الحافر فلم يسقط، ويقال: الرُصع أيضاً.

(٨) في البيت إقواء، وهو اختلاف حركة الروي.

(٩) أشخص:

(١٠) في شرح السكري: أراد بذي قرقري: وهو ماء لبني عبس ما بين الحاجر ومعدن النقرة.

(١١) سدى الثوب: لحمة الثوب، ما ينسج عرضاً.

(١٢) النير: القصب والخيط إذا اجتمعت، فالنائر الذي تجتمع عليه الخيوط.

(١) المتلمس: شاعر جاهلي وهو خال طرفة بن العبد، وقصتها مع عمر بن هند معروفة.

(٢) أنشد الميداني في كتابه «مجمع الأمثال» البيت ضمن ثلاثة أبيات غير منسوبة «ج ١، ص ٢٩٥، ط. مصر ١٣٥٢ هـ» تحت المثل «أذل من حمار مُقَيَّد» برواية:

ولا يقيم بدار الذل يعرفها إلا الأذلان عيرُ الأهل والوند

(٣) القطامي: هو عمير بن شبيب، أبو سعيد التغلبي، شاعر غزل فعل توفي نحو سنة ١٣٠ هـ (فهرس الأعلام).

(٤) البيت لابن قيس الرقيات، ديوانه ص: ٥٣.

(٥) انظر: نقد الشعر لقدامة بن جعفر «باب المقلوب».

- ١٠ - تَوَلَّيْتُ لَا آسَى عَلَى نَائِلٍ أَمْرِي طوى كشحه عني وَقَلْتُ أَوَاصِرُهُ^(١)
 ١١ - وَأَكْرَمْتُ نَفْسِي الْيَوْمَ مِنْ سَوْءِ طَعْمَةٍ وَيَقْنِي الْحَيَاءُ الْمَرْءَ وَالرُّمْحُ شَاجِرُهُ^(٢)
 ١٢ - وَكُنْتُ كَذَاتِ الْبَعْلِ ذَارَتْ بِأَنْفِهَا فَمِنْ ذَاكَ تَبْغِي غَيْرَهُ وَتَهَاجِرُهُ
 ١٣ - وَكَلَّفْتَنِي مَجْدَ أَمْرِي لَنْ تَنَالَهُ وَمَا قَدَمْتُ أَبَاؤُهُ وَمَآثِرُهُ

١٠ - لَا آسَى: لَا أَحْزَنَ، وَالنَّائِلُ: الْعَطَاءُ، يُقَالُ: رَجُلٌ نَالَ إِذَا كَانَ كَثِيرَ الْعَطَاءِ، طَوَى كَشْحَهُ: تَرَكْنِي، وَقَلْتُ أَوَاصِرُهُ: أَيُّ عَوَاطِفِهِ وَأَرْحَامِهِ، يُقَالُ: مَا تَأَصَّرُهُ عَلَيَّ أَصْرُهُ: أَيُّ مَا تَعَطَّفُهُ عَلَيَّ عَاطِفَةً، فَيَقُولُ: لَيْسَ هَا هُنَا شَيْءٌ يَعْطِفُ بَعْضُنَا عَلَى بَعْضٍ.

وَرَوَى غَيْرُهُ: «تَوَلَّيْتُ لَمْ أَمِنْ» وَهُوَ مِثْلُ آسَى. نَائِلٌ أَمْرِي: الزَّبْرَقَانُ، وَأَوَاصِرُهُ: يَعْنِي الْحَطِيطَةُ.

(١) نَسَخَةُ السَّكْرِيِّ طَبْعَةُ جَوْلَدٍ تَسْهِيْرُ «وَلَّيْتُ» بِدَلِّ «تَوَلَّيْتُ».

١١ - يُقَالُ: إِنَّهُ لَسَيِّءُ الطَّعْمَةِ: أَيُّ سَيِّئِ الْمَكْسَبِ، وَلَكَ هَذَا الشَّيْءُ طَعْمَةً، وَقَوْلُهُ: «وَيَقْنِي الْحَيَاءُ»: أَيُّ يَلْزَمُ وَيَحْفَظُ، وَيُقَالُ: إِقْنِ حَيَاءَكَ: أَيُّ الزَّمَةِ، وَمِنْهُ قِيلَ: غَنِمَ قَنْيَةً: أَيُّ غَنِمَ حَبْسَ لَيْسَتْ بَغْنَمَ بَيْعٍ، قَالَ: وَحَكِيَ لَنَا أَبُو عَمْرٍو: مَكَانٌ مَقْنَأَةٌ: إِذَا كَانَ لَا يَزَالُ فِيهِ الظِّلُّ، وَلَا تَطْلُعُ فِيهِ الشَّمْسُ، فَإِذَا كَانَتِ الشَّمْسُ تَطْلُعُ فِيهِ كَثِيرًا قِيلَ: مَكَانٌ مَضْحَاةٌ، فِي الْمَثَلِ: خِلَاوُكَ أَقْنَى لِحْيَاكَ: أَيُّ إِذَا خَلَوْتَ فَاسْتَحْيَ، يَقُولُ: يَسْتَحْيِ الْمَرْءُ مِنَ الْقُبْحِ، وَإِنْ كَانَ الرَّمْحُ قَدْ طَعَنَ فِيهِ.

غَيْرُهُ: الْحَيَاءُ: الْاسْتِحْيَاءُ مَمْدُودٌ، وَكَذَلِكَ حَيَاءُ النَّاقَةِ، وَحَيَا الْغَيْثِ: مَقْصُورٌ، تَكْتَبُ بِالْأَلْفِ، شَاجِرُهُ: دَاخِلٌ فِيهِ.

(٢) الْمَعْنَى: لَا يَرْضَى أَنْ يَطْعَمَ طَعَامًا يَشْعُرُ فِيهِ بِالذَّلِّ، فَإِنَّ الْمَرْءَ الْكَرِيمَ الْأَبْيَّ النَّفْسَ، يَلْزَمُ الْحَيَاءُ وَالتَّعَطُّفُ مِمَّا اشْتَدَّتْ بِهِ النَّوَازِلُ.

١٢ - وَيُرْوَى: «كَذَاتِ الْبَوِّ». ذَارَتْ: أَيُّ لَمْ تَشْمَ وَلِدَهَا وَكَرِهَتْ، وَالْبَوُّ: أَنْ يَذْبَحَ وَلَدَ النَّاقَةِ، ثُمَّ يُوْخِذُ جِلْدَهُ فَيَحْشِي ثَمَامًا أَوْ غَيْرَهُ مِنَ الشَّجَرِ، ثُمَّ تَعَطَّفُ عَلَيْهِ أُمَّةٌ لَثَلًا يَنْقَطِعُ لِبْنُهَا.

غَيْرُهُ: كَذَاتِ الْبَعْلِ: امْرَأَةً لَهَا زَوْجٌ، وَقَوْلُهُ: «فَمِنْ ذَاكَ» يَقُولُ: فَمِنْ كِرَاهَتِهَا تَبْغِي غَيْرَهُ وَتَتْرَكَ زَوْجَهَا.

(١) فِي نَسَخَةِ السَّكْرِيِّ: الْأَشْبَهُ أَنْ يَكُونَ «فَاءً» يَرَادُ بِهِ الْفَمُ، وَنَوْنُهُ لِأَنَّهُ مَفْعُولٌ، أَيُّ أَنَّ النَّاقَةَ تَبْغِي فَمًا غَيْرَ فَمِ الْبَوِّ، وَفِي التَّاجِ مَادَّةُ «غَيْرِ»: «بَعْدَهُ» بِدَلٍّ مِنْ «غَيْرِهِ».

١٣ - مَآثِرُهُ: أَيُّ مَكَارِمِهِ، غَيْرُهُ: يُخَاطَبُ الزَّبْرَقَانُ، مَآثِرُ آبَائِهِمْ، وَهُوَ شَرَفُهُمْ وَكَرَمُهُمْ^(١).

(١) يَقُولُ السَّكْرِيُّ فِي شَرْحِهِ: كَلَّفْتَنِي أَنْ أَذْكُرَكَ بِمَا أَمْدَحُ بِهِ هَذَا الَّذِي أَحْسَنَ إِلَيَّ، فَادَّعَكَ بِمَا أَذْكُرُهُ بِهِ، وَهَذَا لَا يَسْتَقِيمُ.

- ١٤ - توانيت حتى كنت من غبٍّ أمره
 ١٥ - فدع آل شماس بن لأيٍ فإنهم
 ١٦ - فإن الصفا العادي لن تستطيعه
 ١٧ - أتحصر أقواماً يجودوا بمالهم
 ١٨ - فلا المال إن جادوا به أنت مانع
- على معجزٍ إن قمت يوماً تفاخِرُهُ^(١)
 مواليك أو كائِرُ بهم من تكائِرُهُ^(٢)
 فأقصر ولم يُبلِّغ من الشرِّ آخرُهُ^(٣)
 فلولا قبيل الهرمزان تحاصِرُهُ^(٤)
 ولا العزُّ من بنيانهم أنت عاقرُهُ^(٥)

١٤ - توانيت في طلب المجد: أي قصرت، من غبٍّ: أي من بعد ذلك حتى صرت على هذه الحال.
 (٢) في نسخة السكري: ويروى «على معجز» يقول: توانيت عن طلب المجد الذي طلبه، حتى غبٍّ فخره وتقدّم، ثم قمت بعده تفاخِرُهُ، وقد تقدّم فخره وغبٍّ.
 ١٥ - كائِر: فاخر، إذا لم يكن عندك من الفخر ما تفاخر به.
 (٣) ذكر السكري هذا البيت في بيتين هما:

- فدع آل شماس بن لأيٍ فإنهُ
 وفاخر بهم في آل سعيد فإنهم
 يقول السكري في شرحه: فاخر بهم وتشرف بفخرهم في آل سعد كلهم، وكائِرُ بهم من تكائِرُهُ منهم، فإنهم بنو عمك، ولا تفخر عليهم.
 ١٦ - أي صفاهم قديم على عهد عاد، فانت لا تستطيع أن يقلُّه معولك، وهذا مثلُ ضربه للعز، فيقول: فأقصر من قبل أن يجيء الشرُّ كُلُّهُ^(٢).

غيره: الصفا: ما عرّض من الحجارة، والعادي: القديم، وقوله: «لن تستطيعه» أي لن تستطيع أن تؤثر فيه، وأراد بالصفا ها هنا: الأصل، وروي: «فأقصر ولم يلحق من الشرِّ»^(٣) أي لم يأت الشرُّ بعد، إنما أنت في أوله.
 ١٧ - أتحصر: أي تمنع وتحبس^(١) يقول: دع هؤلاء الذين يجودون بمالهم، وعليك بالهرمزان فاحصره: أي منعه، أي أنك لا تقدر علم العجم^(٢) ومعنى لولا: هلاً، ورواه: فهلاً.
 (١) رواية السكري: أتحصر قوماً أن يجودوا بمالهم فهلاً قتيلاً.....
 ١٨ - (٢) العاقر: من عقر الناقة: أي قطع إحدى قوائمها لتسقط.

(٢) في شرح السكري: يريد أن عرّهم لا يستطيع، كما لا تستطيع الصخور القديمة أن يؤثر فيها شيء، فأقصر أن يستحكم الشرُّ بينكم، وتلحق لواحقه وأواخره.
 (٣) هذه هي رواية السكري.
 (١) يقول السكري: أتمنع الناس أن يجودوا بأموالهم في الحقوق، فهلاً منعت عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه حين يعطي الأموال في وجوها، والهرمزان: دهقان تسرّ، وإنما نُسب الهرمزان إلى قتل عمر بن الخطاب، لأنهم رأوا أبا لؤلؤة غلام المغيرة بن شعبة، وهو يعرض على الهرمزان السكين التي قتل بها عمر، فبذلك السبب وثب عبيد الله بن عمر على الهرمزان فقتله، مُتهماً له أن يكون ملاً أبا لؤلؤة على أبيه عمر بن الخطاب رحمه الله تعالى.
 (٢) هذا النص نقله البغدادى في خزانته ٣/ ٣٩٠، وأضاف: والهرمزان كان والي مدينة تسرّ، فلما فُتحت جاءوا به إلى عمر بن الخطاب.

- ١٩ - ولا هادمُ بنيانٍ ما شُرِّفتْ لَهُمْ
 ٢٠ - فإنَّ تك ذا عَزٍّ حديثٍ فإنَّهم
 ٢١ - فإنَّ تك ذا شَاءٍ كثيرٍ فإنَّهم
 ٢٢ - وإنَّ تك ذا قِرمٍ أَزْبٌ فإنَّهم
 ٢٣ - لَهُمْ سُورَةٌ فِي المجدِّ لو تُرتدى بها
 قُريعُ بن عوفٍ خَلْفُهُ وأكأْبَرُهُ^(٣)
 لَهُمْ إرثٌ مجدٍ لم تُخْنَهُ زوافِرُهُ^(٤)
 ذووا جاملٍ لا يهدأ الليلَ سامِرُهُ^(٥)
 ستلقى لهم قرماً هجاناً أباعرُهُ^(٦)
 براطيلٍ جَوَّابٍ نَبَتْ وَمناقِرُهُ^(٧)

١٩ - ويروى: «ما قدمت لهم» وقوله: خَلْفُهُ: أي ما خلف الأبناء والنسل، والأكابر: الآباء. غيره: روى: «بنيان ما شُدَّت» قال: والخلف: البعيد، وخلفه: نسله وما يجيء بعده قال الله تعالى: ﴿فخلف من بعدهم خلفاً﴾^(٣) أي نسل، والخلف: البذل.
 (٣) رواية السكري: «ولا هادمُ بنيانٍ من شُرِّفتْ لَهُ».

٢٠ - إرث: أصل، زوافره: موته وروافده، يقال: هو زافرتهم عند السلطان: أي يقول بأمرهم ويُعينهم^(٤)، يقال: هو زافرة في قومه: أي في عددهم وكثرتهم، ويقال: زوافره: معظمه وزافرة السهم: وسطه، غيره: زوافره: قومه.

(٤) رواية السكري: «ذوو إرث مجدٍ لم تخنهم زوافره» «فإن تك ذا عَزٍّ»: يريد أنَّ عَزَّهُ حادثٌ بتوليته من النبي صدقات بني تميم.

٢١ - الجامل: الإبل، لا يهدأ: لا يسكن ولا ينام، يقول: لا ينام الذي يحفظ الإبل، وهو السامر، أي يسمرون ليلهم.

(٥) السكري: الجامل: اسم جمع بمعنى جماعة الإبل مع رعاتها، والهدأ: السكون، والليل: ظرف، وسامره: فاعله، والضمير للجامل، أي لا يسكن ولا ينام الذي يحفظ الإبل: وهو السامر، يعني أنَّ الرعاة يسهرون ليلهم لحفظ إبلهم.

٢٢ - الأزب: كثير شعر الأذنين والحاجين والأشفار، ولا يكاد يكون إلا نفوراً، وفي المثل: كلُّ أزبٍ نفور، ويقال: بعير وأباعر في القلة، والكثير: بعران، والبعير يكون للذكر والأنثى.

(٦) رواية السكري: «يلاقى لهم قرماً هجاناً أباعره» ورويت أيضاً «يلاقى به قرماً».

٢٣ - سورة: فضلٌ وارتفاع، وقوله: لو يرتدى بها براطيل: أراد لو يرتدى ببراطيل جَوَّابٍ نَبَتْ البراطيل والمناقر، والبراطيل: جمع برطيل: وهو المقول، والبرطيل أيضاً حجرٌ طويل قدر الذراع، والمناقر: الذي ينقر به الحجر، والجَوَّاب: الذي يجوب الركاب: أي يحفرها ويخرقها، قال الله تعالى: ﴿حجابوا الصخر بالواد﴾^(١) أي خرّقوه.

وَيُرتدى: من رديت الحجر: وهو أن تصكه بمعول أو بصخره لتكسره، يقال: رديته وردسته، ويقال للصخرة التي تكسرها الحجارة: مَرْدَاة، ويقال للناقة الشديدة المراحة عند الحوض: مَرْدَاة، نَبَتْ: ارتفعت عنها ولم تؤثر فيها، وروى غيره: براطيل بالرفع قال: وجَوَّابٌ ها هنا جبل، يقول: نَبَتْ هذه =

(٣) سورة مريم: الآية: ٥٩.

(٤) السكري: زافرة الرجل: أنصاره، وهم ناهضته وأسرته، وزافرة البيت: أركانه.

(٥) سورة الحجر: الآية: ٩.

- ٢٤ - قروا جارك العيمان لما تركته
 ٢٥ - سناماً ومَحْضاً أثبتا اللحم فاكست
 ٢٦ - هُم لاهوني بعد جهدٍ وفاقة
 وقُلص عن برد الشراب مشافرة^(١)
 عظام امرئ ما كان يشبع طائره
 كما لاحم العظم الكسير جبائرة^(٢)

= المعاول عن هذا الجبل، فلم تعمل فيه، ويقال: سُورَة وَسُورَة.

(١) السكري: «ترتدي» وجواب: جبل، والبراطيل: واحدها بُرطيل: وهو الحجر الطويل، أراد: لو ترتدي ببرطيل جواب فقلب، والأشبه أن يكون جواب ها هنا اسم رجل من بني كلاب وفي مخطوطة المتحف العراقي: «لو ترتدي بها. أكلت».

٢٤ - يقال: قريت الضيف أقرية قرى وقرى، حكاهما لنا: الفراء عن القاسم بن معن^(٢) والمقرى: بالقصر: الإناء الذي يُقَرى فيه، والمقراء بالمد: الرجل الذي يُكثر من الأحمياف، والعيمان: المشتبه للبن، يقال: عَمْتُ إلى اللبن أعام عيمةً، وحكى ابن الأعرابي: عَمْتُ: أعيم، والعيمة إلى اللبن بمنزلة القرم إلى اللحم، قال: ولما أنشد جرير عبد الملك بن مروان قوله:

تشكت أم حزة ثم قالت رأيت الموردين ذوي لقاح
 تعمل وهي ساغبةً بنسها بأنفاس من الشيم القراح

قال عبد الملك: لا أروى الله عيمتها.

وقوله: «وقُلص عن برد الشراب» قال أبو عمرو: كره الماء من شهوة اللبن، الأصمعي: سقي الماء في الشتاء وقد برد، فقلصت شفتيه من شدة برد الماء، وقوله: «شافره»: مستعار. جارك: يعني الخطيئة نفسه.

(٢) في الحماسة: «سقوا» بدل «قروا» وفي موازنة الأمدي: «جفوته» بدل «تركته» وفي شرح السكري: يقول: لما لم يقدر على شرب الماء من شدة البرد، قروه سناماً ولبناً محضاً.

٢٥ - المحض: اللبن الذي لم يخالطه ماء^(١) حلواً كان أو حامضاً، يقول: أنا كنت جارك فسقوني اللبن، وقبل ذلك قد قلص عن برد الشراب مشافره.

يقول: بلغ من هزاله ما لو وقع عليه طائر وهو ميت، ما شبع منه، وإذا وُصف الإنسان بشدة الهزال قيل: ما يشبع من لحمه طائر.

٢٦ - لاهوني: لأموني^(٢) والجبائر: الألواح من خشب أو قنئ تشد على العظم الكسير، واحدها: جبارة، غيره: الجبائر: ما عليه من الحرق ما يشد به الكسر.

(١) نسخة السكري: «بعد فقر» وفي أساس البلاغة للزخشرى: «بعد لحم» أي بعد ضر.

٢٧ - ألم أك مسكيناً إلى الله راغباً على رأسه أن يظلم الناس زاجراً^(١)

[هي العروة الوثقى]

(من الطويل)

- ١ - ستكفيك أمثال المجادل جلةً مهاریسُ يغني المعتفين شكيرها^(١)
- ٢ - عظامُ الجثي غلبُ الرقاب كأنها أكاريعُ ظبي مدفاتٍ ظهورها^(٢)
- ٣ - عطاءُ مليكٍ ما يكدرُ سيئه إذا بخلت سهمٌ وخاب عشيرها^(٣)
- ٤ - إذا نام طلحُ أشعث الرأس وسطها هداهُ لها أنفاسُها وزفيرها^(٤)

٢٧ - قال: المسكين: الذي لا شيء له، والفقير: الذي له بُلغةٌ من العيش، واحتج بقول الله تعالى: ﴿إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسْكِينِ﴾^(١). قال: وقلت لأعرابي: أفقر أنت؟ قال: لا والله، بل مسكين.

وقوله: «على رأسه أن يظلم الناس زاجره» قال أبو عمرو: أي يزجره ذلك من أن يظلم أحداً، وقال الأصمعي: على رأسه تقوى من الله أن يظلم الناس. ابن الأعرابي: عنى بالزاجر: شبيهة^(٢).

(٢) في نسخة السُّكري: «مسلماً» بدل «راغباً».

١ - (١) هذا البيت والبيتان اللذان يليانه لم يروها ابن السكيت، وهي من رواية السُّكري، تبدأ بهم هذه القصيدة، والمجادل: القصور، والمهاریس: الشَّداد الأكل، والمعتفين: أصحاب الحاجة، وشكيرها: لبنها.

٢ - (٢) ويروى: أكاريع سلمى: جبلان، والكراع: الغليظ من الأرض الممتد، والجثي: الجسد، وجثوة الرجل جسده، والجمع الجثي، وغالبُ الرقاب: ضخامها.

٣ - (٣) سيئه: عطاؤه، وسهم: قبيلة، وخاب عشيرها: خاب قومها وقبيلها.

٤ - الطلح: ها هنا الراعي المعبي^(١) قد أعمى من رعيته إياها، ونام وسطها ثم استيقظ، عرف مواضعها لما يسمع من أنفاسها وزفيرها، فاستدلَّ عليها بذلك، وإنما تزفر من الكظة والشَّبع وقوله: «وسطها»: يعني وسط الإبل، ولم يجر لها ذكر، وهذا مثل قوله «تعالى»: ﴿ولو يؤاخذُ الله الناس بما كسبوا ما ترك على ظهرها من دابة﴾^(٢) يعني ظهر الأرض.

(٤) في إصلاح المنطق، واللَّسان: «أشعث الرأس خلفها»، وابن السُّجري: «... دونها».

- ٥ - عَوَازِبٌ لَمْ تَسْمَعْ نُبُوحَ مُقَامَةٍ
 ٦ - إِذَا بَرَكْتَ لَمْ يُوْذَها صَوْتُ سَامِرٍ
 ٧ - لَمْ يَرعها رَاعٍ رَبِيبٌ وَلَمْ تَزَلْ
 ٨ - طَبَاهُنَّ حَتَّى أَطْفَلَ اللَّيْلُ دُونَهَا
- وَلَمْ يُحْتَلَبْ إِلَّا نَهَاراً ضُجُورُهَا^(٥)
 وَلَمْ تُقْصَ عَنْ أَدْنَى الْمَخَاضِ قَذُورُهَا
 هِيَ الْعُرْوَةُ الْوُثْقَى الْمَنْ يَسْتَجِيرُهَا
 نَفَاطِيرٌ وَسَمِيٌّ رَوَاءُ جَذُورِهَا^(١)

٥ - يقول: هي عازبة في مرعاها بعيدة من الناس، يقال: مال عازب وعزيب: إذا كان لا يُراح إلى أهله، وقد عزب حلم فلان: إذا غاب عنه، والنُّبُوح: ضجة الناس وجلبتهم، والمقامة: مجتمع الناس حيث يقيمون، والضجور: السيئة الخلق عند الحلب، فأراد أن راعيها حسن القيام عليها، لا يحتلب ضجورها إلا بالنهار فهو أكيس خلُقها، يقول هي عازبة لا تسمع أصوات الناس لبعدها منهم.

(٥) عَوَازِب: أي لم تشاهد الحي، يقول السكري: من كثر لبنها تحتلب نهاراً في كل وقت، يريد أنها عَوَازِب في مرعاها لا تقرب الحضر فتسمع نُبُوح أهله - والنُّبُوح: أصواتهم - وأنها غزار لا تُعَيَّم وإنما تُحَلَب نهاراً.

٦ - السَّامِر: القوم الذين يسمرون، لم تُقْصَ: لم تباعد، يقال: قصي يقصّي، والمخاض: الإبل الحوامل، الواحدة خلفه من غير لفظها، والمعنى أنه ليس فيها قذور: وهي التي تبول ناحية من الإبل، لا تخلطها لسوء خلُقها، يقال: رجل قاذورة: إذا كان متبرماً بالناس، ورجل ذو قاذورة وقد أفذرني: أي أبرمتني وأضررتني، وهو مثل قوله: «على لاحب لا يهتدي بمناره»^(٣) أي ليس فيه منارٌ يهتدى به.

٧ - الرِّبِيب: الذي يُرَبِّب في البيت، فأراد أن راعيها نشأ في الإبل فهو بلو من أبلانها: أي حسن القيام عليها، يقال: رجل بلو سفر: إذا كان قوياً على السفر، وبلو إبل، قوله: «لمن يستجيرها» فيه قولان: أي هذه الإبل لمن أتاها استجار بها آجارتها، وقد يكون المعنى: من استجار أصحابها منعوه، وأصل العُرْوَة: الشجر يبقى فلا يتفني إذا أجذبت الأرض فتكون عصمة للناس يرعونها، يقال: قد انتفى شعره إذا سقط.

٨ - طَبَاهُ يَطْبِيهِ^(١) وأطابه يَطْبِيهِ: إذا دعا، أطفل الليل: حين أظلم، والطفل: عند المساء، تطفل الشمس إذا دنت للغروب، والنفاطير: أول ما نبت ولم يطل^(٢) يقال: بوجه فلان نفاطير الشباب ونفاطيره، ولم يعرفها الأصمعي إلا بالنون، وروى ابن الأعرابي والكلابي بالطاء، ولا واحد لها، والوسمي: أول مطر الربيع، أبو عبيدة: إنما سُمِّيَ وسمياً لأنها أول مطر يسمُّ الأرض من مطر الربيع، والجذور: الأصول، واحداً جذر، أي قد رويت من الماء.

(١) في رواية السكري «رواء» بكسر الراء.

(٣) اللَّاحِب: الطريق.

(١) طباه يَطْبِيهِ وَيَطْبُوهُ.

(٢) نفاطير الوادي: أول نبتة ما تطفّر عن مطره، يريد أنها رعت الوسمي كله (شرح السكري).

- ٩ - يَطْفَنُ بجونٍ جافِرٍ يَتَّقِينَهُ
 ١٠ - تَبَيَّتْ أَوَابِيهَا عَوَاكِفَ حَوْلِهِ
 ١١ - دَعَاهُنَّ فَاسْتَسْمَعْنَ مِنْ أَيْنَ رِزُّهُ
 ١٢ - كَمِيتٍ كَرَكْنَ البابَ قَدْ شَقَّ نَابُهُ
 ١٣ - إِذَا مَا رَأَتْهُ اسْتَكْبَرَتْ بِكَرَاتِهَا
 ١٤ - إِذَا مَا تَلَاقَتْ عَن عَرَائِكٍ تَعَارَفَتْ
 بِرَوَعَاتِ أَذْنَابٍ قَلِيلٍ كَسُورِهَا^(١)
 عُكُوفِ الْعِذَارَى ابْتَزَّ عَنْهَا خَدُورِهَا^(٢)
 بِسَحْيَاءٍ مِنْ دُونِ اللَّهِاءِ هَدِيرُهَا^(٣)
 وَأَحْيَتْ لَهُ مَقْلَاتُهَا وَنَزُورِهَا^(٤)
 حِيَاءِ الْعِذَارَى بَزَّ عَنْهَا خَدُورِهَا^(٥)
 عَلَى الْحَوْضِ أَشْبَاهُ قَلِيلٍ ذَكُورِهَا

٩ - يعني بفحل، والجون: أي السواد، والجافر: الذي قد عدل عن الضراب، أي قد ألحقها جميعاً ثم جفر^(٣) قليل كسورها: أي تشول بأذناها لللقاح ولا تكسرها وإنما تكسر منها ما لم يُلقح.
 (٢) رواية ابن الشجري: «قليل عُسُورُهَا» قال: لأنه استبان حملها وسكنت، والعاشر: الشائلة، وإنما تسكن إذا حَلَّتْ.

١٠ - الأوابي: بنات المخاض وبنات اللَّبُونِ تأتي أن يضربها الفحل، عواكف: مقيات لأن العذارى إذا انتزع عنهنَّ خدورهنَّ اجتمع بعضهنَّ إلى بعض، وانضمت كل واحدةٍ مَنهنَّ إلى صاحبِها حياءً.

(٣) رواية ابن الشجري: «فَطَلَّتْ أَوَابِيهَا».

١١ - قوله دَعَاهُنَّ: أي هدر في شغشغته، ورزُّه: صوت هديره وعنى بالسحياء: الشغشقة.
 (٤) رواية ابن الشجري: «برقشَاء من دون».

١٢ - كركن الباب: يعني السارية التي تلي الباب، يقال: قد شَقَّ نَابُ البعير، وشقا وصبا ونجم وفطر وبزل، المقلات: التي لا يعيش لها ولد، يقال: قد أقلت: إذا هلك، يقول: هذه التي لا يعيش أولادها إذا ضربها هذا الفحل حَيَّتْ أولادها، والنزور، القليلة الولد.
 (٥) في اللسان مادة رقلت، كانت العربُ تزعم أن المقلات إذا وطئت رجلاً كريماً قتل غدرأً، عاش وليدُها.

١٣ - (١) انفرد السكري برواية هذا البيت وقد ورد شطره الثاني في البيت العاشر.

وبكراتها: أي ما كان بكرأ منها، أو جامعها، وبزَّ: نُزِعَ.

١٤ - العراك: الازدحام على الماء، فيقول: إذا سُرَّحت على الحوض مع إبل الناس عرف بعضها بعضاً، وقوله: «قليل ذكورها» أي أنها مأنيث، يقال: للناقة التي تلدُ الإناث «مُونث» فإذا كانت تلك عاداتها قيل: «مناث» وهذا مثل بيت طفيل^(١):

تعارفُ أشباهاً على الحوض كلها
 (١) يقول السكري: إذا اجتمعت عرف بعضها بعضاً لأنها نتاجه جميعاً، أي نتاج ذلك الفحل.

(٣) جفر: انقطع، يريد: إذا غشي إحداهنَّ شالت بذنها هيئةً له، والناقة إذا لَقَحَتْ شالت بذنها.
 (١) هو طُفَيْل بن كعب الغنوي، وكان من أوقف الناس للخيل، وكان يُقالُ له في الجاهلية «المُحِبُّ لحسن شعره، الشعر والشعراء».

- ١٥ - وأَلَقْتُ سِبْطاً رَاشِفاً كَأَنهَا
 ١٦ - وَلَمْ تَرَوْحِي حَتَّى قَطَعْتَ مِنْ حَبَالِهَا
 ١٧ - وَحَتَّى تَشْكِي السَّاقِيانِ وَهَدَمْتَ
 ١٨ - رَعَتَ مَدْفَعِ السُّوبَانِ سَتَيْنِ لَيْلَةً
- من السَّبْتِ أَسْمَاطُ دَقَاقُ خُصُورِهَا^(٢)
 قُوًى عَصَدَاتٍ شَدَّ شِزْراً مُغْيِرِهَا^(٣)
 من الحَوْضِ أَرْكَاناً بَطِيئاً جَبُورِهَا^(٤)
 حَرَاماً بِهَا حَتَّى أَجَلَّتْ شُهُورِهَا^(٥)

[بدا أهلها قفر]

(من الطويل)

- ١ - إِذَا قُلْتُ إِنِّي آيِبٌ أَهْلَ بَلَدَةٍ
وَضَعْتُهَا عَنْهُ الْوَلِيَّةَ بِالْهَجْرِ^(١)
- ٢ - تَرَى بَيْنَ مَجْرَى مِرْقَفَيْهِ وَثِيلِهِ
هَوَاءً كَفَيْفَاةٍ بَدَأَ أَهْلَهَا قَفْرٌ^(٢)

١٥ - سباطاً: يعني مشافراً طويلاً، وإنما قال: «راشفات» لأنها كثيرة الشرب للماء، فتشرب الماء أجمع حتى ترشف بمشافرها، والرّشيف: أصوات المشافر إذا قلّ الماء، والسَّبْتُ: جلود البقر المدبوغة بالقرظ: أراد النعال، والأسباط: التي ليست بمرقعة، يقال: سراويل أسباط: إذا لم تكن مبطنّة، فأراد أن مشافرها سباط رقاق كأنها نعال السَّبْت وطول المشافر محمود.

(٢) رواية ابن الشجري: من السُّبَّتْ أهدامٌ قليل حضورها.

- ١٦ - (٣) رواية السُّكْرِي وابن السَّجَرِي: فلم تَرَوْهُ، يقول السُّكْرِي: يريد أن هذه الإبل كثيرة الشُّرب لم تَرَوْهُ حتى قَطَعَتْ قُوَى الجبال، والقُوَى: جماعة قُوَّة وهي الطاقة من طاقات الحبل، والشُّرْز: أشدُّ القتل، والمَغْرِب: القاتل، والمحصدات: المحكمة.

١٧ - (٤) رواية ابن الشجري: «سريعاً جُبُورها».

جبورها: إصلاحها، وجبر العظم: قوّاه وأصلحه.

- ١٨ - (٥) رواية ابن الشجري: «رعت منبت» ورواية السُّكْرِي: حراماتها حتى أُجِلَّت، والسُّوَيْان: وإِ ليني تميم.

- ١ - آيب: أي آتيهم ليلاً، يقال: تأويت القوم أي أتيتهم ليلاً، يقول: فإذا قلت آتيهم ليلاً أتيتهم نصف النهار لسرعة بعيري، والوليّة: البرذعة، وهجرٌ: هاجرة وهذا مثل قوله: إذا القوم قالوا: إذا القوم قالوا وردّهنّ ضحى غديّ - تواهقن حتى وردّهنّ طروق^(١) (١) في خزنة الأدب ٤٢٣/١ «حطّطت بها عنه الوليّة...».

- ٢ - الثَّيْلُ: غلاف المِثْلَم وهو قضيب البعير، والفيفاة: الصحراء الواسعة، ويذا أهلُها: تنحوا عن الماء إلى البادية.
- (٢) في شرح السُّكْرِي: يريد أنه مفرج الإبطين، ضخم الجنين، لاحقُ البطن.

(1) تواهقن: من المواهقة: وهي المواظبة في السر ومدّ الاعناق، والطروق: النزول ليلاً.

- ٣ - إذا صدَّ يوماً ما ضغاهُ بجِرةٍ
٤ - وإنَّ عبَّ في ماءٍ سمعت لجرعه
٥ - وإنَّ خاف من وقع المحرَّم ينتحي
٦ - تلتُهُ فلم تبطء به من ورائه
٧ - إلى عَجَزٍ بالباب شدَّ رتاجه
- نزت هامةً بين اللهازم كالقبر^(١)
خواةً كتثليم الجداول في الدُّبر
على عضدٍ رياء كسارية القصر
مُعقربةً روحاء ريشة الفتر
ومستلَعٍ في الكُور في حُبكِ سُمِر

[عليك سلامُ الله] (*)

(من البسيط)

- ١ - ماذا تقول لأفراخٍ بذِي مرخٍ تُهرِ الحواصل لا ماء ولا شجر^(١)

٣ - صدَّ: صَوَّت عند المضغ، والجِرة: ما أخرج من العلف من كرشه إلى فيه فأراد أن هامته ضخمة واللهازم: تشبَّه بقبور عادٍ وبالمراجل.

(٣) في رواية السكري:

«إذا صرَّ» «..... فوق اللهازم...»

٤ - عبَّ: كرع، والخواة: الصوت، يقال: سمعت خواة العُقاب: إذا سمعت صوت انقضاضها

والدُّبر^(٢) المشارات، وهي الدُّبار، واحدها دبيرة، والجداول: الأنهار الصغيرة.

٥ - المحرَّم: السوط الذي لم يُمرَّن، ويعبر محرَّم: لم يُرَض، وأعرابي محرَّم: فيه خشونة أهل البدو، ينتحي: يقصد ويعتمد.

٦ - تلتُهُ: تبعته، معقربة^(٣) يعني رجلاً موثَّرةً الأنساء فيها إنا^(٤) طار، والرَّوْحُ: أن يتباعد ما بين الرجلين، وريثة: بطيئة، وفتر: فتور.

٧ - رتاجه: غلقه، يقال: أُرِيحت الباب: إذا أغلقته، والمستلَع: السنام المتقدِّم، وإنما يعني طولهُ، يقال: والله لا أتلع معك خطوة: أي لا أتقدِّم، والكُور: الرجل، والحُبْك: الطرائق واحداً: حبيك، يعني طرائق العقب، وإذا أسنَّ البعير أسمارَ عقبه، وإذا اسمارَ كان أصلب له.

١ - يقال: فرخٌ وأفرخٌ وأفراخٌ للجمع القليل، فلذا أكثرُوا فيهِ الفراخ والفروخ، حر الحواصل: أي أنها صغار، أي لا ماء لها ولا شجر.

(١) في الكامل للمبرِّد، والشعر والشعراء لابن قتيبة: ماذا أردت، وفي معجم ياقوت: بذِي طلح

(٢) الدُّبيرة: البقعة من الأرض تزرع.

(٣) المعقربة: الموثقة.

(٤) موثرة: أوتر القوس ووترها، والأنساء: النِّساء: عرق من الفخذ إلى الكعب، ولعلَّ: «إنا طار» انباض..

(*) قال هذه الأبيات لعمر بن الخطَّاب رضي الله عنه، وكان حبسه لاستعداء الزبرقان بن بدر عليه الذي زعم أنَّه هجاه، فلمَّا أنشد عمر:

واقعد فلأنك أنت الطاعم التكاسي

قال عمر رضي الله عنه: ما أراه قال لك بأساً، قال الزبرقان: سل حسان بن ثابت، فأرسل إلى حسان فسأله: هل هجاه بقوله ذاك، قال: قد هجاه وأقبح به، فحبسه.

- ٢ - غَيَّبْتُ كَاسِبَهُمْ فِي قَعْرِ مُظْلَمَةٍ
 ٣ - أَنْتَ الْأَمِينُ الَّذِي مِنْ بَعْدِ صَاحِبِهِ
 ٤ - لَمْ يُوْثِرُوكَ بِهَا إِذْ قَدَمُوكَ لَهَا
 ٥ - فَاْمَنْنَ عَلَى صَبِيَّةٍ بِالرَّمْلِ مَسْكُتُهُمْ
 ٦ - أَهْلِي فِدَاؤُكَ كَمْ بَيْنِي وَبَيْنَهُمْ
- فَاغْفِرْ عَلَيْكَ سَلَامُ اللَّهِ يَا عَمْرُ^(١)
 أَلَقْتُ إِلَيْكَ مَقَالِيدَ النَّهْيِ الْبَشْرُ^(٢)
 لَكِنْ لِأَنْفُسِهِمْ كَانَتْ بِهَا الْأَثَرُ^(٣)
 بَيْنَ الْأَبَاطِحِ يَغْشَاهُمْ بِهَا الْقَرَرُ^(٤)
 مِنْ عَرْضِ دَوْنِيَّةٍ يَفْنَى بِهَا الْحَجَرُ^(٥)

[قَاصِمَةُ الظَّهْرِ^(*)]

(من الطويل)

- ١ - أَلَا كُلُّ أَرْمَاحٍ قَصَارٍ أَذْلَةٍ فِدَاءً لَأَرْمَاحٍ رُكُزْنَ عَلَى الْغَمْرِ^(١)

- = - رُغِبَ... وفي الأغاني وصفة جزيرة العرب للهمداني وياقوت: «بذي أمر» قال ياقوت: الرواية المشهورة «بذي أمر» موضعٌ بنجد من ديار غطفان، ولعله أصاب، فإن أولاد الحطيثة كانوا حين أتى به في ديار غطفان وفزارة، وذو مرخ: وإد بين فذك والطريشية، أو قرية لبني يربوع باليامة وفيها يمر ذو مرخ، وذو طلع: موضع دون الطائف وقيل موضع في بلاد بني يربوع ياقوت «٥٤٢/٣».
- ٢ - (٢) رواية السكري والمبرد وابن قتيبة والعقد: «ألقيت كاسبهم»، وفي معجم ياقوت: «هَذَاكَ مَلِيكَ النَّاسِ يَا عَمْرُ»
- ٣ - عني بصاحبه: أبا بكر، ويقال: ألقوا إليه مقاليدهم: إذا قلّدهم أمورهم، وأصلها المفاتيح لا واحد لها من لفظها، الواحد: إقليد وكان القياس مقلد.
- (٣) في الشعر والشعراء، والكمال، والعقد، وغيرها: «أنت الإمام» ورواية السكري والأغاني: «ألقي إليك...» وفي العقد: «ألقي إليه...».
- ٤ - الإثر: واحدها الإثرة، والجمع: الإثر والأثر لغتان، أي الخبرة والإيثار.
- (٤) في الكامل والعقد وغيرها: «ما أثروك» وفي الشعر والشعراء «إذ بايعوك لها» وفي نوادر أبي زيد والكمال للمبرد: «لكن بك استأثروا إذا كانت الإثر» وفي رواية السكري: كانت بها الخيرة.
- ٥ - هذا البيت والذي يليه تفرد بروايتها الأغاني، وياقوت، وحياة الحيوان للدميري وحاشية الأمير على المغني، والأباطح: جمع أبطح وهو المكان المتسع المنبسط الذي يسيل فيه الماء فيخلف الحجارة والحصى، والقرر: البرد والصقيع.
- ٦ - (٦) عرض دَوْنِيَّة: يعني داوِيَّة، وهي: الصحراء الواسعة.
- ١ - أبو عبيدة: ... فداءً لأرمَاحِ الفوارس بالغمر.
- الغمر: ماء قريب من المدينة، يقول: كل أرمَاحٍ قصار تغدي رماحنا وهي طوال أجود من القصار.
- (١) في الكامل، ومعجم البكري: «نصبين على الغمر».

(*) قال هذه الأبيات في الرِّدَّة يُحَرِّضُ الْمُشْرِكِينَ عَلَى قِتَالِ الْمُسْلِمِينَ.

- ٢ - فَإِنَّ الَّذِي أُعْطِيتُمْ أَوْ مَنَعْتُمْ
 ٣ - فَبَاسَتْ بَنِي عَبَسَ وَأَفْنَاءَ طِيٍّ
 ٤ - فَدَيْ لَبْنِي ذُبْيَانُ أُمِّي وَخَالْتِي
 ٥ - أَبَوَا غَيْرَ ضَرْبٍ يَحْطُمُ الْهَامُ وَسَطُهُ
 ٦ - فَقَوْمُوا وَلَا تَعْطُوا اللَّثَامَ مَقَادَةً
 ٧ - أَطْعَنَا رَسُولَ اللَّهِ إِذْ كَانَ صَادِقاً
- لَكَالْتَمَرِ أَوْ أَحْلَى لِحْلَفِ بَنِي فَهْرٍ^(١)
 وَبَاسَتْ بَنِي دُودَانَ حَاشَا بَنِي نَصْرٍ^(٢)
 عَشِيَّةٌ يُجْدَى بِالرَّمَاكِ أَوْ بِكَرٍ^(٣)
 وَطَعْنٍ كَأَفْوَاهِ الْمَرْقَعَةِ الْحُمْرِ^(٤)
 وَقَوْمُوا وَإِنْ كَانَ الْقِيَامُ عَلَى الْجَمْرِ^(٥)
 فَيَا عَجَباً مَا بَالُ دِينَ أَبِي بَكْرٍ^(٦)

٢ - الذي أعطيتكم: يعني الصدقة، أحلى من التمر، خلفهم: أولادهم ونسلهم، وبنو فهر: أفراد من بقي منهم.
 (٢) في رواية الطبري:

- وَأَنَّ السَّيِّئَ سَأَلُوكُمُ فَمَنَعْتُمُ لَكَالْتَمَرِ أَوْ أَحْلَى إِلَيَّ مِنَ التَّمَرِ
 ٣ - «فباست» كلمة تقولها العرب، تصغير ومحقرة، أي توعدي لتقتلي فباستك ذلك، أراد بني نصر بن قعين، ارتدوا عن الإسلام، لم يرتد من بني أسد غيرهم، وأفناء طيء: قبائلها.
 (٣) في الصحاح: «فباست بني قيس» وفي الكامل والناج والاساس: «وأستاء طيء» ورواية السكري: «بني ذروان» قال السكري: فإن ذلك في هؤلاء، لأنهم أعطوا الزكاة نصر بن قعين من بني أسد.
 ٤ - يُجْدَى: يُسَاق.
 (٤) في الكامل:

فَدَيْ لَبْنِي نَصْرٍ طَرِيفِي وَتَالِدِي عَشِيَّةٌ ذَادُوا بِالرَّمَاكِ أَبَا بَكْرٍ
 قَوْلُهُ: «ذَادُوا بِالرَّمَاكِ...» كَذَبٌ إِنَّمَا خَرَجُوا عَلَى الْإِبِلِ، فَقَعَقُوا لَهَا الشَّنَانُ: جَمْعُ شَنَّ وَهُوَ الْجِلْدُ الْيَابِسُ، فَإِذَا قَعَقَ بِهِ نَفَرَتِ الْإِبِلُ.
 وَفِي الطَّبْرِيِّ:

- رَحْلِي وَنَاقَتِي عَشِيَّةٌ يُجْدَى
 ٥ - ويروى: يَحْمُ الْهَامُ وَسَطُهُ، أَي يَنَامُ، «غَيْرُهُ»: كَأَفْوَاهِ الْمَرْقَعَةِ: يَرِيدُ الرِّقَاقَ^(١) أَي هُوَ طَعْنٌ كَأَنَّهُ أَفْوَاهُ الْمَزَادَةِ. الْمَرْقَعَةُ: الْأَسْقِيَّةُ، وَهَذَا مِنْ تَفْرِيطِهِمْ كَمَا قَالَ ابْنُ الْخَطِيمِ.
 (٥) رواية السكري:

..... يَحْمُ الْهَامُ وَسَطُهُ وَطَعْنٍ كَأَفْوَاهِ الْمَرْقَعَةِ
 أَي ضَرْبٍ يَبْدُو مِنْهُ الْهَامُ، وَهُوَ الدَّمَاعُ، الْمَرْقَعَةُ: يَعْنِي الْقَرَبَ، وَفِي الْكَامِلِ لِلْمَبْرَدِ:
 يَحْمُ الْهَامُ وَقَعُهُ وَطَعْنٍ كَأَفْوَاهِ الْمَرْقَعَةِ
 الْمَرْقَعَةُ: الْمَطْلِيَّةُ بِالزَّفْتِ وَهُوَ الْقَطْرَانُ - يَعْنِي الْإِبِلَ - وَهُوَ أَشْبَهُ بِكَلَامِ الْعَرَبِ وَمَعْنَاهُ.
 ٦ - ويروى: اللَّثَامَ حَشَادَةً.

- أَي اجْتَهَدُوا، يُقَالُ: قَدْ احْتَشَدَ لَصِيفُهُ: إِذَا لَمْ يَتْرِكْ شَيْئاً يَقْدِرُ عَلَيْهِ إِلَّا بَرَّهُ بِهِ: إِلَّا أَنَّهُ بِهِ.
 (١) مقادة: أَي انقياد، يريد أن ينهضوا لقتالهم حتى لا يذلوا لهم، ولو كان القيام فيه عناء ومشقة.
 ٧ - الدين: هَا هُنَا الطَّاعَةُ، مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فِي دِينِ الْمَلِكِ﴾^(١).
 (٢) فِي الشَّعْرِ وَالشَّعْرَاءِ، وَالْخَزَانَةِ:

٨ - لِيُورِثَنَا بَكْرًا إِذَا مَاتَ بَعْدَهُ فَتِلْكَ وَبَيْتِ اللَّهِ قَاصِمَةُ الظَّهْرِ^(٣)

[شهادة الخطيئة]^(*)

- ١ - شَهِدَ الْخَطِيئَةُ يَوْمَ يَلْقَى رَبَّهُ
- ٢ - نَادَى وَقَدْ قَضَوْا صَلَاتَهُمْ
- ٣ - لِيَزِيدَهُمْ خَيْرًا وَلَوْ قَبِلُوا
- ٤ - فَأَبَوْا أَبَا وَهَبٍ وَلَوْ فَعَلُوا
- ٥ - خَلَعُوا عَنَّاكَ إِذْ جَرِيتَ وَلَوْ
- أَنْ الْوَلِيدَ أَحَقَّ بِالْعُذْرِ^(١)
- أَزِيدُكُمْ ثَمَلًا وَمَا يَدْرِي^(٢)
- لَقَرْنَا بَيْنَ الشَّفْعِ وَالْوَتْرِ^(٣)
- زَادَتْ صَلَاتُهُمْ عَلَى الْعَشْرِ^(٤)
- خَلَّوْا عَنَّاكَ لَمْ تَزَلْ تَجْرِي^(٥)

= إِذَا كَانَ حَاضِرًا فَيَا لَهْفَتِي
وفي الأغاني والطبري:

فَيَا لَ عِبَادَ اللَّهِ مَا لِأَبِي بَكْرٍ

وفي ياقوت:

..... فَيَا قَوْمَ مَا شَأْنِي وَشَأْنُ أَبِي بَكْرٍ

٨ - وَيُرْوَى: لِيُورِثَنَا، «فتلك»: يريد الوراثة.

(٣) في الشعر والشعراء والكامل والأغاني وياقوت والخزانة: أَيْورِثْنَا، وفي معجم ياقوت: «إِذَا كَانَ بَعْدَهُ» وفي الأغاني والطبري وياقوت: «فتلك لعمر الله».

١ - (١) شَهِدَ: بِمَعْنَى يَشْهَدُ لِأَنَّ الْعَرَبَ تَوَسَّعُوا فَعَجَّلُوا «فَعَلَ» فِي مَوَاضِعَ لَمَّا لَمْ يَنْقُطْ بَعْدَ، وَلَمَّا لَمْ يَكُنْ بَعْدَ، وَرَوَى السَّكْرِيُّ: حِينَ يَلْقَى رَبَّهُ إِنَّ... بِكَسْرِ هَمْزَةٍ إِنَّ.

٢ - (٢) رَوَايَةُ السَّكْرِيِّ: «تَمَّتْ صَلَاتُهُمْ» وَابْنُ الشَّجَرِيِّ: «كَمَلَتْ صَلَاتُهُمْ» وَفِي الْعَقْدِ الْفَرِيدِ: لِيَزِيدَهُمْ خَيْرًا وَلَا يَدْرِي - وَالْأَغَانِي أَزِيدُكُمْ سَكْرًا وَمَا يَدْرِي.

٣ - (٣) انْفَرَدَ السَّكْرِيُّ بِرَوَايَةِ هَذَا الْبَيْتِ، وَقَرَنَ: جَمَعَ وَوَصَلَ، وَالشَّفْعُ: الْعَدَدُ الْمَزْدُوجُ، وَالْوَتْرُ: الْعَدَدُ الْمَفْرُودُ، يَرِيدُ: الْجَمْعُ بَيْنَ صَلَاةِ الصُّبْحِ وَالْمَغْرَبِ.

٤ - (٤) انْفَرَدَ ابْنُ الشَّجَرِيِّ بِرَوَايَةِ هَذَا الْبَيْتِ، وَفِي الْأَغَانِي: فَاتُوا أَبَا وَهَبٍ... وَصَلَتْ صَلَاتُهُمْ إِلَى... فَأَبَوْا: أَيْ امْتَنَعُوا، وَأَبُو وَهَبٍ: هُوَ الْوَلِيدُ بْنُ عَقْبَةَ بْنِ أَبِي مَعْيطٍ.

٥ - (٥) رَوَايَةُ السَّكْرِيِّ وَابْنُ الشَّجَرِيِّ: «تَرَكَوْا عَنَّاكَ» وَالْأَغَانِي «كَفَّوْا عَنَّاكَ» وَالْعَقْدُ: «كَبَحُوا عَنَّاكَ» وَالْعَنَانُ: الزَّمَامُ، وَمَا تَقَادُّ بِهِ الذَّابَّةُ، وَخَلَعُوا عَنَّاكَ: أَيْ كَفَّوْا وَمَنَعُوا.

(*) زَعَمُوا أَنَّ الْوَلِيدَ بْنَ أَبِي مَعْيطٍ أَخَا عَثْمَانَ لَأَمَّهُ شَرِبَ الْخَمْرَ وَهُوَ عَلَى الْعِرَاقِ، فَقَالَ لَهُمْ فِي صَلَاةِ الْغَدَاةِ بَعْدَمَا فَرَّغَ: أَزِيدُكُمْ؟ فَلَمَّا دَخَلَ مَنَزَلَهُ، دَخَلَ عَلَيْهِ رَجُلٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ فَرَأَاهُ يَبْقِيَاءَ الْخَمْرِ، فَذَهَبُوا إِلَى عَثْمَانَ، فَشَهِدُوا عَلَيْهِ أَنَّهُمْ رَأَوْهُ يَبْقِيَاءَ الْخَمْرِ، فَضَرَبَهُ الْحَدَّ، فَقَالَ الْخَطِيئَةُ «هَذِهِ الْآيَاتُ».

- ٦ - ورأى شمائل ماجدٍ أنفٍ يعطي على الميسور والعُسر^(١)
٧ - فنزعت مكذوباً عليك ولم تنزع إلى طمعٍ ولا فقر^(٢)

[يعرُكُ الجهلُ أنفه^(*)]

(من الطويل)

- ١ - قدامة أمسى يعرُكُ الجهلُ أنفه
٢ - فخرتُم ولم نعلمَ بحادثٍ مجدكم
٣ - ومن أنتم؟ إنا نسينا من أنتم
٤ - فهذي التي تأتي على كلٍ منهجٍ
٥ - متى جئتم إنا رأينا شُخصكم
٦ - وأنتم أولى جئتم مع البقلِ والدُّبا
٧ - أريحوا البلادَ منكم ودبيبكم
بجداء لم يعرُكُ بها أنفُ فاجرٍ^(١)
فهاهنا هلمَّ بعدها للتنافر^(٢)
وريحكم من أيِّ ريح الأعاصر^(٣)
تبوع أم القفواء خلف الدوابر^(٤)
ضئلاً فما إن بيننا من تناكر^(٥)
فطار وهذا شُخصكم غير طائر^(٦)
بأعراضنا فعل الإماء العواهر^(٧)

- ٦ - (٦) رواية ابن الشجري: «ورأوا شمائل» والشمائل: الصفات.
٧ - (٧) روى السكري وابن الشجري الشطر الثاني: تُردد إلى عَوَزٍ ولا فقر، وتنزع: من النزوع وهو: الميل.
١ - (١) يعرُكُ الجهلُ أنفه: أي دلكه وحكّه حتى عقاه، أي أن الجهل أخذ منه كل ما أخذ، والجداء: من السنين: الجذبة المحلة.
٢ - (٢) حادث مجدكم: أي مجدكم الحديث الذي تدعون، وهات: اسم فعل للأمر بمعنى اعطني، وهلمَّ: كلمة دعاء إلى الشيء، والتنافر: التفاخر.
٣ - (٣) ريحكم: أي قوتكم وسيادتكم.
٤ - (٤) يريد أن مثلكم ليس فريداً، لأنكم تبع تفتنون الأقوام ولا تتقدمونهم.
٥ - (٥) ضئلاً: صفار الحجم، يقول: إنا لا نشعر بوجودكم ولا باهميتكم، فنحن معروفون بعزتنا وقوتنا وأنتم معروفون بذلتكم وضآلتكم وضعة أحسابكم.
٦ - يقول: إنما ناسبتونا قريباً على أصل غير معروف، كالبقل ينبت في الربيع ثم يتصوّر في الصيف فيذهب، وكذلك الجراد إنما يجيء ويذهب.
(٦) الدُّبا: الجراد.
٧ - (٧) الدبيب: الجريان والسريان، يقول: إن انتسابكم إلينا ليس صحيحاً لأنه كانتساب العاهر إلى الطاهر الشريف.

(*) قال يهجو قوماً، ويخص قدامة منهم، وقد انفرد السكري برواية هذه الأبيات.

[لا رزية مثلها] (*)

(من الكامل)

- ١ - يا جفنة ترك ابن هوزة خلفه
 - ٢ - كعريضة الشيزى يكلل فوقها
 - ٣ - أم من لراسية كأن أوارها
 - ٤ - أم من لخصم مضجعين قسيهم
 - ٥ - إن الرزية لا أباك لك هالك
 - ٦ - تلك الرزية لا رزية مثلها
- ملأى لصحبته كحوض المقتري^(١)
 شحم السنام غداة ربح صرصر^(٢)
 نفع تعاورة بنات الأخدر
 ميل خدودهم عظام المفخر^(٣)
 بين الدماخ وبين دارة خنز^(٤)
 فاقني حياءك لا أباك واصبري

١ - المقتري: الذي يجمع الماء في الحوض، يقال: أقر حوضك، أي اجمع الماء، ونصب «جفنة» بتعجب لأنه نداء نكرة موصوفة ثم قال: ترك ابن، يقول: مات وترك جفنة كان يطعم منها بعد موته أوصى بها للأضياف أن تملأ لهم: لصحبته، ومثله أنشد يعقوب:

يا جفنة كنضيج الحوض

(١) الجفنة: القصعة، وعاء الطعام.

٢ - أي ترك جفنة كأعرض ما يكون من الجفان التي تعمل من الشيز وأكبر، والصرصر: الريح الباردة. (٢) في شرح السكري: أراد عريضة الشيزى، فأفحم الكاف، ولا موضع لها، والشيزى: ما صنع من خشب الشيزى وهو الأبنوس كالقصاع وغيرها.

٣ - الراسية: الحرب الثابتة، والأوار: الحر، فأرادها هنا الشدة في الحرب إذا قاتل، والنقع: الغبار، تعاوره: تداوله، والأخدر: حمار نسه إلى أخدر وهو فحل.

٤ - مضجعين قسيهم: يقول: يخططون في الأرض بقسيهم، يقولون فعلنا كذا وفعلنا كذا، يفتخرون بما صنع آبائهم وما صنعوا هم، ميل خدودهم: يعني كبراً وعظمة.

(٣) في السكري وأمالى القالي: «عظام» بالجر.

٥ - «لك» خاطب امرأة فلذلك كسر الكاف، الدماخ: جبال، وبين دارة: أراد داراً كما قال: بدارة جُلجل^(٤) خنز: موضع.

(٤) يعني امرئ القيس في معلقته.

٦ - أي احفظي حياءك، والحياء من الاستحياء، وحياء الناقة مقصور، وحياء الغيث والخصب ممدودان، يكتب بالالف لأنه يراد إلى الواو.

(*) قال يرثي علقمة بن هوزة القريعي، وكان سيّداً شريفاً من بني قُريح.

[يا ليت كل خليل]*

(من البسيط)

- ١ - يا ليت كل خليل كنت أمله
- ٢ - كأن طرف قطامي بمقلته
- ٣ - حتى إذا القوم كانوا في رحالهم
- ٤ - قد يملاً الجفنة الشيزي فيترعها
- ٥ - من كل شهباء قد شابت مشافرها

١ - أمله وأملته أومله.

٢ - أي كأنه ينظر بعيني قطامي، أي هو حديد النظر، يقال: قُطامي وقُطامي: للصقر، مأخوذ من القطم وهو الشهوة، غيره: أبو عمرو يقول: هو هادٍ بامر الفلوات، لغة ربيعة فتح القاف في قُطامي، ولغة قيس وغيرهم بضمها.

(١) شرح السكري: يريد أنه هادٍ دليل في السفر لا يحار فإذا نزل القوم أطعمهم وسقاهم.

٣ - يروى: ... - كان جواداً، يريد: أنه جواد بالطعام والشراب، الفاثور: هو الطست، جِوان، يعني الطعام، العُمر: القدر الصغير الذي يتصافن به القوم في الشعر إذا لم يكن معهم من الماء إلا يسير، على حصاة يلقيونها في إناء، ثم يُصب فيه الماء قدر ما يغمر الحصاة، فيعطاهما كل رجل منهم.

٤ - يترعها: يملأها، والشيزي: الجفان لأن الدسم قد سودها، أي من ناقة ذات خيفين، والخيف: جراب الضرع، وإنما لها خيف واحد، فذهب إلى جانبي الضرع، ابن الأعرابي: لا يكون خيفاً حتى يكون فيه استرخاء ويخلو من اللبن، وقوله: «معشاء» أي تعشى إلى السحر، أي جرور شديدة الحنك، موضع الفاء موضع «ثم» أراد: ثم يترعها.

(٢) شرح السكري: يريد أنه ينحر النفيسة من الإبل الطويلة العشاء، وهو أنعت للناقة أن تكون طويلة

العشاء رغبة، وهو أغزر لها وهي أنفس.

٥ - الناقة تشيب إذا أكلت الحمض، قال الزجاج:

أتاك منها عِلجات نيب
أكلن حمضاً فالوجه شيب

وتشيب إذا كثرت في مشافرها وأذناها، يقول: تنحاز منها الأفعى لثلاث تطاها فتصلها^(١) والوزر: الحرز والملجأ، وهو العصر والعصرة والمعتصر، وأصل الوزر: الجبل، الأصمعي: سُئل أعرابي عن شيء فقال: هو مثل تلك الأوزار، يعني الجبال، وتروى: «تنحاس من حشها» بالشين معجمة وبالسین، يقال: مررت بالإبل تحش الأرض حشاً، أي تجمع الحشيش، وقيل هي سرعة مرها، الكلابي: إذا سمعت الأفعى دف هذه الناب^(٢) بقوائمها على الأرض وشدة نفرسها على ما لقيت من شيء تأكله، فرقت منها فانحازت عنها.

(٣) شرح السكري: أراد أنها بيضاء المشافر مسنة فهو أجل لها وأكثر للحمها، فإذا سمعت الأفعى هذتها على الأرض لثقلها انحازت إلى جحرها.

(١) تصلها: تصيبها.

(٢) دف الناب: سير الناقة اللين.

(*) قال يمدح خريف بن دفاع الحنفي.

[أدنى إلى التقى]*

(من الطويل)

- ١ - وَقَعْتُ بعبسٍ ثُمَّ أَنْعَمْتُ فِيهِمْ
- ٢ - فَإِنْ يَشْكُرُوا فَالشُّكْرُ أدنى إِلَى التقى
- ٣ - تَرَكْتُ المِياهَ مِنْ تَمِيمٍ بِلَاقِعاً
- ٤ - وَحَيِّ سُلَيْمٍ قَدْ أَبَحْتَ شَرِيدَهُمْ
- وَمِنْ آلِ بَكْرِ قَدْ أَصَبْتَ الأكابر^(١)
- وإنْ يَكْفُرُوا لَا أُؤَلِّفَ يَا زَيْدُ كَافراً^(٢)
- بِمَا قَدْ تُرى مِنْهُمْ حُلُولاً كَرَاکراً^(٣)
- وَمَنْ قَبْلُ مَا قَتَلْتُ بِالْأَمْسِ عامراً^(٤)

[إلى ضوء أحساب]*

(من البسيط)

- ١ - سِيرِي أَمَامَ فَإِنْ المَالُ يَجْمَعُهُ
- ٢ - إِلَى معاشِرٍ مِنْهُمْ يَا أَمَامَ أَبِي
- سَيَّبُ الإِلَآهَ وَإِقْبَالِي وَإِدْبَارِي^(١)
- مَنْ آلَ عَوْفٍ بُدْءُ غَيْرِ أَشْرَارِ^(٢)

١ - أبو عمرو: آل بَدْرٍ.

(١) يقول: أوقعت ببني عبس ثم أنعمت عليهم بعد أن أصبت الأكابر منهم.

٢ - (٢) فإن يكفروا: أي يمحذوا إنعامك عليهم، ولا أؤلف: لا أصادف ولا أوجد، والمعنى: إن كفروا نعمتك لا تجدي كافراً بها.

٣ - كراكر: جماعات.

(٣) البلاقع: جمع بلقع وهو الأرض الخالية التي لا شيء فيها، أو الأرض المقفرة.

٤ - (٤) رواية الأغاني:

..... قَدْ أَثَرْتُ شَرِيدَهُمْ وَلَا تَنْسَ مَا قَتَلْتُ يَا زَيْدُ عامراً

وسُليمان: هو منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس عيلان، ومن سُلَيْمٍ: الشريدُ جدُّ الخنساء.

١ - (١) سَيَّبُ الإِلَآهَ: عطاؤه، والإقبال والإدبار: يريد سيره وحركته.

٢ - البَدْءُ: السَّيِّدُ، والثَّيَّانُ: يقال: بضمة التاء وكسرتها، وهو الذي يَنْبُئُ البَدْءَ في السُّودِّ، والبَدْءُ جمع البُدْءِ، قال الشاعر:

يَسُودُ ثِناناً مِنْ سَوانا وَيَدُونَا يَسُودُ مَعَدّاً كُلُّها لَا تَدافِعُ

يقال: رجلٌ بَدْءٌ مِنَ القَوْمِ: إذا كان سيِّداً راساً والجمع بُدْءٌ.

(٢) رواية السُّكْرِيِّ: «بدوء غير أَشْرار».

(*) قال يمدح زيد الخيل، وهو زيد بن مُهلَهل الطائي من مَذْحِج، وكان أسر الحطيئة في غارة أغارها على بني عبس، فأنعم عليه...

(*) قال الحطيئة «هذه الأبيات» لبني عوف بن عامر بن ذهل بن ثعلبة بن عُكابة، وزعموا أنه قدم الكوفة، فنزل في بني جؤبة رهطه، وكان يزعم أنه وأهل بيته من بني عوف، فجاء يسألهم بذلك.

٣ - نَمشي إلى ضوء أحساب أضأن لنا كما ضوأت الليلة القمراء نلساوي^(٦)

[شُرُّ المنايا]*

(من الطويل)

- ١ - أبى لك آباء، أبى لك مجدهم سوى المجد فانظر صاغراً من تنافره^(١)
- ٢ - قبور أصابتها السيوف ثلاثة نجوم هوت في كل نجم مرائر^(٢)
- ٣ - فقبر بأجبال وقبر بحاجر وقبر القليب أسعر الحرب ساعره^(٣)
- ٤ - وشُرُّ المنايا هالك وسط أهله كهلك الفتاة أيقظ الحي حاضره^(٤)

٣ - وروى أبو عمرو الشيباني: «كما أضاء دُجا الظلماء للساري».

(٣) في زهر الأداب ص ٥٠٨، روي البيت:

نمشي على ضوء أحساب أضأن لنا كما أضاءت نجوم الليل للساري
وفي الأغاني ١٥٩/٢:

نمشي إلى ضوء إحسان...
ويقال: ليلة قمرء ومقمرة...

١ - (١) يقول: يمنعك أن تطاول هؤلاء الآباء في مجدهم ما أنت فيه من الذلة، فانظر من تفاخر.

٢ (٢) المرائر: جمع مريرة وهي عزة النفس.

٣ - قبر بأجبال: يريد قبر بدر بن عمرو، قتيل بني أسد بن خزيمة، وقبر بحاجر: يعني قبر حصن بن حذيفة بن بدر، قتيل بني عقيل بن كعب، ونمير بن عامر، وقبر القليب: وهو السهابة: قبر حذيفة بن بدر بن عمرو، قتيل بني عبس.

(٣) أسعر الحرب: أضرم نارها، يقول: أسعرنا الحرب من أسعر في هذا القبر أحقاد المطالبين بشار هذا القتيل.

٤ - (٤) يقول: شرُّ المنايا هالك وسط أهله، وذلك موته خُفَّ أنفه على فراشه، لا يشهد حرباً ولا حفاظاً، إنما يموت كما تموت الفتاة المقصورة في بيت أهلها.

(*) شهد الحطيئة نِفار عينية بن حصن بن حذيفة بن بدر، أحد بني عدي بن فزارة، وزبان بن سيار بن عمرو بن جابر، أحد بني مازن بن فزارة، فقال هذه الأبيات يفضّل عينية على زبان، وقد ورد في طبقات فحول الشعراء البيهتان الثاني والثالث، أمّا البيت الأول فورد في التصحيف ص ٢٩٨، والرابع ورد في في معجم البكري ص ١١٢.

[لا تبك ميتاً*]

(من الطويل)

- ١ - تأمل فإن كان البكار دَ هالكاً على أهله فاجهد بكاك على عمر^(١)
- ٢ - ولا تبك ميتاً بعد ميت أجنه عليّ وعباس وأل أبي بكر^(٢)

[لا يرفع الطرف*]

- ١ - الحمد لله إني في جوار فتى حامي الحقيقة نفاع وضراً^(١)
- ٢ - لا يرفع الطرف إلا عند مكرمة من الحياء ولا يفضي على عار^(٢)

[يمريه بساقٍ وحافر*]

- ١ - فما برح الولدان حتى رأيتُهُ على البكر يمره بساقٍ وحافر^(١)

١ - يريد عمر.

(١) رواية العقد: تبين... على أحد.

وقد ورد هذان البيتان ضمن أبيات خمسة، نسبت إلى رجل يرثي ابناً له يسمى عمرو بن أراكه قتله يسر بن أرطاة، ويقال: إنها لرجل من عذره.

٢ - يريد علي بن أبي طالب والعباس عم النبي عليه السلام.

(٢) رواية العقد: «بعد موت أخته».

١ - (١) الحقيقة: ما يدافع عنه من عرضٍ وحى ومال، يقول: إنه في جور سيد كريم شجاع قادر على النفع والضرر.

٢ - (٢) لا يرفع الطرف: أي يغض طرفه حياةً إلا في المكارم فإنه يرفعه، ولا يفضي إلى عار: أي لا ينتهي به كرمه وشرفه إلى ما يلحق به العار، فهو كريم وبعيد من العيوب.

١ - (١) البكر: الفتى من الجمال، ويمريه: يستحثه ويستعجله.

(*) قال «هذين البيتين» يرثي عمر بن الخطاب رضي الله عنه.

(*) ورد هذان البيتان في كتاب: عنوان المرقصات والمطربات ص ٢٢.

(*) أورد الحاتمي هذا البيت في الرسالة الموضحة ص ٧١ منسوباً إلى الخطيئة.

[أظعان هند]*

(من الطويل)

١ - كأن لم تَقُمْ أظعانُ هندٍ مُبَلتَوًى ولم تَرَعْ في الحَيِّ الحِلالِ ثُرُور^(١)

[ما طَبِّي ببغي ولا فخر]*

(من الطويل)

١ - ونَحْنُ تَلَفَعْنَا على عَسْكَرِهِمْ جَهَاراً وما طَبِّي ببغي ولا فخر^(١)

[لا يذهبُ العرف]*

(من البسيط)

١ - والله ما معشرٌ لاموا امرأً جُنْباً من آلِ لَأيٍ بنِ شَمَّاسٍ بأَكِيَّاس^(١)

٢ - عَلامٌ كَلَفَتْنِي مَجْدَ ابْنِ عَمِّكُمْ والعِيسُ تَخْرُجُ من أَعْلَامِ أوطاس^(٢)

٣ - ما كان ذَنْبٌ بَغِيضٍ لا أبا لَكُمْ في بَائِسٍ جاءَ يَحْدُو آخرَ الناسِ^(٣)

١ - (١) الأظعان: الإبل الطاعنة من مكان إلى آخر، والمُلتَوًى: مكان، الحِلال: جماعة بيوت الناس، وثورور: الناقة أو الشاة التي غُزِرَ لبنُها.

١ - أي اشتملنا عليهم.

(١) وما طَبِّي: أي مهارتي وعلمي وخبرتي في الحرب، البغي: الجور.

١ - يقول: لاموه في مدح هؤلاء، فما أصابوا، الجانب والجَنَّب: الغريب، والجَنابة: الغربة، وقومٌ جُنَّاب وأجناب، يقال: جانبٌ وجَنَّب، وجَنِيبٌ وجَنَّب.

(١) الأكياس: جمع كَيْس وهو العاقل والمؤدب والفظن.

٢ - (٢) هذا البيت انفرد في روايته السكري بعد البيت الأول.

والعيس: النوق، والأعلام: جمع علم، وهو المكان المرتفع كالجبل، وأوطاس: اسم موضع.

٣ - يقول: احتملوا فتركوه، فجاء آخر الناس، وقوله: «لا أب لك» ولا أم لك، قال: هذه كلمة تستحسنها

العرب، فلا أباً لك: مدح، ولا أم لك: ذم. والبائس: الزمن، من قوله تعالى: «البائسُ الفقير»^(١)

قال: البائس: الزمن، والفقير: المسكين، فيها حكاية بعض الفقهاء عن ابن الكلبي، وقوله: «آخر

الناس» أي يسوق آخرهم، يقول: أصابت الناس سنة شديدة، وكان الخطيئة فيمن انحدر مع الناس،

فلم يكن به من القوة أن يكون في أول الناس.

(٣) هذا البيت رواه الأصمعي أول القصيدة.

(١) سورة الحج الآية ٢٨.

(*) ورد هذا البيت في معجم البلدان لياقوت ٤/ ٦٣٠.

(*) ورد هذا البيت منسوباً إلى الخطيئة في اللسان والتاج مادة «لفع».

(*) قال هذه القصيدة يمدح بغيضاً ويهجو الزبرقان، فشكاه الزبرقان إلى عمر بن الخطاب رضي الله عنه.

- ٤ - لقد مريبتكم لو أن درتكم
 ٥ - وقد مدحتكم عمداً لأرشدكم
 ٦ - وقد نظرتكم إعشاء صادرة
 ٧ - فما ملكت بأن كانت نفوسكم
 ٨ - حتى إذا بدا لي غيب أنفسكم
- يوماً يجيء بها مسحي وإباسي^(٤)
 كيما يكون لكم منحي وإمراسي^(٥)
 للخمس طال بها حوزي وتنساي^(٦)
 كفارك كرهت ثوبي وإباسي^(٧)
 ولم يكن لجراحي فيكم آسي

- ٤ - مريبتكم^(٢) طلبت ما عندكم، وأصله من: «مريت الناقة»: وهو أن يمسح ضرعها لتدر ويقال: ناقة مري: إذا كانت تدر على غير ولد، وهي المرية والمرية بالضم والكسر، فأما المرية: من الشك فمكسوزاً غير، والجنوب تمرى السحاب، أي تستدر ماءً والذرة والذر: اللبن، والإبساس: صوت تُسكن به الناقة عند الحلب، تقول: بس، بس، فلم يجيء مريي إياكم بخير: أي أخذتكم باللبن، والذرة: أراد العطية والسبب والنائل.
- (٤) في طراز المجالس للخفاجي ص ١٠٣، «يوماً يحن» بدلاً من «يوماً يجيء».
- ٥ - (١) في شرح ابن الشجري: المنح: استسقاء الماء ببيكرة، والإمراس: أن يزول الحبل عن مجراه من البيكرة فيرد إليه.
- ٦ - نظرتكم: ارتقتبكم، وأعشاء جمع عشاء، وهو عشاؤها، يقال: إبل عاشية: إذا كانت تعشى، ويقال: عشي يعشى إذا تعشى، في المثل: العاشية تهيج الأبيه: أي إذا رأت التي تأبى العشاء العاشية تعشت، أي إذا هيبتها للعشاء، وقوله: «صادرة للخمس» أي صدرت وكان ظمئوها خساً، فهي تعشى عشاء طويلاً، فيقول: انتظرتكم مثل عشاء هذه الإبل، ويروى: «إبناء صادرة» أي إبطاء، يقال: أن الأمر: إذا تأخر، والحوز: السوق قليلاً قليلاً، والتنساس: تفعال من النس: وهو السوق والخمس: أن تعفى الإبل أربع ليالٍ لا تشرب، وترد يوم الخامس، يقال: بات ينشأ: أي يسوقها، وروى: التنساس: العطش، يقال: نس العطش نساً: إذا بلغ منه الجهد من العطش.
- (٢) في رواية السكري: «طال بها حسي».
- ٧ - معنى «الباء» الطرح، أي ما ملكت أن كانت نفوسكم كفارك: أي ما ملكت إغاضكم إياي، والفارك: المرأة المبغضة لزوجها، يقال: فركته فركته فركاً، وقوله: «كرهت ثوبي» أي كرهت أن تدخل معي في ثوبي وأن تدخلني في ثوبها، وأن تلبس ثوبها فتدخلني معها. غيره: ويروى: «صدوركم».
- يقول: فلم أملك بغضكم فأجعله حباً.
- (٣) في رواية ابن الشجري: «لا ذنب لي اليوم أن كانت نفوسكم».
- ٨ - يقول: بدا لي منكم ما كان غائباً في أنفسكم من البغضة، ولم يكن فيكم مصلح لما بي من الفساد وسوء الحال، وضرب الجراح مثلاً لسوء حاله، يقال: أسا الجرح بأسوه أسواً: إذا داواه، والإساءة: اللؤاء، والآسي: المداوي، والآساءة: المداوون، وروى غيره: «لما بدا لي منكم خبث أنفسكم» وإنما عني خصائصه وفقره.

- (٢) في شرح السكري: مريبتكم: هذا مثل ضربه، وذاك أن الحالب إذا أراد استردار الناقة سكنها ومسح ضرعها حتى تدر، يقول: قد داريتكم ومدحتكم حتى تدرؤا على بخير فأبيت.

٩ - أزمعت يأساً مييناً من نوالكم
 ١٠ - ما كان ذنبٌ بغيضٍ أن رأى رجلاً
 ١١ - جاراً لقومٍ أطالوا هُونَ منزله
 ١٢ - ملّوا قِرَاهُ وهَرَّتُهُ كلابهم
 ١٣ - سيري أُمَامٌ أولاك الأكَثرون حصي
 ١٤ - دَعِ المكارم لا ترحل لبغيها

ولن ترى طارداً للحرّ كالياس^(١)
 ذا فاقَةٍ عاش في مستوعر شّاس^(٢)
 وغادروه مقيماً بين أرماس^(٣)
 وجرحوه بأنيابٍ وأضرّاس
 والأكرمون أباً من آل شّاس^(٤)
 واقعدُ فإنك أنت الطاعم الكاسي^(٥)

٩ - هذا البيت والذي بعده، من رواية الأصمعي، قال غيره: رواه خالد^(٦) ويروى:

..... طارداً للهّم كالياس.

ويروى:

..... للمرء

(١) في رواية اللسان: «يُرى»، وفي رواية ابن الشجري «ولا ترى»، ويروى: «يأساً مربحاً».
 (٢) خالد بن كلثوم الكلبي ذكره ابن النديم في الفهرست ص ٦٦، في طائفة علماء الكوفيين ورواتهم، وذكره الزبيدي في الطبقة الثانية من اللغويين الكوفيين في طبقة أبي عمرو الشيباني.

١٠ - مستوعر: مكان وعر، والشّاز والشّاس: المكان المرتفع الغليظ، ذا فاقَةٍ^(٧): يعني الحطيئة نفسه.

(٢) في رواية السكري: «شّاس» بالهمز.

١١ - الهون: الهوان، وغادروه: خلفوه أي تركوه كالميت بين أموات، وإنما ضربه مثلاً: أي كنت بينكم كأي بين موتى، والأرماس: القبور، واحدها رمس، وقد رَمَسْتُهُ: إذا دفتته، يقال: ارمُسْ هذا الحديث: أي ادفنه. وهذا من رواية الأصمعي، وغيره قال: من رواية خالد، وروي: جارٌ بالرفع.

(٣) في رواية السكري «جارٌ» بالرفع، وفي الكامل للمبرّ «جارٌ» بالكسر، وفي رواية السكري «منزلة».

١٢ - هَرَّتُهُ كلابهم: مثل: أي ضجروا به، وجرحوه: أي أساءوا إليه وآذوه، غيره قال: أكلوا لحمه بالوقية، قال: وهذه الثلاثة الأبيات من رواية خالد، ولم يروها أبو عمرو.

١٣ - (٤) في رواية السكري:

سيري أُمَامٌ فإنّ الأكَثرين حصي والأكرمين

١٤ - أي أنك ترضى بأن تشيع وتلبس، يقال: كُسيَ الرجل بكساءٍ إذا اكسى. قال: لما بلغ الزبرقان قول الحطيئة: «دع المكارم» استعدى عليه عمر بن الخطاب رضي الله عنه، فقال: يا أمير المؤمنين، إنه هجاني، قال: أنشدني الذي هجاك، فأنشده الزبرقان قول الحطيئة، فقال عمر: ما أراه هجاك، ولكنه مدحك، فقال الزبرقان: اجعل بيني وبينه حسان بن ثابت^(٨) فبعت عمر إلى حسان، فلما أنشده قول الحطيئة، فقال حسان: يا أمير المؤمنين، ما هجاء، ولكن سلّح عليه.

(١) في معاهد التنصيص ص: ٤٩٧، روى البيت:

ذِرِ المآثر لا تذهب لمطلبها واجلس فإنك أنت الأكل الكاسي

(١) في رواية الشعر والشعراء: «ذا حاجة».

(٢) حسان بن ثابت: شاعر الرسول ﷺ، من الشعراء المخضرمين.

- ١٥ - وابعث يساراً إلى وُفر مُذَمَّةً
 ١٦ - من يفعل الخير لا يَعمَدُ جوازِيه
 ١٧ - ما كان ذنبِي أن فلتَ معاولُكم
 ١٨ - قد ناضلوك فسلوا من كِنانتهم
- واحدج عليها بذِي عَرَكين قنعاس
 لا يذهب العُرف بين الله والناس^(١)
 من آل لأي صفاء أصلها راسي
 مجدأ تليداً ونَبلاً غير أنكاس^(٢)

١٥ - رواية أبي عمرو: يسار راعي الزيرقان، وفَرَّ: وطاب وفرة: واحدها وافر، أي وطابك علموء
 لأنك لا تقري منها، مَذَمَّة: يذُمُّها الأضياف والجيران، وقوله: «واحدج» أي ارحل، والحدج:
 مركب من مراكب النساء، يقال: حدج وأحدج وحدوج وحداجة وحدائج.
 وقوله: «بذي عركين» أي ببيعير له عركان، والعرك: أن يعرك منها المرفق الكركرة فيتغصن
 الجلد.

والقنعاس: الشديد، وإنما صيَّره ذا عركين، لأنه ممَّا يركب الراعي، لأنه إذا كان به عركان لم
 يُسرَّع، وإذا أسرع وعليه الوطاب يُهريق منها. غيره: وقد أراد الأسقية وهي وطاب اللبن، والوُفر
 أيضاً: المزد العظام، فأراد ما هنا وطاب اللبن.
 ١٦ - وروى غيره: لن يذهب العُرف: العرف: المعروف.
 (١) روى السكري الشطر الأول من البيت:

من يفعل الخير فالرحمنُ يشكُّره

وفي رواية السكري وابن الشجري: «لا يُعمَد». وقد نال هذا البيت الإعجاب، فتمثَّل به عمر بن الخطاب رضي الله عنه به (انظر مجمع الأمثال للميداني
 ١٦٢/٢)، وفي الكامل للمبرِّد ص ٣٤١: إنَّه أمير شعره، وفي الأغاني ١٧٢/٢ عن أبي عمرو بن
 العلاء: أنه أصدق بيت قالته العرب.

١٧ - فلتَ: ثلثت، الفلول: الثُلُم، يقال: سيفٌ أَفلَ: إذا كان به فلول، ومنه قيل للمنهزمين: فلٌّ، أي
 أَرَدَقوه بسوء، فلم تعمل فيه معاولكم، والرَّاسِي: الثابت. غيره يقول: صارت معاولكم لا تعمل في
 صفاء آل بغض، أي غلبت صفاتهم معاولكم فكَلَّت. قال أبو عمرو: ما كان ذنبي، فلإني مدحت
 هؤلاء لأنهم أشرف منكم، ولهم مجد راس لا تُطيقون إزالته.

١٨ - الأصمعي: النكسُ: التَّصلُ يُقلَّبُ فيجعل أسفله أعلاه إذا انكسر سنخه^(١) وقوله: «مجدأ تليداً» أي
 قديماً، أي فاخروه فرجحوا عليه آبائهم وأجدادهم، وقال أبو عبيدة: النكس: يكون في السيف
 والرمح والولد، إذا ولد منكوساً: وهو اليتيم وهو ضعيف أبداً، وهذا كله لا خير فيه^(٢).
 غيره: عني بالمجد التليد: التواصي، وكانت العرب إذا أنعمت على الرجل الشريف يأسرونه جزواً
 ناصيته وأطلقوه، فتكون الناصية عند الرجل يُفخر بها قال بشر^(٣):

(١) السنخ: من التصل الجديدة التي تدخل في رأس السهم.

(٢) في شرح ابن الشجري: أي لما رميت ورموا، فلجأوا عليك، فجاءوا بما لم تحم به، كأنهم فاخروه فرجحوا عليه
 آبائهم وأجدادهم، وضرب النبل والكنانة مثلاً، وقال أبو الهيثم خالد بن مكثوم: النكس من السهام: المنكوس
 الذي جعل أعلاه أسفله، فهو ضعيف أبداً، فأراد: أن ما افتخروا به ورموك به من فخرهم كان قويا كئيل ليس
 بأنكاس.

(٣) هو بشر بن أبي خازم، من بني أسد، جاهلي قديم، من فحول الشعراء.

[أبلغ بني عبس]*

(من الكامل)

- ١ - ولقد رأيتك في النساء فسؤرتني
- ٢ - إنَّ الذليل لمن تزور ركبهُ
- ٣ - لا يصبرون ولا تزال نساؤهم
- ٤ - رهط ابن جحش في الخطوب أدلّة
- ٥ - بالهمز من طول الثّفاف وجارهم
- وأبأ بنيك فسأني في المجلس^(١)
- رَهْطُ ابن جحشٍ في مضيق المحبس^(٢)
- تشكو الهوان إلى البئس الأبأس
- دُسْمُ الثياب قناتهم لم تُضرس^(٣)
- يُعطي الظلامه في الخطوب الحوس

= رأيتني كأفحوص القطاة ذؤابتني أي صلعت، ولم يكن ذلك عن جزّ ناصيتي.

غيره: ويروى: «فسلّو من كنانتهم» والكنانة للنبل بمنزلة الجمعية للنشاب. والنكس: الولد إذا خرج رجلاه قبل رأسه من رحم أمه، وذلك لضعفه في بطن أمه، وذلك أن الولد يكون في بطن أمه رجلاه في رحم أمه ورأسه فوقه، فإن حان الوقت الذي يريد أن يخرج، بعث الله إليه الملك، فيقول: يا فلان اخرج، فإن كان قوياً انقلب، فصار رأسه عند رحم أمه، وإن كان ضعيفاً بقي على حاله.

(٢) في الكامل، وابن الشجري «فأبدوا» بدلاً «فسلّوا».

١ - يخاطب أمه.

(١) «أبأ بنيك» يريد والده.

٢ - يقول: في شدّة من الشّدائد، أو مُفْطَع من الأمر راجباً إليهم أو موثلاً^(١) فكأنما نزلت في مضيق المحبس، لأنه لا خير عندهم.

(٢) في الأغانى ١٦٢/٢ «في الخطوب الحوس».

٣ - البئس الأبأس: الذي به اليأس من الفقر.

٤ - الخطوب الحادثة: يقال للرجل القاذِر، إنّه لدُسْم الثياب، وإنّه لدنس الثياب، قال الشكري^(٢):

وبعضُهم للغدر في ثوبه دُسْمٌ

وقوله: «لم تُضرس» أي لم تقوم ولم يعضها الثّفاف.

(٣) في الصحاح واللّسان مادة «حوس»: «رهط بن أفعل» وفي الصحاح واللسان وتاج العروس: «دُسُسُ الثياب».

٥ - الهمز: الغمز^(٣) يعطي الظلامه: أي هو ذليل لا يمتنع من ظلم، والحوس: الأمور الشّدائد، والثّفاف: الذي يقوم به الرمح.

(١) موثلاً: أي ملتبساً.

(٢) هذا شطر بيت لراشد بن شهاب الشكري من المفضّلية رقم ٨٦ ص ١٠٨، وتام البيت:

ولكنني أقصي ثيابي من الخنا وبعضُهم للغدر في ثوبه دُسْمٌ

(٣) الهمز والغمز: يقال همز الفناء وغمزها: أي عضّها وعصرها وجسّها.

(*) قال يهجو أباه وأمه، ويهجو بني بجاد بن عبس.

- ٦ - قبح الإله قبيلة لم يمنعوا
 ٧ - تركوا النساء مع الجياد لمعشر
 ٨ - أبلغ بني عبس بأن بجادهم
 ٩ - يعطي الخسيصة راغماً من رame
- يوم المجير جارهم من فقّس
 شمس العداوة في الحروب الشّوس
 لؤم وأن أباهم كالهجرس^(١)
 بالضيّم بعد تكلّح وتعبس^(٢)

[أعلم الناس]*

(من البسيط)

- ١ - أنا ابنُ بجدتهم علماً وتجربةً
 ٢ - سعدُ بن زيد كثير إن عَدَدَتْهُمْ
 ٣ - والزُّبرقانُ ذُناباهم وشُرُّهم
- فسلُّ بسعدٍ تجدني أعلم الناس^(١)
 ورأس سعدٍ بن زيدٍ آل شماس^(٢)
 ليس الذُّنابي أبَا العباس كالرَّاس^(٣)

[مات أو عسى]*

(من الطويل)

- ١ - كَدَحْتُ بأظفاري وأعملت معولي فصادفتُ جُلُموداً من الصّخر أملسا^(١)

- ٦ - المجير: جبل ببلاد بني أسد، وفقّس: قبيلة من أسد.
 ٧ - شمسُ العداوة: لا يلبثون لمن عادوا، وأصل الشّماس في الخيل، والشّوس: الشّداد وأصله أن ينظر الرجلُ بشقّ عينه من العداوة والبغضاء.
 ٨ - في كتاب أبي الحسن، «نجارهم» قال: والنّجار: اللون، وفي كتابي: بجادهم بالباء والبدال، قال: بجادهم: أصلهم، وأراد بجاد بن مالك بن غالب بن قُطَيْعة بن عبس، والهجرس: الثعلب: ويقال القرد.

- (١) في الأغاني: «بني جحش» وفي نسخة السُّكري: «نجارهم».
 ٩ - الخسيصة: الذّل، رمّة: طلبه، والضيّم: الذّل، والتكلّح والتعبس واحد.
 (٢) في نسخة السُّكري: «من رامها».

- ١ - (١) إبن بجدتهم: أي عالمٌ بحقيقة أمرهم علم اليقين.
 ٢ - (٢) رأس القوم: سيّدهم.
 ٣ - (٣) أبَا العباس: يعني ابن عبّاس، ابنُ عمّ الرسول عليه الصلاة والسّلام.

- ١ - (١) ويروى: «كَدَحْتُ بأظفاري» والكدح: السعي والكُدُّ والاشتداد فيه. والجلمود: الصخر الصلب، يريد أنه استخدم كلَّ الطُّرق التي تجعل ذلك البخيل يصغي إليه أو يستقبله إلّا أنه فشل فذهبت جهوده هدرًا.

(*) وردت هذه الأبيات في الأغاني ١٩٣/٢، وذلك في مجلس ابن عبّاس، حيث أن الخطيئة كان قد أمّ ذلك المجلس وجرى حوارٌ بين ابن عباس وبينه، تناول الشعر والشعراء.
 (*) وردت هذه الأبيات في كتاب نقد الشعر لقدامه ص ٣٢.

- ٢ - تشاغل لما جئت في وجه حاجتي
 ٣ - وأجمعت أن أنعاه حين رأيته
 ٤ - فقلت له لا بأس لست بعائد
- وأطرق حتى قلت قد مات أو عسى^(١)
 يفوق فُواق الموت حتى تنفّسا^(٢)
 فأفرخ تعلوه السّادير مبلّسا^(٣)

[زارع الخير]*

(من البسيط)

- ١ - مَنْ يزرع الخير يحصد ما يسرُّ به
 وزارع الشرّ منكوسٌ على الرّأس^(١)
- ### [جزى الله]*

(من الطويل)

- ١ - جزى الله خيراً والجزاء بكفه
 ٢ - فلو شاء إذ جئناه صدّ فلم يلم
 ٣ - تداركتنا حتى استقلت قناتنا
 ٤ - وكنت كذات العشّ جادت بعشها
- على خير ما يجزي الرّجال بغیضا^(١)
 وصادف منأى في البلاد عريضا^(٢)
 فعشنا وألقينا إليك جريضا^(٣)
 لأفرخها حتى أطقن نهوضا^(٤)

٢ - (٢) تشاغل: أظهر الاهتمام بأشياء تمنعه عن النظر إليه أو استقباله له، وأطرق: نكس رأسه إلى الأرض مفكراً مهموماً.

٣ - (٣) أجمعت: أي قرّرت وعزمت على أن أفعل، والفُواق: ما يأخذ المحتضر عند النزاع.

٤ - (٤) أفرخ: تهلّل وعادت إليه الرّوح من جديد، والسّادير: ما يترأى للإنسان عند السكر، والمبلّس: المندھش المتحرّ، أو الذي قلّ خيره.

١ - (١) المنكوس: من قلب على رأسه، يريد أن الذي يزرع الخير يجني السّرور والشّواب والذي يزرع الشرّ يجني الحيبة والنّدم.

١ - (١) في الأغاني: «بأحسن ما يجزي».

يقول: جزى الله بغیضاً بأحسن من جزاء بغیضٍ للسّائلين.

٢ - منأى: مفعّل من النّأي، أي من البعد.

(٢) يقول: لو صدّ عنا لكان معذوراً، فعذر بغیضاً على صدوده لأنّ له سابقة في الفضل.

٣ - أي ببقية أنفسنا، يقال: جرض بريقه: إذا غصّ به.

(٣) استقلال قناتهم: انتعاشهم.

يقول: تداركتنا فأنعشتنا بعد أن كنّا في الرّمق الأخير.

٤ - نهوضا: طيراناً، أي كانت حالنا سيئة، فلمّا صرنا إليك عشنا.

(٤) رواية السكري: فكنت... لأفراخها...

(*) ورد هذا البيت في قلائد العقيان ص ١٠٧.

(*) قال مدح بغیضاً.

[ونجمك يسطع]*

(من الكامل)

- ١ - يا أيها الملك الذي أمست له
- ٢ - أو ملكها وقسيمها عن أمره
- ٣ - أشكوا إليك فأشكني ذُرِيَّةً
- ٤ - كثروا عليّ فلا يموت كبيرهم
- ٥ - وجفاء مولاي الضنين بماله
- ٦ - والحزقة القُدُمى وأنّ عشيرتي
- ٧ - فُبُعِثت للشعراء مبعث داحسٍ
- ٨ - ومنعتني شتم البخيل فلم يخفّ
- بُصرى وغزّة سهلها والأجرع^(١)
- يُعْطى بأمرك ما تشاء ويمنع^(٢)
- لا يشبعون وأثمهم لا تشبع^(٣)
- حتى احساب ولا الصغير المرضع^(٤)
- وولوع نفس هُمها بي موزع^(٥)
- زرعوا الحُرُوث وأنا لا نزرع^(٦)
- أو كالعقال عقالها يتوكّع^(٧)
- شتمي فأصبح آمناً لا يفزع^(٨)

١ - الأجرع: من الرمل، بصرى وغزّة في الشام.

(١) بصرى من عمل دمشق، وغزّة من عمل الأردن، والأجرع: من الرمل ما استوى وارتفع.

٢ - قسيمها: الذي يقسم بأمر عمر.

(٢) رواية السكري: ومليكها.... يعطى.... ويمنع

٣ - أشكني: أي أعني على شكواي.

(٣) في الحماسة البصرية: «فأشكني ذُرِيَّةً».

٤ - (٤) رواية السكري: «فما يموت»، والمعنى: أنّه يستقل مؤونة عياله الذين كثروا وطالت أعمارهم إلى الحدّ الذي تمّ على الموت أن يخفّف منهم.

٥ - مولاي: ابن العم، موزع: مولع.

(٥) السكري: وولوع بفتح الواو.

٦ - (٦) رواية السكري: «والحزقة القُدُمى وأنّ عشيرتنا».

والحزقة في المعاجم: الغضب والضّغط وشده جذب الرّباط والوتر، وهي أيضاً الجساعة من الناس والطير وغيرها، سمّوا بذلك لانضمام بعضهم إلى بعض، ويريد بالحزقة هنا: شدة الحياة وقسوتها عليه.

٧ - يريد: أنت مشثوم على الشعراء، يتكوّع: يتثنّى، يقال للكلب هو يكوع في الرّمل: أي يتمايل ويطأ على كوعه.

(٧) شرح السكري: يقول: كنت على الشعراء آفة وشؤماً كداحسٍ على عبسٍ وذبيان وكشؤم البسوس على بكرٍ وتغلب، وذلك أن عمر بن الخطّاب منع الشعراء الهجاء، ومنع الجطيشة فقلّ خوف الناس منه.

٨ - (١) في الأغاني ١٦٠/٢ وخزانة الأدب ٥٧١/١: وحيثي عرض اللثيم فلم يخفّ ذمي....

(*) قال هذه الأبيات لعمر بن الخطّاب رضي الله عنه.

- ٩ - وأخذت أطرار الكلام فلم تدع
 ١٠ - وبُعِثَتْ لِلدُّنْيَا تَجْمَعُ مَاهَا
 ١١ - وَمَنْعَتْ نَفْسَكَ فَضْلَهَا وَمَنْعَتْهَا
 ١٢ - حَتَّى يَجِيءَ إِلَيْكَ عَلِجٌ نَازِحٌ
 ١٣ - وَالْعَيْلَةُ الضَّعْفَى وَمَنْ لَا خَيْرَ
 ١٤ - أُمُّ زَعَمَتَ لَهُمْ وَمَاتَتْ أُمُّهُمْ
 ١٥ - فَلْتَوْشِكُنْ وَأَنْتِ تَزْعَمُ أُمُّهُمْ
 ١٦ - وَأَرَى الَّذِينَ حَوَّارَ تَرَاثَ مُحَمَّدٍ
- شَتْمًا يَضُرُّ وَلَا مَدِيحًا يَنْفَعُ^(٧)
 وَتَصُرُّ خَرِقَتَهَا وَدَابًّا تَجْمَعُ^(٨)
 أَهْلَ الْفَعَالِ فَأَنْتِ شَرُّ مُوَلِّعٍ^(٩)
 فَيَصِيبُ عَفْوَتَهَا وَعَبْدٌ أَوْلَعُ^(١٠)
 خَيْرٌ وَمِثْلُهُمْ غُنَاءٌ أَخْعُ^(١١)
 فِي عَهْدِ عَادٍ حِينَ مَاتَ التَّبْعُ^(١٢)
 أَنْ يَرْكَبُوكَ بِثَقْلِهِمْ أَوْ يَرْضَعُوا^(١٣)
 أَفْلَتَ نَجْوَاهُمْ وَنَجْمُكَ يَسْطَعُ^(١٤)

[رَأَى الْمَجْدُ]*

- ١ - تَبَيَّنَتْ مَا فِيهِ بِخَفَّانٍ إِنِّي
 ٢ - إِذَا دَقَّ أَعْنَاقَ الْمُطِيِّ وَأَفْضَلَتْ
- لِذَوِ فَضْلٍ رَأَى فِي الرِّجَالِ سَرِيعٍ
 نَسُوعٌ عَلَى الْأَكْوَارِ بَعْدَ نَسُوعٍ^(١)

٩ - أطرار الكلام: نواحيه، الواحدة طَرَّة.

(٢) في الأغاني والخزانة: «أطراف الكلام» ويروى أن عمر لما أطلق الخطيئة أراد أن يؤكد عليه الحجة،

فاشتري منه أعراض المسلمين جميعاً بثلاثة آلاف درهم، فقال الخطيئة هذا البيت وسابقه.

١٠ - رواية السكري: «وتَصُرُّ جَزَيْتَهَا» والخُرقة: القطعة من خرق الثوب.

١١ - (٤) رواية السكري: وَمَنْعَتْهَا أَهْلُ الْفَعَالِ فَأَنْتِ خَيْرُ مُوَلِّعٍ

١٢ - أَوْكَعُ: الذي رُكِبَتْ إِبْهَامُ رِجْلِهِ عَلَى السَّابَةِ وَمِنْهُ يُقَالُ: يَا بَنُ الْوَكْعَاءِ، عَفْوَتَهَا: سهلها.

(٥) رواية السكري: «قِصْبٌ» بِالنَّصْبِ، وَالْأَوْكَعُ: الطَّوِيلُ اللَّثِيمُ الْأَحْمَقُ، وَالْعَلِجُ: الرَّجُلُ الشَّدِيدُ

الغليظ، والكافر.

١٣ - (٦) والعيلة: بِالرَّفْعِ وَالنَّصْبِ مَعًا، عَالٌ يَعِيلُ عَيْلَةً: افْتَقَرَ، وَالْعَائِلُ: الْفَقِيرُ، وَالْغَنَاءُ: الزَّيْدُ، وَهَالِكٌ

وَالْبَالِيُ مِنْ وَرَقِ الشَّجَرِ الْمُخَالِطُ زَيْدِ السَّبِيلِ، وَالْخَنَاجُ: الْعَرَجُ وَرَوَاهَا السَّكْرِيُّ: «أَجْمَعُ».

١٤ - (٧) التَّبْعُ: مَلِكٌ مِنْ مُلُوكِ الْيَمَنِ، وَكَانَ مُؤْمِنًا وَقَوْمُهُ كُفَرًا.

١٥ - (٨) رواية السكري: فَلْتَوْشِكُنْ بِسُكُونِ اللَّامِ «أَوْ يَرْضَعُوا» بَفَتْحِ الضَّادِ.

١٦ - (٩) انفردت مخطوطة ابن السكيت بهذا البيت، وأفلت: غابت، ويسطع: يلمع.

١ - كَأَنَّهُ رَأَاهُ فِي هَذَا الْمَكَانِ فَتَبَيَّنَ فِيهِ الْفَضْلُ وَالشَّجَاعَةُ وَالْخَيْرُ.

٢ - يَرِيدُ: إِذَا ضَمَرَتْ وَقَلَقَتْ ضَفُورَهَا وَأَحْقَابَهَا وَتَذَبَّدَتْ.

(١) أَفْضَلَتْ: زَادَتْ، وَالنَّسُوعُ: جَمْعُ نَسْعٍ وَهُوَ سَيْرٌ يَنْسُجُ عَرِيضًا تَشْدُّ بِهِ الرِّحَالُ، وَالْكُورُ: الرِّحْلُ.

(*) قَالَ الْخَطِيئَةُ هَذِهِ الْآيَاتِ بِمَدْحِ طَرِيفِ بْنِ دَقَّاقِ بْنِ طَرِيفِ بْنِ قَتَادَةَ بْنِ مَسْلَمَةَ الْخَنْفِيِّ وَقَدْ انفرد السَّكْرِيُّ بِرَوَايَتِهَا.

- ٣ - ولما جرى في القوم بيئت أنها
 ٤ - غَدُوا ببنات الفحل رَهْبِي رَذِيَّةُ
 ٥ - سَرِينَا فَلَمَّا أَنْ أَتِينَا بِلاده
 ٦ - رَأَى المجد والدَّفَاعَ بَيْنِهِ فابتنى
 ٧ - تَفَرَّسَتْ فِيهِ الخَيْرُ لَمَّا لَقِيَتْهُ
 ٨ - فَتَى غَيْرُ مَفْرَاحٍ إِذَا الخَيْرُ مَسَّهُ
 ٩ - وَقَسَّ إِذَا مَا شَاءَ حَلِمًا وَنَائِلًا
 ١٠ - بَنَى لَكَ بَنَى المجد فوق مُشْرِفٍ
 ١١ - فَذَاكَ فَتَى إِنْ تَأْتِيهِ لَصْنِيعةُ
- أَجَارِي طَرْفٍ فِي رِبَاطٍ نَزِيع^(١)
 وَكُومَاءٍ قَدْ ضَرَجَتْهَا بَنَجِيع^(٢)
 أَقْمَنَا وَأَرْتَعْنَا بِخَيْرِ مَرِيع^(٣)
 إِلَى ظِلِّ بُنْيَانٍ أَشَمَّ رَفِيع^(٤)
 لَمَّا أَوْرَثَ الدَّفَاعُ غَيْرَ مُضِيع^(٥)
 وَمِنْ نَكَبَاتِ الدَّهْرِ غَيْرَ جَزُوع^(٦)
 وَإِنْ كَانَ أَمْضَى مِنْ أَحَدٍ وَقِيع^(٧)
 عَلَى مُصْعَبٍ يعلو الجبال مَنِيع^(٨)
 إِلَى مَالِهِ لَا تَأْتِيهِ بِشَفِيع^(٩)

[نعم الحيُّ]*

(من الوافر)

- ١ - لنعم الحيُّ حيُّ بني كليب إذا ما أوقدوا فوق اليفاع^(١)

- ٣ - أي جرى مع القوم في المكومات، النزيع: الكريم.
 (٢) الطرف: الجواد الكريم، ونزيع: بعيد وغريب.
 ٤ - الأصمعي: غَدُوا ببنات الفحل، يقول: غدوا بإبلهم صُفْرًا رذايا، ورب كوما قد نحرتها لهم فأطعمتهم إياها.
 (٣) الرَذِيَّة: الضعيفة المهزولة، والكوماء: الناقة، والنجيع: الدَّم.
 ٥ - (٤) أرتعنا: من الرَّتْع، وهو الأكل والشرب في خصب وسعة، والمريع: الخصب الكثير الخير.
 ٦ - (٥) رواية ابن الشجري: «إلى كل بنيانٍ» والأشَمُّ: العُالي والرفيع والأبَى.
 ٧ - (٦) رواية ابن الشجري: لَمَّا رَأَيْتُهُ لَمَّا وَرَثَ الدَّفَاعُ، وتفرس: تأمل وتبين.
 ٨ - (٧) رواية ابن الشجري: «ومن نائبات الدهر» والمعنى: أنه لا يفرح لخير مسه، ولا يجزع لصرف الدهر إذا حل به، والجزوع: الخائف واليأس.
 ٩ - ويروى: حلماً ونهبةً، والأحد: السنان الخفيف الماضي، والوقيع، المضروب بالميقعة وهي المطرقة حتى يحنّد ويرقّ.
 (٨) قس: لعله قس بن ساعدة الإيادي.
 ١٠ - (٩) المشرف: العُالي والرفيع، والمصعب: المكان الذي لم يرتق إليه أحد، والمنيع: العزيز القوي.
 ١١ - (١٠) رواية ابن الشجري: «في صنعة» والصنعة: العطاء وعمل الخير، والشفيع: الدليل والعذر والبيّنة.
 ١ - أي يوقدون فوق المكان المرتفع لترى نارهم الأضياف فيأثمون بها.
 (١) في رواية ابن الشجري: «حي بني رياح».

(*) قال يمدح كليب بن يربوع.

- ٢ - ونعم الحيُّ حيُّ بني كليب
 ٣ - ألم ترَ أن جَارَ بني زهير
 ٤ - وليس الجَارُ جَارَ بني كليب
 ٥ - هُم صَنَعُ جَارِهِمُ وليست
 ٦ - ويحرمُ سرُّ جارتهم عليهم
 ٧ - وجارهمُ إذا ما حلَّ فيهم
 ٨ - لعمرُك ما قُرَادُ بني رياح
- إذا اختلط الدَّواعي بالدَّواعي
 ضعيفُ الجبل ليس بذِي امتناع^(١)
 بمقصيٍّ في المحلِّ ولا مُضاع^(٢)
 يدُ الخرقاء مثل يدِ الصَّنَاع^(٣)
 ويأكلُ جَارَهُمُ أنْفُ القصاع^(٤)
 على أكناف رابيةٍ يفاع
 إذا نُزِعَ القُرَادُ بمسططاع^(٥)

٢ - أي إذا اشتدَّ الأمر تصايح الناس فدعا كلُّ قوم يا آل فلان.

٣ - (٢) في رواية السكري: «قصير الجبل ليس بذِي امتناع» وفي رواية ابن الشجري: «ضعيف الرُّكن ليس...».

٤ - (٣) في رواية السكري: «فليس الجار» وفي العمدة:

لعمرُك ما المجاورُ في كليب بمقصيٍّ الجوار ولا مضاع
 ٥ - الخرقاء: التي لا تحسن العمل، ويكون الرجل عاقلاً وهو أخرق، والصَّنَاع: المرأة الحاذقة بالعمل، والرجل: صَنَع، فإذا قالوا: صَنَعُ اليد، كسروا الصاد وخففوا النون، ولم يأت صناعٌ إلا في بيتٍ لصخر الغي^(١): «فيه الصَّنَاعُ الكثيف».

الكثيف: الضَّبَاب، واحدها كثيفة، وفي هامش الأصل: أي اصطنعوه وأحسنوا إليه وأولوه معروفًا.

(٤) في نسخة السكري والكامل للمبرد ص ٧٤٣: «هُم صنعوا».

٦ - السرُّ: النكاح، وأنْفُ القصاع: أولها، أي يبدؤون به ولا يؤكل منها قبله، يقال: كاسُ أنْفٍ: لم يُشرب منها، وروضة أنف: لم تُرْع، يقال: قد أنْفَ الرَّاعي: إذا صادف لرأعيته مكاناً أنفًا.
 (٥) في العمدة: «سرُّ جارهم».

٧ - أكناف: جوانب، أي هو في امتناعٍ من الذلِّ والضميم.

٨ - أي أن جارهم لا يُختل ولا يستدل. وهذا مثلُ ضربه، وأصلُهُ أنَّ البعير يُقرَّد، وهو أن يمسحَ ويرفق به، وينزع صاحبه القراد حتى يذلَّ فيلقي في رأسه الخطام، قال الشاعر:
 هُم السَّمْنُ بالسَّنوتِ لا ألس فيهم وهم يمنعون جارهم أن يُقرِّدا
 أي يضام ويستذل، ولا ألس: أي لا خيانة، والسَّنوت: الكمون.

(١) هو صخرُ الغيِّ بن عبد الله الخثيمي، شاعر هذلي، ولقب بصخر الغيِّ لخلاعه وشدة بأسه وكثرة شره، وتمايم البيت:

ولا ارقعتك رقع الصديق لأم فيه الصَّنَاع الكثيف
 (ديوان الهذليين ص ٧٤)

[كريمًا على علاته](*)

(من الطويل)

- ١ - أحقاً أبا زِرٍّ حديثٌ سمعتهُ
 - ٢ - فما زلت تعطي النفس حتى تجاوزت
 - ٣ - فإنَّ ابن دَفَاعٍ طريفاً وجدتهُ
- ولاً يُحَلُّ من دون خيرك تنفع
مُناها فاعطِ الآن إن شئت أو دع^(١)
كريمًا على علاته غير مُقَطَّع

[الغراب الأبقع](*)

- ١ - ذهبُ الذين فراقَهُمُ أتوقَّعُ
- وَجَرى بينهمُ الغرابُ الأبقعُ

[أطوفُ ثم آوي](*)

- ١ - أطوفُ ما أطوفُ ثم آوي
- إلى بيتٍ قعيدتهُ لكاع^(١)

[تذكرتُ هنداً]

- ١ - أرسَمَ ديارٍ من هنيذة تعرفُ
- بأسقفٍ من عرفانه العَيْنُ تذرفُ^(١)

١ - أبو زَرٍّ: كُنية طريف، يقول: إن لم يُحَلِّ بيني وبينك فإنك ستنتفني.

٢ - (١) يقول: لقد أعطيت كل ما تمته النفس، فمَنَعَكَ ليس بخلاً وعطاؤك زيادةً في التكرم.

٣ - على علاته: أي إذا نفذ ما عنده، والمُقَطَّع: القليل الخير، وفي غير هذا: الذي لا ديوان له، والمُقَطَّع: الجمل الذي قد انقطع عن الضراب، غيره: أراد ها هنا الذي لا أهل بيت له.

١ - (١) البين: الفراق، والأبقع: الذي في لونه سوادٌ وبياض.

١ - (١) أطوفُ: من الطواف في البلاد أي الجولان، وآوي: أعود وأرجع، ولكاع: المرأة الحمقاء.

١ - (١) رواية السكري: «من عرفانه» وهنيذة تصغير هند، وأسقف: قال الفراء: اسم بلد.

(*) قال بمدح طريف بن دَفَاعٍ الحنفي.

(*) ورد هذا البيت في التصحيف للعسكري ص ٥٣.

(*) ورد هذا البيت في الكامل للمبرِّد ص ٢٢٣، ونظام الغريب للربيعي ص ٣٣، وهو في هجاء امراته.

- ٢ - سقى دار هندٍ مُسبِلُ الوَدَقِ مدَّهُ
 ٣ - كأنَّ دُموعي سَحَّ واهية الكلى
 ٤ - يشدُّ العرى منها على ظهر غربية
 ٥ - فلا هِنْدَ إِلَّا أَنْ تَذْكَرَ ما خلا
 ٦ - تَذْكَرْتَ هِنْدًا من وراء تِهامةٍ
 ٧ - وقد عَلِمْتُ هِنْدٌ على النَّأيِ أَنِّي
 ٨ - أَرَدْتُ المَخاضَ البُزْلَ والشمسُ حَيَّةً
 ٩ - وكنتُ إذا دارتُ رحي الحرب زُعْتُهُ
- رَكامٌ سَرى من آخر الليل مُردِفُ^(١)
 سقاها فروّاهَا من العين مَخْلِفُ^(٢)
 عسير القِيَادِ ما تَكَادُ تَصَرِّفُ^(٣)
 تَقَادُمُ عَصْرِ والتَّذْكَرُ يَشْعَفُ^(٤)
 ووادي القُرى بَيْنِي وبَيْنَكَ مَنْصِفُ
 إذا عَدَمُوا رَسلاً فَنَعِمَ المَكْلَفُ
 إلى الحَيِّ حَتَّى يُوسِعَ المُتَضَيِّفُ^(٥)
 بِمَخْلُوجَةٍ فِيهَا عَنِ العَجْزِ مَصْرَفُ^(٦)

٢ - رواية السُّكْرِي: «مُسبِلُ الودقِ مرَّة» والودق: المطر، والرَّكام: ما تراكم من الغنيم، ومُردِف: متتابع، وقال السُّكْرِي: مردف: أي يظلم، وقال في الهامس، الواجب أن يكون «مغْدِف».

٣ - واهية الكلى: مزادة يعني مزادة راوية، والكلية: رقعة تكون في أصل عُروَةِ المَزَادَةِ، من العين: ما عن يمين القلب، سقاها: الماء للدمع، مَخْلِف: مُسْتَقَى استقاء.

(٣) يقول: كَانَ دُمُوعِي تَسِيلُ مِنْ كُلِّ مَزَادَةٍ خَلَقِي ضَعِيفَةً مَحْمُولَةً عَلَى نَاقَةٍ عَسِيرٍ، فَكَلَّمَا هَزَّهَا السَّيْرُ كَثُرَ سِيلَانُهَا، وَالْعَسِيرُ: الَّتِي لَا تَقْدَادُ.

٤ - أَي يَشْدُهَا عَلَى ظَهْرِ نَاقَةٍ بَعِيدَةِ الْمَذْهَبِ عَسِيرٍ لَيْسَتْ بِذُلُولٍ، وَتَصَرِّفُ: تَغْلِبُ.

(٤) رواية السُّكْرِي: «تَشْدُّ العُرى مِنْهَا عَلَى ظَهْرِ جَوْنَةٍ» والغربة: الناقة.

٥ - يَشْعَفُ: يَذْهَبُ بِالْقَلْبِ، وَتَقَادُمُ عَصْرِ: أَي تَقَادُمُ عَصْرِي فِي الزَّمَنِ الْأَوَّلِ.
 (٥) رواية السُّكْرِي: «تَقَادُمُ عَهْدٍ».

٦ - (٦) أَي أَنِّي تَذْكَرْتَ هِنْدًا.

٧ - الرُّسْلُ: اللَّبَنُ، وَيُرْوَى: إِذَا عَدَمُوا يَسْرًا: أَي غَنَى.

٨ - إِذَا رُدَّتْ بِاللَّيْلِ فَمُتَّيْتُ فَأَنَا أَرُدُّهَا، وَلَمْ تُعَشِّهُ حَتَّى يُوسِعِ الضَّيْفُ.

(٦) شَرَحَ السُّكْرِي: يَقُولُ: أَرْجِيهَا مِنْ مَرَاعِيهَا إِلَى الْحَيِّ قَبْلَ الْمَسَاءِ لِلضَّيْفَانِ حَتَّى أَوْسِعَهُمْ مِنَ أَلْبَانِهَا وَلَحُومِهَا.

٩ - بِمَخْلُوجَةٍ: بِأَمْرِ اخْتِلَاجَتِهِ اخْتِلَاجًا، زُعْتُهُ: عَطَفْتُهُ بِأَمْرِ وَرَأْيٍ مُصِيبٍ، فِي الْمَخْلُوجَةِ^(١) مَصْرَفٌ عَنِ الْعَجْزِ.

(٧) رواية السُّكْرِي: رَحَا الْأَمْرَ رَعْتُهُ . . . مَصْرَفٌ، وَقَالَ: الْمَخْلُوجَةُ الْعِزْمَةُ.

[هل يبكي من الشوق]*

(من الطويل)

- ١ - أَمِنْ رَسْمٍ دَارٍ مَرَبَّعٍ وَمَصِيفُ
 - ٢ - رَشَاشُ كَغَرَبٍ هَاجِرٍ كَلَاهُمَا
 - ٣ - إِذَا كَرَّ غَرْباً بَعْدَ غَرْبٍ أَعَادَهُ
 - ٤ - تَذَكَّرْتُ فِيهَا الْجَهْلَ حَتَّى تَبَادَرْتُ
 - ٥ - يَقُولُونَ هَلْ يَبْكِي مِنَ الشَّوْقِ حَازِمٌ
 - ٦ - فَلَايَأُ أَزَاحَتْ عَلَيَّ ذَاتُ مَنْسَمٍ
- لعينيك من ماء الشئون وكيفُ
له داجنٌ بالكُرَّتَيْنِ عَليْفُ
على رَغْمِهِ وَافِي السَّبَالِ عَنيْفُ
دموعي وَأَصْحَابِي عَلَيَّ وَقُوفُ
تَحَلَّى إِلَى ذَاتِ الْإِلَهِ حَنِيفُ^(١)
نَكِيْبُ تَغَالَى فِي الزَّمَامِ خَنُوفُ

- ١ - التأويل: أَمِنْ: أَنْ رَسَمَ دَاراً مُرَبَّعاً: أَي أَثَرُ فِيهَا آثَاراً، وَالرَّسْمُ: الْآثَرُ بِلا شَخْصٍ، وَالشَّوْنُ: مُوَاسِلُ قِبَاطِلِ الرَّأْسِ، وَاحِدَهَا شَأْنٌ، يُقَالُ: وَكَفَ الدَّمْعُ وَكَيْفًا، غَيْرُهُ: الشَّوْنُ: مَجَارِي الدَّمْعِ مِنَ الرَّأْسِ إِلَى الْعَيْنِ هَا هُنَا، أَي فِيهِ مَرَبَّعٌ وَمَصِيفٌ^(١).
- (١) المربع والمصيف: اسْمُ لَزْمَانِ الرَّبِيعِ وَالصَّيْفِ.
- ٢ - رَشَاشٌ: مَا تَفَرَّقَ مِنَ الدَّمْعِ، وَالْهَاجِرِيُّ: الْبِنَاءُ^(١)، وَالْغَرْبُ: الدَّلُو الضَّخْمَةُ مِنْ مَسَكٍ ثَوْبٍ وَيَجْرُهَا بَعِيرٌ، دَاجِنٌ: بَعِيرٌ أَلَيْفٌ، قَدْ أَلَفَ السَّقْيَ، بِالْكَرَّتَيْنِ: يَرِيدُ إِذَا أَخْرَجَ الْغَرْبَ مِنَ الْبُشْرِ وَإِذَا رَدَّهَا إِلَيْهَا، عَليْفٌ: مَعْلُوفٌ، غَيْرُهُ: هَاجِرِيٌّ: نَسَبُهُ إِلَى هَجَرَ، يَعْنِي رَجُلًا، وَالذَّاجِنُ: الْمَتَعَوِّذُ وَالسَّقَايَةُ.
- ٣ - رَغْمٌ وَرَغْمٌ، وَقَدْ رَغَمَ أَنْفَهُ يَرَغْمُ، وَرَغْمٌ يَرَغْمُ، وَافِي: تَامٌ، وَالسَّبَلَةُ: مَقْدَمُ اللَّحْيَةِ، وَالْعَنِيفُ: الْأَخْرَقُ، يَعْنِي السَّاقِقُ، يَقُولُ: كَلَّمَا اسْتَقَى دَلْوًا أَعَادَهَا فِي الْبُشْرِ، وَأَعَادَ الْبَعِيرُ فِي الْإِسْتِقَاءِ، طَوِيلُ شَعْرِ السَّبَالِ: الَّذِي يَسُوقُ سَوْقًا شَدِيدًا.
- ٤ - أَي تَذَكَّرْتُ الشَّبَابَ وَجَهْلَهُ، وَرَوَى غَيْرُهُ: تَذَكَّرْتُ فِيهَا مَا كَانَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ فَهُوَ ذَاتُ اللَّهِ.
- ٥ - غَيْرُهُ: إِلَى وَجْهِ الْإِلَهِ، الْحَنِيفُ: هَا هُنَا: الْمُسْلِمُ.
- (١) رواية السكري:

- من الشوق مسلّمٌ
- تَحَلَّى إِلَى وَجْهِ الْإِلَهِ حَنِيفُ
- ٦ - لَايَأُ: أَي بَعْدَ بَطْءٍ، يُقَالُ: قَدْ تَأَتَتْ عَلَيَّ الْحَاجَةُ: أَي أَبْطَأَتْ، وَالتَّوْتُ: إِذَا عَسُرَتْ وَعَسِرَتْ، وَالْمَنْسَانُ: الظُّفْرَانِ الْمَقْدَمَانِ فِي صَدْرِ الْخَنَفِ، نَكِيْبٌ: نَكَبَتْهُ الْحَجَارَةُ، تَغَالَى: أَي تَبَعَدَ فِي سِيرِهَا وَتَرَامَى فِيهِ، وَأَصْلُ الْمَعَالَاةِ: أَنْ يَتَغَالَى الرَّجُلَانِ: يَرْمِيَانِ سَهْمِيهَا لِيَنْظُرَ أَيُّهُمَا أَعْبَدُ مَدَى سَهْمٍ، خَنُوفٌ: خَفْتُ تَخَنُفٌ: وَهِيَ الَّتِي تَهْوِي بِيَدِهَا إِلَى شَيْءٍ وَحَشِيَّتُهَا وَهِيَ الْخَنَافُ، وَالْخَنَفُ: أَنْ تَصْرِفَ وَجْهَهَا فِي أَحَدِ الشَّقَيْنِ مِنْ جَذْبِ الزَّمَامِ، أَزَاحَتْ: أَذْهَبَتْ: خَنُوفٌ: تُحْمِلُ رَأْسَهَا مِنْ نَشَاطِهَا.

(١) في شرح السكري: الهاجري: الحاذق الشقي.

(*) قَالَ يَمْدَحُ سَعِيدُ بْنُ الْعَاصِ، وَلَهُ عَثَانُ بْنُ عَفَّانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ الْكَوْفَةُ، وَعَزَلَهُ أَهْلُهَا وَنَصَّبُوا أَبَا مُوسَى الْأَشْعَرِيَّ خَلْفًا لَهُ وَالْيَا عَلَيْهِمُ، اشتهر بالفصاحة والكرم.

- ٧ - مَقْدَفَةٌ بِاللَّحْمِ وَجَنَاءُ عَدُوهَا
 ٨ - إِلَيْكَ سَعِيدُ الْخَيْرِ جُبْتُ مَهَامَهَا
 ٩ - فَلَوْلَا الَّذِي الْعَاصِي أَبَوْهُ لَعَلَّقْتُ
 ١٠ - وَلَوْلَا أَصِيلُ اللَّبِّ غَضُّ شِبَابُهُ
 ١١ - إِذَا هُمْ بِالْأَعْدَاءِ لَمْ تَثْنِ هُمُهُ
 ١٢ - حِصَانٌ لَهَا فِي الْبَيْتِ زِيٌّ وَبَهْجَةٌ
 ١٣ - وَلَوْ شَاءَ وَارَى الشَّمْسُ مَنْ دُونِ وَجْهِهِ
- على الأين إرقال لها ووجيفُ
 يقابلي آل بها وتُنُوفُ
 بحوران مجذام العشي عصوف^(١)
 كريم لأيام المنون عروف^(٢)
 كعاب عليها لؤلؤ وشنوف^(٣)
 ومشي كما تمشي القطاة كثيف
 حجاب مطوي السراة منيف

٧ - مَقْدَفَةٌ: مرمية باللحم: أي كثيرة اللحم، والوجناء: الغليظة الصلبة، وهو مشتق من الوجين: وهو العارض من الأرض الغليظ يتقاد، والأين: الإعياء والفتور، يقال: آن يئن أئناً. والإرقال: أن ينفض رأسه ويرتفع عن الذميل، الوجيف: السير الشديد، يقول: سيرها على الإعياء سيراً شديداً.

٨ - جُبْتُ: خرفت، وحكى الفراء: جاب محبوب ويحب، وأنشد:

باتت تحجب أدعج الظلام
 جنب البيطر مدرع الهمام

والمهمة: المستوي من الأرض القفر، والتنوف: جمع تنوفة وهي الفلاة، روي: «جُزّت مهامها».

٩ - مجذام: مقطع للسير، ورجل مجذامة هواه: أي مقطع، وعصوف: سريعة مثل ربح عاصف، ويروي: عنوف: وهي السريعة الذهاب، حوران: بالشام.

(١) السكري: ويروي «مجذال» وهي الشبيطة، والمجذام: السريعة السير.

١٠ - المنون: الذهر، لأنه يذهب بمنة الأشياء، أي بقوتها، يقال: قد منه السير: إذا أضعفه، قال: ذو الرمة:

إذا الأروع المشهور أضحى كأنه
 على الرجل مما منه السير عاصد

والعاصد^(١): البعير الذي قد لوى عنقه للموت، فأراد أنه يضرب على النواصب والشدائد التي تنزل به، أصيل اللب: ثابت.

(٢) العروف: الصبور على نواصب الأيام، اللب: العقل، الأصمعي: رأيته رأي مُسنّ، وسنّه سنّ غلام، يريد: أيام الموت صبوراً على ذلك.

١١ - جارية كعاب وكعاب، وقد كَعَبَ ثديها.

(٣) في الموازنة للأمدي ص ٢٦٠، «حصان» وفي الأغاني: «لم تثن عزمه» والشنف: القرط الأعلى.

١٢ - الحصان: العفيفة، امرأة حصان أو فرس حصان بالكسر: إذا كان يتحصن بها الدواب، وقوله: كما تمشي القطاة: يقول: هي قليلة المشي مقاربة الخطو، ليست كمن اعتادت المشي والسير، يقول: إن أراد أن يغزو فنته امرأته أو بكت عليه لم يتمتع من الغزو ومضى.

١٣ - مطوي السراة: يعني قصراً، وسراة كل شيء أعلاه، ومنه قيل: سراة حمير: لأعلى بلادهم، ومنيف: مشرف، ومنه ألف ونيف: أي شيء يشرف على الألف.

(١) العاصد: قال الليث هو الذي يعصد العصيدة: أي يديرها ويقبأها بالمعصدة، شبه الناعس به لحققان رأسه. اللسان مادة (عصر).

- ١٤ - ولكنَّ إدلاجاً بشهباء فخممة
 ١٥ - إذا قادها للحرب يوماً تتابعت
 ١٦ - فصَفُّوا وماذِي الحديد عليهم
 ١٧ - أنابت إلى جنات عدن نفوسهم
 ١٨ - خفيف المعنى لا يملأ الهول صدره
- لها لقح في الأعجمين كشوف^(١)
 ألوف على آثارهن ألوف^(٢)
 وبَيَضُ كأولاد النعام كثيف
 وما بعدها للصالحين حتوف^(٣)
 إذا سُمته الزاد الخبيث عيوف

[قد بدا لك ما أخفي]

(من الطويل)

- ١ - أدار سُليمي بالدوانك فالعرف أقام على الأرواح والديم الوطف

١٤ - الإدلاج: سير الليل كله، والإدلاج سير من آخر الليل، والدَّلجة: سير الليل كله، والدَّلجة: من آخره، والإسَاد: سير الليل والنهار، والتأويب: سير يوم إلى الليل، فخممة: ضخمة، الشهباء: الكتبية، لما فيها من بياض السلاح والحديد في حال السَّواد، يقال: لقحت الناقة تلحق لقاحاً ولقحاً، والكشوف: الناقة التي تُضرب في كل سنة، وهو الكشف، والقوم مكشفون، أراد أنها توقع فيهم وقعات متدركة، يقول: خزاعة، وكنانة وهذيل... الكشف: التي تمكث سنة أو سنتين لا تلحق، ويقال: التي إذا وضعت مُجَلَّ عليها مكانها.

(١) في شرح السكري: يريد: يُدلج بكنية شهباء من لون الحديد، ولقحها في العجم: موانعها إياهم.
 ١٥ - ألوف: جمع ألف.

(٢) في رواية السكري: «إذا قادها للموت».

١٦ - يقال: درع ماذية: سهلة لينة، ومنه عسل ماذي، ويقال للخمر ماذية: سهلة الدخول في الحلق، أبو عبيدة: الماذي: صفوة الحديد، وقوله: «كأولاد النعام»: أراد كبيض النعام فلم يمكنه، والكتيف: الغليظ الكثير.

١٧ - يقال: «عدن بالمكان» إذا أقام به، أي جنات إقامته، أنابت: رجعت، الحتوف: المنايا.

(٣) في شرح السكري: يريد هؤلاء الذين قتلوا في الحرب معه.

١٨ - أي خفيف الأمعاء ليس بكثير الأكل، وواحد الأمعاء: معي، ومعني، وكذلك واحد الآلاء - وهي نعماء الله - إلى وإلى، وواحد الإناء: إنى وإني، يقال: عاف الطعام يعافه عيافاً: إذا كرهه، وعاف الطير يعفها عيافة: إذا زجرها - إذا سُمته: زاد الخبيث، ويروى: لا يملأ لهم صدره^(١) يقول: إذا أطعمته حراماً أو شيئاً ليس من حله كرهه.

١ - الدوانك والعرف: موضعان، والديم: جمع ديمة، وهي المطرة تدوم اليومين والثلاثة بسكون، يقال: دامت الساء تديم ديماً، وتدوم لغة، وهي أرض مُدِّمة، والوطف: جمع أوظف ووظفاء، وهي سحابة وطفاء: إذا كان لها حمل من ربها، والوطف: في الأسفار أن تطول ويكون فيها استرخاء، ويروى: «ديار» =

(١) هي رواية السكري وابن قتيبة في الشعر والشعراء.

- ٢ - وقفت بها فاستنزفت ماء عبري
 ٣ - يقولون يستغني ووالله ما الغنى
 ٤ - لعمرى لشدت حاجة قد علمتها
 ٥ - فهلاً أمرت ابني هشام فيمكثا
 ٦ - من الروم والأحبوش حتى تناولوا
 ٧ - وما كان مما أصبحا يجمعانه
- بها العين إلا ما كفت به طرفي^(١)
 من المال إلا ما يُعِفُّ وما يكفي^(٢)
 أمامي وأخرى لوربعت لها خلفي^(٣)
 على ما أصابا من مئين ومن ألف
 ببيعهما مال المرازبة الغلف
 من المال إلا بالتحرُّف والصرف

= سُلَيْمِي، والعُرْف: في غير هذا الموضع: المعروف، وواحد الأرواح: ربح، وأرواح إلى العشرة، قال: والدَيْمَةُ التي تأتي على هيتها، والوطفاء: الدانية القريبة من الأرض، وكذلك المطلاء، وأنشد لامرئ القيس:

«دَيْمَةُ مِطْلَاءٍ فِيهَا وَطْفٌ»

٢ - وقوله: استنزفت: أي استنزفت عيناى ماء عبري، أي إلا أن أغمض، يقول: جعلت أردُّ بكاي وقد اغرورقت عيناى بماء.

(١) في معجم البلدان لياقوت «من العين».

٣ - (٢) يقول: إِنَّ الغنى هو الذي يجعل الإنسان مكتفياً ويمعنه من سؤال الناس.

٤ - لشدت: أي ما أشدها، وربعت: أقيمت، أي حاجة خلفي وأخرى أمامي، غيره: ربعت: انتظرت، يقال: أَرْبَعُ عَلِيٍّ: أي قَفَّ عَلِيٍّ.

(٣) في أمالي القاضي ١/١٤٤.

«لعمرى لعزّت حاجة لو طلبتها»

وفي شرح السكري: يريد: عظمت واشتد مطلبها، ذهب بها مذهب التعجب.

٥ - أي أمرتني بالاعتقاد، فهلاً أمرت هذين، يعني ابني هشام بن المغيرة^(١) وروى: فيربعا: أي يكفّا، يقال: أربع عن هذا الأمر: أي كفّ.

٦ - يقول: أهابا من الروم مالاً كثيراً، والأحبوش: جمع الحبش، وفي غير هذا: الجماعة تجتمع، قال العجاج^(٢):

بالرَّمْلِ أَحْبُوشٌ مِنَ الْأَنْبَاطِ

أي تجمعوا^(٢)، ويقال: قد هبش له وحبش له أشياء: إذا جمع له، والمرازبة: ملوك فارس والغلف: الغُلف^(٣).

٧ - التحرُّف: الاكتساب، يقال: فلان يحترف لعياله، أي يكتسب، والصرف: أن يتصرف في الأمور والطلب والتجارة، يقال: ما حرفتك؟ أي تجارتك.

(١) زاد السكري: يعني ابني هشام بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم.

(٢) هو عبد الله بن ربيعة، ويكنى أبا الشعثاء، أحد رجّازي العرب المشهورين.

(٣) في شرح السكري: يقول: فهلاً أمرتها أن يبقيا على ما في أيديهما، ولا يطلبوا الرزق في العجم مرة، وفي الحبشة مرة، ومرة بالروم وفارس.

(٣) الألقاب: الذي لم يجتن.

- ٨ - وهل يُخلدَن ابني جلاله ما لهم
٩ - نُبِتُ أَنَّ الجود منهم خليقة
١٠ - فبالظرف نالا خير ما أصبحا به
١١ - فراق حبيبٍ وانتهاءً عن الهوى
وحرصُهُم عند البيع على الشَّفِّ
يجودون في ييس الزَّيب وفي القطف
وما المالُ إلَّا بالتقلب والظرف^(١)
فلا تعذليني قد بدا لك ما أخفي^(٢)

[لَهْنٌ حَفِيفٌ]*

(من الطويل)

- ١ - ليهني تُرائي لامرئٍ غيرَ ذَلَّةٍ صنابيرُ أهدانٍ لَهْنٌ حَفِيفٌ^(١)
٢ - سريعات موتٍ رِيثاتٍ إفاقةٍ إذا ما حُمِلْنَ حملُهُنَّ خَفِيفٌ^(٢)

٨ - الشَّفِّ: الفضل والريح، يقال: لا تُشِفُّ بعض الورق^(٤) على بعض فيكون رُبُوًّا، ويقال: هذا الغلام أشِفَّ من هذا، أي أكبر منه، ويقال: هذا الدرهم يشِفُّ قليلاً: أي ينقص، والشَّفُّ من الأضداد، يكون فضلاً ويكون نقصاناً، واشترى عثمان بن عفان إنبلاً فقال: من يُشِفِّي عُقْلَهَا: أي يربحي، والشَّفُّ: الستر الرقيق.

٩ - ييسُ: يابس، وزعم الأصمعي أن اليبس جمع يابس، كما يقول: راكبٌ وركب، وتاجرٌ وتجر، والقطف: القطاف، أي يجودون كل وقتٍ من الزمان، غيره: أراد بالقطف المصدر، قطف يقطف قطفاً وأراد قطاف العنب.

١٠ - الظرف^(٥) أن يكون ظريفاً عاقلاً، قال أبو عمرو: لو قال بالتقلب والظوف كان جيداً، يريد الطوفان في البلاد، فكَذلك رواه الناس، وبِالظوف.

(١) في نسخة السكري:

وبِالظوف نالا خير ما ناله الفتى وما المرءُ إلَّا

١١ - ويروى: فراق جناب، وجناب: مجانب.

(٢) في رواية السكري:

فراق حباب ولا تعذليني

وقد ورد هذا البيت في رواية السكري تالياً للبيت الثاني، وهو الأصوب.

١ - (١) ترائي: التراث الذي يرثه، والذَلَّة: الضعة، وصنابير: سهامٌ دقاق، وأهدان: أفراد لا نظير لها، والحفيف: صوت السهم أثناء انطلاقه.

(٤) الورق: المال.

(٥) الظرف: التصرف في الأشياء، يقال: إن فلاناً لظريف: إذا كان متصرفاً (شرح السكري).

(*) جاء الخطيئة بني الأفقم وسألم ميراثه من أبيه، فأعطوه نخلاتٍ من نخل أبيه تدعى نخلات أمِّ مُليكة، وأمِّ مليكة امرأة الخطيئة فقال هذا البيت الذي ورد في الأغاني ١٦٠/٢.

(٢) ورد البيت في اللسان ٤٧٠/٤ مادة «صنبر».

[الدَّهْر لَيْسَ بِأَمُونٍ]

(من البسيط)

- ١ - إِنَّ الْخَلِيطَ أَجَدُوا الْبَيْنَ فَاَنْفَرَقُوا
- ٢ - لَمْ يُطْلِعُوا عَلَى مَا فِي نَفْسِهِمْ
- ٣ - شَكُوا قَلِيلاً بِأَمْرٍ نَمَّ سَرَّحَهُمْ
- ٤ - كَانُوا بَلِيلَ عَصَاهُمْ وَهِيَ وَاحِدَةٌ
- ٥ - بَعْدَ الْمُدْمَنِ مِنْهُمْ وَالْحُلُولِ لَهُمْ
- ٦ - وَالدَّهْرُ لَيْسَ بِأَمُونٍ تَحَايُّهُ
- ٧ - خَافُوا الْجَنَانَ وَفَرَّوْا مِنْ مُسُومَةٍ
- ٨ - فَأَصْبَحَ الْحَيُّ يُحْدِي بَيْنَ ذِي أَرْلٍ
- ٩ - مُنْكَبِّينَ أَفَاقاً عَنْ أَيَّامِهِمْ

- ١ - (١) الخليط: القوم الذين أمرهم واحد، يتجمعون أيام الكلاء، فتقع بينهم ألفة، فإذا افترقوا ساءهم ذلك، والخرق: ضد الرفق، وأن لا يحسن الرجل العمل والتصرف في الأمور.
- ٢ - علق: أي ما يتعلق به.
- (٢) أي أن ما يضمرونه كان خافياً، ولا يكون إلى إيمانهم.
- ٣ - أصل القرينة: المقرونة مع الأخرى، يقول: جَذَبْتُ الْحَبْلَ فَفَارَقْتُ صَاحِبَتَهَا، ضربه مثلاً للقوم الذين فارقوا، وانصفقوا: ساروا ومضوا.
- ٤ - العصا: مثل للاجتماع، ومنه قولهم: شَقَّ عَصَا الْمُسْلِمِينَ: أي فارق الجماعة.
- (٣) شقق: أي تقطع أمرهم وتفرق.
- ٥ - يقال: دُمَّنَ الموضع: إذا صارت به منهم دمنة: وهي آثار البعر وما سودوا بالرماد، والحلول: النزول، وقوله: يدعى وسطهم: أي يلعبون بالمخاريق^(١).
- ٦ - تَحَايُّهُ: تجاذبه، أي يجذب قوماً إلى ناحية وآخرين إلى أخرى، تنصفق: تنصرف وتمضي بوجهها.
- ٧ - الجنان: ما توارى عنهم، ومنه قيل: رابط الجنان: أي ثابت القلب، مسومة: يعني خيلاً معلّمة، والأبى: هو الكتان، وإذا اختلف اللفظان وافق المعنى نُسِقَ بأحدهما على نحو ما قال: «كذباً وميناً»^(٢).
- ٨ - أراد: فأصبح الحي الحزق يُحْدِي، يقال: حَزَقٌ وحَزَقٌ، وحزقة وحزائق وحزيق وحازقة وحوازق.
- (٤) الحزق والحزيقة: الجماعة من كل شيء.
- ٩ - آفاق: موضع، والغينة: مكان باليامة.
- (١) القرق: المستوي، والقرق: القاع الطيب لا حجارة فيه.

(١) المخراق: التنديل يُلْفُ يُضْرَبُ بِهِ.

(٢) البيت لعدي بن زيد العبادي وقامه في اللسان مادة «مين».

فَقَدَّرَتْ الأديم لرامشيهِ والفسى قَوْلَهَا كَذِباً ومينا

- ١٠ - تَبَعْتُهُمْ بِصَرِي حَتَّى تَضْمَنَهُمْ
 ١١ - وَفِي الظَّعَائِنِ لَوْ أَلَمْتَ بِهَكْنَةٍ
 ١٢ - لَا تَطْعَمُ الزَّادَ إِلَّا أَنْ تُهَبَّ لَهُ
 ١٣ - وَلَا تَأْرَى لِمَا فِي الْقَدْرِ تَرْصُدُهُ
 ١٤ - ثُمَّ انْصَرَفْتُ بِمَجْذَامٍ عِذَافِرَةٍ
 ١٥ - فِي عَازِبٍ نَامَ لَيْلُ السَّارِيَاتِ بِهِ
 ١٦ - لَمْ يُوْذِهَا الصَّيْفُ طَوْفَ الْحَالِيْنَ بِهَا
 ١٧ - يَسْرِي الْقُرَادُ عَلَيْهَا ثُمَّ تَزْلِقُهُ
 ١٨ - تَحْدِي عَلَى يَسْرَاتٍ فِي فَقَارَتِهَا
- من الجُمَادِ ووادي الغابة البُرْقُ^(١)
 بالزَّعْفَرَانِ لِعَوْبٍ جِيْهًا شَرْقُ
 كَمَا يُصَادَى عَلَيْهِ الطَّاعِمُ السَّنَقُ
 وَلَا تَقُومُ بِأَعْلَى الْفَجْرِ تَنْتَطِقُ
 سَنَ الرَّبِيعِ بِهَا تِرْعِيَّةٌ أُنُقُ^(٢)
 مِنَ الْأَوَائِلِ وَانْحَلَّتْ بِهِ النُّطْقُ^(٣)
 وَلَمْ تَغْطَ عَلَيْهَا الْجَلَّةُ الْفُنُقُ
 مِنْهَا مَغَابِنُ مُسَوِّدٌ بِهَا الْعَرَقُ
 كَأَنَّهُنَّ صُقُوبُ الْعَرَعْرِ السُّحُقُ^(٤)

- ١٠ - والجُمَادِ: جمع جُمد، وهو الغليظ من الأرض فيه ارتفاع.
 (٢) البُرْقُ: جمع بُرقة وبرقاء، وهي أرض غليظة مختلطة بحجارة ورمل.
 ١١ - بهكنة: حسنة الخلق، وشرق^(١) من كثرة الزعفران.
 ١٢ - تهب: توقظ، هب من نومه: إذا استيقظ، يصادى: يُدارى، والسَّنَقُ: البشيع.
 ١٣ - تأرى: تحبس، ومنه أرى الدابة لمحبسها، ومنه أَرَتِ القدر تأري: إذا التصق في أسفلها شيء من احتراق، والنطاق: ما شد به الوسط، وفي الهامش: تنتطق: أي لا تشد وسطها لتعمل: هي مكففة.
 ١٤ - رجل مجذام ومجذامة: إذا كان قاطعاً لهواه، والعذافرة: الشديدة، وسن الربيع: أي رعاها في الربيع، وأصله أنه أحسن رعيها حتى كأنه صقلها، والترعية والترعية: الجيد الرعي.
 (٣) أنق: معجب، وتأنق المكان: أعجبه فعلقه لا يفارقه.
 ١٥ - عازب: نبت قد غرب عن الناس فلم يرعوه، والساريات: سحبات أمطرت بالليل، واحدها سارية، وإذا أمطرت بالغداة هي غادية، وبالعشي: رائحة، وعنى بالأوائل: سحب من أول الموسم، يقال للسحاب: إذا ثبت في موضعه وأمطر: ألقى مراسيه وحل عزاليه ونطاقه، وألقى بركه وبعاغه.
 (٤) النطق: جمع نطاق، وهو إزار فيه تكة كانت المرأة تنتطق به.
 ١٦ - أي لم تنتج فيكون لها لبن، ولم يعلها فحل، فهو أصلب لها وأشد، والجلّة: مسان الإبل، والفتق: جمع فنيق، وهو فحل الإبل المودع^(١).
 ١٧ - أي يزل القُرَادُ للملاستها، والمغابن: أصول الأباط والأرماغ.
 ١٨ - الخدي والخديان: ضرب من السير، يسات: قوائم سهلة السير، صقوب: جمع صقب وهو عمود من أعمدة البيت طويل، العرعر: شجر، السحق: طوال.
 (١) الفقارة: واحدة فقار الظهر، وهو ما انتضد من عظام الصلب من لدن الكاهل إلى العقب؛ والعقب: المؤخرة.

(١) شرق بالزعفران: امتلا.

(٢) المودع: المصان.

- ١٩ - قَرِيتُهَا لَوِيْنِي جَذْبِي خَزَامَتَهَا
 ٢٠ - لَوَلَا الْجَدِيلُ وَأَنْسَاعُ مُظَاهَرَةٍ
 ٢١ - أَلَفْتُ قَتُودِي بِالمُومَةِ وَأَنْزَهَقْتُ
 ٢٢ - يَطِيرُ مَرُوءِيَّانَ عَنْ مَنَاسِمِهَا
 كَادَتْ مِنَ الرَّحْلِ وَالْأَنْسَاعِ تَنْزَلِقُ^(١)
 وَالضَّرْبُ بِالسَّوْطِ حَتَّى بَلَّهَا الْعَلَقُ
 كَأَنَّهَا قَارِبُ أَقْرَابِهِ لَهَقُ
 كَمَا تَطَايَرُ عِنْدَ الْجَهِيْذِ الْوَرَقُ^(٢)

[فتيان صدق]^(*)

(من الطويل)

- ١ - وَفَتِيَانُ صَدَقٍ مِنْ عَدِيٍّ عَلَيْهِمْ
 ٢ - إِذَا مَا دُعُوا لَمْ يَسْأَلُوا مِنْ دَعَائِهِمْ
 ٣ - وَطَارُوا إِلَى الْجَرْدِ الْعَتَاقِ فَالْجَمُوعِ
 صَفَائِحُ بُصْرَى عُلِّقَتْ بِالْعَوَاتِقِ^(١)
 وَلَمْ يَمْسِكُوا فَوْقَ الْقُلُوبِ الْخَوَافِقِ^(٢)
 وَشَدُّوا عَلَى أَوْسَاطِهِمْ بِالنَّاطِقِ^(٣)

١٩ - الْخَزَامَةُ^(٢): أَي جَعَلْتُهَا قَرِيَّ لَهْمِي، وَبَنِي: يَفْتَرُ، الْأَصْمَعِيُّ: الْخَزَامَةُ مِنْ شَعْر، أَبُو عُبَيْدَةَ: الْخَزَامَةُ وَالْبُرَّةُ^(٣) وَاحِدٌ، تَنْزَلِقُ: تَنْمَرِقُ أَي تَخْرُجُ مِنَ الرَّحْلِ مِنْ جَذْبِهَا.

٢٠ - الْجَدِيلُ: الزَّمام، يَقُولُ: لَوَلَا أَنِّي أَنْتَنِي مِنْهَا الْجَدِيلَ لَأَلْقَى رَحْلِي.
 (٢) الْأَنْسَاعُ: جَمْعُ نَسْعٍ، وَهُوَ سَيْرٌ يَضْفَرُ عَلَى هَيْئَةِ أَعْتَةِ النَّعَالِ تَشْدُّ بِهِ الرَّحَالُ، وَمُظَاهَرَةٌ: مُعَاوَنَةٌ، ظَاهِرٌ عَلَيْهِ: أَعَانَ.

٢١ - وَالْقَتُودُ: عِيدَانُ الرَّحْلِ، وَالْمُومَةُ: الْفَلَاةُ الْقَفْرُ، أَنْزَهَقْتُ: تَقَدَّمْتُ، وَالْقَارِبُ: يَعْنِي الْحِمَارَ، وَالْقَرَبُ: سَيْرُ النَّهَارِ، وَالْوَرْدُ: الْعَذْوُ، وَالْأَقْرَابُ: الْخَوَاصِرُ، وَلَهَقَ: شَدِيدُ الْبَيَاضِ.
 ٢٢ - الْمَرُوءُ: حِجَارَةُ النَّارِ، وَالْمَنَاسِمُ: أَطْفَارُ فِي مَقَادِيمِ الْأَخْفَافِ، وَهُوَ لِلْبَعِيرِ وَالنَّعَامَةِ، وَالْوَرَقُ: الدَّرَاهِمُ، وَالْوَرَقُ: الْمَالُ مِنَ الْإِبِلِ وَالْغَنَمِ، وَضَبَطُهَا فِي الْهَامِشِ بِفَتْحِ الرَّاءِ وَكَسَرِهَا مَعًا، وَلَيَّانَ: أَرْضٌ، وَالْوَرَقُ: الدَّفْعَةُ مِنَ الدَّمِ، وَالْوَرَقُ بِالْفَتْحِ وَالْكَسْرِ: الدَّرَاهِمُ.
 (٣) الْجَهِيْذُ: الْخَيْرُ بِالأُمُورِ، الْمُمَيِّزُ بَيْنَ جَيِّدِهَا وَرَدِيْثِهَا.

١ - (١) الصَّفَائِحُ: السِّبُوفُ الَّتِي بَدَتْ صَفَحَتِهَا، وَبُصْرَى: بَلَدٌ فِي الْبِشَامِ تَنْسَبُ إِلَيْهَا السِّبُوفُ وَالْعَوَاتِقُ: جَمْعُ عَاتِقٍ وَهُوَ مَا بَيْنَ الْمَنْكَبِ وَالْعَنْقِ.

٢ - (٢) وَيُرْوَى: «إِذَا اسْتَلْحَمُوا لَمْ يَسْأَلُوا» وَيُرْوَى الشَّطْرُ الْأَوَّلُ: «إِذَا رَكَبُوا لَمْ يَنْظُرُوا عَنْ شَهْلِهِمْ»، الْخَوَافِقُ: الْمُتَحَرِّكَةُ وَالْمُضْطَرِبَّةُ، أَي أَتَمُّ إِذَا دُعُوا إِلَى قِتَالٍ فَإِنَّهُمْ يَقْدُمُونَ دُونَ خَوْفٍ أَوْ فِرَقٍ.
 ٣ - (٣) الْجَرْدُ الْعَتَاقُ: الْخَيْلُ الْكَرِيمَةُ، وَالنَّاطِقُ: جَمْعُ مَنْطِقَةٍ، وَهُوَ مَا يَشْدُّ بِهِ الْوَسْطُ اسْتِعْدَادًا وَتَهَيُّؤًا.

(٢) قَرِيتُهَا خَزَامَتُهَا: أَي أَخَذَتْ أَجْزَلَهَا بِالْخَزَامَةِ فَكَأَنَّهَا - وَهِيَ فِي فَمِهَا - قَرِيَّ لَهَا.

(٣) الْبُرَّةُ: حَلَقَةٌ تَجْعَلُ فِي أَحَدِ جَانِبَيْ مَنْخَرِي الْبَعِيرِ.

(*) وَرَدَتْ هَذِهِ الْأَبْيَاتُ فِي الْأَغَانِي ١٦٩/٢ ط دَارُ الْكُتُبِ الْمِصْرِيَّةِ.

- ٤ - أولئك آباء الغريب وغائّة الصّريخ ومأوى المرملين الدّرادق^(٤)
 ٥ - أحلّوا حياض الموت فوق جباههم مكان النّواصي من وجوه السّوابق^(٥)
 [لا تجمعما]*

(من الكامل)

- ١ - لا تجمعما مالي وعرضي باطلاً كلّاً لعمر أبيكّما حبّاق
 ٢ - وكلاكّما جرّت جعار برجله نشبين بين مَشيمة وملاقى

[أقيموا على المعزى]*

(من الطويل)

- ١ - أعبد بن يربوع بن ضرط بن مازن كلّوا ما استطعتم واهدروا بالشّقاشق^(١)
 ٢ - أقيموا على المعزى بدار أبيكّم تسوف الشّمال بين صبحى وطالق
 ٣ - وما كان يربوع أبوكّم إذا جرى إلى المجد بالمُبقي ولا بالمنازق

- ٤ - (٤) ويروى: «أولئك أبناء العزيف والعزيف: الإباء، يقال: عزفت نفسه عن الشيء: أي انصرفت زهداً، والعزيف، الصّويت في الحرب، والصّريخ: المستغيث، والمُرملين: المقترين الفقراء، والدّرادق: جمع دردق وهو الصبي الصغير.
 ٥ - (٥) الحياض: جمع حوض، وحوض الموت: مُجمّعه، والنّواصي: جمع ناصية وهي شعر مقدّم الرأس، يريد أنهم في الحرب يجعلون الموت فوق جباههم ويقدمون دون خوف لشجاعتهم.
 ١ - ويروى الحَباق: أي أنتما جميعاً صرّاطان.
 ٢ - جعار: إسم للضّبُع، يريد أنها خسيسان، وأنها خرجا من بطون أمهاتهما بأرجلهما قبل رؤوسهما، وذلك هو البتّن وهو أردأ للولادة.
 ١ - (١) اهدروا بالشّقاشق: هدر: صوّت، والهدير: صوت الجمل، والشّقاشق: جمع شقشقة، وهي شيء كالرّثة يخرج الجمل من فمه إذا هاج وصوّت.
 ٢ - تسوف: تشمّ: يقول: معزاكم تشمّ الشّمال، صبحى^(٢): تصبح في المرعى، وطالق: تنطلق إلى الماء، وقوله: أقيموا: يقول: أنتم أصحاب معزى وهي تشمّ الشّمال تبرّد به.
 (١) الصّبحى: التي تحلبها في مريضها تصطبّحها، والطلاق: التي تركها بصرارها فلا تحلبها في مبركها.
 ٣ - المنازق^(٣): الذي إذا خرج مع صاحبه نزقة: سبقه.

(١) شرح السكري: المنازق: من النّزق والطيش والشرّ.

(*) قال يهجو بني مازن بن فزارة.

(*) جاء في الأغاني: أنّ الحطيئة أن أخويه من أوس بن مالك، وقد كانت أمّه لا اعتقتها بنت رياح، اعترفت بأنّها اعتلقت من أوس بن مالك، فقال لهم: أفردوا إليّ من مالكم قطعة، فقالا: لا، ولكن أنمّ معنا فنحن نواسيك فقال هذين البيتين مع اختلاف عن رواية الأغاني، «وقد انفرد السّكري بروايتهما».

[ثَمَالُ الْيَتَامَى] (*)

(من الطويل)

- ١ - فِدْيٌ لَابْنِ حِصْنٍ مَا أُرِيحُ فَإِنَّهُ
- ٢ - سَمَا لِعُكَاطٍ مِنْ بَعِيدٍ وَأَهْلُهَا
- ٣ - فَبَاعَ بَنِيهِ بَعْضُهُمْ بِخُشَارَةٍ
- ٤ - وَقَوْمٍ لِحَا لِحْوِ الْعَصِيِّ فَأَصْبَحُوا
- ٥ - وَبِكْرٍ فَلَاهَا مِنْ نَعِيمٍ غَرِيرَةٍ
- ٦ - يَقْلَنُ لَهَا لَا تَجْزَعِي أَنْ تَبْدُلِي

١ - أي فديء له ما أريح من المال، ثمال: غيث والذي يقوم بشأنهم، يقال: فلان يشمل بني فلان، غيره: يقال: فديء لك وفداء لك وفديء لك، ويروى: «ما أرحت» والثمال: البقية، قال: أي هو خيأ لهم.
(١) ورد الشطر الثاني من البيت في اللسان منسوباً إلى أبي طالب يمدح الرسول برواية:

«ثمال اليتامى عصمة للأرامل»

٢ - كان عينة أغار على أهل عكاظ، والسناكب: مقادير الحوافر، ويروى: «حتى دُسنهم» يعني الخيل دُسن أهل عكاظ، وهو خلف مكة، بألفين: يعني من الجيش.
٣ - الخشارة: الرديء من الشيء، وخشارة الناس: سفلتهم والذين لا خير فيهم، ومالك ابنه كان رهنه في صلح بينهم، والعلاء: الشرف.

(٢) في الصحاح، وأساس البلاغة واللسان، والأضداد: «بمالكا».

٤ - لحا: قشر، لحوت العود أخاه وأخوه، ولحيته أخاه، ومراميل: لا شيء لهم، وقد أرمل القوم: إذا نفد زادهم، والوفر: كثرة المال. وبيض المبارك: أي ليس في أعطانهم سوادٌ إبل، أي أخذ كل شيء لهم، فصارت مباركهم لا إبل فيها.

غيره: لحا: أي استأصلهم من أصلهم فقتلهم، كما تُلحى العصا: أي تُقشر.

(٣) في شرح السكري: يريد: استخف أموالهم فقشرهم منها كما تُقشر العصا من لحائها.

٥ - فلاها: فصلها، يقول: فلوت المهر من أمه، وافتليته: إذا فصلته، وهو فلؤ، يقال: كرهته كراهة وكراهية، وحكى ابن الأعرابي: بلغ به البلغين، وعمل به العملين، والفارك: المبغضة لزوجها ولمولاهها، يقول: هي سبيته فقد أبغضت صاحبها الذي هي عنده، وكانت راضية بموضعها الذي سبيت منه، ويروى: على الكراهة، قال: من روى: «الكراهين»: أخرجه مخرج الأساء المجموعة، وعدله عن المصدر، ووضع الكراهين موضع الكراهة، وجعل الكراهين على هجاء واحد، أراد: ورب امرأة انتزعتها من نعيم، والغريرة: التي لا تعرف الحب ولا الخبث ولا الجريرة، لم تجرب الأمور.
(١) في رواية السكري «فلاها عن نعيم».

٦ - الخطوب: ها هنا الدهور، يقول: الدهور كذلك تبدل الخلق حالاً بعد حال.

(٢) في رواية السكري «تبدلي... ببيعلك بعلاً».

(*) قال يمدح عينة بن حصن بن حذيفة بن بدر الفزاري، وكان رئيس فزارة يوم جزع ظلال، ولا يكاد يذكر بنو بدر إلا منتسبين إلى عينة، وقد وفد على النبي ﷺ مع وفد تميم وكان يُسميه الرسول ﷺ: الأحق المطاع، وهو من المؤلفة قلوبهم.

[أَلْمَا تَسْتَفِقْ] (*)

(من الطويل)

- ١ - تَقُولُ لِي الضَّرَاءُ لَسْتُ لَوَاحِدٍ وَلَا اثْنَيْنِ فَانْظُرْ كَيْفَ شِرْكُ أَوْلَيْكََا
٢ - وَأَنْتَ امْرُؤٌ تَبْغِي أَبَا قَدْ ضَلَلْتَهُ هَبْلَتْ أَلْمَا تَسْتَفِقْ مِنْ ضَلَالِكَا؟

[فَتَى لَا يَضَامُ الدَّهْرُ] (*)

(من الطويل)

- ١ - أَلَا آلٌ لَيْلَى أَزْمَعُوا بِقَفُولٍ وَمَا آذَنُوا ذَا حَاجَةٍ بِرَحِيلٍ^(١)

١ - (١) الضَّرَاءُ: هي أمه، مسببة العذاب والضرر، المعنى: أن والد الحطيثة غير معروف، فقد أتى أمه أكثر من واحد، وهي لا تعلم من حملت.

٢ - (٢) تبغي: تطلب، ضللتها: تبت عنه وفقدته، هبلت: يقال: هبلته أمه أي فقدته.

١ - ألا: افتتاح للكلام، أزمعوا: أي أجمعوا، بقفول: أي على قفول، والصفات^(١) يدخل بعضها على بعض، يُقال: قد قفل من سفره يقفل قفولاً وقفلاً، وقد أقفل الجند قائدهم إقفالاً، وقد قفل جلده من الصوم، يقفل: إذا يبس وقد أقفله الصوم، وخيل قوافل: أي ضوامر، والقفل: ما يبس من الشجر، وقوله: «آذنوا»: أي أعلموا، «ذا حاجة» يعني نفسه، ويروى:

أَلَا آلٌ لَيْلَى آذَنُوا بِقَفُولٍ وَلَمْ يُوْذَنُوا ذَا حَاجَةٍ
قال: ويروى:

وَلَمْ يَنْظُرُوا^(٢) ذَا حَاجَةٍ

(١) في نسخة السكري: «وَلَمْ يَنْظُرُوا ذَا حَاجَةٍ لِرَحِيلٍ».

(١) الصفات: حروف الجر، وهي اصطلاح نحوي كوفي.

(٢) قال السكري: ينظروا: ينتظرون.

(*) ورد هذان البيتان في الأغاني ١٦٠/٢ طبعة دار الكتب المصرية، فقد ذكر أن الحطيثة سألت أمه من أبوه، فخلطت عليه، فقال هذين البيتين.

(*) قال يمدح علقمة بن علاثة بن عوف، وزاد غيره قال: يهجو عامر بن الطفيل، ويذكر آل لاي بن بغيص، وقد أدرك علقمة الإسلام، وأسلم، وهو رئيس بني كلاب، ثم ارتد فيمن ارتد من العرب، ولكنه دخل في دين الله بعد ذلك، وولاه عمر بن الخطاب حوران، ومات فيها، وقد كان بينه وبين عامر بن الطفيل منافرة مشهورة، أخذ الحطيثة فيها جانب علقمة، بينما أخذ لبيد بن ربيعة والأعشى جانب عامر الذي كان من أشهر فرسان العرب وأشدهم بأساً كما كان شاعراً جيد الشعر، وله ديوان شعر مطبوع (انظر الأغاني ١٦/٢٨٣ - ٢٩٧).

- ٢ - تَنَادَوْا فَحَلَّوْا لِلتَّرْحُلِ عَيْرَهُمْ
 ٣ - مَبْتَلَةٌ يَشْفِي السَّقِيمَ كَلَامُهَا
 ٤ - وَتَبَسُّمٌ عَنْ عَذَابٍ مَجَاجٍ كَأَنَّهُ
 ٥ - فَعَدَّ طِلَابَ الْحَيِّ عَنْكَ بَجَسْرَةٍ
 فَبَانُوا بَبِيضَاءِ الْخُدُودِ قَتُولٌ^(١)
 لَهَا جِيدٌ أَدْمَاءُ الْعَشِيِّ خَذُولٌ
 نُطَافَةٌ مَزْنٍ صُفْقَتِ بِشَمُولٍ^(٢)
 تَخْيِيلٌ فِي جَذَلِ الزَّمَامِ ذَمُولٌ

٢ - أي تنادوا للرحيل، والعير: الإبل التي تحمل عليها الميرة والأثقال، وقال: «الخدود» وإنما لها خدان، والعرب قد تجمع الواحد والثنتين، فيجمعونه بما حوله، وقال غيره: «فبانوا بجيماء الخدود»، والجيماء: التي ليس لعظامها حجم.
 (٢) رواية السكري:

تنادوا فحشوا للتفرق عيرهم فبانوا بجيماء العظام قتلوا
 ٣ - المبتلة^(١): السبلة الخلق التي يكون بعض خلقها على بعض، والجيد: العنق، أدماء العشي: يعني طيبة، وأراد: أن لونها يحسن بالعشي، والآدم من الطباء: طباء طوال العنق والقوائم، بيض البطون، سمر الظهور، قال الأصمعي: مساكنها الجبال، ولا يطمع الفهد في الآدم لسرعته، قال: وهي العواهج^(٢)، والخذول: التي انفردت عن صواحبيها، وأقامت على ولدها، وإنما صيرها خذولاً، لأنها إذا انفردت استباه حسنها فيقال: قد خذلت وخذرت: إذا تخلفت عنهن، قال العجاج: (٣) واحتث محثثاتها الخدور^(٤).
 غيره: المبتلة: الحسنة الخلق، التي كل خلقها يشبه بعضه بعضاً، وقوله: «أدماء العشي»^(٥) وصفها بالعشي، لأنها ترعى في أول النهار، فإذا كان في آخره نظرت إليها ممثلة حسنة.

٤ - يقال: تبسم يتبسم، وبسم يبسم، وانكل، قوله: «عن عذب»: ثغرها، أي أنه عذب الريق، وقوله: «مجاج»: شبهه بمجاج النحل، وهو ما يقلس من العسل، قوله: «نطافة مزن»: قال الأصمعي: هو ما نطف منها أي ما قطر منها، وقال غيره: النطاف والنطافة: الماء، هو جمع نطفة قل أو كثر، والمزن: السحاب أي لون كان، واحدته مزنة، قال أبو زيد: المزن: السحاب الأبيض، صفقت: مزجت، والشمول: الخمر، سميت شمولاً لأنها تشمل القوم برمجها، الأصمعي: سميت شمولاً: لأن لها عصفة كمعصفة الشمال.

غيره: عن عذب: يريد فمها، والمجاج: ما رمي به، كأنه نطافة مزن، يريد كأن ذلك الريق نطافة أي بقية ماء مزن، والمزن: السحاب فيه ماء.

(١) في رواية السكري: «وتبسم عن عذب زلال» وفي رواية ابن الشجري «عن عذب المجاج».

٥ - ويروى: في ثني الزمام^(٥) فعَدَّ: أي اصرف عنك، ويقال: عداني عن كذا وكذا، أي صرفني، والعداء: =

(١) في شرح السكري: المبتلة: التي عظم أسفلها ولطف أعلاها، وانقطع خصرها، ومن هذا: حبة بtle: أي منقطعة، وفي شرح ابن الشجري: المبتلة: السبلة الخلق، لا يركب خلقها بعضه بعضاً.

(٢) العواهج: جمع عوهج، وهي الطيبة التامة الخلق.

(٣) هو العجاج الرأجز، عبد الله بن روية، كان يكنى أبا الشعثاء، والشعثاء: ابتته، وكان لقي أبا هريرة وسمع منه أحاديث، وولد العجاج: روية والقطامي «الشعر والشعراء لابن قتيبة ص ٣٩٢ - ٣٩٣».

(٤) الحث: الإعجال في اتصال، والمطاوع: احتث.

(٥) هي رواية السكري وابن الشجري..

- ٦ - عذافرة حرفٍ كأنَّ قُتودها على هقلةٍ بالشَّيْطينِ جفول^(١)
 ٧ - فلو سلمت نفسي لعمرو بن عامرٍ لقد طال ركبٌ نازلٌ بأميل^(٢)
 ٨ - لعمري لقد جاريتُم آل مالِكٍ إلى ماجدٍ ذي جمةٍ وفضول^(٣)

= الصَّرف، والجسرة: العظيمة، وأنشد:

ديارُ خودٍ جسرة المَخْدَم^(٤)

قال ابن أحر^(٥):

موضع رحلها جَسْر^(٦)

تَحْيَل: تَحْتَال من نشاطها ومرحها، وثني الزَّمام: ما انثنى منه، والدَّمِيل: ضربٌ من السَّير، يقال: دَمَل: يَذْمَل ويذْمَلُ ذِمْلًا وذِمَالًا، قال الأصمعي: هو العنق، ثم التَّزِيد، ثم الدَّمِيل، غيره: ويروى: طلاب البيض، قال: والجسرة: الطويلة، وتَحْيَل: ترتفع وتُعْظَم من نشاطها.

٦ - العذافرة: الشديدة، والحرف: الضامر، قال أبو عمرو: الحرف: الشديدة القلْبَة، شَبَّهت بحرف الجبل لصلابتها وشِدَّتِها، والقُتود والأقْتاب: عيدان الرِّحل، واحداها قُتْد على القياس، هقلة: نعامة، والشَّيْطين: موضع، وجفول: ذاهبة مسرعة، يقال: جفلت الرِّيح وأجفلت، غيره قال: ويروى: «على جونة» وهي النعامة أيضًا، وهي السوداء، قال: والحرف: الصُّلبة.

(١) في رواية ابن الشجري: «على خاضبٍ بالأوعسين» والخاضب: الظليم وهو ذكر النعام الذي قد أكل الخضرة.

٧ - (٢) هذا البيت انفردت به مخطوطة مكتبة الفاتح باسطنبول.

٨ - ويروى: «ذي جمةٍ وحفيل»^(١). ماجد: يعني علقمة بن عُلانة، ذي جمة: أي ذي كثرة وتزِيد، وأصله من جمة البئر: وهو كثرة الماء، يقال: اسقني من جَم برك، وجمة برك، والمجم: الموضع الذي يجم فيه الماء، فأراد: كثرة العطايا، وحفيل: أي يحتفل غيره: آل مالِك^(٢) أراد بآل مالِك، وهم من بني عامر بن جعفر، يعني قوم عامر بن الطفيل، قال: وفضول: جمع فضل، والحفيل الكثير، يقال: قد احتفل القوم: إذا اجتمعوا، ومنه: شاة حافل وحفلة، وهي التي تُترك اليوم واليومين، حتى يجتمع اللبن في ضرعها.

(٣) رواية ابن الشجري «لقد جاورتهم».

(٤) في اللسان مادة «جسر» جارية جسرة السواعد تمثلتها، وأنشد:

دارٌ لحدود جسرة المَخْدَم

والمخدَّم: موضع الخلخال.

(٥) هو عمرو بن أحر الباهلي، وكان أعور، رماه رجلٌ يقال له محشيٌ بسهم فذهبت عينه وعمر تسعين سنة «الشعر الشعراء ص: ٢٢٣».

(٦) هذا جزءٌ من بيت منسوب في اللسان مادة «جسر» إلى ابن مقبل، قال:

هوجاء موضع رحلها جسرٌ

أي ضخم.

(١) هي رواية ابن الشجري: قال: الحفيل: فعيل من احتفل إذا اجتمع، ومنه المحفل، قال: يريد به البشر أو الضرع.

(٢) شرح السكري: أراد مالِك بن جعفر بن كلاب، وهو جدُّ عامر بن الطفيل وعلقمة بن علانة بن عوف بن الأحوص بن جعفر بن كلاب.

- ٩ - إذا قايسوه المجد أربى عليهم مُستفرغ ماء الذناب سجيل^(٤)
 ١٠ - وإن يرتقوا في حُطّة يرق فوقها بثبت على الضاحي المزلّ رجيل^(١)
 ١١ - فصدّوا صدود الوان أبقى لعرضكم بني مالك إذ سدّ كل سبيل^(٧)

٩ - أربى: زاد، يقال: ساءَ فأربى عليه وأرمى: أي زاد، وقوله: «مستفرغ ماء الذناب»: يعني غرباً يستفرغ ماء الذناب: أي يأخذ ماءها، والذناب: جمع ذنوب: وهي الدلو فيها ماء، ولا يقال لها وهي فارغة ذنوب، ويقال: هي الذنوب وهو الذنوب. ويقال: سَجَل سجيل: أي عظيم.

غيره: «إذا واضحوه المجد»^(٣) وهو من المواجهة، ويكون واضحوه: بيّنوا المجد: المواجهة والمواجهة والمواجهة والمباراة: أن تفعل كما يفعل صاحبك.

(٤) في شرح السكري: يقول: فإذا فعلوا شيئاً أربى، فعل أكثر منه، كالساقى الذي يسقي بدلو ضخمة تستفرغ من الماء ما لا يستفرغ غيرها من الدلاء، وإنما هذا مثل.

١٠ - قوله: «بثبت»: يريد بمرتقى، ثبت^(١) أي ثابت لا يزل، والضاحي: البارز، يقال: قد ضحي الشمس بضحي: إذا برز لها، مَزَل: يَزَلُ فيه، والرجيل: القوي على المشي الذي لا يخفى، يقال: دابة رجيل، ورجل رجيل، قال الغنوي^(٢):

أنى سريت وكنت غير رجيلة شهدت عليك بما فعلت شهود^(٣)

غيره: «على الضاحي المزلّ»: أي على جبل ظاهر بارز للشمس، يقول: من أراد أن يصعد عليه زلّ.

(١) في رواية ابن الشجري: «على ضاحي المزلّ» والسكري «المزلّ» بفتح الزاي.

١١ - أي صدود وإن فهو أبقى لعرضكم، إذ سدّ عليكم طريق الكرم، يقال: قد ولّى بني وثياً: إذا قتر، والون: الفترة، غيره: الوان: أراد الواني، وهو الضعيف، يقول: هو خير لكم وأبقى عليكم أن تصبّوا عنه قبل أن تفتضحوا، إذ سدّ كل سبيل، أي سدّ كل طريق عليكم^(٤).

(٢) في رواية السكري: «أبقى عليكم».

(٣) هذه هي رواية السكري، وقال ابن الشجري: سجيل: كبير، يقال: سَجَل سجيل، وفحل فحيل..

(١) في شرح السكري: يريد «بثبت» وهو القوي.

(٢) لعله طفيل بن عوف الغنوي الشاعر المشهور، والمعروف «طفيل الخليل».

(٣) الشطر الأول من بيت منسوب للحارث بن حنّزة البشكري في المفضلية ٦٢، وفي ديوانه ص: ٢٨، وسقط اللاتي

٤٩٠ - ٤٩١، واللسان مادة «سجج» والجمهرة لابن دريد ٢/ ٢٦٤، وكذلك ورد الشطر الأول في المفضلية

رقم ١٠٤ المنسوبة لمعاوية بن مالك وهي المذكورة في الأصمعيات تحت رقم: ٧٥.

(٤) في شرح السكري: يقول: صدّوا عن المجد علقمة صدود الضعيف عمّا لا يطيق، إذ سدّ عليكم سبيل المجد.

- ١٢ - وما جعل الصُّعْرَ اللثامُ خُدودها كآدم قلب من بنات جديـل^(٣)
 ١٣ - فتى لا يضام الدهر ما عاش جاره وليس لإدمان القـرى بملول^(٤)
 ١٤ - هو الواهبُ الكومُ الصفايا لجاره وكل عتيق الحـرّتين أسيل^(٥)
 ١٥ - وأشجع في الهيجاء من ليث غابة إذا مُستبأة لم تثق بحليل^(٦)
 ١٦ - وخيل تعادى بالكُـمـاء كأنها وعول كهافٍ أعرضت لوعول

١٢ - الأصعر: الذي يميل وجهه في ناحية، وآدم: يعني مجده أبيض، والقلب: الخالص، والجديـل: اسم فعل، غيره:

وما جعل الصُّعْرَ الرُّقَابَ خُدودها^(٧)

وفي نسخة:

وهل يُعدّل الظري القصارُ جُدودها بآدم^(٨)
 (٣) في رواية السكري:

فما جعل الصُّعْرَ اللثامُ جُدودها كآدم قلباً^(٩)

١٣ - (١) يضام: من الضيم وهو الظلم، والإدمان: من أدمن أي داوم واعتاد.

١٤ - الكوم: العظام الأسنة، أكوّم: للذكر، وكوماء: للأنثى والصفايا: النوق الغزار الكثيرات الألبان، الواحد: صفى، وكل عتيق: يعني فرساً، وحُرّته: أذناه، وعثّقها: أن تطولا وتؤكّل أطرافها، ويقلّ شعرهما، والأسيل: الطويل الخدّ.

(٢) في رواية السكري: «وكل رقيق». ورقنتها كناية عن العتق.

١٥ - المستبأة امرأة سُبيت، يقال: هذه امرأة سبيّ ومستبأة، غيره: الغابة: الأجمة، وقوله: «لم تثق بحليل» أي لم تثق بزوجها أن يقاتل عنها.

(٣) في رواية ابن السجري: «وأشجع يوم الرّوع».

١٦ - تعادي: تعدو، والكُـمـاء: جمع كميّ: وهو الشجاع، قال الأصمعي: وإنما سُمي كميّاً لأنه يجمع عدوه، يقال: كميّ شهادته: إذا قمعها ولم يظهرها، وسُمي الكميّ كميّاً، لأنه يتعمد أقرانه بما يسؤوهم، وأنشد:

بل لو شهدت الناس إذ تُكُمُوا
 بكربةٍ لو لم تُفَرِّجْ عُـمُوا

أي قُصدوا وتعمّدوا.

والرّعول: جمع وعل: ذكر الأروي.

أعرضت: اعترضت، وإنما ذكر الكهاف لأنها تستظل فيها.

(٥) في شرح السكري: الصُّعْرُ: ميل في الوجه أو في أحد الشّقين، أو داء في البعير يلوي عُقْقه منه، ويروى «الصُّعمر القصار أنوفها».

(٦) في رواية ابن السجري:

وهل تُعدّل الظري اللثام جُدودها بآدم قلب
 والقربان: دابة مثل السّنور منتنة الريح، والجمع: الظرباء والظري.

- ١٧ - مُثَابِرَةٌ رَهْوًا وَزَعَتْ رَعِيلَهَا
 ١٨ - أَخُو ثَقَةٍ ضَخْمُ الدَّسِيعَةِ مَاجِدٌ
 ١٩ - إِذَا النَّاسُ مَدُّوا لِلْفَعَالِ أَكْفَهُمْ
 ٢٠ - وَجَرِثُومَةٌ لَا يَقْرُبُ السَّيْلُ أَصْلَهَا
 ٢١ - بَنَى الْأَحْوَصَانُ مَجْدَهَا ثُمَّ أُسْلِمَتْ
 ٢٢ - فَإِنْ عُدَّ مَجْدٌ فَاضِلٌ عَدَّ مِثْلَهُ
- بأبيض ماضي الشفرتين صقيل^(١)
 كريمُ النَّثَا مَوْلَاهُ غَيْرُ ذَلِيلٍ^(٢)
 بذختَ بعادي السَّراةَ طَوِيلٍ
 فقد صدَّ عنها الماءَ كُلَّ مَسِيلٍ^(٣)
 إلى خيرٍ مردٍ سَادَةٍ وَكُهُولٍ^(٤)
 وإنْ أَتَلَوْا لَاقَاهُمْ بِأَثِيلٍ^(٥)

= غَيْرُهُ: الكِأَةُ: الأبطال الأشداء، ويقال: الكمي: الذي يكمي شدته إلا عند القتال وعند الحاجة إليها، ثم يظهرها، وأراد بالوعول: الخيل ها هنا: شبهها في عدوها ونشاطها بوعول، كهاف: جمع كهف، يقول: أعرضت وعول بوعول تقاتلها، فشبّه الخيل بها.

١٧ - يقال: قد ثابر على الأمر وواظب وواظب: إذا دام عليه. وَزَعَتْ رَعِيلَهَا: أي كَفَّتْ، وزعه يَزَعُهُ: إذا كفّ، والرَّعِيلُ: قطع الخيل، بأبيض: يعني سيفاً، وشفرتاه: حداه. وقوله: «ماضٍ»: إذا ضُربَ بهما قطعنا كل شيء مضى فيه، غيره: «مُثَابِرَةٌ»: نعت لقوله: «وخيل»، أراد: ورُبَّ خيل مُثَابِرَةٍ، والرَّهْوُ: ها هنا المتتابع، يتبع بعضه بعضاً. وفي غير هذا: الساكن، ومنه «وأتارك البحر رهواً»^(١) أي ساكناً، والرَّهْوُ: ما ارتفع من الأرض، والرَّهْوُ: ما تظامن الأرض وكان ما حوله أشدَّ ارتفاعاً، قال: وقد رأيت مثل هذا فقلت: ما هذا؟ فقالوا: هذه رهوة بني فلان.

(١) في رواية ابن الشجري: «مُبادرةً نهياً».

١٨ - (٢) انفرد السَّكْرِيُّ وابن الشجري برواية هذا البيت، والدَّسِيعَةُ: الدفعة من المال التي تدسح بها: أي تُخْرِجُهَا من مالك، والنَّثَا: الذَّكْرُ، ومولاه غير ذليل: يعني أن من يكون في ولايته وحايته لا يكون ذليلاً.

١٩ - بذختَ: فخرتَ، بعادي: بمجدٍ قديم، شبهه بجبل، والسَّراة: أعلاه، وكذلك سراة النهار، وسراة الفرس: أعلى ظهره، قال الأصمعي: ومنه قيل سَرَوْ جَمْرٌ: أي أعلى بلادهم.

٢٠ - الجرثومة ها هنا: الأصل، وهي أصلُ الشجرة تجمع إليها الريحُ التراب، وقوله: «فقد صدَّ عنها الماء»: أي أخذ في كلِّ وجهٍ ولم يأتها.

(٣) في رواية السَّكْرِيِّ: «ولا يبلغ»، وفي رواية ابن الشجري: «فقد سال».

٢١ - الأحوصان: الأحوص بنُ جعفر بن كلاب، وابنه عمرو بن الأحوص، يقال: رجلٌ كهل، وامرأة كهلة بَيِّنَةُ الكهولة.

(٤) في رواية ابن الشجري: «ثم أسهلت».

٢٢ - مجدٌ فاضل: مجدٌ علقمة، وأتَلَوْا: بنوا مجداً، لاقاهُم: يعني علقمة، أثيل: مجد كثير عامر.

(٥) في رواية ابن الشجري: «مجدٌ حادثٌ»، وفي رواية السَّكْرِيِّ: «أَذْرَكَهُمْ بِأَثِيلٍ».

- ٢٣ - ورثتُ تراث الأحوصين فلم يَضَع إلى ابني طفيل مالِكٍ وعقيل^(١)
 ٢٤ - فما ينظرُ الحَكَّامُ بالفصل بعدما بدا واضحٌ ذو غُرَّةٍ وحُجُول^(٢)

[نعم المرء^(*)]

(من الطويل)

- ١ - أرى العيرَ تُحدى بين قَرْنٍ وضارجٍ كما زال في الصُّبحِ الأشياءُ الحواملُ^(١)
 ٢ - نظرتُ على فوْتٍ ضُحىٍّ وعَبْرَتِي لها من وكيف الرأسُ شُنٌّ وواشل^(٢)

٢٣ - غيره: «وليت تراث الأحوصين» إلى ميراث ابني طفيل، قال أبو يوسف: لم يَضَع التِراثُ حينَ وَلِيتهُ، ولم يصل إلى ابني طفيل فيضِيع. وقال الأصمعي: هذا كما تقول: ورثتُ هذا المالَ إلى هذا المال، أراد: ورث تراث الأحوصين إلى ابني طفيل^(١).

(١) في رواية ابن الشجري «حفظت تراث» وفي رواية السكري: «وَلَيْتَ تَراث» وفي روايته أيضاً: «فلم يَضَع» وفي رواية ابن الشجري: «فلم تَضِيع».

٢٤ - أي ما ينتظرون لفصل القضاء إذا بدا هذا الواضح، حُجُول: بياض في الأرساغ، غيره: الفصل: القضاء، واضح: يعني علقمة بن عُلاثة، غيره: شبهه بالفرس الأغَرَّ المحجَّل.

(٢) في رواية الأغاني: ٢٩٠/١٦.

فما يحبس الحَكَّامُ بالفصل بعدما بدا سابق

وقوله: فما ينظر الحَكَّامُ بالفصل: يريد حكم المنافرة بين علقمة وعامر.

١ - قَرْنٌ وضارج: لبني عبس، وزال تحرك، يقال: فُلان فُلان أرمى الناس إليه أي لصيد؟ والأشياء: صغار النخل، الواحدة: أشاء، فشبه الظعن وما على هوداجها في العهون بنخلٍ قد حَمَل.

(١) في الأغاني: أرى العيس..... كما لاح.....

وفي رواية السكري وابن الشجري: «بين قَرْنٍ وضارج»، وروى ابن الأعرابي: «كما زال في الآل النخيل الحوامل».

٢ - (٢) هذا البيت لم يرده ابن السكيت وجعله السكري تالياً للبيت الأول، كما روى في الأغاني، وابن الشجري مطلعاً للقصيدة، وشَنَّ الماء يشنه: صبّه، والواشل: الذي يسيل بعضه ويَقْطُر بعضه، يقول: نظرت بعدما فاتني الحمول ودموع العين تهمل.

(١) في شرح السكري: «يخاطب بهذا علقمة، يريد: وليت تراث أبيك وعمك فلم نفسه لابني طفيل، ولكن حويته دونها، ومالك وعقيل: أخوا عامر بن الطفيل، وفي شرح ابن الشجري: أي قمت بالأمر، ولم تكله إلى ابني طفيل».

(*) قال يرثي علقمة بن عُلاثة، وكان الخطيئة قد طلب من الخليفة عمر بن الخطاب بعد أن أطلقه من حبسه، أن يكتب له كتاباً إلى علقمة، ففعل بعد تمنع، ولكن الخطيئة صادف علقمة قد مات، والناس منصرفون عن قبره، فوقف عليه وأنشده هذه المراثية، فقال له ابنه: كم ظننت أن علقمة يعطيك؟ قال: مئة ناقة، قال: فلك مئة ناقة يتبعها مائة من أولادها، فأعطاه إياها.

- ٣ - فتَبَعْتُهُمْ عَيْنِي حَتَّى تَفَرَّقَتْ
 ٤ - فَلَأَيًّا قَصَرْتُ الطَّرْفَ عَنْهُمْ بِجَسْرَةٍ
 ٥ - صَمُوتُ السُّرَى عِيرَانَةٌ ذَاتِ مَنْسَمٍ
 ٦ - عُذَافِرَةٌ خَرَسَاءُ فِيهَا تَلْفَتْ
 ٧ - كَأَنِّي كَسَوْتُ الرَّحْلَ جَوْنًا رِبَاعِيًّا
 ٨ - شَنُونُ أَبُوهُ الْأَخْدَرِيُّ وَأُمُّهُ
- مع الليل عن ساقِ الفريد الجمائل^(١)
 ذمولٍ إذا وَاكَلَتْهَا لَا تَوَاكَلُ^(٢)
 نَكِيبُ الصُّوَى تَرْفُضُ عَنْهُ الْجُنَادُلُ^(٣)
 إذا مَا اعْتَرَاهَا لَيْلُهَا الْمُتَطَاوُلُ
 شَنُونًا يُرِيْبُهُ الرَّسِيسُ فَعَاقِلُ^(٤)
 من الحُقْبِ فَحَاشُ عَلَى الْعَرَسِ بَاسِلُ^(٥)

٣ - ساق: جبل، أي نزلوا فنفرت إبلهم مع الليل، الجمائل: ويروى الجمائل: واحدها حولة، والفريد: موضع.

(٣) ابن الشجري: فأتبعتهم عيني، والسكري: الجمائل، جمع جمالة.
 ٤ - لأياً: بعد بطة، قد التأت عليّ الحاجة: أبطأت، والتوت: عسرت، وأمرّ الوى: عسير، قصرت: كفت وحبست، الجسرة: الناقة النشيطة، ذمول: تذمل في سيرها، والذميل: التزيد، ويقال: ناقة مواكلة، وفيها وكال: إذا كان فيها بطة يحتاج إلى الضرب والزجر، إذا واكلتها: أي تركتها ولم أضربها ولم أزجرها.

(٤) في الكامل ص ٢٣ والأغاني ١٥/٥٥: «أمون إذا واكلتها».

يقول: بعد جهد، كفت طرفي عن النظر إليهم، وحلتي ناقة نشيطة مواتية.
 ٥ - صموت: لا ترغو من الضجر، والسرى: سير الليل، يقال: سرى وأسرى، والعيرانة: الصلبة الشديدة، شبه بعير الفلاة، والمنسم: الظفر في مقدم الخف، نكيب الصوى: أي قد نكبته الصوى: الأصمعي: الصوى: إكامٌ وغلظ، يقال: قد أصوى القوم فهم مصوون: إذا وقعوا في الصوى، ابن الأعرابي: الصوى: أعلام تنصب على الطريق واحدها صوة، والجنادل: حجارة واحدها جندلة، وحكى الأحمر^(١) مكان جندل: إذا كان كثير الجنادل.

(٥) النكيب: الذي نكبته الحجارة، وارفضاخ الجنادل عنه: تفرقها.
 ٦ - عُذافرة: شديدة، خرساء: لا ترغو، فيها تلفت: أي هي نشيطة حديدية الفؤاد لا يكسرهما السرى، واعتراها: ألم بها، يقال: عروته واعتريته وعروته واعتزرت به.
 ٧ - أي كأن رحلها قد غير إلى السواد، والجون: الأسود والأبيض أيضاً، ويقال للشمس: جونة، رباعياً: دخل في السنة الرابعة، والشنون: بين السمين والمهزول.
 (١) رواية السكري: قال: روى أبو عمرو البيت هكذا.

... .. جوناً يمانياً الرئيس

ابن الشجري: «ترباه الرئيس» والجون هنا: الأبيض، وهو من الأصداد ويطلق على الأبيض والأسود.

٨ - الأخدري: منسوب إلى الأخضر، وهو فحل، وقوله: فحاش: أي كثير النبيق والعضيض لأتانه، والباسل: الكريه المنظر، يقال: قد بسل في وجهي: إذا كرهت مرآته، والحقب: جمع أحقب وهو الذي بموضع الحقيقة منه بياض.

(٢) رواية ابن الشجري: «رباع أبوه أخدري».

(١) لعله خلف الأحمر الرواية والشاعر، وكان عالماً بالغريب والنحو والنسب والأخبار.

- ٩ - إذا ما أرادت صاحباً لا يُريدُه
 ١٠ - ترى رأسه مُستحملاً خلف رِدْفها
 ١١ - وإن جاهدته جاهدت ذا كريمة
 ١٢ - يثيران جونا ذا ظلالٍ كأنه
 ١٣ - إلى القائل الفَعَال علقمة الندى
- فمن كلِّ ضاحي جلدها هو آكلٌ
 كما حمل العبء الثقيل المعادل^(١)
 وإن تعدُّ عدواً يعدُّ عادٍ مناقِلُ
 جديدُ نقاعٍ هيَّجتهُ المعاول^(٢)
 رحلتُ قلوْصي تجتويها المناهل

٩ - أي إذا أرادت غيراً غيره، «الضاحي»: البارز، يقال: قد ضحي يضحى: إذا برز، ومنه ضواحي الروم، وأنشدنا ابن الأعرابي:

سمين الضواحي لم تؤزقه ليلةً وأنعم أبكارُ الهُموم وعونها
 سمين الضواحي: أي ما برز من جسمه، أراد لم تؤزقه ليلة أبكارُ الهُموم وعونها، وأنعم: أي وزاد على هذه الصفة.

١٠ - أراد أن العَبْر يضع رأسه على قطاة^(١) الأتان إذا طردها، الأصمعي: ومن ذكر البعير وأنه احتاج إلى قول أوس:

تواغذُ رجلاها يسديه ورأسه لها قُتْبٌ خلف الحقيبة رادف^(٢)
 ومن ذكر النعام احتاج إلى قول علقمة^(٣):

هَيْئَتُ كَأَن جِناحيه وجؤجؤه بيتٌ أطافت به خرقاء مهجوم^(٤)
 والعبء: الثقل، والمعادل: الذي له تعادل بين الحملين.
 (٣) رواية ابن الشجري: «فوق ردفها».

١١ - ذا كريمة: أي ذا صبرٍ على الشدة، سيفٌ ذو كريمة: إذا كان يقطع الضرائب الشداد، والمناقل: عن الأصمعي: أن يسرع نقل القوائم في العدو^(١) وأنشد لجرير:

من كلِّ مشترفٍ وإن بُعد المدى ضرم الرِّقَاق مُناقِل الأجرال
 وهي الحجارة. أي منصرم في اللين... والنُّقال والمدنات: أن يناقِل الدابة الدابة: أي يعدو كعدوه، والرجلان يتناقلان الكلام.

١٢ - ويروى: «البقاع» يريد: جديد الأرض، جوناً غباراً له ظلٌّ من كثافته، جديد نقاع: يعني التراب، والنقاع: جمع نقع وهو القاع، هيَّجته: أظهرته واحتفرتة.
 (١) ابن الشجري: جديدُ النَّقاع استكرهته، السكري: «جديد البقاع».

١٣ - الندى: السخاء، والقلوص: الفتية من الإبل، يقال: قد اجتويت أرض كذا: إذا لم توافقك ولم تستمرتها، فأراد: تجتوي المناهل فقلت، كما قال رؤية:

=

(١) القطاة: المعز، أو مقعد الرديف من الدابة.

(٢) المواغة: أن تسير مثل صاحبك، والمواغة للناقة الواحدة لأن إحدى يديها ورجليها تواغذ الأخرى.

(٣) هو علقمة بن عبدة الذي يقال له: علقمة الفحل شاعر جاهلي من بني تميم.

(٤) الهيق: ذكر النعام والجؤجؤ: الصدر.

(١) الشرح مطموس في النسخة، ولعل العبارة ما أثبتناه.

- ١٤ - إلى ماجدِ الآباءِ فرعِ عثمم
 ١٥ - وما كان بيني لولقيتك سالماً
 ١٦ - لعمري لنعم المرءُ من آلِ جعفر
 ١٧ - لقد غادرتُ حزمأً وبرأً ونائلاً
 ١٨ - وقدرأً إذا ما أنْفَضَ القومُ أَوْفَضْتُ
 ١٩ - لعمري لنعم المرءُ لا واهنُ القوى
 ٢٠ - لعمري لنعم المرءُ إنْ عَيَّ قائلُ
- له عَطَنٌ يومَ التَّفَاضُلِ آهْلُ^(١)
 وبين الغنى إلّا ليالٍ قلائِلُ^(٢)
 بحورانَ أَسَى أعلقتَه الجبائلُ^(٣)
 ولُبّاً أصيلاً خالفتَه المجاهِلُ^(٤)
 إلى نارها مشياً إليها الأرامِلُ^(٥)
 ولا هو للمولى على الذَّهرِ خاذِلُ^(٦)
 عن القيل أو دقَّ عن الفعلِ فاعِلُ^(٧)

ويلدُ عاميةً أعماءُ^(٢)
 كأنَّ لونَ سماءِ لونِ أرضه سماءُ

أراد: كأنَّ لونَ سماءِ لونِ أرضه من الجذب والغبرة، والمتاهل: المتاهل: المياه واحدها منهل.

- ١٤ - أي شريف فرعه في أعلى قومه، عثمم: شديد، والعطن: ميرك الإبل حول الماء، يقال: إنَّه لرحبُ العطن: إذا كان واسع الصدر بالمعروف، والتفاضل: التفاخر، آهل: فيه أهله، مأهول: منزول.
 (٢) رواية السكري: «قرم عثمم» وابن الشجري: «فرع سميع» والسُميدع: الموطن الأكناف.
 ١٥ - (٣) رواية السكري وابن الشجري: «فما كان»: لم يكن لولقيتك بيني وبين الغنى إلّا ليالٍ قليلة.
 ١٦ - (٤) رواية الأغاني: «أقصدتَه الجبائل» والمعنى ذلك الإنسان الذي قضى كان خير الناس.
 ١٧ - (٥) رواية الأغاني: لقد أقصدتُ جوداً ومجداً وسؤدداً وحلباً...
 وروى الحصري في زهر الآداب: لقد فقدوا عزماً وحزمأً وسؤدداً.

والمعنى: أن النون قضت على رجل الحزم والبر والعطاء، وصاحب العقل المجرب الحكيم.

- ١٨ - أنْفَضَ القوم: إذا ذهب زادهم، في المثل: التَّفَاضُ يُقَطِّرُ الجلب: أي إذا أنْفَضَ القوم قَطَرُوا إبلهم، فجلبوها إلى الأمصار ليبيعوها، والأرامِل: المساكين: أنشد الكلبي:
 تَكْتَفِها الأرامِلُ منذُ حينٍ فصاعوها ومثلُهُم يصوِّعُ
 وطِيبُ عن عقائلهنَّ نَفْسِي مخافة أن أرى حسباً يصيِّعُ
 أوفضت: أسرعت، قال الله عزَّ وجلَّ: ﴿إِلَى نَصَبٍ يُؤْفَضُونَ﴾^(١) فصاعوها: فرقوها.

(١) في الأغاني:

- وقدر إذا ما أنْفَضَ الناس أوفضت
 وفي رواية السكري... الناس أوفضت إلى نارها سعيأ... والإنفَضاض: ذهاب الميرة.

- ١٩ - لا واهن القوى: أي لا ضعيف العزم، وأصل القوى: طاقات الجبل التي يُقتل عليها، والمولى: ابن العم.

- ٢٠ - (٣) عَيَّ قائل: أعى عن الجواب، ودقَّ عن الفعل: قصر.

(٢) عامية أعماء: متناهية في العمى، والأعماء: المجاهل، واحدها عمى.

(١) سورة المعراج الآية ٤٣.

- ٢١ - لعمري لنعم المرء لا متهاونٌ
 ٢٢ - تكاد يدها تُسلمان رداءهُ
 ٢٣ - يدك خليج البحر إحداهما دمٌ
 ٢٤ - فإن تحي لا أملل حياتي وإن نمت
- عن السورة العليا ولا متخاذل^(٤)
 من الجود لما استقبلته الشائِل^(٥)
 وإحداهما جودٌ يفيض ونائل^(٦)
 فما في حياتي بعد موتك طائل^(٧)

[أوفى قریش]*

- ١ - نأتك أمامةً إلا سؤالا
 ٢ - خيالاً يروغك عند المنام
 ٣ - كنانية دارها غربة
 ٤ - كعاطية من ظباء السليل
 ٥ - تعاطي العضاه إذا طالها
- وأبصرت منها بغيب خيالاً^(١)
 ويأب مع الصُّبح إلا زوالاً^(٢)
 تجدُ وصالاً وتبلي وصالاً^(٣)
 حُسانة الجيد تُزجي غزالاً^(٤)
 وتقرو من النبت أرطى وضالاً^(٥)

٢١ - (٤) رواية ابن السكري: لا متقاصر، والسورة العليا: المنزلة والفضل والشرف.
 ٢٢ - (٥) انفرد السكري في رواية هذا البيت، والمعنى: أنه لكرمه وأريحيته يجود بكل شيء حتى بالنوب الذي يتزين به.

٢٣ - أي أنه يقتل الأعداء، ويجود على من سأله.

(٦) رواية السكري:

تفيض وأخرى فعل حزم ونائل

رواية ابن السكري:

يفيض وفي الأخرى عطاء ونائل

٢٤ - (٧) في الشعر والشعراء: ولو عشت لا أملل، والسكري: «غما في حياة»، والطائل: الفائدة والنفع.

١ - يعني إلا أن تسأل عنها.

(١) الشطر الثاني في أساس البلاغة: «ولأخيالاً يروافي خيالاً» والسكري: «بطيف» والمعنى: أن أمامة

ابتعدت عنك إلا من خيال يرادو الخاطر في حال الذكرى والسؤال.

٢ - (٢) يروغك: أي يجعلك في روع وحزن.

٣ - (٣) غربة: بعيدة، يريد أنها كنانية بعيدة الدار خيالها يحل ويرحل.

٤ - (٤) في الجمهرة: «ترعى غزالاً»، والعاطية: التي تناول بظلفها الغصن إذا ارتفع عنها، والسليل: الوادي

ينبت الطلح والسمر، وجمعه سلان.

٥ - تعاطى: تناول الثمر، إذا طالها: إذا بلغها، وتقرو: تتبع.

(٥) شرح السكري: إذا طالها: إذا ارتفع عنها وفاتها، والأرطى: شجر ينبت في الرمل أهدب، تكون

فيها مكانس الوحش، والضال: السدر البري.

(*) قال يمدح عمر بن الخطاب رضي الله عنه، ويعتذر إليه من هجاء الزبرقان.

- ٦ - تصَيِّف ذرْوَةً مكنونةً
٧ - مجاورَةً مُستجير السَّراةِ
٨ - كأنَّ بحافَتِهِ للطَّرَافِ
٩ - فهل تُبلِغُنِيكِهَا عِرمِسُ
١٠ - مُفرَّجَةَ الضَّبْعِ مَوَّارَةً
١١ - إذا ما النَّواعِجَ واكبنها
١٢ - وإنَّ غضبت خلت بالمشفرين
١٣ - ويحدو يديها زَجولاً الحصى
- وتبدو مصاف الخريف الجبالاً^(١)
أفرغت الغرُّ فيه السَّجالات^(٢)
رجالاً لحميرٍ لاقت رجالات^(٣)
صموت السَّرى لا تشكَّى الكلالا^(٤)
تجدُّ الإكامَ وتنفي النُّقالا^(٥)
جَشْمَن من السَّير ربواً عُصلاً^(٦)
سبائخ قطنٍ وزيراً نَسالا^(٧)
أمرُّها العصب ثمَّ استمالا^(٨)

٦ - المرأة تصيِّف، ذروة: مكاناً، مكنونة: أي هي في كِن، وتبدو: من البُدُو، أي تصير في الجبال في مصاف الخريف.

(٦) البكري: «تبدو مضاف» والسكري: «مصاب»، وذروة: من بلاد غطفان، والمكنونة: المصونة يعني المرأة التي شبهها بالغلبة، ومصاب الخريف: موقعه، يريد أنها تصيِّف بذروة وتقيم بالخريف بجبال الرَّمْل، والجلل من الرَّمْل: الحبلُ الممتد منه.

٧ - المُستحير: الغدير يتحير فيه الماء، والسَّجالات: ملأى، والسَّراة: وسطه.

(٧) شرح السكري: أراد أنها نازلة بين روضةٍ وغدير، والمستحير: الغدير المملوء قد كثر ماؤه فأقام، وسرَّاته: أعلاه، والغَرُّ: البيض من السَّحاب.

٨ - أي بحافة الماء، والطَّرَاف: بيت من آدم، شبه الزهر حول هذا الماء وهذا البيت الذي منه يبرود تجار جَمير.

٩ - عِرمِس: شديدة، وصموت: لا ترغو، والكلال: الإعياء.

(١) رواية السكري: «تبلغنَّكِهَا».

١٠ - الضَّبْع: العضد، يقول: قد بان مرفقها عن إبطها فليس بها حارٌّ ولا ناكث ولا ضاغط، والضماغط: انضمام الجلد بعضها على بعض، والناكث: أن يصيب مرفقهُ الكركرة، والناكث من التراقي، والحارُّ من الكركرة والنُّقال: رقاد النَّعال الواحدة نقيلة، فهي ترمي بنعالها لأنها قد تقطعت.

(٢) رواية السكري: «تجدُّ الإكام» والناكث: أن ينحرف المرفق حتى يقع في الجنب فيخرقهُ، والكركرة: رحي زور البعير والناقة وهي إحدى الثَّفَنَات الخمس، وقيل: هي الصدر من كلِّ ذي خُفٍّ.

١١ - النَّواعِج: البيض من الإبل، واكبنها: سرن معها في الموكب، جَشْمَن: تكلفن على مشقة في السَّير، ربواً: وهو أن تربوا: تنتفخ، عضلاً: شديداً لا دواء له.

(٣) رواية السكري: «جَشْمَن»: أي كلَّفَن، يريد أنهنَّ يربون من شدة سيرها إذا سايرنها فلا يلحقنها.

١٢ - سبائخ: قطع، شبه الزُّيد به، والزَّير: الكتان.

(٤) نَسالا: ما نسل منه فسقط، ورواية السكري: وبرزاً نَسالا: أي قطناً.

١٣ - أي رجلاها تسوقان يديها، والرَّجل: الرمي بالرجل، والسُّدو: باليد أمرُّها: فتلُّها، والعصب: شدة القتل بالمرفق، استمال: يعني العَصَب، يقول: العصب لما قتل اليدين استمال أي استعطفهما في السَّير والأوب.

(٥) جهمرة أشعار العرب:

- ١٤ - وتحصّف بعد اضطراب النسوع كما أحصف العلج يحدو الحبالا^(١)
 ١٥ - تطيرُ الحصى بِغُرى المنسمين إذا الحاقفات ألفن الظلالا^(٢)
 ١٦ - وترمي الغيوب بماويتين أحِدثنا بعد صقلِ صِقالا^(٣)
 ١٧ - وليلٍ تخطيت أهوالهُ إلى عمرٍ ارجيه ثمالا
 ١٨ - طويت مهالك مخشيّة إليك لتُكذب عني المقالا^(٤)
 ١٩ - بمثل الحني يراها الكلال ينزع عن آلا ويركُضن آلا^(٥)
 ٢٠ - إلى مالكٍ عادلٍ حُكمهُ فلما وضعنا لديه الرُحالا^(٦)
 ٢١ - صرى قول من كان ذا مثرّة ومن كان يأملُ في الضلالا^(٧)
 ٢٢ - وخصمٍ تمى عليّ المنى لأن جاش بحر قريعٍ فسالا^(٨)

- = زجولا الخطى أمرهما النعضبُ مرّاً شمالا
 وتحذو: تتبع، والزّجولان: أراد أن رجليها تزجلان الحصى: تقذفانه.
 ١٤ - وتُحصّف: تعدو، بعد اضطراب النسوع من الضمر، العلج: الحمار الغليظ، يحدو الحبالا: يسوق أتنالُ
 تحمِل سنتها.
 (٦) شرح السكري: الإحصاف: سرعة العدو، يريد أنها تسرع عند ضمرها واضطراب نسوعها لصبرها
 وكرمها حين تضعف الإبل، كما يُحصف الحمار يتلوأته.
 ١٥ - يقال: ظمي حاقف إذا كان يأوي إلى الحقف من الرمل، وقيل: نائم قد انحني وتعوّج، من احقوقف،
 والعُرى: السّلاميات وفي قوائم البعير ستة عشر سّلامى في كلّ يدٍ أربع، وفي كلّ رجل أربع، سلاميان
 في المنسمين، وسّلاميان موصولان إلى الوظيف^(١) فما اتصل بالوظيف فهي العرى لأنها مشدودة بها.
 (٧) السكري: الحاقفات: الظباء الرملية، والأحقاف: الرّمال، والمعنى: أنها تصبر على السّير في وقت
 الحرّ حين تلجأ الظباء إلى كنسها اتقاء له.
 ١٦ - ماويتين: المرأتين.
 (١) الغيوب: ما توارى عنها من الأرض، وقد شبه عينيهما بالمرأتين المصقولتين.
 ١٧ - هوناهم: أي غيائهُم والقيّم بأمرهم.
 ١٨ - (٢) رواية السكري: «طويت مهامه» والمهمة: الأرض القفر المهلكة.
 ١٩ - «أي» بإبل قد هزلن كأنها قسيّ في اعوجاجها وهزالها، يروى: فينضون آلا، أي يجزن ويخلفن، الآل:
 الشراب، وفي الهامش ويركبن.
 (٣) رواية جهمرة أشعار العرب: ... طواها الكلال فينضون آلا ويركبن آلا
 ٢٠ - (٤) رواية السكري: «إلى ملك» - «وضعنا إليه».
 ٢١ - صرى: قطع، ذا مثرّة: ذا عداوة.
 (٥) رواية السكري: «ذا إحنة» والإحنة: الحقد والعداوة.
 ٢٢ - (٦) رواية الجهمرة: «فجالا» يقول السكري: أي تمى أن نظفر بي لأني مدحتُ قُرعباً.

(١) الوظيف: مستدقّ الدّراع والسّاق من الخيل والإبل.

- ٢٣ - أمينُ الخليفة بعد الرسول
 ٢٤ - وأطوهُم في الندى بَسْطَةً
 ٢٥ - أتتني لسانُ فكذبْتُها
 ٢٦ - بأنَّ الوشاة بلا جِرمَةٍ
 ٢٧ - فجئتكَ معتذراً راجياً
 ٢٨ - فلا تسمعنَّ بي مقال العدا
 ٢٩ - فإنَّك خيرٌ من الزبرقان
- وأوفى قريش جميعاً حبلاً^(١)
 وأفضلُهُم حينَ عُذُّوا فعلاً^(٢)
 وما كنتُ أحذرُها أن تقولاً^(٣)
 أتوك فراموا لديك المحالاً^(٤)
 لعفوك أَرهَبُ منك النكالا^(٥)
 ولا تُوكِلني هُديت الرِّجالا^(٦)
 أشدُّ نكالا وخيرٌ نوالا^(٧)

[أهل الندى]*

(من الخفيف)

- ١ - شكت العنتريسُ نصِّي وإدلاجي على ظهرها وشدَّ الحبال
 ٢ - لا تشكِّي إليَّ وانتجعي الأعور رحب الفناء حُرَّ النوال^(١)

- ٢٣ - (٧) في الجمهرة: أمين الخليفة، أي أنه الأمين والوفي الذي إن تمسكت بحباله فإنك تفوز.
 ٢٤ - (٨) رواية السكري: وأطوهُم، وأفضلُهُم، بالنصب، أي هو أكرم قريش عطاءً وفعلاً.
 ٢٥ - (٩) اللسان: الكلمة، أو القول المنقول، وأحذرُها: أخشاها وأرهبا.
 ٢٦ - «ويروى» بلا عذرة، المحال: المكر والخديعة، وقول الله تعالى: ﴿وهو شديد المحال﴾^(١) أي العقوبة، والعذرة: العذر.
 (١٠) الجرمة: الذنب، والمحال: السعاية والوشاية.
 ٢٧ - (١١) النكال: الانتقام، والمعنى جئتكَ راجياً عفوك وخائفاً عقوبتك.
 ٢٨ - «لا» تؤكِّلني: أي لا تطمئنني.
 (١٢) رواية الجمهرة: ... بي قول الوشاة - ولا تؤكِّلني.
 ٢٩ - (١٣) في الأغاني: «وأرجى نوالاً» والمعنى: إنك خير من ذلك الرجل في الضراء وفي السراء.
 ١ - العنتريس: الناقة الشديدة، والنص: أرفع السير وأشدّه، وإدلاجي: بكوري وأنا راكبها.
 ٢ - انتجعي: أي إيتي واطلمي، رحب: واسع الفناء، والحر: الكريم، والنوال: العطاء.
 (١) رواية السكري: جزل النوال.

(١) سورة الرعد الآية ١٣.

(*) قال يمدح الأعور، واسمه الحارث بن عبد يغوث بن خلف بن سلمة بن دهي بن كعب بن ربيعة بن كعب بن عمرو بن غُلة بن خالد بن مالك بن مذجع، وشريك بن الأعور كان مع علي رضي الله عنه، وزعم ابن حبيب أن هذه القصيدة متنازعة بين الخطيئة وبين رجل من بني عبد المدان.

- ٣ - مُطْلَقُ الْكَفِّ وَاللِّسَانِ طَوِيلُ الْبَاعِ مِنْ ضَنْءٍ ضُضِيءَ الْأَقْوَالُ^(١)
- ٤ - فَاسْتَخَفَّتْ مُنَايَ ذِعْلَبَةُ الْعُدُوَّةِ غِبَّ السُّرَى مَرُوحُ الْكِلَالِ^(٢)
- ٥ - قَاصِدٌ سِيرُهَا تَزْوُرُ بَنِي الْعَبَّابِ أَهْلُ النَّدَى وَأَهْلُ الْفَضَالِ
- ٦ - فَتَرَامَتْ أَبَا شَرِيكَ وَلَمْ تَظْلَمْ هَوَاهَا لِمَالِكٍ أَوْ أَثَالِ^(٣)
- ٧ - حَيْثُ لَا تَنْكَرُ الْمَجَالِحَةُ الْعَبْطُ إِذَا ضَنَّ أُمّهَاتُ الْفَصَالِ^(٤)
- ٨ - يَعْقُرُونَ الْعِشَارَ لِلطَّارِقِ التَّوِّ لَدَى كُلِّ حَجْرَةٍ مِمَّحَالِ
- ٩ - مُتَرَاخِي الْحُبَا ثَقِيلَيْنِ فِي الْمِيزَانِ يَشْفُونَ صَوْرَةَ الْجَهَّالِ
- ١٠ - هُمُّهَا الْأَعْوُرُ الْمَهْجَانُ مَبَارِي الرِّيحِ بِالشَّرْمِيَّةِ الْأَزْوَالِ

- ٣ - «مطلق الكف»: أي سخي، والضضىء: الأصل، والأقوال: الملوك، عن أبي عبيدة والأصمعي، أبو عمرو: القيل: دون الملك مثل الوزير وصاحب الشرطة وما أشبههما.
- (٢) رواية السكري: من سرّ ضضىء، وسرّ الشيء: خالسه، أي كثير العطاء طويل في نفسه، وضبط مطلق بالرفع والنصب. والضنء: الأصل والنسل.
- ٤ - فاستخفت: أي ذهبت بي إلى مناي، أي حيث أردت، والدعلة: السريعة، غبّ السرى: بعده مروح: أي أنها لا تكل إلا على نشاط، أي كلاًها نشاط، وفيه قول آخر: يقول: نشيطة عند كلال غيرها.
- (٣) رواية السكري: ذعلبة الغدوة.
- ٥ - قال ابن الكلبي: العبّاب: اسمه ربيعة بن دهمي بن ربيعة بن كعب بن الحارث بن كعب بن عمرو بن علة بن خالد بن مالك، وهو مدحج.
- ٦ - «فترامت»: أي قصدت إليه، أبو شريك: هو الحارث، ولم تظلم: أي قد كان لها هوى أن تأتي هذين الرجلين، يعني مالكا وأثالا، ولم تظلم باتباعها إياهما.
- (٤) رواية السكري: لملك وأثال، «والمعنى» أي قصدته، أي لم تضع الهوى في غير موضعه، هذا من رهط الأعور.
- ٧ - المجالحة: الباقية على الشتاء، والعبط: الجزور التي تنحر لغير علة، وأمّهات الفصال: النوق، يعني إذا حارذن وذهبت ألبانهنّ، فهو ضنهنّ، ولأنهنّ لا لبن لهنّ، يقال: اعتبط فلان: إذا مات لغير علة.
- (١) شرح السكري: لا تنكر أن تنحر إذا قلّ اللبن وأن ترى مغبوبة بالدم.
- ٨ - التوّ: الذي أتاهم عامداً لهم، قاصداً إليهم، لم يذهب إلى غيرهم، يقال: قد أتاهم تَوّاً، وقد أصاب السهم تَوّاً، إذا وقع صائبا لم يعدل ولم يقع الأرض، وأصل التوّ: الفرد، والعشار: النوق الحوامل، واحدتها عشاء وهي التي أتى عليها من حملها عشرة أشهر، والطارق: الذي يطرقهم ليلاً، والحجرة: السنة الشديدة، والممحال: من المحل يصفها بالقحط.
- ٩ - «متراخي الحبأ» أي متفسحون في مجالسهم، والحبأ: جمع جبوة وجبوة وجبوة، ومثلها حثوة وحثوة وخثوة، وجذوة، وريوة، ورباوة، هذا الحرف عن الأصمعي ولم يعرفه أبو عمرو، وقوله: «ثقلين»: أي راجحي الأحلام، يقول: إن وزنت أحداً منهم بأحلام غيرهم رجحت أحلامهم، صورة الجهال: يقول: من تعظم وتكبر عليهم وأراد ظلمهم شفو صورتهم، والصورة: الميل.
- ١٠ - يباري الريح الباردة في الشتاء، أي إذا هبت نحر الجزور فلم يزل يطعم حتى تسكن فذلك مبارأته إياها، بالشرمجة: يقول: هذا الرجل لأبأ طوال أشراف، الأزوال: واحدها زول وهو الظريف من الرجال.

- ١١ - رَفَعْتُهُ الْآبَاءُ فِي سَقَبِ الْعِزِّ وَلَمْ يَتَّكِلْ عَلَى الْأَحْوَالِ
- ١٢ - فَاعْتَرَفْتُ الرُّغْبَى هَنِيدَةً مِنْ فَضْلِ نَوَاهُ لِنِعَمِ مَأْوَى الرُّحَالِ^(١)
- ١٣ - وَلِنِعَمِ الْفَتَى إِذَا احْتَضَرَ الْبَاسَ وَكَانَتْ دَعْوَى الْكُفَاةِ نَزَالِ
- ١٤ - مُعْلِمٌ بِضَرْبِ الْمُدَجَّجِ بِالسَّيْفِ إِذَا صَالَ دُونَ سُمرِ الْعَوَالِي
- ١٥ - سُدْتُكُمْ الْحَارِثُ بْنُ كَعْبٍ أُولَى السُّودِدِ فِي مَجْدِهَا بَعْشَرَ خِلَالِ
- ١٦ - أَنْتُمْ الْمَانِعُونَ نَاحِيَةَ الثَّغْرِ بِكُمْ حَدُّ سَوْرَةِ الْأَبْطَالِ^(٢)
- ١٧ - وَالْمُجِيرُونَ الْعَاطِفُونَ عَلَى الدَّهْرِ صَحَابَ الْمَيَسُورِ فِي كُلِّ حَالِ
- ١٨ - وَمُنَاخُ الْعَافِينَ فِي الزَّمَنِ الْمَحَلِّ إِذَا أَحْجَرَتْ حَنِينُ الشَّهَالِ^(٣)
- ١٩ - وَبِفَضْلِ الْخَطَّابِ لِلخَطَّةِ الْبِزْلَاءِ تَعْيِي مَهَامِزِ الْمُقْتَالِ
- ٢٠ - وَيَحْمِلُ الْعَظِيمُ عِنْدَ غُرَى الْكِيدِ إِذَا ضَنَّ كُلُّ صَائِنٍ مَالِ^(٤)
- ٢١ - وَيَرْدُ الْخُصُومِ شَتَّى ثَقَالاً مِثْلَ مَا وَجِبَتْ هِجَانُ الْجَمَالِ

١١ - أي لم يتكل على أخواله لأنه استكرم العمومة.

١٢ - يقول: هو نعم الأضياف الذين يرحلون إليه، هنيئة: أراد يا هنيئة على البدل.
(٢) رواية السكري: من فضل ثراه فينعم. أي عزمْتُ الرغبة عندما أعطيتني، والهنيئة:

المائة من الإبل، والغالب على هنيئة أن لا يدخلها الألف واللام.

١٣ - الباس: الحرب، والكُفَاة: الأبطال.

١٣ - المُعْلِم: الذي قد علّم نفسه بعلامة يشتهر بها في الحرب، والمدجج: التام السلاح.

١٥ - الخلال: الخصال، والسودد: الكره.

١٦ - حَدُّ كُلِّ شَيْءٍ: أوله.

(١) رواية السكري: ناحية السرب.

١٧ - يقول: من لجأ إليكم أجرتموه.

١٨ - (٢) رواية السكري: «في زمن»، ومناخ العافين: أي محط رحال المقترين، وأحجرت حنينُ الشَّهَال: أي إذا هبَّت الرياح الشَّهَالِيَّة الباردة مصوِّنة فيأوي كلُّ حيٍّ إلى حجره أو بيته انقاءً لها.

١٩ - واحد الخطاب: خطب وهي المخاطبة، يريد الأمور، والبزلاء: العظيمة، وهي نعتٌ للخطة والمهامز ها هنا: الأموال، واحدها مهمزة، والمهمزة أيضاً: العصا التي يكون فيها الحديد، والمقتال: المحتكم^(١).

٢٠ - الغرى: جمع عروة، والصَّائِن الذي يمسك ماله ويصونه.

(٣) رواية السكري: كلُّ صائد مال، والعروة: لحمه الثوب.

٢١ - يقول: وأنت تردُّ الخصوم إذا كانت متفرقة ثقلاً إذا دججت حُجَّتْهم، وجبت: سقطت وأصلها التخفيف، وجاء بها مثقلة في الشعر، قال الله تعالى: ﴿فَإِذَا وَجَبَتْ جُنُوبُهَا﴾^(٢) والهجان: الكرام.

(١) المقتال: المُحْكَم (شرح السكري).

(٢) سور الحج الآية ٣٦.

- ٢٢ - وبقود الجياد تقذف بالأسلاء شعثاً كأنهن السَّعالي
 ٢٣ - وبفكَّ العُناة قد يئسوا في القُدَّ من خير وفدة الرُّحال^(١)
 ٢٤ - وبكشف الغمَّاء بالرَّأي ذي العزم إذا بلدت دواهي الرُّجال^(٢)

[خيرُ خندف]*

(من الوافر)

- ١ - تعذَّر بعد رامةً من سُليمي أجارُع بعد رامة فاهُجُول^(١)
 ٢ - أربُ المدجنات به وجرت به الأذيال مُعَصِفَةٌ جفول

٢٢ - والسَّلَى: الذي يكون فيه الولد، فإذا قذفت سلاها فقد قذفت أولادها، والسَّعالي: الغيلان، شَبَّه الخيل وهي شعث بالسَّعالي، واحدها سُعلاة مثل مخلّة ومخالي.
 ٢٣ - العناة: الأسراء، الواحد عانٍ، وإنما سُمِّي بهذا لأنه يخضع ويذلّ، قال الله تعالى: ﴿وعنت الوجوه للحي القيوم﴾^(٣): أي خضعت وذلت، والفكّ: الافتداء.

(٤) رواية السكري: «من كرَّ وفدة الرُّحال».

٢٤ - رجلٌ داهية: إذا كان عالماً بالأمور، وإنه لذو ذَهِي: أي ذو بصر.
 (٥) الغمَّاء: المصيبة والداهية.

١ - الهجول: جمع هجل، وهو مطمئن من الأرض إلى جانب ارتفاع يُجْبَسُ الماء فيه، وهي تعشب كثيراً، تعذَّر: دَرَسَ وتغيَّر، وكذلك اعتذر، قال ابن أحر: أم كنت تعرف آياتٍ فقد جَعَلْتَ أطلالُ إلفك بالودكاء تعتذُر وقال المخبِّل^(١):

لم تعتذر منها مدافع ذي ضالٍ ولا عقبٍ ولا الرُّخْمُ
 الرُّخْم: موضع، والأجارع: جمع أجرع^(٢)، والجرجة: رابية سهلة، والهجول، جمع هَجَل.

(١) في رواية السكري: «بعد عهدك من سليمي».

٢ - ريحُ جفول ومجفال ومُجفل، أربُ إذا: ثبت ودام مطرها فقد أربتْ وألَّتْ وأغضتْ وأغبطت وأعمطت، والمدجنات: السحاب المواطر، والأذيال: مآخير الرِّياح، والعشائين: أوائلها، وعصفت وأعصفت: إذا اشتدَّ هبوبها، وجفلت وأجفلت أيضاً.

(٣) سورة طه الآية ١١١.

(٤) هو المخبِّل المجنون، اسمه ربيعة بن مالك، وهو من بني شمس بن لاي بن أنف الناقة، هاجر إلى البصرة وولده كثير بالأحساء، وهم شعراء (الشعر والشعراء: ٢٦٩).

(٥) الأجارع من الرمل: جمع أجرع، وهو ما ارتفع واتسع (شرح السكري).

(*) قال يمدح بغيضاً.

- ٣ - وهاج إلى الصَّبابة من هواها
 ٤ - كما هاج الصَّبابة يوم مرّت
 ٥ - فأقسِمُ وهي تنهضُ بي إليكم
 ٦ - وأخفاف المخيصة المهاري
 ٧ - ألا لانوم لي حتّى تأتّى
 ٨ - مُشَمَّرَةٌ إذا اشتبه الفيافي
 ٩ - يشدُّ من السَّنَافِ الغرضُ منها
- بحنو قراقر طللٌ مُحيلٌ^(١)
 عوامد نحو واقصة الحمُولُ^(٢)
 لواقح من نجائبها وحولُ^(٣)
 يُشدُّ لها السرائح والنَّقيل
 براكبها شمردلّة ذَمُولُ^(٤)
 عثممةٌ إذا مُنع المقيِلُ
 خشاشُ الصُّلب والزَّورُ النبيلُ^(٥)

- ٣ - محيلٌ: أي عليه الحول، أو متغبر، الحنو: ما انحنى من الوادي، ابن الكلبي: قراقر: مكان ببلاد...
 وبلاد بني شيبان، غيره: ثلاثة أمكنة: ماء بالسُرُّ ببلاد بني أسد عن يمين الأجفر وأنت مصعد إلى مكة
 بأعلى قارات يسمين أعيارا.
 (٢) رواية السكري: «وهاج لك الصبابة» بالرفع.
 ٤ - الحمول: الإبل عليها الهوادج.
 (٣) واقصة: بلد بطريق الكوفة دون ذي مرخ، ومكان باليامة، والصبابة: رقة العشق، وعوامد:
 قاصدة.
 ٥ - (٤) هذا البيت تفرّد السكري بروايته، وحول: جمع حائل، وهي الناقة تُحمل عليها فلم تلحق أو التي لم
 تلحق سنة أو أكثر، والنجائب: كرام التوق.
 ٦ - المخيصة: المذلة، ومنه قيل للجين مخيس ومخيس، والمهاري: إبل مهرة، والسرائح: سيور تقدّم منها نعالُ
 الإبل إذا أنعلت من الحفا، والنقيل: جمع ثقيلة وهي الرقعة، يقال: نعلٌ مُنْقَلَةٌ، وأتانا في نقلين له: أي
 نعلين خلقين مرقعين، وأهل البصرة يروون: نقلين بالكسر، يقال: رجلٌ مُجْرَبٌ ومُجْرَبٌ، ومُخَيَّسٌ ومُخَيَّسٌ
 ومُكَاتِبٌ ومُكَاتِبٌ، ومُدَجِّجٌ ومُدَجِّجٌ، ومُدْرَهَمٌ ومُدْرَهَمٌ، ومُدْنَرٌ ومُدْنَرٌ، وشاء مغربٌ ومغربٌ، ورجلٌ
 مُسَهَّبٌ ومُسَهَّبٌ: كثير الكلام، ومُلَقِّحٌ ومُلَقِّحٌ: أي فقير.
 ٧ - تأتّى: ترفق في سيرها من الكلال بعد عجزتها في سيرها وهي نشيطة والشمردلة: الطويلة الجسيمة.
 (١) الذمول: من الذميل، الأصمعي: العَنَقُ ثم التزيد ثم الذميل، «ضروب من السير».
 ٨ - مشمّرة: منكمشة في سيرها، والفيافي: الفلوات، عثممة: قويّة شديدة. إذا منع المقيِل: إذا لم يقدر
 القوم أن يقيلوا في شدّة الحرّ، وليس في هذه القلاة موضع مقيِل.
 ٩ - السَّنَاف: أن يقلق الغرض من الضمّر، فيشد فيه خيطه ثم يدار من وراء الكركرة، ثم يشد طرفه إلى
 الغرض... ذلك من القلق ينسج ويكون ذلك مضفوراً، والغرض للرحل: بمنزلة الحزام للسرّج، أبو
 عمرو: خشاش: يعني الدقيق، يقول: قد هُزِلت وإذا كانت الناقة مجفّرة^(١) فوقع عليها السَّنَاف ومنع
 غرضها، ومعنى «من السَّنَاف: بدل السَّنَاف ومكان السَّنَاف».
 (٢) الزَّور: الصدر، وقيل: وسط الصدر وقيل: أعلى الصدر، والصُّلب: عظمٌ من لدن الكاهل إلى
 العُجْب وهو المؤخرة، والنبيل: الجسيم.

(١) المجفر: العظيم الجنين من كل شيء أو العظيم الوسط.

- ١٠ - إذا بلغتكَ أَلقت ما عليها
 ١١ - وإنك خيرُ خندف حين آوي
 ١٢ - إذا ذكرت لك الحاجات مني
- وإنك خيرُ من دني الرحيل^(٣)
 إليك بي الترحُّلُ والنزول^(٤)
 فلا حَصِرُ بهنَّ ولا بخيل^(٥)

[نعم الفتى]*

(من البسيط)

- ١ - قالت أُمَامَةُ عِرسِي وهي خَالِيَةٌ
 ٢ - أَمَرت نَفْسي فَقَالَت وهي خَالِيَةٌ
 ٣ - نَعَم الْفَتَى عِنْد مُلْقَى زَفَرٍ عِيْهَلَةٍ
- إِنَّ الْمَطَامَعَ قَدْ صَارَتْ إِلَى قُلُلٍ^(١)
 إِنَّ الْجَوَادَ ابْنَ دَفَّاعٍ عَلَى الْعَلَلِ^(٢)
 شُبَّتْ لَهَا النَّارُ بَيْنَ اللَّيْلِ وَالطُّفْلِ^(٣)

- ١٠ - (٣) رواية السكري: «وَأَنْتَ»، ودني الرحيل: قرّبه.
 ١١ - (٤) رواية السكري: وَأَنْتَ... حين تاوي، وخندف: قبيلة، والترحل: السفر والرحيل.
 ١٢ - (٥) الحاجات: جمع حاجة، والحصر: البخل.
 ١ - إلى قُلُلٍ: أي إلى قَلَّةٍ.

- (١) شرح السكري: إلى قُلُلٍ، قلل: جمع قليل، وكان القياس أن يقول إلى قليل، وقُلُلٍ فلم يتكلموا به على القياس.
 ٢ - يقول: هو جواد وإن اعتلّ عليه ما له فلم يكن عنده ما يُعطيه.
 (٢) شرح السكري: ويقال: أمرته ووامرته، وأخيته وواخيته، وآكدت الأم وواكدته، وآسيته وآسيته، أمرت نفسي: شاورتها.
 ٣ - الزَّفَرُ: الحِمْلُ والجمع أَرْفَار، يقال: أتاه فازدفره: احتمله، ولتجدنه زُفْرًا بحمله: أي قوياً على حمله مضطرباً به، والعيهلة: الطويلة: ويقال: هي السريعة، والطفل: عند غيبوبة الشمس: إذا دنت من الغروب، وكذلك قد ضَرَعَتْ، وحكى الفراء: زُبْتُ وَأَزْبْتُ وتَضَيَّقْتُ، وحكى: قد ربعت الشمس: إذا أضمرت.
 (٣) شرح السكري: يقول: نعم موضع مُلْقَى رحال الضيف، والعيهلة: الناقة الخفيفة، وزفرها: رحلها ومتاعها، والأضياف أيضاً يأتون عشاء، فتوقد النار في ذلك الوقت لندخول الليل ليهتدي بها الأضياف، والطفل: تطفيل الشمس: وهو ميلها إلى الغروب، يقال: طفلت الشمس وضربت وضجعت وآبت وكربت.

(*) قال يمدح طريف بن دَفَّاع الحنفي.

- ٤ - والفتية الشعث قد خفت حقائبهم
 ٥ - مبرراً عرضهُ راع أمانته
 ٦ - كالهندواني لا تثنى مضاربهُ
 ٧ - في إرث عادية عزاً ومكرمةً
- شُمُ العرائن قد ساروا إلى الأُصل^(٤)
 فليس يغتالها بالمنّ والدَّغل^(٥)
 ذات الحراي فوق الدّارع البطل
 فيها من الله صنعٌ غيرُ ذي خلل^(٦)

[رجاء الربيع]*

(من الطويل)

- ١ - عفا توءمٌ من أهله فجلاجلهُ فرُدّت على الحيّ الجميع جمائِلُهُ^(١)

- ٤ - أي خفت أزوادهم التي كانت في حقائبهم، والشّم: في الأنف أن يكون طويلاً وترتفع قصبته ويكون في الأرنبة وُروء، والعرائن: الأنوف، قال: كثير^(١):
 كرامٌ ينالُ الماء قبل شفاهم
 والأُصل: العشي، ويقال: أصيل وأصيل، وأصلنا: أي دخلنا في العشي.
 (٤) رواية السكري: «شُمُ العرائن» بكسر الميم. والشعث: جمع أشعث، وهو المغبر من السفر.
 ٥ - الدغل: الخيانة، أي لا يئُن علي ولا يخون أمانته، أي مبرراً من الآفات، والعرض: موضع الذم والمدح من الرجل.
 (٥) رواية السكري: «بالعجز والدّغل» أي مُبرراً من الذنس والعيوب وليس يذهب أمانته العجز وأن يدغل فيها.
 ٦ - الهندواني والمهند: السيف منسوب إلى الهند، وجاء على غير لفظة النسبة، لا تثنى: لا تردّ، وإنما السيف مَضْرِب واحد، فجمعه بما حوله، يقال: مضرب السيف ومضربته ومضربته، وهي نحو من شبر من طرفه، وحكى أبو عمرو: التهديد: شعثُ السيف، ذات الحراي: الدرع، والحراي: المسامير التي تجمع طرفي الخلق واحدتها جرياء، والقثير: رؤوس الحراي، والدّارع: ذو الدرع كما يقال: رامح لذي الرمح، وسائف، وحكى الفراء: سالح لذي السلاح وكذلك تارس وتراس وسياف، ونابل ونبال، والبطل: فوق الشجاع بين البطولة والبطالة.
 ٧ - إرث: أصل، عادية: مكارم قديمة، وأصل الخلل: الفرجة بين الشيتين.
 (١) رواية السكري: «في إرث عادية عزٌ ومكرمة».
 ١ - توءم وجلاجل: موضعان، والجلاجل: الجمال، أي ردوها من الرعي ليطعنوا عليها.
 (١) في نسخة السكري: «فرُدّت على الحيّ» وفي رواية ابن الشجري «وردّت».

(١) هو كثير عزة الشاعر الأموي المعروف.

(*) قال يمدح الوليد بن عقبة بن أبي معيط، أخا عثمان لأمه، واسمها أروى، وكان الوليد يكتي أباً وهب، وقد قتل الرسول عليه الصلاة والسلام أباه عقبة، وقد أسلم الوليد يوم فتح مكة وبعثه رسول الله ﷺ مُصَدِّقاً إلى بني المنطلق فأتاه فقال: منعوني الصدقة، وكان كاذباً، فأمر رسول الله ﷺ بالسلاح إليهم فانزل الله عز وجل: «يا أيها الذين آمنوا إن جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا»، وولاه عثمان الكوفة فصلى بأهلها وهو سكران، فعزله وحده.

- ٢ - يُعَالِينَ رَقماً فوق عَقْمٍ كَأَنَّهُ
 ٣ - كَأَنَّ النَّعَاجَ الْغُرَّ وَسَطَ رَحَالِهِمْ
 ٤ - أَبِي لَابِنٍ أُرْوَى خَلْتَانِ اصْطَفَاهُمَا
 ٥ - فَتًى يَمْلَأُ الشَّيْزَى وَيَرَوِي بِكَفِّهِ
 ٦ - يُؤْمُ الْعَدُوَّ حَيْثُ كَانَ بِجَحْفَلٍ

- دُمُ الْجَوْفِ يَجْرِي فِي الْمَذَارِعِ وَاشِلُهُ^(١)
 إِذَا اسْتَعْجَمْتُ وَسَطَ الْخُدُورِ مَطَافِلُهُ^(٢)
 قِتَالٌ إِذَا يَلْقَى الْعَدُوَّ وَنَائِلُهُ^(٣)
 سِنَانُ الرُّدَيْنِيِّ الْأَصَمِّ وَعَامِلُهُ^(٤)
 يُصِمُّ السَّمِيعَ جَرُسُهُ وَصَوَاهِلُهُ^(٥)

٢ - والرَّقْمُ والعَقْمُ: ضربان من الوشي، شَبَّهَ في حرته بدم الجوف، والمذارِعُ: ما فوق رُكبة البعير، أراد أن الهوارج سُدَّتْ على الإبل حتى بلغت المذارِعَ، فكأنها دُمٌ يسيل عليها. والواشِلُ: القاطر، الأصمعي: هو فوق القطر ودون السَّيْلَانِ، وواحد المذارِعِ: مَذْرَعَةٌ. غَيْرُهُ: يعالين: يرفعن على هوداجهنَّ، والرُّقْمُ: ما كان بمنزلة الدارات في النياط.

(٢) في رواية ابن الشجري: «وعالين عقلاً فوق رقمٍ كأنه»

وفي رواية السَّكْرِيِّ: «وعالين رقماً»

٣ - النَّعَاجُ: البقر، شَبَّهَ النِّسَاءَ بِهَا، وَالْغُرَّ: البيض، والخُدُورُ: ما جُلِّلَتْ بِهِ الهوداج، والمطافلُ: الحديثة النَّعَاجِ، ومن النِّسَاءِ: الحديثة الولادة، واحدها مُطْفِلٌ، والولد: طفل، ومطافله: مطافل النَّعَاجِ، غيره: الخُدُورُ: الهوداج.

(٣) في رواية ابن الشجري:

..... بيوتهم إذا اجتمعت وسط البيوت

وفي رواية السَّكْرِيِّ:

..... إذا استجمعت

٤ - خَلْتَانِ: خصلتان، اصطفاهما: اختارهما، والنائلُ: العطاء، والهَاءُ: لابن أروى.

(٤) هي أروى بنت كُرَيْزٍ، وأُمُّهَا أُمُّ حَكِيمٍ بِنْتُ عَبْدِ الْمَطْلَبِ، تَوْءَمَةُ عَبْدِ اللَّهِ، وَالِدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ.

٥ - وَالشَّيْزَى: الجفان، لِأَنَّ الدَّسَمَ قَدْ سَوَّدَهَا، وَإِنَّمَا الْجَفَانُ مِنَ الْجَوْزِ، أَيِ بِلَاحِهَا مَرْقاً، وَرَدِيَّةٌ: امْرَأَةٌ كَانَتْ تَقْصُومُ الرِّمَاحَ، وَقِيلَ: بَلَدٌ، وَالْعَامِلُ: دُونَ السَّنَانِ بِمَقْدَارِ ذِرَاعٍ، وَالْأَصَمُّ: الَّذِي لَا جَوْفَ لَهُ، وَعَنْ أَبِي عَمْرٍو: الْعَالِيَةُ بِمَنْزِلَةِ الْعَامِلَةِ.

(٥) في رواية ابن الشجري:

فَسَيَّانُ الرُّدَيْنِيُّ الْأَصَمُّ وَعَامِلُهُ

٦ - أَيِ يَقْصِدُهُمْ، يُقَالُ: أَتَمَّتُهُ، وَتَمَّتْهُ، وَتَيَمَّمَتْهُ، وَالْجَحْفَلُ: الْجَيْشُ الضَّخْمُ، يُصَمُّ: أَيِ لَا يَسْمَعُ صَوْتَ شَيْءٍ إِلَّا صَوْتَ هَذِهِ الْخَيْلِ أَوْ الْجَيْشِ، يُقَالُ لِلصَّوْتِ: جَرَسٌ وَجَرَسٌ، وَقَدْ أَجْرَسَ الطَّائِرُ: إِذَا سَمِعَتْ صَوْتَهُ، وَأَنْشَدَ الْأَصْمَعِيُّ^(١):

حَتَّى إِذَا أَجْرَسَ كُلُّ طَائِرٍ

قَامَتْ تَحْنُظُنِي بِسَمْعِ الْحَاضِرِ

ابن الأعرابي: وَمِنْهُ رَجُلٌ خَنْظِيَانٌ: إِذَا كَانَ فَاحِشاً، وَيُرْوَى: تَحْنُظُنِي وَتَغْنُظُنِي.

(١) في رواية ابن الشجري: «يُصَمُّ الْعَدُوَّ».

(١) نسب «اللسان» ما أنشده الأصمعي إلى: جندل بن المثنى الحارثي الطهري.

- ٧ - إذا كان منه منزلُ الليل أوقدتُ
 ٨ - ترى عافياتِ الطيرِ قد وثقت لها
 ٩ - بناتُ الغرابِ والسَّجِيه والاحقِ
 ١٠ - يظلُّ رداءُ العصبِ فوق جبينه
 ١١ - نفيت الجعاد الغرَّ عن حُرِّ دارهم
 ١٢ - وكَم من حصانٍ ذاتِ بعلٍ تركتها
 ١٣ - وذِي عَجَزٍ في الدَّارِ وسَعَت داره
- لأخراه بالعلي اليفاع أوائله^(١)
 بشبع من السَّخلِ العتاق منازلَه
 يُقوِّدُن في الأشطان ضجْمُ جحافلِه^(٢)
 يقي حاجيه ما تثيرُ قنابلُه^(٣)
 فلم يبق إلا حيَّة أنت قاتِلُه^(٤)
 إذا الليلُ أدجى لم تجد من تباعلُه
 وذِي سَعَةٍ في دارِه أنت ناقلُه

٧ - يوقد أوائلُ الجيش لأخراه بالمكان المرتفع ليأتهم بها، فيأتي المنزل، لأن الجيش لا يكاد يتصرَّم، واليفاع: المكان المرتفع، ومنه غلامٌ يافع ويَفَعَة، وقد أيفع، والقياس أن يقال: أيفع فهو مَوْفَع، أو يَفَع فهو يافع، ويقال: قد أيفَعَتُ الجبل: إذا علوته.

في رواية السكري وابن الشجري: «إذا حان منه»، ابن الشجري «لأخراه في العالي»، والسكري «في أعلى اليفاع».

٨ - عافيات: ما يُلَم منها ويطلب ما يأكل، يقال: قد عفاه واعتفاه، يقول: قد وثقت لها المنازل بشبع من أولاد الخيل، إنها تجهضها من بعد الغزو: أي تلقيها قبل تمام وقتها، وأصل السَّخل: من أولاد المعز مستعارٌ في أولاد الخيل، الواحد سَخْلَة للذكر والأنثى.

غيره: روى قد أوثقت لها - أي للطير - المنازل بالشبع، والعتاق: الكرام.

٩ - الأشطان: الحبال، ضجْم: مائلة، والجحفلة: من ذوات الحافر بمنزلة الشفة من الإنسان، والمشر من البعير ومن الشاة المَقَمَّة والمرمَّة. غيره: صيرها ضجماً: أي مائلة، لأنها صغار لم تقو فجحافلها مائلة.

(٣) في رواية السكري: «بناتُ الأغرِّ» و«ضجماً»، وبنات الغراب، والوجيه، ولاحق: أساء فحول من الإبل الكرام.

١٠ - العصب: ضربٌ من برود اليمن، والقنابل: جماعات من الخيل، واحدها قنبلة.

(٤) في رواية السكري وابن الشجري: «يظلُّ الرِّداء العصب».

١١ - الجعاد الغرُّ: يعني قوماً من العجم كان قاتلهم الوليد، وقوله: «إلا حيَّة»: يعني عدواً صيره بمنزلة الحيَّة.

(٥) في رواية السكري وابن الشجري: «نفيت الجياد الغرَّ عن عقر دارهم» «من عقر دارهم».

١٢ - الحصان: ذات بعل، العفيفة، بيَّنة الحصن والحصانة، يقال: هي بعلُّه وبعلته، ودَجى الليل وأدجى: إذا ألبس بظلمته، ويقال: ما كان ذاك مذ دجا الإسلام: أي ألبس بظلمته، وأنشد.

وما شبهُ عمرو غير أغتم فاجرٍ
 أبى مُد دجا الإسلام لا يتحنَّف
 تباعلُه: تغازله، يعني قتلت زوجها^(١).

١٣ - وذِي عَجَزٍ في الدَّار: أي من ضاقت عليه داره، عَجَز عن الشيء يعجز عجزاً ومَعَجَزَة، وعَجَز يعجز لغة، وقوله: «ناقله» أي تخرجه من الدار، غيره: روى عَجَز: أي عاجز، لولا أنك بعد الله أعتته هلك.

- ١٤ - وإني لأرجوه وإن كان نائياً رجاء الرّبيع أنبت البقل وأبله
١٥ - لزغب كأولاد القطارات خلفها على عاجزات النهض حُمُر حواصله^(١)

[أنت الفداء]

(من الطويل)

- ١ - أنحنا ببيت الزبرقان وليتنا مضينا فقلنا وسط بيت المخبل^(١)
٢ - ظللنا لديه نستقي بحبالنا بذى المتن منها والضعيف الموصل^(٢)
٣ - وما الزبرقان يوم يحرم ضيفه بمحتسب التقوى ولا متوكل^(٣)
٤ - ولا عالم ما في غدٍ غير أنه يرفع أعضاد الحياض بمعول^(٤)

١٤ - الوابل: مطرٌ ضخيم شديد الوقع، يقال: وبلت السماء تبلً وتبلاً، وأرض موبولة.

١٥ - زغب: يعني صبياناً صغيراً، شبههم في صغرهم بفراخ القطا، وراث: أبطاً، يقال: قد استرثك: أي استبطأتك، الخلف: الاستقاء، يقول: أبطاً استقاء أمهاتها الماء عليها، والمخلف والمستخلف: المستقي، قال ذو الرمة^(١):

مستخلفات من بلاد تنوفٍ لمصفرة الأشداق حمر الحواصل
وقال الأسود بن يعفر^(٢) ووصف ثمرة:

مداخلة الأقرباب غير ضئيلة كميّت كأنها إداوة تخلف
غيره: حمر حواصله: حواصل الفراخ، غيره: حواصل ما ذكرناه.

(١) في نسخة السكري: «خلقها» وقال: راث خلقها: أي أبطاً شبها لإحسانها وسوء غذائها وفقرها، وروى أبو عمرو: وراث خلقها: أراد استقاءها الماء لفراخها لتغذوها به، قال أبو عبد الله: لا يكون خلقها أبداً، إنما هو خلقها، يريد إبطاء شبها، فهي تعجز أن تنهض من ضعف قوائمها.

١ - (١) أنحنا: أي حططنا رحالنا، قلنا: من القيلولة، وهي النوم في الظهيرة، والمخبل: هو أبو زيد بن ربيعة بن أنف الناقة من قُريش، من شعراء الجاهلية، جعله ابن سلام في الطبقة الخامسة من طبقاته.

٢ - (٢) المقصود: أن الزبرقان لم يحم بواجب الضيف، وأنه ليس من أهل الجود.

٣ - أي لا يحتسب التقوى أجراً ولا يتوكل.

(٣) الأغاني: «يوم يحرم ماءه».

٤ - أعضاد الحياض: نواحيها.

(١) ذو الرمة: هو غيلان بن عقبة، يكنى أبا الحارث، صاحبه مي، توفي سنة ١١٧ هـ (الشعر والشعراء ص ٤٣٧).

(٢) الأسود بن يعفر: شاعر جاهلي، من بني حارثة يكنى أبا الجراح، وكان أعمى (الشعر والشعراء ص ١٣٦).

- ٥ - مقيمٌ على بنيان يمنع ماءهُ
 ٦ - وظلٌ يناجي أمَّ شذرة قاعداً
 ٧ - فأنت الفداء لابن هودة إنَّه
 ٨ - ظللنا لديه في شواءٍ ونعمةٍ
 وماءٌ وشيعٌ ماءً عطشانَ مرمل^(١)
 كأنَّ على شرسوفها كُرُزَ حنظل
 قرانا فلم ييخلُ ولم يتعلَّل^(٢)
 وظلَّت ركابي في سريٍّ وجدول^(٣)

[سما بالحياد]*

(من الطويل)

- ١ - فِدَى لابن بدرٍ ناقتي ونُسوعُها
 ٢ - شفى وتغالى من وراءِ شِفائها
 ٣ - سَمًا بالحياد الجُرْدُ لا مُتخاذلُ
 ٤ - إذا ما استهلَّت بالنَّسار سحابةٌ
 وقلُّ له لا بل فداءً له أهلي^(١)
 صُدُورَ رجالٍ من حرارتها تغلي^(٢)
 ولا واهِنٌ عن جاريهِ مَرَسُ الحبلِ^(٣)
 تشبَّهها رجُلُ الجراد من النَّبلِ^(٤)

- ٥ - مُرمل: أي لا زاد له، وقد أرملَ الرَّجل: إذا فني زاده، بنيان وشيع: موضعان وبالهامش أيضاً: وسيع بالسين معجمة: اسمُ ماءٍ لبني سَعْد^(١).
 (٥) في الأمايلي: «بنيان» وفي الأغاني: «ماءُ ظمآن» وبنيان: ماء في ديار بني تميم.
 ٦ - أم شذرة: امرأة الزَّبَرقان، كُرُز: خُرْجُ الرَّاعي، والشراسيف: مقاطُ الأضلاع، يقول: كأنها أكلت الحنظل في تعبُها.
 ٧ - (٦) هو علقمة بن هودة، قرانا: أضافنا، ولم يتعلَّل: أي شغل نفسه عنا، يقول: إن ابن هودة أضافنا وأكرمنا ولزم خدمتنا فقام بواجب الضيافة.
 ٨ - سريٍّ وجدول: نهران صغيران.
 (٧) يقصد: أنه قام بحق الضيافة، كما قام، وقَدَّم العلف والماء لركابه.
 ١ - (١) النَّسوع: جمع نَسع، وهو المفصل بين الكفِّ والسَّاعد.
 ٢ - تغالى: زاد على ذلك.
 (٢) رواية السكري: شفى وتغلَّى، والتغلَّى: المبالغة في الشيء والزَّيادة في الأمر.
 ٣ - سما: ارتفع، مَرَسُ الحبل: شدَّيْده لا ضعيف.
 (٣) الواهن: الضعيف، والمعنى أنه ليس بمتخاذل ولا ضعيف ولا يخذل أصحابه في وقت الحاجة.
 ٤ - استهلَّت: اشتدَّ وقعُها وصوتُها، والرَّجُلُ: قطعةٌ من الجراد، فشبه النَّبلَ به.
 (٤) رواية السكري: «غداة استهلَّت» والنَّسار: جبال صغار، يشير الحطيطَة إلى وقعة النَّسار، وهي لتميم وعامر على ضُبَّة بن أد.
 (١) هي رواية اللسان والتاج.
 (*) قال يمدح عينة بن جُصْنِ الفزاري.

- ٥ - أَبَوَا أَنْ يُقِيمُوا لِلرَّمَاكِ وَشَمَّرَتْ
شَغَارٍ وَأَعْطَوْا كُلَّ ذِي ذَحَلٍ^(٥)
- ٦ - فَمَا غَنَمُوا يَوْمَ النَّسَارِ وَمَا وَنَتْ
فَوَارِسَنَا إِذْ أَبْصَرُوا عَوْرَةَ الرَّجُلِ^(٦)

[لِكُلِّ مَقَامٍ مَقَالٌ]*

(من المتقارب)

- ١ - أَعُوذُ بِجَدِّكَ إِنِّي أَمْرُؤُ
سَقَتَنِي الْأَعَادِي إِلَيْكَ السَّجَالَا^(١)
- ٢ - فَإِنَّكَ خَيْرٌ مِنَ الزَّبْرَقَانِ
أَشَدُّ نِكَالًا وَأَرْجَى نَوَالَا^(٢)
- ٣ - تَحْنَنُ عَلَيَّ هَذَاكَ الْمَلِيكَ
فَإِنَّ لِكُلِّ مَقَامٍ مَقَالَا^(٣)
- ٤ - وَلَا تَأْخُذْنِي بِقَوْلِ الْوَشَاةِ
فَإِنَّ كَانَ مَا زَعَمُوا صَادِقًا^(٤)
- ٥ - حَوَاسِرَ لَا يَشْتَكِينُ الْوَجَا
فَسَيَقَتْ إِلَيْكَ نِسَائِي رَجَالَا^(٥)
- ٦ - يُخَفِّضُنَ آلاَ وَيَرْفَعُنَ آلاَ^(٦)

[لَقَدْ جَارَ الزَّمَانُ]*

(من الوافر)

- ١ - أَذْتُبُ الْقَفَرَ أَمْ ذْتُبُ أَنْيْسُ
سَطَا بِالْبَكْرِ أَمْ صَرَفُ اللَّيَالِي

- ٥ - أَيُّ الَّذِينَ انْهَزَمُوا أَنْ يَثْبُتُوا، وَشَغَارُ: مَتَرَفَةٌ، أَيُّ انْهَزَمُوا، يَعْنِي الَّذِينَ... حَبَسَهُمْ.
(٥) شَرَحَ السَّكْرِي: شَغَارُ: لَقَبْتُ لِبْنِي فَزَارَةَ، وَحِينَ انْهَزَمُوا كَانَتْهُمْ شَغَرُوا بِأَرْجُلِهِمْ هَارِبِينَ كَمَا يَشْغَرُ الْكَلْبُ، وَالذَّحَلُ: الْحَقْدُ وَالضَّغِينَةُ وَالثَّارُ.
- ٦ - عَوْرَةُ الْقَوْمِ: مَوْضِعُ الْمَخَافَةِ، وَالرَّجَالَةُ: الرِّجَالَةُ، وَنَتْ: صَعَفَتْ وَقَتَرَتْ.
(٦) رَوَايَةُ السَّكْرِيِّ: «وَلَا وَنَتْ».
- ١ - (١) السَّجَالُ: الدُّلُ الْمَمْلُوءَةُ.
- ٢ - (٢) النِّكَالُ: الْعِقَابُ وَالْجَزَاءُ، وَالنَّوَالُ: الْعَطَاءُ وَالْثَوَابُ.
- ٣ - (٣) الْمَلِيكَ: اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى، فَإِنَّ لِكُلِّ مَقَامٍ مَقَالًا: يَرِيدُ أَنَّهُ يَقُولُ الْحَقَّ وَالصَّوَابَ وَالصَّدْقَ فِي حَضْرَتِهِ.
- ٤ - (٤) تَأْخُذْنِي: تَحْكُمُ عَلَيَّ وَتَسْجُنُنِي.
- ٥ - (٥) زَعَمُوا: اقْتَرَوْا مِنَ الْقَوْلِ، وَرَجَالًا: أَيُّ رَاجِلَةً، جَمْعُ رَجُلَةٍ.
- ٦ - (٦) الْحَوَاسِرُ: الْكَاشِفَاتُ الْوُجُوهَ، وَالْوَجَى: الْخَفَى وَقِيلَ شَدَّتْهُ، وَالْآلُ: مَا أَشْرَفَ مِنَ الْبَعِيرِ وَالسَّرَابِ.
- ١ - (١) الْقَفَرُ: الْفَلَاةُ، وَالْبَكْرُ: الْفَتَى مِنَ الْجَمَالِ، وَسَطَا: أَصَابَ، وَصَرَفُ اللَّيَالِي: مَصَائِبُهَا.

- (*) وَرَدَتْ هَذِهِ الْأَبْيَاتُ فِي الْأَغَانِي ١٨٧/٢، وَقَدْ خَاطَبَ فِيهَا الْحَطِيطَةُ عَمْرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، إِلَّا أَنَّهُ لَمْ يَلْتَفِتْ إِلَيْهِ حَتَّى قَالَ أَبْيَاتُهُ الَّتِي أَوْلَاهَا: «مَاذَا تَقُولُ لِأَفْرَاحٍ بِذِي مَرَخٍ»
- (*) وَرَدَتْ هَذِهِ الْأَبْيَاتُ فِي الْخَزَانَةِ لِلْبَغْدَادِيِّ ٣٠١/٣، كَمَا وَرَدَ الْبَيْتُ الْأَوَّلُ وَالثَّالِثُ فِي الْأَغَانِي، وَسَبَبُهُمَا أَنَّ الْحَطِيطَةَ خَرَجَ فِي سَفَرٍ لَهُ، وَمَعَهُ امْرَأَتُهُ أَمَامَةُ وَابْنَتُهُ مُلَيْكَةُ، فَتَزَلَّ مَنَزَلًا وَسَرَحَ ذُودًا لَهُ ثَلَاثًا، فَلَمَّا قَامَ لِلرُّوْحِ فَقَدَ إِحْدَاهَا فَقَالَ هَذَيْنِ الْبَيْتَيْنِ أَيُّ الْأَوَّلِ وَالثَّالِثِ.

- ٢ - وأنتم لو أراد الدهرُ عدواً
 ٣ - ونحن ثلاثة وثلاث ذود
 ٤ - ولو مولى ضبابُ عالٍ فيهم
 ٥ - ومولاهم أبي لا عيب فيه
 ٦ - هلُم براءةً والحيُّ ضاحٍ
 ٧ - دعا داعي اللصوصِ على ثبيرٍ
- عديدُ التُّربِ من أهلٍ ومالٍ
 لقد جاز الزَّمانُ على عيالي
 لجرَّ الدهرُ عن حالٍ لحالٍ
 وفي مولاكمُ بعضُ المقالِ
 وإلا فالوقوفُ على إلالِ
 ألا أين القلوصُ بني قتالِ

[أَمْضَى مِنَ السَّيْفِ] (*)

(من الطويل)

- ١ - وَلَمْ تَرَ عيني مثلَ عُروَةٍ خُلَّةٍ
 ٢ - وأنتِ امرؤُ نَجَّيتني من عَظِيمَةٍ
 ٣ - ومجدي لأَقوامٍ شأهم طَلَبَتُهُ
- ومولى إذا ما النعلُ زلَّ قِبَالُهَا^(١)
 خُوفٍ تَرَدَّيها شَدِيدٍ وبالِهَا^(٢)
 بنفَسِ كَرِيمٍ صَوْنُها وابْتِذالِها

٢ - (٢) عدواً: تجاوزاً وتركاً، يزيد أن الدهر لو خلى له عياله وماله، لكانوا عديد التراب من الكثرة .

٣ - (٣) الذود: الإبل من ثلاث إلى شعرة.

٤ - (٤) قام بأمر معيشتهم، يقول: لو أنه قام بأمرهم لغير الدهر من حالٍ إلى حال.

٥ - (٥) المولى: المنعم والمالك.

٦ - (٦) هلُم: كلمة دعاء إلى الشيء، وضاح: من الضحو: وهو ارتفاع الشمس أو النهار، وإلال: جبل.

٧ - (٧) دعا: من الدعاء، وثبير: جبل، والقلوص: الناقة.

١ - الخلة: الصديق وأيضاً الصداقة، زلَّ قِبَالُها: أي إذا كانت عثرة، ويروى: مثل شيبة^(١)، والمولى: ها هنا: ابن العم، قبال النعل: شِسْعُهُ.

(١) الخلة: الصديق للذكر والأنثى والواحد والجميع، وقبال النعل: زمام بين الإصبع الوسطى والتي تليها.

٢ - قوله: «خُوفٍ تَرَدَّيها» أي التردّي فيها، روي خُوفٌ وشديدٌ بالرفع والخفض، فمن خفض: جعله تابعاً، ومن رفع: جعله اسماً، نحو قولك: مررت برجلٍ شجاعٍ أبوه، رفعت الشجاع لأنك جعلته اسماً.

(٢) رواية السكري: «خُوفٍ رداها أو شديدٍ وبالِها»

٣ - «ومجدي» أي ربّ مجيد، شأهم: سبقهم وفاتهم فأدركتهم أنت بنفسك.

(١) هو شيبة بن غيث بن محروم بن ربيعة بن مالك بن غالب بن قُطَيْعة بن عابس.

(*) قال يمدح رجلاً من بني عابس واسمه عُروة بن سُنة.

- ٤ - وأحلى من التمر الجنيّ وعنده
٥ - وأقول من قسّ وأمضى إذا مضى
٦ - وأدّم كأزّام الظباء وهبتها
بسالة نفسٍ إن أريد بسأها^(١)
من السيّف إذ مسّ النفوس نكأها
مراسيل مشدودٍ عليها رحأها^(٢)

[أنت فيه المطاع]^(٣)

(من الخفيف)

- ١ - إنّ عمرأ وما تجشّم عمرو
٢ - لم تجد غالبٌ وراءك معدئ
كابن بيض غداة سُدّ السبيل
لتراثٍ ولا دمّ مطلول^(٤)

٤ - البسالة: الشجاعة وكرامة المنظر، يقال: رجلٌ بأسلٌ وبسيلٌ، يقول: أنت أحلى من القمر، وأنت شديد النفس إذا طُلبت الشجاعة والبسالة وُجدت عندك، قال الطوسي: أراد بالجنيّ ها هنا: الرُطب.
(٣) البسالة: المראה، والبسالة: الشدة، ويجوز أن يكون المرأ بأسيل لشدة مرارته.

٥ - «قس» هو قس بن ساعدة، كان من أخطب الناس، والنكال: العذاب.
٦ - الأدم: الإبل البيض، والأزّام: ظباء بيض خوالص البياض، واحداثها رثم، والمراسيل: السراع واحداثها رسالة، كان ينبغي أن يقال لواحد المراسيل: مرسال ولكن العرب لم تقله إلا رسالة، وليس للمراسيل من لفظها واحد.
(٤) جاء في اللسان: المرسال: الناقة السهلة السير، وإبلٌ مراسيل.

١ - عمرو: يريد أبا عبد الله بن عمرو بن جُدعان فذكر أباه، ابن بيض: رجلٌ من العماليق وكان بيضٌ يؤدّي في كل سنة إلى لقمان بن عادٍ جمالة له^(١) فلما حضرت بيضاً الوفاة قال لابنه: إنّه لا خير لك في جوار لقمان، فإذا أنت وارتيتي فاحتمل، والحق يقومك، وضع في الثنية^(٢) التي على طريقك، ما كنت أعطيه في كل سنة، فإنّه سيّبعك، فإذا رآه فلان أخذه انصرف عنك، فذاك الذي تريد، وإن أبي أخذه الله عز وجل ببغية، فلما دَفَنَ بيضاً ارتحل بأهله وماله، حتى أتى الثنية، فوضع للقمّان فيها ما كان يدفعُ إليه، فلما جاء لقمان فأصابه قال:

سَدّ المخاطبة ابنُ بيض

فارسها مثلاً، وأخذه وانصرف إلى أهله، قال المخبّل: ^(٣)

وقد سدّ السبيل أبو حميدٍ كما سدّ المخاطبة ابنُ بيض

أبو حميد: بغض بن عامر الذي مدحه الخطيئة.

٢ - (١) ورد في بعض النسخ «لتراث» والثيرة: الظلم وانتقاص الحق، والمطلول: المسفوح.

(١) الجمالة: الجزية.

(٢) الثنية: الطريق في الجبل.

(٣) المخبّل: المجنون، وبه سُمي المخبّل الشاعر، واسمه ربيعة بن مالك من بني أنف الناقة.

(*) قال الخطيئة «هذه الأبيات» لابن جُدعان وقد انفرد السكري بروايتها.

- ٣ - كُلُّ أَمْرٍ يَنْوِبُ عَبْساً جَمِيعاً أَنْتَ فِيهِ الْمُطَاعُ فِيمَا تَقُولُ^(١)
٤ - قَدْ تَحَمَّلْتَ خَيْرَ ذَلِكَ وَلِيداً أَنْتَ لِلصَّالِحَاتِ قَدْماً فَعُولُ^(٢)

[سَيَاقِي ثَنَائِي]*

(من الطويل)

- ١ - إِنْ لَا يَكُنْ مَالٌ يُثَابُ فَإِنَّهُ سَيَاقِي ثَنَائِي زِيداً بَنَ مَهْلَهْلٍ^(١)
٢ - فَمَا نِلْتَنَا غَدِراً وَلَكِنْ صَبَحْتَنَا غَدَاةَ التَّقِينَا بِالْمُضْيِقِ بِأَخِيلٍ^(٢)
٣ - تَفَادَى كُمَاةُ الْخَيْلِ مِنْ وَقَعِ رُجْمِهِ تَفَادَى خَشَاشُ الطَّيْرِ مِنْ وَقَعِ أَجْدَلٍ^(٣)
٤ - وَأَعْطَتَكَ مَنَا الْوُدَّ يَوْمَ لَقَيْتَنَا وَمِنْ آلِ بَدْرِ وَقَعَةٌ لَمْ تَهْلُلْ^(٤)

[تَجَهَّمُ لِي بِالْبَشْرِ]*

(من الطويل)

- ١ - تَجَهَّمُ لِي بِالْبَشْرِ يَوْمَ لَقَيْتَهُ قُدَامَةَ خُصْيَا قَنْبَلِي مُعِيلٍ^(١)

٣ - (٢) ينوب: يصيب ويحل.

٤ - (٣) المعنى أنك قد سدت قومك يافعا وتحملت عنهم كل أمر.

١ - رواية الأغاني للشطر الأول من البيت كالتالي: «إِنْ لَمْ يَكُنْ مَالِي بَاتَ فَإِنِّي»، وفي لباب الآداب: «وَأَلَا أَبْلُغَا عَنِّي الثَّنَاءَ فَإِنَّهُ».

ويثاب: يُجْزَى، والثناء: المدح والشكر والتحدث عن الفضل.

٢ - بأخيل: طائر يقال له الشَّقْرَاقُ، يُتَشَاءَمُ بِهِ.

(٢) صبحتنا: أي أغرت علينا صبحاً، ورواية السكري: «بِأَخِيلٍ» بضم الياء وأخيل: جماعة خيل.

٣ - يقول: الكِمَاةُ تُتَقَّى، تفادي: أن يتقي بعضهم ببعض، خشاش: الذي لا يصيد، أجدل: الصقر.

(٣) الخشاش من الطير: صغارها وضعافها أيضاً.

٤ - لَمْ تَهْلُلْ: لَمْ تَجُبْنَ، يقال: هَلَّلَ الرَّجُلُ: إِذَا جَبَنَ وَرَجَعَ، فيريد: تلك الوقعة أعطتك منا الود: أي أحسنت فيها، وذلك حين خلّ عنه حين أسره.

(٤) رواية ابن الشجري: «فَاعْطَتَكَ» ورويت «وقعة» بالنصب.

١ - أَرَادَ تَجَهَّمُنِي، فقال: تَجَهَّمُ لِي، كما تقول: شَكَرَ لِي وَشَكَرْنِي، ونصح لي ونصحتني، والقَنْبَلُ: الكِبْشُ الضَّخْمُ، والمُعِيلُ: الْكَبِيرُ الْخَصِيَّتَيْنِ، «لِي» موضع اللام موضع إسم.

(١) رواية السكري:

لَقَدْ ذَهَبَتْ خَيْرَاتُ قَوْمٍ يَسْوُدُهُمْ قُدَامَةُ

(*) قال يمدح زيد الخيل، وكان زيدُ أسر الخطيئةَ فَمَنْ عَلَيْهِ، وهو زيد بن مهلهل الطائي من مذحج، قيل له زيد الخيل لطلوع طراذه بها، ووفد على النبي ﷺ، فسماه زيد الخير، وأقطعه أرضاً، وهو شاعرٌ مقلٌ مخضرم.

(*) قال يهجو رجلاً من عبس يقال له قدامة.

- ٢ - مَنَعْتَ قَلُوصاً بِالْمَطَالِ وَلَمْ يَكُنْ لِنَابِيكَ مِنْهَا غَيْرُ تُرْبٍ وَجَنْدَلٍ^(١)
 ٣ - وَعَزَّتْ عَلَيْكَ الْفَحْلُ سُدَاءُ جَوْنَةٌ وَقَدْ تَنْجُلُ الْأَرْحَامَ فِي كُلِّ مَنْجَلٍ^(٢)

[لحاك الله]^(*)

(من الوافر)

- ١ - لِحَاكَ اللَّهُ ثُمَّ لِحَاكَ حَقًّا أَبَا وَلِحَاكَ مِنْ عَمٍّ وَخَالٍ^(١)
 ٢ - فَنَعَمْ الشَّيْخُ أَنْتَ لَدَى الْمُخَازِي وَبِئْسَ الشَّيْخُ أَنْتَ لَدَى الْمُعَالِي^(٢)
 ٣ - جَمَعْتَ اللَّوْمَ لَا حَيَّاكَ رَبِّي وَأَبْوَابَ السَّفَاهَةِ وَالضَّلَالِ^(٣)

[يا راكباً]^(*)

(من الكامل)

- ١ - يَا رَاكِباً إِمَّا عَرَضْتَ فَبُلْغْ عَلَى النَّأْيِ مَنِيَّ عُسْرَةً بَنَ هَلَالٍ^(١)
 ٢ - وَلَا تَتَرَكَّنْ مَوْلَاكَ مَا سَقَتْ هَجْمَةً لَهَا بَعْدَ ضَمِّ الرَّاعِيَيْنِ تَوَالٍ^(٢)
 ٣ - يَرُدُّ إِلَيْكَ الْحَالِبَانِ وَطَاهِيَا عَلَى كُلِّ حَفَادٍ الْعِشِيِّ ثِفَالٍ^(٣)

٢ - يقول: منعت لبنها وما يجب عليك من حقها - حق الضيف - حتى يُغَيِّرَ عليها فذهب بها، فلم يكن لك منها غير ترْبٍ، المطال: موضع، وجندل: حجارة.

(٢) رواية السكري: بالمطالي - بنابيك، أي منعتني شيئاً لم يصل إليك.

٣ - الجونة: الشديدة السواد، في كل منجل: أي تذهب السنة كل مذهب، يشبه الولد بأخواله، وربما أشبه أعمامه منه، وربما أشبه أباه وربما أشبه أمه.

(٣) رواية السكري: «من كل منجل» يقول: غلبت عليك أمك أباك فأشبهتها دونه، وقوله: تَنْجُلُ: أي تذهب كل مذهب، وإنما غمز به بشار، خيره أنه لغير أبيه، يريد أن أمه تحيء بولدها من كل وجه، من ها هنا وها هنا.

١ - (١) لحاك الله: قَبَحَكَ ولعنك.

(٢) (٢) المخازي: العيوب، يقول: أنت نعم الشيخ فيما يبخزي، وبئس فيما يفتخر به.

٣ - (٣) السَّفَاهَةُ: الجهل والخفَّة.

١ - ويروى فأبلغن.

(١) النَّأْيِ: البعد.

٢ - (٢) المولى: ابن العم، والهجمة: الناقة الشبيطة.

٣ - يريد حماراً يقارب الخطو فهو بطيء.

(٣) الوطاب: وعاء اللبن، والثفال: البطيء الثقيل، والحفاد: الحمير.

(*) وردت هذه الأبيات في الشعر والشعراء لابن قتيبة ص ٢٠٠ / دار الكتب العلمية في هجاء أبيه وعمه ونخاله.

(*) هذه الأبيات من رواية السكري.

[إلى حسبٍ ومال] (*)

(من الوافر)

- ١ - أخوذُ بَيَانَ عَبْسٍ ثُمَّ مَالَتْ
 - ٢ - فَمَا إِنْ فَضْلُ ذُبْيَانٍ عَلَيْنَا
 - ٣ - سَوَى أَنْ قُدِّمُوا وَحَظُوا عَلَيْنَا
 - ٤ - تَنَوُّطُنَا بِذُبْيَانٍ عَزِيزُ
- بنو عبسٍ إلى حسبٍ ومالٍ^(١)
 بشيءٍ غيرِ أقوال الضَّلالِ^(٢)
 كما تحظى اليمين على الشمالِ^(٣)
 علينا مثلُ أنقالِ الجبالِ^(٤)

[شرُّ القبائل] (*)

(من الطويل)

- ١ - تَمَنَيْتُ بَكْرًا أَنْ يَكُونُوا عِمَارِي
 - ٢ - إِذَا قُلْتُ بَكْرِي نَبُوْتُمْ بِحَاجَتِي
- وقومي وبكرُ شرُّ تلك القبائلِ^(١)
 فيا ليتني من غير بكر بنِ وائلِ^(٢)

[من مُبْلَغٍ] (*)

- ١ - مَنْ مَبْلَغُ حَيَّانٍ عَنِّي وَعَاصِمًا
- رسالة من لم يهْدِ نصحاً بإرسال^(١)

- ١ - (١) مالت: رغبت، والحسب: الشرف الثابت في الآباء، يقول: إن ذبيان وعبس إخوة، ولكن بني عبس حافظوا على شرفهم ومدّهم الذهب بأسباب القوة والغنى.
- ٢ - (٢) أي لا فضل لذبيان على عبس، وكلّ ما تدعيه من شرف علينا ليس إلّا ضلالاً.
- ٣ - (٣) حظوا: نالوا الخطوة والمكانة، يقول: إن تقدّمهم علينا ليس إلّا كيثار اليد اليمنى على اليد اليسرى، وكلاهما عضوان لا غنى عنهما في الجسد الواحد.
- ٤ - منوط بالقوم: دخيل فيهم أو دعي، يقول: إن إناطتنا بذبيان وجعلنا تبعاً لها أمرٌ ثَقِيلٌ علينا لأننا أصحاب عزّة وشرف.

- ١ - (١) العمارة: أصغر من القبيلة.
- ٢ - (٢) نبوتم: تجافيتم وتباعدتم.
- ١ - (١) حيّان وعاصم: رجلان، والإرسال: التوجيه.

- (*) قال يذكر ذبيان وعبس، والأبيات من رواية السكري.
- (*) لما سأل الخطيئة ميراثه كاملاً من الأقبم، فلم يعطه بنوه شيئاً وضربوه فغضب عليهم وقال هذان البيتان.
- وعاد إلى بني عبس وانتسب إلى أوس بن مالك، الأغاني ١٦٢/٢.
- (*) هذه الأبيات من رواية السكري.

- ٢ - ورهطُ ابنِ حَبَّاسٍ فَأَنَّى غَنِمْتُمْ لَكُمْ بِأَحَادِيثِ الْخُرَافَةِ أَمْثَالِي^(١)
 ٣ - فَوَاللَّهِ مَا مِنْكُمْ أَبِي قَدْ عَلِمْتُمْ وَلَا مِنْكُمْ أُمِّي وَلَا مِنْكُمْ خَالِي^(٢)
[أَبِي الذَّمِّ آبَاؤُهُمْ]*

(من المتقارب)

- ١ - أَعْطَى ابْنُ قُرْطٍ غَدَاةَ السُّلَيْمِ يَوْمَ التَّقِينَا عَطَاءً جَزِيلًا^(١)
 ٢ - كَفَيْتُ بِهَا مَازِنًا كُلَّهَا أَصَاغَرَهَا وَكَفَيْتُ الْكُھُولَا
 ٣ - كِرَامُ أَبِي الذَّمِّ آبَاؤُهُمْ فَلَا يَجْعَلُونَ لِئَوْمٍ سَبِيلًا^(٢)
 ٤ - عَرَاضُ الْخُدُودِ كِرَامُ الْجُدُودِ يُمْدُونَ لِلْمَجْدِ بَاعًا طَوِيلًا^(٣)
[تَفْعَلُ مَا تَقُول]*

(من الوافر)

- ١ - أَبُوكَ رَبِيعَةُ الْخَيْرِ بَنُ قُرْطٍ وَأَنْتَ الْمَرْءُ تَفْعَلُ مَا تَقُولُ^(١)
 ٢ - أَغَرُّ كَأَنَّمَا حَدَبَتْ عَلَيْهِ بَنُو الْأَمْلَاكِ تَكْنِفُهَا الْقِيُولُ^(٢)

٢ - (٢) رهط المرء: قومه وقبيله، والخرافة: نسبة إلى خرافة بن عبد الله وكان رجلاً من قضاة صدوقاً، فاستطارته الجنّ عشرين سنة في آخر الجاهلية، ثمّ إنه رَجَعَ إلى أهله، فجعل يحدث الناس بأعاجيب ما رأى من الجنّ، فإذا جاء حديث يستشعّهُ الناس قالوا: هذا حديثُ خرافة، ومن هذا الخرافات التي يُتحدّث بها بالليل.

٣ - يريد تمثله بالأبيات، كأنهم سرقوا شعره، أي اتخذوا شعره بالأباطيل، ولذلك تراه ينتفي منهم.

١ - (١) رواية السكري: لما التقينا، والسليم: مكان، والجزيل: الكثير.

٢ - بها: الهاء راجعة على الغداة، أي كفيت بالغداة.

٣ - (٢) أي أنهم كرام يرفض آبأؤهم الذمّ، ولا يجعلون له سبيلاً عليهم.

٤ - (٣) شرح السكري: يريد سعة وجوههم وحسنها وتماها، الجدود: الحظوظ، ويكون كرام الأباء، والباع: يعني القدرة والقوة.

١ - (١) رواية ابن الشجري: يفعل ما يقول.

٢ - تَكْنِفُهَا: تُعِينُهَا، وتَكْنِفُهَا: تصير في كنفها، في غير هذا الموضع، فيقول: كأن قومه حين حذبوا عليه تحدّبت عليه الملوك، أغرّ: أبيض.

(٢) رواية السكري: «أشتمّ كأنما» وحدبت عليه: عطفت، والأملاك: الملوك، والقيول: جمع قيل وهو مَنْ دُونَ الْمَلِكِ الْأَعْلَى، والكنف: الجانب، وتصير في كنفه: أي في حفظه ورعايته.

(*) قال يمدح وقاص بن قُرْطٍ التميمي ثمّ المازني بن مالك بن عمرو بن غيم.

(*) قال يمدح بشر بن قرط بن عبد بن أبي بكر بن كلاب.

- ٣ - تَصُدُّ مَنَاقِبَ الْأَعْدَاءِ عَنْهُ كَرَاحِرُ مِنْ أَبِي بَكْرٍ حُلُولٌ^(٣)
 ٤ - كَرَاحِرُ لَا يَبِيدُ الْعِزُّ فِيهَا وَلَكِنَّ الْعَزِيزَ بِهَا ذَلِيلٌ^(٤)

[أَمْثَالُ طَرِيفٍ قَلِيلٌ]*

(من السريع)

- ١ - قُلْتُ لَهَا أَصْبِرْهَا صَادِقًا وَيَحْكُ أَمْثَالُ طَرِيفٍ قَلِيلٌ^(١)
 ٢ - قَدْ يَقْصُرُ الْمَاجِدُ عَنْ فَعْلِهِ وَيَنْفَسُ الْجُودَ عَلَيْهِ الْبَخِيلُ^(٢)
 ٣ - ذَاكَ فَتَى يَبْذُلُ ذَا قَدْرِهِ لَا يُفْسِدُ اللَّحْمَ لَدَيْهِ الصُّلُولُ^(٣)
 ٤ - بَلَغَهُ صَالِحٌ مَجْدِ الْعُلَا عَزُّ تَلِيدٌ وَعَنَّانٌ طَوِيلٌ^(٤)

[أَهْلُ الْقَرْيَةِ]*

(من الكامل الأَحَدُ)

- ١ - لِأَمْدَحَنْ بِمَدْحَةٍ مَذْكُورَةٍ أَهْلُ الْقَرْيَةِ مِنْ بَنِي ذُهَلٍ^(١)
 ٢ - الضَّامِنِينَ لِمَالِ جَارِهِمْ حَتَّى تَتَمَّ نَوَاضُ الْبَقْلِ

٣ - كَرَاحِرُ: جماعات.

(٣) رواية السكري: «منكم» بدل «عنه»، وحُلُولُ: مُقِيمُونَ.

٤ - أي العزيز من غيرهم ذليل.

(٤) رواية ابن الشجري: «منها» بدل «فيها».

١ - أَصْبِرْهَا: أي أحلف لها يمين صبر، أي يمين حبس، يُجْبَسُ عَلَى الْيَمِينِ حَتَّى يَخْلَفَ.

(١) قلت لها: يعني امرأته، يقول: قلت لها أَصْبِرْهَا، وروي في اللسان «جاهدا» بدل «صادقا».

٢ - (٢) رواية السكري: قَدْ يَقْصُرُ، وَيَقْصُرُ: من التقصير، وَيَنْفَسُ الْجُودَ: يَضُنُّ بِهِ وَيَخْلُ.

٣ - صَعْلُ اللَّحْمِ وَأَصْلُ: إذا أروح.

(٣) رواية السكري: ذَا قَدْرِهِ.

٤ - تَلِيدٌ: قديم، عَنَّانٌ طَوِيلٌ: يقول: رَخِي الْبَالُ وَاسِعٌ.

(٤) رواية السكري: «بَلَغَهُ صَالِحٌ سَعْيِ الْفَتَى».

١ - (١) الْقَرْيَةُ: تصغير قرية.

٢ - نَوَاضُ الْبَقْلِ: أي ما نهض: ما نبت، أي حتى يَخْصِبَ النَّاسُ.

(*) قال يمدح طريف بن دقاع الحنفي.

(*) قال يمدح بكر بن وائل، وكان يقال لهم أهل القرية، وهي قرية فيها بُنُو ذُهَلٍ.

٣ - قومٌ إذا نسبوا ففرعُهم فرعي وأثبت أصلُهم أصلي
[أبت شفتاي] (*)

(من الطويل)

١ - أبت شفتاي اليوم إلا تكلماً بشرٌ فما أدري لمن أنا قائلُهُ
٢ - أرى لي وجهاً شوهُ الله خلقهُ فقبَّح من وجهٍ وقُبَّح حاملُهُ
[لا أختر عليك أخاً]

(من البسيط)

قال الخطيئة لِسُنَّة العبي:

١ - ما يبيِّك الله لا أختر عليك أخاً وما لفقدك في الأحياء من بدل^(١)
[أشعري طرفهُ سامي] (*)

(من البسيط)

١ - هل تعرف الدار مذ عامين أو عام داراً لهندي بجزع الخرج فالدام^(١)

٣ - فلم يعطوه شيئاً «على مديحه ذاك» فهجاهم فقال:

إن اليمامة شرٌ ساكنها أهل القرية من بني ذهل
١ - (١) في رواية الشعر والشعراء ص ٣٢٤: «بسوء فما أدري» ثم إن الخطيئة راح يدهور هذا البيت في أشداده ولا يرى إنساناً، إذ أطلع في ركي أو حوض فرأى وجهه فقال البيت الثاني.
٢ - (٢) في اللسان وكتاب الأضداد ص ٣٢: «أرى ثم وجهاً» وفي الكامل: «قبح الله خلقهُ».
١ - فقال له ابن أنف الناقة: ما لك لم تمدحني كما مدحت ابن عمك؟ قال: وأي شيء قلت؟
قال: قلت: «ما يبيك»... من بذل ما أنا إلا من الأحياء.

(١) انفرد السكري برواية هذا البيت.

١ - كانت لغته منذ، ومنذ تخفض، فلما تكلم منذ خفض بها، كما كان يخفض بمنذ، والخرج: موضع، والجزع: ما انثنى من الوادي، أبو عبيدة: ما جزعته إلى الجانب الآخر^(١).
(١) في الأغاني: «من عامين» و«بجزع الخرج».

(١) جزعته: قطعته.

(*) ورد هذان البيتان في الأغاني ١٦٣/٢، قال أبو عبيدة: كان الخطيئة بذيأ هجاءً، فالتمس ذات يوم إنساناً يهجو فلم يجده، وضاق عليه ذلك، «فراح يهجو نفسه».
(*) قال يمدح أبا موسى الأشعري، وهو عبد الله بن قيس، وكان قدم عليه، فعرض عليه أن يفرض له، فأبى، ثم قدم، فطلب الفريضة ولم يقدر عليها.

- ٢ - تحنوا لأطلالها عينٌ مولعةٌ
 ٣ - لقد أغادي بها صفراء أنسةٌ
 ٤ - خَوْدًا لعبوا لها رِيا ورائحةٌ
 ٥ - يا لهف نفسي على بيع هممتُ به
 ٦ - أريدُهُ إذ نأى مني وأتركُهُ
 ٧ - نفسي فداك لنعمى تُسترد لها
 ٨ - وجَحْفَلٍ كبهيم الليل مُنتجعٍ
- سَفْعُ الخدود بعيداتٌ عن الذّام^(١)
 لا تأتلي دون معروفٍ بأقسام^(٢)
 تُشفي فؤاد رذِيّ الجسم مسقام^(٣)
 لو نلتُهُ كان بيع الرابح النامي^(٤)
 من بعد ما كان مني قيس إبهام^(٥)
 وللزخوف إذا همتُ بإقدام
 أرض العدو يبوسى بعد إنعام^(٦)

٢ - تحنو: تعطف، والأطلاء: أولاد البقر والظباء، الواحد طَلًا، وهو الصغير من أولاد الغنم والناس، يقال: كيف الطَّلَا وأُمُّه، والعين: البقر، سُمِّيت لسعة أعينها والمولعة: بها توليع من سواد، أي خَطَطَ في قوائمها، والسُّفعة: سوادٌ إلى الحمرة، والذّام والذِّيم: ألعاب والعَيْب، وحكى أبو عمرو: الذّاب والذّان في معنى الذّام وأنشد للنصاري^(١):

رددنا الكتيبة مغلولةً بها أفنُها وبها ذانُها
 وقال الجرمي^(٢): «بها أفنُها وبها ذانُها».

(٢) في الأغاني: «بعيداتٌ من الرّامي».

٣ - صفراء: اصفرت من الطيب، أنسة: ذات أنسٍ من غير رية، لا تأتلي: لا تحلف.

(٣) في رواية السكري: وقد أغادي.

٤ - خَوْدٌ: شابةٌ حسنة الخلق، والرِّيا: الرِّيح الطيبة، والرَّذي: الذي قد أَرَذى من الهزال والضَّنى فلا حراك به، مسقام: كثير السقم.

٥ - عنى بالبيع: الفرض الذي دعاه إليه أبو موسى.

(٤) في رواية السكري للشطر الثاني من البيت: «قد كان لو نلتُ بيعاً رابحاً نام».

٦ - يقال: قِسْتُ الشيء أقيسه، وقسْتُهُ أقوسُهُ.

(٥) في رواية السكري: «ما نأى عني». قيس إبهامي: قدر إبهامي.

٧ - فدئى لك بالقصر، وحكى الفراء: فَدَيْى لك بالفتح والقصر، ويقال: فدَاءٌ لك وفدَاءٌ وفدَاءٌ بالمدّ،

تسترد: تطلب، يقال للمرأة إذا مُدحت: هي مسترَدٌ لمثلها^(١) والزخوف: الجيوش، يقال: قد التقى الزحفان.

(١) أي مثُلها يطلبُ ويُشعُّ به لنفاسته.

٨ - جحفَل: جيش ضخم، ويقال أيضاً: جَحْرٌ وأرعَن، يشبُّه برغني الجبل، وهو أنفٌ منه نادر^(١) كبهيم: يعني

كالليل الذي لا قمر فيه، وكلُّ لونٍ خالص فلم يكن فيه غيرُهُ فهو بهيم، ومنتجع: أي يأتي أرض العدو للغارة، وأصل الانتجاع والنَّجعة: طلب الغيث، وبعد إنعام: أي بعدما كانوا ينعمون على غيرهم.

(١) في الأغاني: «كسواد الليل»، و«يبؤس بعد»، وفي نسخة السكري: «يبؤس».

(2) هو قيس بن الخطيم الأنصاري، اللسان: مادة «ذين».

(3) هو كنانز الجرمي، اللسان: مادة «ذين».

(1) لعلها «بارز».

- ٩ - جَمَعَتْ من عامِرٍ فيه ومن أسدٍ
 ١٠ - وما رميت بهم حتى رَفَذْتَهُمْ
 ١١ - فيه الرِّمَاح وفيه كلُّ سَابِغَةٍ
 ١٢ - وكلُّ أجرد كالسَّرْحانِ آزرُهُ
 ١٣ - وكلُّ شوهاء طَوَّعَ غيرَ آبيَّةٍ
 ١٤ - مُسْتَحْقَبَاتٍ رواياها جحافلها
 ومن تميمٍ ومن حاءٍ ومن حامٍ^(١)
 من وائلٍ رَهْطٌ بسطامٍ بأَصْرَامٍ^(٢)
 جدلاء مُبْهِمَةٍ من صنعِ سَلَامٍ^(٣)
 مسحُ الأَكْفُفِ وسَقْيٌ بعدَ إطعامٍ^(٤)
 عند الصُّبْحِ إذا همَّوا بالإلجامِ
 يسموها أشعريُّ طرفُهُ سامي

٩ - حاء: قبيلة من مَذْج، وحام: قبيلة من خثعم.

(٢) في الأغاني: «فيها ومن جُشَمٍ» وفي نسخة السكري والأغاني: «ومن سامٍ ومن حامٍ».

١٠ - بسطام بن قيس الشيباني^(٢) يقال: صرَّم من الناس وأصرام لجمع الأبيات المتجمعة، صرمة من الإبل، والجمع: صرَّم.

(٣) في نسخة السكري: «وما رضيت لهم» وفي الأغاني:

فما رضيتَهُمْ حتى ردفتُهُمْ من وائلٍ رَهْطُ ذِي الجُدَيْنِ بسطامٍ

١١ - سَابِغَةٌ: درعٌ، وجدلاء: لطيفة مجدولة، مُبْهِمَةٌ: لا تستبين فيها أطراف حَلَقِهَا، يقال: قد أبهم عليَّ الأمر: أي ليس فيه فُرْجَةٌ أعرفها، وحائط مبهم: ليس فيه باب، وسَلَامٌ: أراد سليمان بن داود عليهما السلام، والعرب قد تحوَّرت الاسم عن جهته وينقصون بعض حروفه، قال النابغة:

ونَسَجُ سُلَيْمٍ كُلُّ قِضَاءٍ ذَابِلٍ

أراد سليمان، وغلط في النسخ، كما قال الأعشى:

فإني وثوبِي رَاهِبِ السُّجِّ والتي بناها قُصِيَّ وحَدَهُ وابنُ جُرْهُمِ

(٤) في اللسان: «فيه الجياد»، وفي المعرَّب: «جَلَاءٌ محكمةٌ من صنعِ سَلَامٍ»، وفي نسخة السكري «من نسجِ سَلَامٍ».

١٢ - الأجرد: القصير الشعر، والسَّرْحان: الذئب، آزرُهُ: أتمه وألحقه بالجياد، رسقي: يعني اللبن.

(١) في نسخة السكري: «كالسَّرْحانِ آتَرَزُهُ»، وفي الأغاني «أَضْمَرُهُ».

١٣ - أبو عبيدة: الشَّوْهَاءُ: الحسنه، يقال: لا تُشَوِّهُ عليَّ: أي لا تقل ما أحسنه. فتصيني بعين، والأشوه والشوواء: القبيحان، يقال: شوَّه الله وجهه وخلقَه: إذا قُبَّحه، وطَوَّعَ: مطاوعه عند الإلجام والإسراج، عند الصباح: قال: إنَّما تكون الغارة عند الصباح والقوم غارون.

١٤ - الروايات: الإبل التي تحمل الماء، يقول: قد قُرِنَتِ الخَيْلُ بالإبل، فإذا استعجلت الإبلُ مَدَّتِ الخَيْلُ أعناقها فصارت جحافلها عند أعجاز الإبل، يسمو: يرتفع، يقال للرجل إنه لسامي الطَّرَف: إذا كان يَعْصُ طرفه من خَزِيَّةٍ.

(٢) كان بسطام من فرسان بكر المعدودين، نبه ذكره في كثير من أيام العرب في الجاهلية مثل يوم: الإياد، والغبيط وقشاوة، وزبالة وغيرها، «انظر نقائص جرير والفرزدق».

١٥ - لا يَزْجُرُ الطيرُ إنْ مرَّتْ به سُنْحاً ولا يُفِيضُ على قسْمٍ بأزلام^(١)

[الحوادث أقصدتني]

(من الوافر)

- ١ - أَلَا هَبَّتْ أَمَامَهُ بَعْدَ هَذِهِ
 - ٢ - تَعَاتَبُ أَنْ رَأَتْني سَافَ مَالِي
 - ٣ - وَقَنَعَنِي الْقَتِيبُ خَمَارَ شَيْبٍ
- تَعَاتَبَنِي وَتَجَبَّهُنِي بظلمٍ
وَطَاوَعَتِ الصُّبَاءُ وَرَثَ جَسْمِي
وَوَدَّعَنِي الشُّبَابُ وَرَقَّ عَظْمِي^(١)

١٥ - لا يَزْجُرُ: أي لا يَتَطَيَّرُ، وقوله «قسْم» من قولك يقسم أمره: أي ينظر فيه ويُحِيلُهُ أَيْفَعْلُهُ أم لا؟ فيقول: لا يستقسم بالأزلام عند ذلك، واحدها: زُلْمٌ: وهي القِداح، والإفاضة: الضرب بالقِداح، وقد أفاض القوم في الحديث: إذا اندفعوا فيه، وأفاض البعير جرته: إذا دفع بها يخرُجُها من كَرِشِها إلى فيه، ومنه: أفاض الناس من عرفات: إذا دفعوا منها، والسَّانِح والسَنِح: ما مرَّ عن شماليك إلى يمينك، فوَلَاك مِيَامَنهُ.

(٢) في اللسان: «لم يَزْجُر» وقال السكري: ويروى:

«ولا يفاض له قسْمٌ بأزلام»

والأول أجود، يريد: «أنه لا يتطَيَّر من السَّانِح والبارح، ولكنه يمضي متوكِّلاً على الله عزَّ وجلَّ، ولا يستقسم بالأزلام كما كانت تفعل الجاهلية».

١ - هَبَّتْ تَهَبٌ هَبًّا: إذا استيقظت، وإنما قالوا: «بليل» لأنه يشرب، فإذا صَحَا عَذَلْتُهُ، «أَلَا هَبَّتْ»: أصله خبر، ولفظه استفهام، وبعد هذه: أي بعد نومةٍ حين يهدأ الناس وتهدأ العيون، أي تنام. إذا واجهه بما يكره: فقد جبهه.

٢ - ساف: هلك، أبو عمرو: السَّوْف: الهلاك، فقال له هشام النحوي: الأصمعي يقول السَّوْف بضَمِّ السَّين، وكذلك الأدواء مثل: النُّحَاز والزُّكَام، وأنكر ذلك الأصمعي، قال: ويقال: أساف الرجل إذا هلك ماله، غيره: وطَاوَعَتِ القِيَادُ^(١) قال: موضع «أن» خفض أي بأن رأيتني، ويقال: ساف المال وأساف الرجل: إذا وقع في ماله السَّوْف: وهو الهلاك والدَّهَاب، هامش الأصل: السَّوْف والسَّوْف: عيب، رث: خَلَقَتْ.

(١) هي رواية السكري.

٣ - القتير: الشيب، يقول البسنبي القتير خماراً من الشيب.

(١) في طراز المجالس للخفاجي ص ١٠٣: «ودقَّ عظمي».

- ٤ - فقلت لها أمانة ليس هذا
 ٥ - فإن تكن الحوادث أقصدتني
 ٦ - فقد أخطأت حين تبعْتُ سَهْمًا
 ٧ - تبعْتُهُمْ وضيَّعت الموالِي
 ٨ - وضيَّعت الكرامة فارمأدت
 ٩ - وضيَّعت النِّعيم فبان مِنِّي
 ١٠ - وبُدِّلَت النِّعيم بدار ذُلٍّ
 ١١ - فلا لقيت شمالي يوم خيرٍ
 عتابُك بعدما أجلمت لحمي^(١)
 وأخطأهنَّ سهمي حين أرمي
 سَفَاها ما سَفِهْتُ وزلَّ حلمي
 فألقوا للضِّباع دمي وجِرمي^(٢)
 وقبَّضت السُّقا في جوف سَلَمٍ^(٣)
 وعانقت الهوان وقلَّ طعمي^(٤)
 كذلك حرفتي وكذاك علمي^(٥)
 ولا لقيت يميني يوم غُثمٍ^(٥)

٤ - أجلمت: أخذت جُلْمَتِي، يقال: أخذت جَلْمَةَ الجزور: أي لحمها كله، يقال: أخذ الشيء بجلمته: كما يقال: بحذافره، والكلامُ جلمت لحمي^(١) ويروى عتابُك بالنصب جعله اسم ليس، وجعل «هذا» الخبر، ومن جعل «هذا» الخبر رفع «عتاب» ويروى ليس هذا عتاباً، وقوله: «أجلمت لحمي» كأنه أخذ بالجلم، ويروى: أمانة وأمانة بالنصب والرفع، أي ليس ينبغي لك هذا.
 (٢) في رواية السكري:

- فقلتُ لها أُمَامٌ فليس هذا عتاباً بعدما أنحلت جسمي
 ٥ - يقال: رماه فأقصده وأقصعه وأحاه: إذا قتله، يقول: رميت الذَّهر ورماني فأصابني وأخطأته، ويروى: وأخطأهنَّ حين رميت سهمي^(٢).
 ٦ - «ما» ها هنا صلة، يريد سيفها سفهت.
 ٧ - الموالِي: بنو العمِّ والجار والحليف والوليّ، والجِرم: الجسد، ونخل جريم، وإبل جريم: أي عظام الأجسام، ويروى: «فألقوا للضِّباع».
 (١) رواية السكري: فألقوا للضِّباع بفتح الضاد.
 ٨ - ارمأدت: أراد ارمدت: أي ذهبت بسرعة مثل ارمدت، وقبَّضت السُّقاء: أي أحرزته وجمعه، السُّقاء: الدُّلو لها عروة واحدة، مثل دلو السُّقَّاتين، غيره: دلو كبير يُسقى به البساتين والزروع.
 (٢) رواية السكري: «وقبَّضت السُّقا في جوف سَلَمي»^(١).
 ٩ - (٣) قلَّ طعمي: أي أكلِي، والطَّعم: الطعام، وبان: بعد وذهب.
 ١٠ - أي جهلت.
 (٤) المعنى: أن حياته تحوَّلت من سعادةٍ إلى شقاء، وهذا كان جهلاً وخطأً منه.
 ١١ - يقول: لا لقيت يوم تبعتهم لا يوم خير ولا يوم غثم.
 (٥) رواية السكري: «فما لقيت» في كلا الشطرين.

(١) الكلام: الجروح.

(٢) هذه رواية السكري.

(٣) السُّلم: الدُّلو.

[أَبْ غَيْرُ تَوْعَمٍ] (*)

(من الطويل)

- ١ - فلست بمحنوّ ولا جدّ مُكْرَمٍ
- ٢ - أأجعلُ عرضي دون أعراضكم لكم
- ٣ - وأشتّم قوماً كان مجدّ أبيهم
- ٤ - وكان طويل الباع سهلاً قناؤه
- ٥ - صَبُوراً على ما نابَهُ غيرُ قُعدٍ
- ٦ - جواداً لبಾಗಿ الخير يُسْفِرُ وجهه
- ٧ - وأبناؤه بيضُ كرامٍ غنى بهم
- ٨ - يزيدُ همى يوم الصّباح بسيفه

١ - ثوائي : مقامي ، وكان قيل له : اهجهم فلم يفعل .

(١) في نسخة السكري :

«فلستُ بمحبوّ ولا جدّ مُكْرَمٍ»

ومحنوّ : من حنا يحنو : عطف ، والفعل يائي ، وواوي .

٢ - العرض : موضع الدّم والمدح من الرجل ، وأكلّم : أخرج .

٣ - راسياً : ثابتاً ، يقال للرجل إذا أقام بالموضع : قد ألقى مراسيه ، وكذلك السحاب إذا ثبت وأمطر ، ومنه قيل للبلّ بحر : مرسى ، لم يهضم : لم ينتقص ، يقال : أهضم له من حقك : أي اكسر وخطّ ، ومنه قيل للجوارشن : هاضوم .

٤ - يقال لجانب البشر : جُولٌ وجالٌ ، ويقال للرجل : إنّه لذو جُول وجالٍ : إذا كان ذا عقل ورأي : أي أنّ له شيئاً يمسكه مثل جُول البشر .

٥ - رجلٌ قُعدٌ : وقُعدٌ : إذا كان قريب الآباء إلى الجدّ الأكبر ، ويمدحون الطريف النّسب ، وهو الكثير الآباء إلى الجدّ الأكبر ، قال الشاعر :

طرفون ولآدون كلّ مبارك أمرون لا يرثون سهم القعدِ

(٢) في شرح السكري : القعد ها هنا : القصيرُ الهمة وفي غير هذا الموضع : القليل الآباء إلى الجدّ الأكبر .

٦ - يسغّر : يشرق .

(٣) في رواية السكري : «جوادٌ» - «إذا وعد المعروف» .

٧ - يقال : هو توعم وهما توعمان ، وهم توائم ، والأنثى : توعمة ، وقد آتامت : إذا ولدت توعمين ، يعني أب ليس بضئيل ، قيل للشعبي : ما لك ضئلاً؟ قال : لأنّي زوحت في الرّجم .

٨ - جهاراً : عياناً وعلانية ، يعثرُ : من عثر : أي زلّ وكبا .

(*) قال يمدح يزيد بن مخرّم أحد بني الحارث بن كعب .

[وطاوي ثلاث]

(من الطويل)

بتيهاء لم يعرف بها ساكنٌ رسماً^(١)
يرى البؤس فيها من شراسته نَعْمَى^(٢)
ثلاثة أشباح تخالهُمُ بهما^(٣)
ولا عرفوا للبرِّ مُذْ خلقوا طَعْمَا^(٤)
فلما بدا ضيفاً تسوّر واهتماً^(٥)
أيا أبت اذبحني ويسرّ له طَعْمَا^(٦)
يظنُّ لنا مالا فيوسعنا ذمّاً^(٧)
وإن هو لم يذبح فتاه فقد هما^(٨)
بحقك لا تحرمهُ تا الليلة اللّحما^(٩)
قد انتظمت من خلفٍ مسجلها نظماً^(١٠)
على أنه منها إلى دمها أظنّ^(١١)

١ - وطاوي ثلاثٍ عاصِبِ البطن مُرمِلٍ
٢ - أخي جفوةٍ فيه من الإنسِ وَحْشَةً
٣ - وأفرد في شِعْبٍ عجزوا إزاءها
٤ - حُفَاةُ عِراةٍ ما اغتذوا خبز مَلَّةٍ
٥ - رأى شبهاً وسط الظلام فراعهُ
٦ - فقال ابنُهُ لما رآه بحيرةٍ
٧ - ولا تعتذر بالعدمِ علّ الذي طرا
٨ - فروى قليلاً ثم أحجم بُرْهَةً
٩ - وقال هيا رباه ضيقٌ ولا قرى؟
١٠ - فيناهما عنتٌ على البعد عانةً
١١ - عطاشا تريد الماء فانساب نحوها

- ١ - (١) الطاوي: الجائع، وثلاث: أي ثلاث ليالٍ، وعاصب البطن: الذي يتعصب بالخرق ويشدها على بطنه من الجوع، والمرمل: المحتاج، والتيهاء: الصحراء وقد رواها البستاني «بيداء» والرسم: ما بقي بالأرض من آثار الدار.
- ٢ - (٢) الجفوة: غلظ الطبع، وفيها: أي في التيهاء، والمعنى أنه محبٌ للعزلة، ولا يألف الناس ويرى أن سعادته في وحدته.
- ٣ - (٣) البهم: جمع بهمة وهو ولد الظان والماعز، ويروى: «تفرّد في شعب».
- ٤ - (٤) الملة: الرماد الحار، وخبز الملة: الذي يخبز في الملة، والبر: القمح الذي يصنع منه الخبز.
- ٥ - (٥) راعه: أخافه، وتسوّر: فرح، جاء في اللسان: في حديث صفة الجنة: أخذه سوار فرح: وهو ديبب الشراب في الرأس: أي دبّ فيه الفرح ديبب الشراب في الرأس.
- ٦ - (٦) المعنى: أن ابنه لما رأى أباه في حيرةٍ لعدم قدرته على القيام بواجب الضيف وحقّه من الإكرام، قال له: اذبحني وقم بواجبه.
- ٧ - (٧) العدم: الفقر، وطرا: أصلها طراً، وخففت الهمزة للضرورة الشعرية، ويوسعنا: يكثر من ذمّه لنا في قبائل العرب.
- ٨ - (٨) روى: فكّر، وأحجم: امتنع، وهمّ: كاد أن يفعل أي أن يذبح ابنه.
- ٩ - (٩) هيا: حرف نداء للبعيد أصله «أيا» والقرى: الطعام، «وتا» اسم إشارة للمؤنث المفرد.
- ١٠ - (١٠) عنت: بدت، والعانة: قطيع الأتّن، والمسجل: حمار الوحش.
- ١١ - (١١) انساب نحوها: توجّه بحذر، يريد توجه إليها حذراً وفي نفسه ظمّاً إلى اصطيداد بعضها.

- ١٢ - فأمهلها حتى تروّت عطاشها
 ١٣ - فخرّت نحوّص ذات جحش سمينّة
 ١٤ - فيا بشره إذ جرّها نحو قومه
 ١٥ - فباتوا كراماً قد قضوا حقّ ضيفهم
 ١٦ - وبات أبوهم من بشاشته أبا
- فأرسل فيها من كنانته سهلاً^(٣)
 قد اكتنزت لحماً وقد طبّقت شحماً^(٤)
 ويا بشرهم لما رأوا كلمها يدمى^(٥)
 فلم يغرموا غرمّاً وقد غنموا غنماً^(٦)
 لضيفهم والأُم من بشرها أمّا^(٧)

[نخاف الغي]*

- ١ - سألت قرابين بالخيّل الجياد لكم
 ٢ - حتى حطّمن بأولى جدّ سُنْبِكها
 ٣ - فلن تحبّوا لنا خيراً ووذّكم
 ٤ - لا وُدّ في آل عمرو إن أطفّت بهم
 ٥ - فادعوا بني حابس رهط الحباب لها
- مثل الآتي زفاه اليّم فانفعما^(١)
 عوف بن بدر فلا عوفاً ولا إرمّا^(٢)
 لنا يبيس علّته النار فاضطرمّا
 خرائق تنفض الأعراف واللمّا^(٣)
 والشاة إنّنا نخاف الغي والنّدمّا^(٤)

- ١٢ - (١٢) تروّت: شربت حاجتها، والكنانة: الجعبة التي توضع فيها السهام.
 ١٣ - (١٣) خرّت: سقطت، والنحوّص: الأتان الوحشية السمينّة الفتية، وطبّقت: امتلأت.
 ١٤ - (١٤) البشر: السعادة والفرح، والكلم: الجرح.
 ١٥ - (١٥) قضوا حقّ ضيفهم: أي قاموا بواجبه من القرى والإكرام، والغرم: الخسارة والضرر، والغنم: الفوز بالحاجة.
 ١٦ - (١٦) بات: أمضى الليل، يقول: إنّ الأب كان لضيفه في تلك الليل كالأب في حُديه ورفقه، وكانت الأم له كالأم في حنانها ومعاملتها.
 ١ - زفاه: استخفّه، فانفعما: امتلاّ.
 (١) الآتي: السيل الغريب يأتي الأرض ولم يصبها مطره، وروى السكري: «زفاه القطر»، وقرابين: موضع.
 ٢ - يقول: ذهب عوف كم ذهب إرم.
 (٢) روى السكري: حدّ سُنْبِكها، والسُنْبِك: طرف الحافر من كلّ شيء.
 ٣ - يقول: ووذّكم لنا مثل يبيس يحترق.
 ٤ - الخرائق: أولاد الأرانب، والأعراف: الشعر.
 (٣) اللّم: جمع لمة وهي الشعر الذي يتجاوز لحمه الأذن، أو ما تفرّق من الشعر.
 ٥ - الشاة: عميرة بن جويّة بن لودان بن ثعلبة بن عدي بن فزارة، وجعله شاة من الغنم.
 (٤) شرح السكري: مدح بني حابس وبني الشاة، وهجا بني عمرو، والشاة: عميرة بن جويّة جعله كالشاة من الغنم، وهم يعرفون بأهمهم، يقال لأهمهم الشاة أيضاً.

(*) قال هذه الأبيات وفي غصبة غضبها على بني بدر، فذكر يوم قرابين، وهو يوم قتل فيه عوف بن بدر بن عمرو بن فزارة، وكان أول قتيل قُتل بين القوم في داحس.

[على آثارهن نجوم] (*)

(من الطويل)

- ١ - عفا الرُّسُّ والعلياء من أم مالِك
- ٢ - تبدلت الحُقَبَ القوافل كالقنا
- ٣ - تعرَّضْنَ واستسمعن أصواتَ سامِر
- ٤ - فما ورَّدها إلَّا إذا ما تعرَّضتْ
- فَبَرَكُ فُوادي واسِطٍ فَمُنِيمٌ^(١)
- هُنَّ بَغْلَانُ الشُّرَيْفِ نَحِيمٌ^(٢)
- على الماءِ مِنْ غَرَقِي هُنَّ نَثِيمٌ
- نجومٌ على آثارهنَّ نجومٌ^(٣)

[ندامة الكسعي] (*)

(من الوافر)

- ١ - يا نَدَمًا على سهم بن عَوْذٍ
- ٢ - ندمتُ ندامة الكسعيِّ لَمَّا
- ندامة ما سفهتُ وضلُّ جِلْمِي^(١)
- شَرَيْتُ رَضَى بِنِي سَهْمٍ بَرِغْمِي

- ١ - (١) عفا: درست آثاره، والرُّسُّ والعلياء: موضعان، وكذلك بقية الأسماء التي ذكرها.
- ٢ - الحُقَبُ: أراد الحمير الوحشية، والقوافل: الضواير، والغَلانُ: أودية تنبت السُّمُرُ والطلح، والشُّرَيْف: بحمي ضُرَيْة، والغَلانُ: واحدها عالٌ كما ترى، والنحيم: شبه الحمحممة.
- (٢) القنا: الرِّمَّاح، يقول إنها أصبحت ضامرة كالرِّمَّاح.
- ٣ - أراد بالغرقي: الضفادع، وهي السَّامِر لصياحها بالليل لا تنام كالسَّامِر من النَّاس، ونثيمها: أصواتها، نام ينثم نثيماً.
- ٤ - (٣) ورَّدها: قصدها الماء للشرب، يقول: إنها لا تقصد الماء إلَّا ليلاً حين يسترها الظلام.
- ١ - ويروى: فيا ندمي^(١) على التلُّهف.
- ويروى: ندامة أن سفهتُ.
- يقال: سفهت: بكسر الفاء وبضمها أسفه سفهاً وسفاهاً وسفاهةً.
- (١) السَّفه: الجهل وفقدان الرأي.
- ٢ - الكسعي: رجل كانت له قوس، فرمى عليها من الليل حُرّاً من الوحش، فظنَّ أنه قد أخطأ - وكان قد أصاب - فغضب أنه قد أخطأها، فلما أصبح رأى الحُرَّ وفيها سهامه وقد مرقت، فندم على كسر قوسه، وشريت: في معنى بعت، يقول: بعت رضاهم برغم مني.

(*) هذه الأبيات انفرد بروايتها السكري.

(*) قال لبني سهم بن عوذ بن غالب.

- ٣ - ندمتُ على لسانٍ فات مني فليت بيانهُ في جوفِ عكم^(١)
٤ - هنا لكمُ تهدمت الركايا وضمنت الرجا فهوت بدم

[جزل المواهب]

- ١ - يا عامٍ قد كنتَ ذا باعٍ ومكرمةٍ لو أن مسعاةً من جاريتَه أُمم^(١)
٢ - جاريتُ قرماً أجادَ الأحوصانِ به جزلُ المواهب في عرنينه شمم^(٢)
٣ - لا يصعبُ الأمرُ إلا ريثَ يركبُه ولا يبيت على مالٍ له قسم^(٣)

٣ - اللسان: ها هنا الكلام، قال طرفة^(١):

وإذا تلسنني السُنْها إني لست بموهون قفر
القفر: القليل اللحم، أراد: وإذا تكلمني أكلها،
ويروى: فليت بأنه في جوف ...

وهذا فيه علة: أدخل الباء على «أن» مع ليت، وهو قليل، أراد: ليت أنه في جوف عكم، فقحم الباء على «أن» وهو حجة في العربية، والعكم: مثل الجوالق، يقال: جوالق وجوالق، أبو عمرو: إذا كانت الكلمة أعجمية أعربت العرب بالضم والفتح والكسر، وذلك عندهم جائز.
(٢) في التاج: «على لسان كان» وفي رواية السكري: «وددت بأنه في جوف ...» وفي التاج: «فليت بأنه في جوف».

٤ - يروي: لذلك، والركايا: الأبار، الواحد ركي، والركايا هي التي ضمنت، والرجا^(٢): جوانب البشر من داخل، وحولها: جوانبها من خارج، يقال: ما له جال ولا جول أي: عقل فهوت بدم: أي بدم الركايا.
١ - أُمم: قصد.

(١) يا عام: يريد يا عامر، حذف الرءاء للترخيم، والباع: السعة في المكارم والشرف، والمسعاة: وجمعها المساعي، وهي مآثر أهل الشرف والفضل لسعيهم فيها، والأُمم: ما بين القريب والبعيد.

٢ - قرماً: رويت أيضاً في الهامش فرعاً، أجاد الأحوصان به: أي جاء به جوادين، جزل المواهب: رويت في الهامش أيضاً: ضخم الدسيعة^(٣).

(٢) الأحوصان: هما الأحوص بن جعفر بن كلاب، وعلقمة بن عوف بن الأحوص، وعرنين الأنف: ما تحت مجتمع الحاجبين وهو أول الأنف حيث يكون الشمم، والشمم عند آبائنا: دليل على العتق والأصالة، ولذلك يوصف به الأحرار الذين لا يقبلون ضيماً.
(٣) الدسيعة: العطية الواسعة.

٣ - (٣) يقول: لا يكاد ينظر في أمر فيجلده صعباً وعراً فيتوقف فيه إلا بقدر ساعة ركوبه من شدة يأسه وجلده وقدرته على التصرف ولا يفعل فعل اللثام فيقسم على أن لا يمجد بشيء من ماله في غضب أو خصام.

(١) هو طرفة بن العبد، الشاعر الجاهلي المعروف، من أصحاب المعلقات.

(٢) الرجا: ما بين رأس البشر إلى أسفلها، فجعله ها هنا أسفلها، وضمنت الرجا: أي تهدمت فصار أعلاها في أسفلها، وهوت بدم: هذا مثل يريد سقطت مذمومة.

- ٤ - مصباح ساري ظلام يستضاء به
٥ - ومثله في كلاب في أرومته
٦ - هابت بنو مالك مجداً ومكرمة
٧ - وما أساءوا فراراً من مجلحة
- في إثر موسوقة تهدى بها النعم
يعطى المقاليد أو يلقي له السلم^(١)
وغاية كان فيها الموت لو قدموا
لا كاهن يمترى فيها ولا حكم^(٢)

[قال انتسب]*

(من الطويل)

- ١ - أتيت ابن شعل بالحشاشة صادياً
٢ - فقلت له إنقع صدائي بشرية
٣ - فقال انتسب أعلم مواضع نعمتي
٤ - فقلت له أميك فحسبك إنما
- وقد ركدت يوماً أجيج السائم^(١)
من الماء تقضي عنك لومة لائم^(٢)
وكان القرى فيكم كحز المقادم^(٣)
سألتك صرفاً من جياذ الحراقم^(٤)

- ٤ - أي منير الوجه لا يخفى في الظلمة، موسوقة: إبل مجموعة، أي غنيمة يطردها بهذا النعم. فيتبعها النعم.
٥ - أي يعطي بيديه: أي يستسلم، «في كلاب» روي في الهامش «من كلاب».
(٤) رواية السكري: «في أرومتها» والسلم: الاستسلام لأمره والانقياد له.
٦ - لو قدموا: أي لو تقدّموا، الغاية: الراية، وغاية روي في الهامش «من غاية».
٧ - مجلحة: داهية متكشّفة، لا كاهن يشك فيها ولا حكم: أي قاض، من مجلحة: روي في الهامش: من مجلحة، والمجلية: الخطّة الواضحة التي لا تخفى على أحد، يقول: ما أساء عامر ولا قومه حين فرّوا وحاجزوه عند المفاخرة.

- ١ - أجيج: توهج.
(١) الحشاشة: بقية النفس، والصادي: العطشان، والسائم: ريح السموم التي تهب فتشوي الوجوه شيئاً.

- ٢ - (٢) رواية السكري: فقلت له يا انقع صدائي بشرية من الماء تقضي...
وانقع صدائي: أي اذهب غليلي، واروني بشرية.
٣ - (٣) رواية السكري: كحز الحلاقم، والمعنى: أن شعل طلب منه أن ينتسب حتى يعلم على من يجود بالشراب، حتى لا يذهب هدرأ.

- ٤ - «صيرفاً»: قالوا: الأديم، والصرف: الأحمر، والحراقم: الأدم، وقيل: الحراقم، قبيلة هذا المهجو، وقال أبو عمرو الشيباني: لا أعرف الحراقم.

- (٤) رواية السكري: «من جياذ الحراقم»، قال ابن حبيب: لا أعرف الحراقم، والحراقم: ضرب من الشاء، قال السكري: أراد كأنه ساءله دماً مثل فصاد عرق، وأميك: بمعنى هوّن عليك أو احبس عطاءك..

(*) قال هذه الأبيات يهجو ابن شعل، من عاملة.

[غارة كشعاع الشمس]*

- ١ - وغارة كشعاع الشمس مُشعلة
٢ - قُبُّ البُطون من التَّعداء قد عِلِمَتْ
٣ - مستحقبات رواياها جحافلها
تهوي بكلِّ صبيح الوجه بَسَامِ
أَنْ كَلَّ عامٍ عليها عامُ إجمامِ
يسْمُوها أشعريَّ طرفه سامِ

[وسرِب ذعرتُ]

(من المتقارب)

- ١ - وسرِب ذعرتُ بذِي مِيعَةٍ
٢ - له مَتْنٌ عَيْرٌ وساقا ظليمِ
٣ - صليب الحَجَّاجِ سَريعُ اللُّجَاجِ
٤ - أَمِينُ الفُصُوصِ كَعَيْرِ الفِلاَةِ
تَرى في المُغيرة منه اعتزاماً^(١)
ونَهْذُ المَعْدِّينِ يَنْبِي الحِزاما
يَجْذِبُ بَعْدَ الحَمِيمِ اللُّجَاما^(٢)
يَتَلَوُ نَحائِصَ قَبَا جَساما^(٣)

١ - (١) الغارة: الهجوم على العدو، كشعاع الشمس: أي منتشرة، ومشعلة: حامية، وتهوي: تنفض بسرعة.

٢ - (٢) قُبُّ البطون: ضامرتها، والتَّعداء: العدو والجريان، يريد أن هذه الخيل ضامرة لأنها لا تستريح من السَّروح والركوب.

٣ - (٣) يريد أن الخيل تُقاد مع الإبل، فتضع الخيل جحافلها على أعجاز الإبل، واستحقب الشيء: شدّه وحمله خلفه، والرّوايا: الإبل التي تحمل الأزداء والأنقال، والجحفلة: شفة ذوات الحافر كالخيل والحمير.

٤ - المغيرة: التي تُغير، يقال: أغار إغارة الثعلب.

(١) السَّرب: القطيع من السَّبَاء والبقر، والمِيعَة: النَّشاط، أراد ذعرتها بفرس ذي مِيعَة، ورواية السكري: «ترى في البديّة»، والبديّة: أوّل الجري.

٢ - يقول: جوفهُ عَظيم يُنبِيه عنه - يدفعه - مِنْ عَظَمِ جَنِيهِ، والمعدّان: موضعاً عَقَبِي الرّاكب من جنبي الدابة.

٣ - الحميم: العرق، يقول: هو نشيط بعد عرقه.

(٢) رواية السكري... «شديد اللُّجَاج» واللُّجَاج: مصدر لَجَّ في الأمر: أي غادى عليه وأبى أن ينصرف عنه.

٤ - واحِدُ الفُصُوصِ: فَصٌّ، وهو ملتقى كلِّ عَظْم.

(٣) رواية السكري: «أمين» بالخفض، والمعنى: أنّه موثّق المفاصل مأمونها، والنحائص: جماعة نحوص وهي الآنن الحوائل، والقَبُّ: الضواير.

(*) وردت هذه الأبيات في الحماسة البصرية ص ٥٠٣ في مدح أبي موسى الأشعري، والبيت الثالث ورد في قصيدة سابقة.

[إِنْ أَرَادَ الْعِلْمُ] (*)

(مجزوء الكامل)

- ١ - قَوْمِي بَنُو عَمْرٍو بْنِ عَوْفٍ إِنْ أَرَادَ الْعِلْمَ عَالِمٌ^(١)
- ٢ - قَوْمٌ إِذَا ذَهَبَتْ خَضَارِمُ مِنْهُمْ خَلَقَتْ خَضَارِمَ
- ٣ - لَا يَفْشِلُونَ وَلَا تَبِيْتُ عَلَى أَنْوَفِهِمُ الْخَوَاطِمُ^(٢)

[كَفْتُكَ الْمَرَّةَ الْأُولَى] (*)

(من الوافر)

- ١ - سَلَّمَ مَرَّتَيْنِ فَقُلْتُ مَهْلًا كَفْتُكَ الْمَرَّةَ الْأُولَى السَّلَامَا^(١)
- ٢ - وَنَقَنْقَ بَطْنُهُ وَدَعَا رُؤَاسًا لِمَا قَدْ نَالَ مِنْ شَبَعٍ وَنَامَا

[لَا تَسْتَفْزِنَا] (*)

(من الطويل)

- ١ - وَإِنْ جِيَادُ الْخَيْلِ لَا تَسْتَفْزِنَا وَلَا جَاعَلَاتُ الرِّيطِ فَوْقَ الْمَعَاصِمِ^(١)

١ - (١) ينتسب إلى عمرو بن عوف في نسبه حتى يعلم من يريد العلم.

٢ - الخَضْرَمُ^(١) الكثير المعروف، ويقال للبحر: خَضْرَم، وبئر خَضْرَم: كثيرة الماء، أبو عمرو: هو كقوله:

وإِنْ مُقَرَّمٌ مِنَّا ذَرَا حُدَّ نَابِهِ تَخْمُطُ فِينَا نَابٌ آخِرٌ مُقَرَّمٌ^(٢)

٢ - لَا يَفْشِلُونَ: لَا يَجْنُونَ وَلَا يَضْعَفُونَ، وَلَا تَبِيْتُ عَلَى أَنْوَفِهِمُ الْخَوَاطِمَ، وَلَا يُعَيِّرُونَ بِلُؤْمٍ وَلَا عَارٍ، واحدة الخَوَاطِمَ: خاطمة، كَأَنَّمَا خُطِمَتْ أَنْفُهُ.

(٢) فِي الْأَغَانِي «الْمَخَاطِم».

١ - (١) يَرِيدُ أَنَّهُ كَرَّرَ السَّلَامَ طَلِبًا لِلقَرَى.

٢ - يَرِيدُ أَنَّهُ لَمَّا شَبَعَ قَرَقَرُ بَطْنِهِ، وَرُؤَاسٍ: مِنْ بَنِي كَلَابٍ، يَقُولُ: حِينَ شَبَعَ أَشِيرُ وَنَادَى: يَا لِبَنِي رُؤَاسٍ.

١ - (١) اسْتَفْزَنَ: اسْتَشَارَ، وَالرِّيطُ: جَمْعُ رِيطَةٍ وَهِيَ الْمَلَاءَةُ، وَكُلُّ ثَوْبٍ يَشْبَهُ الْمَلْحَفَةِ، وَالْمَعَاصِمُ: جَمْعُ مَعَاصِمٍ: وَهُوَ مَوْضِعُ السَّوَارِ مِنَ السَّاعِدِ، يَرِيدُ: أَنَّ الْخَيْلَ الْجِيَادَ لَا تَسْتَفْزِنُهُ وَلَا النِّسَاءَ الْحَوَاسِرَ عَنِ حَلِيَّهِنَّ.

(١) الْخَضْرَمُ: الْجَوَادُ، وَيُقَالُ: مَاءُ خَضْرَمٍ: إِذَا كَانَ كَثِيرًا.

(٢) تُبَيِّبُ الْبَيْتَ فِي تَهْذِيبِ الْأَلْفَاظِ لِابْنِ السَّكَيْتِ، وَفِي اللِّسَانِ: لَأَوْسُ بْنُ حَجَرٍ، قَالَ: أَرَادَ إِذَا هَلَكَ مِنَّا سَيِّدٌ خَلْفَهُ آخِرٌ، وَالتَّخْمُطُ: الْقَهْرُ وَالْغَضَبُ وَالْأَخْذُ بِنَفْسِهِ.

(*) قَالَ هَذِهِ الْأَبْيَاتُ وَهُوَ يَصْرِفُ نِسْبَةَ إِلَى بَكْرِ بْنِ وَائِلٍ.

(*) قَالَ يَهْجُو ضَيْفًا نَزَلَ بِهِ، وَالْبَيْتَانِ مِنْ رِوَايَةِ السَّكْرِيِّ.

(*) جَاءَ فِي الْأَغَانِي ١٧٢/٢ أَنَّ رَسُولَ ﷺ سَبَقَ عَلَى فَرَسٍ لَهُ فَجَثَا عَلَى رُكْبَتَيْهِ وَقَالَ: «إِنَّهُ لِبَحْرٍ»، قَالَ عَمْرٌو: كَذَبَ الْخَطِيطَةُ حَيْثُ يَقُولُ، وَرَوَى هَذَا الْبَيْتَ، وَالْبَحْرُ مِنَ الْخَيْلِ: السَّرِيعُ.

[وصية الخطيئة]

قيل للخطيئة حين حضرته الوفاة: أوص، فقال: أبلغوا الشماخ أنه أشعر العرب، قيل: اتق الله، فإن هذا لا يرد عليك، فأوص، قال: المال للذكور من ولدي دون الإناث، قيل اتق الله وأوص فقال مرتجلاً:

قد كنتُ أحياناً شديد المعتمد
قد كنتُ أحياناً على الخصم الألد
قد وردت نفسي وما كانت ترد

قالوا: اتق الله وأوص، قال أوصيكم بالشعر: «من الرجز»:

فالشعر صعبٌ وطويلٌ سُلَّمُهُ
إذا ارتقى فيه الذي لا يعلمُهُ
زَلَّتْ به إلى الحضيض قدمه
والشعر لا يستطيعُهُ من يظلمه
يريد أن يعربَهُ فيعجمه
ولم يزلْ من حيث يأتي يخرمُهُ
من يسمُ الأعداء يبقَ ميسمه

وقال: لا تراهن على الصعبة، ولا تنشد القريض حتى يحيل، يريد لا تراهن على الصعبة، أي أنك لا تأمنها أن تحزن عليك فتبطيء عن الجري فتسبق،

وقيل له: أوص للمساكين، قال: أوصيهم بالمسألة ما عاشوا فإنها تجارة لا تبور، قالوا: أعتق عبدك يساراً: قال: اشهدوا أنه عبدٌ ما بقي، قيل له: فلان اليتيم ما توصي فيه قال: بأن تأكلوا ماله قالوا: فمن أشعر الناس، فأوماً إلى فيه وقال: هذا الجحير إذا طمع في خير «يعني فمه» واستعبر باكياً، فقالوا: قل لا إله إلا الله فقال:

قالت وفيها حيدةٌ ودُعْرُ
عودٌ بربي منكم وحجرٌ

قالوا ليس إلا هذا؟

(*) ملاحظة: تصرّفنا في إثبات هذه الوصية معتمدين على ما ذكرته المصادر التي روت هذه الوصية بأساليب مختلفة.

قال: احملوني على حملي، فإنه لم يمت عليه كريم، لعلني أنجو، فحملوه على أتان، وجعلوا يذهبون به ويحيئون وهو عليها، حتى مات وهو يقول:

لا أحدُ أُمٍّ من حُطِيَّةٍ
هجا بنيه وهجا المريَّة
من لؤمه مات على فُريَّة
[جادت لهم] (*)

- ١ - كيف الهجاء وما تنفكُ صالحةً إذا ذُكرتُ بظهر الغيب تأتيني^(١)
- ٢ - جادت لهم مُضَرُّ العُليا بمجدهم وأحرزوا مجدهم حيناً إلى حين
- ٣ - أختُ رماحُ بني سعدٍ لقومهم مراعي الحُمُرِ والظُلُمَانِ والعين^(٢)
- ٤ - بكلُّ أجرد كالسرحانِ مُطَرِّدٍ وشطبة كعُقَابِ الدَّجَنِ تُزهيني^(٣)
- ٥ - مُستحقاتِ رَواياها جحافلها حتى رأوهنَّ من ذات الأظانين^(٤)

[أراح الله منك العالمينا] (*)

(من الوافر)

- ١ - جزاك الله شراً من عجزٍ ولقاك العقوق من البنينا^(١)

١ - (١) روي الشطر الثاني في عددٍ من المصادر كالأبي: من آلِ لأمٍ بظهر الغيب تأتيني.

٢ - أي أتاها المجد من قبل مُضَرِّ.

٣ - يعني سعد بن حارثة، يقول: صيروا مواضع الوحش التي لا تُرعى ولا يُطعمُ فيها حمى لقومهم برماحهم.

(٢) شرح السكري: أراد بني سعد بن الغوث من طييء.

٤ - تزهيني: تستخفني، مطرد: يتبع بعضه بعضاً، بكلُّ أجرد: رُمح، وشطبة: فرس، كعُقَابِ الدَّجَنِ: أي يوم مطر فهو يبادر.

(٣) السَّرحان: الذئب، والدَّجَن: الظلما واللباس الغنيم وتكائفه، وروي السكري: «يردني» بدل «تزهيني».

٥ - وذلك أنَّ الفرس يُجنَّبُ إلى البعير، فيضع الفرس جحفلته على تلك الراوية، والراوية: البعير الذي يحمل الماء، يقال: ظنَّ وظنونٌ وأظانين.

(٤) مستحقات: محملات أحمالاً، والروايا: الإبل التي تحمل الأزد والاثقال، ومن دون الأظانين: أي رأوهنَّ من دون ما كانوا يظنون.

١ - (١) انفرد السكري في رواية هذا البيت وجعله مطلقاً.

العقوق: عصيان الوالدين وعدم البرِّ والإحسان بهم.

(*) قال يمدح أوس بن حارثة الطائي.

(*) قال يهجو أمه.

- ٢ - تنحّي فاجلسي منّا بعيداً
 ٣ - أغربالاً إذا استودعت سرّاً
 ٣ - ألم أوضّح لك البغضاء مني
 ٥ - حياتك ما علمت حياة سوء
- أراح الله منك العالمينا^(٢)
 وكانونا على المتحدّثينا^(٣)
 ولكن لا إخالك تعقلينا^(٤)
 وموتك قد يسرّ الصالحينا^(٥)

[جزاك الله]*

(من الوافر)

- ١ - جزاك الله شرّاً من عجوز
 ٢ - فقد سُوسّت أمر بنيك حتى
 ٣ - لسانك مبرّد لم يبق شيئاً
- ولقّاك العقوق من البنين
 تركتهم أدقّ من الطحين^(١)
 ودرك درّ جاذبة دهين^(٢)

٢ - (٢) في طبقات ابن سلام والشعر والشعراء لابن قتيبة والكمال للمبرد، والعقد الفريد «فاجلسي مني»، وفي طبقات ابن سلام: «قليلاً» بدل «بعيداً».

٣ - عن أبي يوسف قال: نصب «أغربالاً» على إضمار الفعل، أراد: أراك غربالاً، كما قال العرب: «أثعلباً وتفرّ؟» أي: «أترى ثعلباً وتفرّ؟» وزعموا أن رجلاً من العرب أسر رجلاً بليل، فظنّ أن أسيره له قدر، فلما نظر إليه صباحاً، فإذا هو أسود! فقال: أعبداً سائر اليوم؟ أي أراك عبداً، وقوله: «أغربالاً» يقول: إنّما أنت بمنزلة الغربال الذي لا يمكّ ما يُجعل فيه، فكذلك السرُّ عندك.

(٣) في مجمع الأمثال للميداني ١/١٣٧ «أثقل من الكانون» وفي الصحاح للجوهري مادة «كنن»، يقال للثقل من الرجال «كانون»، وفي الكامل للمبرد ص ٥٤٣: قيل الكانون: الثّام، وقيل: الثقل، وقيل: الذي إذا دخل على القوم كنّوا حديثهم منه، وقيل: هو المصطلي، وقيل: إنه هو كانون النار، لأنّه يؤذّي.

٤ - (٤) في الشعر والشعراء «ألم أظهر».

٥ - (٥) أي لم أعلم في حياتك في ما يسرّ، وموتك قد يعود على الناس الذين تتناولينهم بالخير.

١ - خَفَضَ نون البنين جعل «البنين» على هجاء واحد، لأنّ نونه بالضمّ والكسر والفتح على الحالات التي تأتي، وإذا كان على الهجاءين كان نون الجمع نصباً.

٢ - ويروي: «لقد سُوسّت» من السياسة، أي قلّدوك أمرهم، فادللتهم وأفسدتهم وتركتم أمرهم ضعيفاً من سياستك.

(١) في رواية السكري «لقد سُوسّت» وفي الأغاني، ومجمع الأمثال، والخزانة «مُلكت»، وفي الصحاح وتاج العروس وأساس البلاغة: لقد دَيْت.

٣ - الجاذبة: التي قد رفعت لبنها، والدّهين: القليلة اللبن، فأراد أن خيرك قليل، غيره: جذبت الناقة ودهنت وغرزت: إذا قلّ لبنها، وهي ناقة غارز، يقال: دَهنت، ودَهنت ودَهنت، بالكسر والفتح والضمّ، ويكوّت الشاة والبشر: إذا قلّ لبنها وماؤها، ورجل بكّي المنطق: إذا كان نزر المنطق قليلاً، ولجبت التّعجة: قلّ لبنها.

(٢) في الصحاح: مادة «دهن»: لسانك مبرّد لا عيب فيه، وفي الأغاني «لا خير فيه»، وفي الخزانة والأغاني: «درّ جارية».

(*) يهجو أمّه أيضاً.

٤ - وَإِنْ تُخْلِي وَأَمْرُكَ لَا تَصُونِي بِمَشْتَدِّ قُوَاهُ وَلَا مَتِينٌ^(٣)
[إِنِّي عَنْكُمَا غَانِي] (*)

(من البسيط)

- ١ - قَدْ وَزَوَّزَانِي مَشْتَدًّا رِقَابُهُمَا دَبًّا رَوِيدًا لَأَدْنَى مَا يَكِيدَانِ^(١)
- ٢ - قَدْ عَجَّلَ الْمَوْتَ وَالْأَقْدَارَ بُوسَكُمَا فَاسْتَغْنِيَا بُوسَ إِنِّي عَنْكُمَا غَانِي^(٢)
- ٣ - وَدَلِّيَانِي فِي غِبْرَاءِ مَظْلَمَةٍ كَمَا يَدُلِّي دُلَاةٌ بَيْنَ أَشْطَانِ

[تَقُولُ حَلِيلَتِي] (*)

(من الوافر)

- ١ - تَقُولُ حَلِيلَتِي لَمَّا اشْتَكَيْنَا سِيدِرُكُنَا بَنُو الْقَرَمِ الْهَجَانِ^(١)
- ٢ - فَقُلْتُ ادْعِي وَأَدْعُو إِنَّ أُنْدَى لَصَوْتٍ أَنْ يَنَادِي دَاعِيَانِ^(٢)

- ٤ - ويروى: «لا تصولي» أي لا تصولي برأي شديد قواه، ولا رأي يجعل لك. (٣) القوى: جمع قُوَّة؛ وهي الخصلة الواحدة من قُوَى الجبل.
- ١ - وزوزاني: يعني ابنه، أي حرَّكاه، ومشتدًّا: يقول: قد اكتفيا فصارا رجلين، يكيدان: يعملان، يقول: إذا مِتُّ فافعلوا بي ذلك واذهبوا بي إلى القبر، ويروى:
- دَبًّا رَوِيدًا لَأَدْنَى مَا تَكِيدَانِ
- (١) رواية السكري للشطر الثاني: رُوِيدَ إِنِّي لَأَدْنَى مَا تَكِيدَانِ.
- ٢ - بوس: أي بُوسَى لكما، غاني: مستغني، ويروى: قد عَجَّلَ الدَّهْرُ^(١).
- (٢) روى البيت في أمثال الميداني ١٤٧/٢:
- قَدْ عَجَّلَ الدَّهْرُ وَالْأَحْدَاثُ يَتِمَّكُمَا فَاسْتَغْنِيَا بِوَشْيِكُ إِنِّي غَانِي
- ٣ - غبراء: يعني حفرة، يقال: دَلَاةٌ وَدَلَّأَ كَقَوْلِهِ: حَصَاةٌ وَحَصَّى وَالْأَشْطَانُ: الحبال.
- ١ - (١) الحليَّة: الزوجة، واشتكى: افتقر وأظهر شدة الزمان، والقَرَمُ: الفحل والسيد، والهجان: الكريم الحساب.
- ٢ - (٢) أُنْدَى: أكثر نداءً وأقوى، والمعنى: أدعو أنا وأنت لأن دعاء الاثنين أكثر قُوَّةً واستجابة.

- (١) هي رواية السكري.
- (*) قال هذه الأبيات لابنن له حين حضره الموت واشتدَّ به، وأمرهما أن يحملاه على حمار قائلًا لهما: بلغني أن الكريم لا يموت على حمار.
- (*) وردَّ هذان البيتان في المقاصد النحوية للمعيني ٣٩٢/٤.

[رأيت امرأة*]

(من الطويل)

- ١ - رأيت امرأة يسقي سجلاً كثيراً
- ٢ - من النفر المرعي عدياً رماحهم
- ٣ - من النفر المرعي عدياً رماحهم
- ٤ - أقاموا بها حتى أبنت ديارهم
- ٥ - عواسر بين الطلح يخرجن بالقنا
- من العرف فاستسقيته فسقاني
- وكل رقيق الشفرتين يمان^(١)
- على الهول أكناف اللوى فأبان^(٢)
- على غير دين ضارب بجران
- خروج الظباء من جراح قطان^(٣)

١ - السجل: جمع سجل وهو الدلو فيها ماء، فإن كانت فارغة فليست بسجل، والعرف: المعروف، وروى أبو عمرو: «من الخير»^(١) قال: ويرى: «يسقي» يقال: سقيته وأسقيته، فمن قال سقيته قال: أسقيه سقياً، ومن قال أسقيته قال: إساء، قال الله تعالى: ﴿نُسْقِيكُمْ مِمَّا فِي بطونه﴾^(٢)، وقال في موضع آخر: ﴿يطعمني ويسقيني﴾^(٣) فيمن قال سقيته.

٢ - أي يدفعون عن عدي ويحمون لها المرعى.

(١) رقيق الشفرتين: يعني السيف، ويمان: نسبة إلى اليمن.

٣ - الأكناف: النواحي، وأحدها كنف، وأبان جبل، واللوى: من الرمل لوي يلوى لوى شديداً، وروي: «عن الخوف أكناف».

(٢) هذا البيت والذي قبله رواهما السكري وقد أثبتنا روايته، وقد ورد هذان البيتان في الأصل، في بيت واحد، على الشكل الآتي:

من النفر المرعي عدياً رماحهم
يقول السكري: يريد أن رماحهم ترعي قومهم الأكلاء المحياة، أبان: جبال، أحدهما لبني فزارة خاصة، والآخر لفزارة وأسد.

٤ - أبنت: أي صارت بها البنة^(٤) وهي البعر، والجمع بنان، أي طال مقامهم بها، والذين: الطاعة، ضارب بجران: يعني طاعة مستقرة، وأصله: من ضرب البعير بجزانه: إذا ألقي عُقْقه على الأرض فافترشها، والجران: باطن الخلقوم، يقول: لم يدينوا لأحد.

غيره: حتى صار بتلك المنازل التي أقامت بها عدي البنة، يقال: أبنت القوم بالمكان: إذا أقاموا فيه حتى سقط فيه أبعار إبلهم وروث دوابهم، على غير دين: يريد الإسلام، يقول: لم يكن الذين ضرب بجرانه، أي لم يكن أتى الإسلام بعد.

٥ - «عواسر»: رافعة أذناها، والطلح: من أعظم العضاء، والحراج: جمع خرّجة وهي الشجر الملتف، وقطان: موضع، غيره: أبو عمرو: عواسر: ترفع أذناها عند عدوها، يقال: عسرت الناقة بذنّها وذلك =

(١) هي رواية السكري.

(٢) سورة النحل الآية ٦٦.

(٣) سورة الشعراء الآية ٧٩.

(٤) البنة: رائحة الأبقار وأبوال الإبل.

(*) قال يمدح شيب بن حوط بن حريز بن يربوع.

- ٧ - يَظَلُّ ضَجِيعُهَا أَرْجاً عَلَيْهِ
 ٨ - يَعَاشِرُهَا السَّعِيدُ وَلَا تَرَاهَا
 ٩ - فَمَا لَكَ غَيْرَ تَنْظَارٍ إِلَيْهَا
 ١٠ - فَأَبْلَغُ عَامِراً عَنِّي رَسُولاً
 ١١ - فَلْيَاكُمُ وَحْيَةً بَطْنٍ وَإِدْ
 ١٢ - فَحُلُّوْا بَطْنَ عَمَقَةَ وَاتَّقُونَا
- مفارقُها من المسكِ الذكي^(١)
 يُعَاشِرُ مِثْلَهَا جَدُّ الشَّقِيّ
 كما نظر الفقيرُ إلى الغني^(٢)
 رسالة ناصح بكمُ حفي^(٣)
 حديد النَّاب لَيْسَ لَكُمْ بَيّ
 إلى نجران في بلدٍ رخي^(٤)

= إذا ضربها الفحل امتهنوها أياماً، فإن هي عسرت بذنبها علموا أنها لقحت، وإن لم تعسر، ردّوا إليها الفحل، وربما عسرت وهي لم تلحق، وهنّ العواسر الكُذْب: إذا كنّ كذلك، والعسير من الإبل أيضاً: التي رُكبت ولم تُدَلَّل، ومثله القضيْب والمحرم، ويقال: سوّطُ محرم: إذا لم تقطع ثمرته ولم يضرب به، وقِطان: بلد.

(٣) رواية السكري: «عواسر» بالرفع، وفي معجم البلدان لياقوت: عوابس، وفي رواية السكري أيضاً: «يرجمن بالقنا» و«قِطان» بالفتح.

٧ - أَرَجَ الطَّيْبُ يَارْجُ، وَأَرَجَ النَّارُ تَارِجِيّاً، أَرْجاً: كثير الريح، والأرج: توهّج الطيب والنار، مفارقها: الواحد مفرق الشعر من الرأس، الذكي: الساطع الريح، يريد: يَظَلُّ مفارقها أَرْجاً على ضجيعها من المسك.

- (١) رواية السكري: «مقارفة من المسك...».
- ٨ - يريد: ولا تراها أنت، والجدُّ: الخطّ.
- ٩ - التَّنْظَارُ: النظر، أي يُطَمَعُ فِيهِ وَيُخْضَعُ لَهُ.
- (٢) روي الشطر الثاني في اللسان: «كما نظر اليتيم إلى الوصي».
- ١٠ - حفيّ: لطيف، يقال: حفيّ بينَ الحفاوة يعني اللّين، وفي المثل: مأرِبَةٌ لَا حَفَاوَةَ لِلرَّجُلِ يَتَخَلَّقُ لِلْآخِرِ^(١) فيقول: خَلَقْتُ هَذَا كَاذِباً، أبلغ عامراً: يعني عامر بن صعصعة، والرسول: الرسالة، قال الشاعر:

لَقَدْ كَذَبَ الْوَاشُونَ مَا بُحْتُ عَنْهُمْ بَلِيلٌ وَمَا أَرْسَلْتُهُمْ بِرَسُولٍ
 أي برسالة.

- (٣) في رواية ابن الشجري: «ناصح بهم...».
- ١١ - سيّ: مثل، يقال: هما سيّان، وهم أسواء، يعني بالحيّة، نفسه، أي لا تستوون معه، هو أشرف منكم.
- ١٢ - رخي: بعيد، وقيل واسع مخصب، وقيل: متراخي، روي عَمَقَةُ، أي اتقونا من ها هنا إلى نجران.
- (٤) رواية ابن الشجري: «وخلّو بطن عَمَقَةَ»، ورواية ياقوت: «عَمَقَةُ، وعِيقَةُ» والسكري «عَمَقَةُ»، وفي إحدى مخطوطات البلدان لياقوت «التقونا» بدل «واتقونا».

(١) المعنى: أي إنّما بك حاجة، لا تحفياً بي.

- ١٣ - فكم من دار حيّ قد أباحت
 ١٤ - فما إن كان عن ودّ ولكن
 ١٥ - وكلّ مُفاضة جدلاء زغف
 ١٦ - ومُطرِد الكعوب كأنّ فيه
 ١٧ - إذا خرجت أوائلهنّ يوماً
 ١٨ - منعن منابت القلّام حتّى
- لقومهم رماح بني عديّ
 أبأخوها بصمّ السّمهريّ
 مُضاعفة وأبيض مشرفي^(١)
 قدامى ذي مناكب مضرحيّ
 ملجلجة بجنّ عبقريّ^(٢)
 علا القلّام أفواه الرّكيّ

١٣ - يروى: «فكم من دار صديق»^(١) ويروى: «فكم من دار قوم»^(٢) بنو عديّ: من فزارة.

١٤ - السّمهريّ: القنا الصلاب، وكلّ صلب شديد فهو سمهريّ، يقال: اسمهر الأمر: إذا اشتدّ، أباحت: جعلت الجُمى مباحاً، يقول: لم ينزلوا هذه المنازل عن مودة بينهم وبين هؤلاء، ولكن أباحتها لهم سيوفهم ورماحهم.

١٥ - المُفاضة: الدرع، والجدراء: المحكمة العمل، والزّغف: اللينة، عن الأصمعي، أبو عبيدة: هي الطويلة، ومنه قيل للكذاب: هو يزغف أي يزيد في الحديث، والمضاعفة: التي تنسج حلقتين حلقتين، المشرفي: السيف، تُسب إلى المشارف وهي قرى للعرب تدنو من الرّيف، عن الأصمعي، أبو عبيدة: تُسب إلى مشرف، وهو جاهلي، مشرف: قرية باليمن، يقال: إلى مشارف أهل الشام، يريد رؤساءهم وعظماهم.

(١) شرح السكري: الزغف: الصغيرة الحلق، والمفاضة: الواسعة.

١٦ - مُطرِد: متتابع الكعوب ليس فيه اختلاف، ومنه اطرِد القياس: إذا تابع فلم يختلف ومنه قول الراعي^(٣):

ويكفيك الإله ومُسَنِمات كجندل لبّن تطرّد الصّلالا

يعني: تتبّع مواقع المطر، والقُدّامى: الريشة الطويلة في أوّل الجناح، يقال: قادمة وقوادم وقُدّامى، وقُدّاميات، والمضرحيّ: النسر الأبيض، قال بعض الأعراب: هو الأحمر، فشبه السّنان بالقادمة لأنها أطول، الكُعوب: الأنابيب، وكلّ أنبوب فهو كعب، شبه السّنان بريش الصّقر في قوله: «قُدّامى ذي مناكب» لرقّة طرفها، قال: والقُدّامى: عشر من الرّيش، خمس في الجناح الأيمن، وخمس في الأيسر، وبعدها الخوافي، يتلوها عشر، وبعده الخوافي: المستظلات عشر فيها، وبعده ذلك ريشة يقال لها الزّند.

١٧ - (٢) هذا البيت تفرد السكري وابن الشجري في روايته، وقد جاء الشطر الثاني عند ابن الشجري على الشكل التالي: «مجلّحة كجنة عبقريّ»، وهو يريد الخيل، وإن لم يرد لها ذكر، والملجلجة: المدارة والعبقري: المبرز الذي لا يفوقه أحد أو شيء.

١٨ - الرّكيّ: جمع ركيّة، أفواه الرّكيّ: أرجاؤه، والرّكيّ: الحوض، القلّام: القاقلي^(١) وأنشد أبو عمرو: أتوني بقلّام وقالوا تعشّه وهل يأكل القلّام إلّا الأباعر يقول: حمت رماحهم هذا المكان فلم يُرع، فكثّر قلّامه.

(١) هي رواية السكري.

(٢) هي رواية ابن الشجري.

(٣) هو الراعي النميري، حصين بن معاوية، وكان أعور، وقد هجاه جرير لأنّه مال إلى الفرزدق.

(١) القاقلي: نبت يكون قريباً من الماء.

- ١٩ - كفوا سَيتين بالأسياف نقعاً
 ٢٠ - أتغضب أن يُساق القهد فيكم
 على تلك الجفان من النقي
 فمن يبكي لأهل الساحي^(١)

[غاياات المكارم]*

(من الوافر)

- ١ - ألا هبّت أمانة بعد هدءٍ
 ٢ - فبتّ مراقباً للنجم حتى
 ٣ - فقلتُ لها أُمّ ذري عتابي
 ٤ - وليس لها من الحدثان بُدٌّ
 على لومي وما قضتُ كراها^(١)
 تجلّت عن أواخرها دُجاها^(٢)
 فإنّ النفس مبديةٌ نشاها
 إذا ما الدهرُ عن عُرضٍ رماها^(٣)

١٩ - سَيتين: مجدين، أسنت القوم: إذا أجدبوا، نقعاً: من النقيعة وهي الناقة تُنحر، أو الشاة تذبح، يقال: قد نقع لنا فلان، غيره: النقيعة: الناقة ينحراها الرجل أو القادم، عند قدومه من السفر، والنقي: الحواري^(١).

(١) الحواري: الدقيق الأبيض، وهو لباب الدقيق وأجوده.

٢٠ - القهد: غنمٌ صغار الأذنان^(٢) والساجسية: غنم الجزيرة لبني تغلب ومن يليهم، يقول: أنتم غضبتم للقهد، وتغضب لأوثلك، ساجس: موضع.
 (١) في اللسان: «أتبكي أن يساق» ورواية ابن الشجري «منكم» بدل «فيكم».

- ١ - هبت: استيقظت، يقال: هب من نومه هباً، يقال: أتيت بعد هدءٍ من الليل وبعد هدأة: أي بعد طائفة من الليل، وبعدما هدأت العيون، وبعدما هدأت الرجل، وما قضت: أي وما فرغت من نومها.
 (١) في رواية ابن الشجري: «تُعابتي وما قضت...»
 ٢ - (٢) انفرد السكري برواية هذا البيت.
 وتجلّت: انفرجت وانكشفت، والدجى: العتمة.
 ٣ - أي خبرها، يقال: إنه حسن الثنا وقبح الثنا، وهو ما يُثنى عليه من خبره، يقول: النفس تبدي ما فيها من الخير وغيره: أي تظهره ولا تكتمه.
 ٤ - ويروى: «عن كئب»، أي اعترضها فرماها، يقال: رماه من كئب ومن فقرة: أي قرب وإمكان، ويقال: قد أفقرك الصيد وأكئبك وأحطبك، غيره: «ها» الهاء للنفس.
 (٣) في رواية ابن الشجري «من كئب».

(*) قال هذه القصيدة يمدح «بني أنف الناقة».

- ٥ - فهل أبصرت أو أخبرت نفساً
٦ - فقد خلّيتني ونجّيتني همّي
٧ - كأنّي ساورتني ذات سُمّ
٨ - لعمري الرّاقصات بكلّ فجّ
٩ - لقد شدّت حبال آل لأيّ
١٠ - وما تتأمّ جارة آل لأيّ
١١ - كرام يفضّلون قروم سعدٍ
- أتاها في تلمّسها منهاها^(١)
تشعب أعظمي حتّى يراها^(٢)
نقيع ما تلائمها رقاها^(٣)
من الرّكبان موعدها منها
حبالي بعدما رثت قواها^(٤)
ولكنّ يضمنون لها قراها^(٥)
أولي أحسابها وأولي نهاها^(٦)

٥ - يروى: «فهل أبصرت أو خبرت». تلمّسها: أي طلبها، منهاها: ما كانت تمنّي، واحديثها منية وأمنية، وأمانيّ.

(٤) في رواية ابن الشجري: «فهل أبصرت أو خبرت...»

٦ - (٥) في رواية السكري: «وقد خلّيتني ونجّيتني همّ» أي ما خفي منه ولم يظهره.

٧ - ذات سُمّ: يعني حيّة، نقيع: نافع، تلائمها: توافّقها، يريد حيّة ذات سُمّ كثير قد جمعت، والنقيع والمنقوع: المجموع، وذلك أنّ الحيّة تجمع سُمّها من أوّل الشهر إلى النصف منه، فإن أصابت شيئاً لفظته، وفي فيها تنهس، وإن حان النصف ولم تصب شيئاً تنهسه، لفظته من فمها بالأرض أو حيث كانت، ثمّ استأنفت تجمع إلى رأس الشهر، ثمّ تفعل كفعلها الأوّل، فهذا دأبها الدّهر كلّهُ.

(٦) في رواية السكري وابن الشجري: «لا» بدل «ما».

٨ - الرقص والرقصان: ضرب من سير الإبل، يقال: رقص البعير وأرقصه صاحبه، والفتح: الطريق، غيره: «لعمري» يمين يحلف به، والراقصات: الإبل التي تُهرول في سيرها، ويروى: «من الحُجّاج» قال: موعدها «مناها»: يريد مكّة، وإهلاء: للراقصات، فيقول: موعدها أن تجتمع بمكّة.

٩ - وروى يعقوب: «ما ضعفت قواها»^(١) القويّ: جمع قوّة، وهي طاقات الجبل، يقال: قد أقويتَ جبلك: إذا اختلفت قواه، وكان بعضها أغلظ من بعض، رثت: ضعفت.

(١) «شدّت حبال» يقول ابن الشجري: يريد عقودهم: أي عهودهم التي عهدوا، وهذا مثل.

١٠ - تتأمّ: أي لا تدبّج تيمّتها: وهي الشاة تدبّج عند المجاعة إذا لم تأتهم ميرة، ولم يكن لهم لبن، فيقول: يقومون بشأنها ولا تحتاج أن تدبّج تيمّتها، وجمع تيمة: تيم، أبو عمرو: الأثيام: أكل اللحم بلا خبز، وهو أن يعوزه خبز فتدبّج الشاة فيأكلها بغير خبز، فيقول: جارة آل لأيّ لا تأكل لحماً بغير خبز، وروي: فما تتأمّ.

(٢) في رواية ابن الشجري والسكري «فا».

١١ - قروم سعد: ساداتها، وأصل القروم: فحول الإبل التي تتودّع من الحمل والركوب، للفيحلة، يُضرب للسيد مثلاً، والنهي: جمع نهيّة، يقال: ذو نهيّة: إذا كان يُنتهى إلى رأيه.

(١) هذه رواية السكري وابن الشجري.

- ١٢ - وَهُمْ فَرَعُوا الذُّرَا مِنْ آلِ سَعْدٍ
 ١٣ - وَيَبْنِي الْمَجْدَ رَاجِلٌ آلَ لَآئٍ
 ١٤ - وَيَسْعَى لِّلسِّيَاسَةِ مُرْدٌ لَآئٍ
 ١٥ - لِعَمْرُكَ إِنَّ جَارَةَ آلَ لَآئٍ
 ١٦ - وَخُطَّةٌ مَاجِدٌ فِي آلَ لَآئٍ
 ١٧ - فَلَا نُكْرَأُ بِالْمَعْرُوفِ يَوْمًا
 ١٨ - لِعَمْرُكَ مَا تُضَيِّعُ آلَ لَآئٍ
 ١٩ - وَمَا تَرَكْتَ حِفَائِظَهَا لِأَمْرِ
- إذا ما عُذَّ مِنْ سَعْدٍ ذَرَاهَا
 على العوجاء مضطمرأ حشاها^(١)
 فتدركها وما وصلت لحاها^(٢)
 لعف جيبها حسن نشاها^(٣)
 إذا ما قام صاحبها قضاها^(٤)
 وغايات المكارم منتهاها
 وثيقات الأمور إلى عُراها^(٥)
 ألم بها وما صغرت لهاها^(٦)

١٢ - فَرَعُوا: عَلَوْا: يقال: فَرَعْتُ رَأْسَهُ بِالْعَصَا إِذَا عَلَوْتَهُ بِهَا، وَفَرَعْتُ الْجَبَلَ: إِذَا عَلَوْتَهُ، وَأَفَرَعْتَهُ مِنْهُ: إِذَا
 انْحَدَرْتُ، وَالذُّرَا: الْأَشْرَافُ، وَذُرُوءُ السَّنَامِ: شَعْرَاتُ فِي أَعْلَاهُ، وَذُرُوءُ الْجَبَلِ: أَعْلَاهُ، وَرَوَى:
 وَهُمْ فَرَعُ الذُّرَا^(١)

وَفَرَعَ كُلُّ شَيْءٍ: أَعْلَاهُ.

١٣ - أَيِ يَرْحَلُ فِي وَفَادَةٍ، وَالْعُوجَاءُ: النَّاقَةُ الضَّامِرُ، حَشَاها: بَطْنُهَا، قَالَ الْأَصْمَعِيُّ: وَهُوَ مَا بَيْنَ الْأَضْلَاعِ
 إِلَى الْوَرَكِ، غَيْرُهُ: شَبَّهَهَا فِي نَشَاطِهَا بِالشَّيْءِ الْأَعْوَجِ، يَقُولُ: يَرْحَلُ فِي طَلَبِ الْمَعَالِي.

(١) فِي شَرْحِ ابْنِ الشَّجَرِيِّ: يَطُولُ سَفَرُهُ إِلَى الْمُلُوكِ، وَغِيَبَتُهُ عَنْ أَهْلِهِ.

١٤ - أَيِ يَسُودُونَ وَيَسُودُونَ وَهُمْ مُرْدٌ، وَيُقَالُ: السُّودُّ مَعَ السَّوَادِ: أَيِ إِذَا لَمْ يُسَدِّ الرَّجُلُ وَيَعْرِفْ فَضْلَهُ وَهُوَ
 شَابٌّ، لَمْ يَكْدِ يَسُودُ إِذَا كَبُرَ، يُقَالُ: وَصَلْتُ لِحْيَتَهُ وَخَرِصْتُ: إِذَا اتَّصَلْتُ، يُقَالُ: قَدْ تَمَرَّدَ فُلَانٌ زَمَانًا:
 إِذَا كَانَ أَمْرَدٌ، يُقَالُ: يَلْحَى وَلَحَّى، غَيْرُهُ: «وَمَا وَصَلْتُ لِحَاها» أَيِ مَا اسْتَوَى نَبَاتُهَا بَعْدَ.

(٢) فِي رِوَايَةِ ابْنِ الشَّجَرِيِّ: «لِلسِّيَاسَةِ آلَ لَآئٍ» وَفِي رِوَايَةِ السَّكْرِيِّ وَابْنِ الشَّجَرِيِّ: «وَمَا اتَّصَلْتُ».

١٥ - (٣) انْفَرَدَ ابْنُ الشَّجَرِيِّ فِي هَذَا الْبَيْتِ.

وَالْجَيْبُ: الْقَمِيصُ وَالرِّدَاءُ، كُنَايَةٌ عَنْ صَوْنِ شَرَفِهَا، وَنَاشَا: حَدِيثُهَا وَخَبَرُهَا.

١٦ - وَيُرَوَّى: «إِذَا مَا قَامَ قَائِمُهُمْ كَفَاها» وَيُرَوَّى: «وَخُطَّةٌ حَازِمٌ»، وَالْخُطَّةُ: الْخُصْلَةُ، وَالْمَاجِدُ: الْكَرِيمُ.

(٤) فِي نَسْخَةِ السَّكْرِيِّ: «مِنْ آلَ لَآئٍ».

١٧ - أَيِ لَا يَنْكُرُونَ الْمَعْرُوفَ، يَقُولُ: وَغَايَاتُ الْمَكَارِمِ أَنْ تَنْتَهِيَ حَيْثُ يَنْتَهِي هَؤُلَاءِ، وَرَوَى غَيْرُهُ:

فَلَا نُكْرَأُ بِالْمَعْرُوفِ مِنْهَا وَغَايَاتُ الْمَكَارِمِ مَبْتَنَاهَا
 «مِنْهَا»: مِنْ سَعْدٍ، مَبْتَنَاهَا: مَبْنَى الْمَكَارِمِ.

١٨ - (٥) يَرِيدُ أَنَّ آلَ لَآئٍ يَهْتَمُونَ بِالْأُمُورِ صَغِيرَةٍ كَانَتْ أَمْ كَبِيرَةٍ.

١٩ - (١) فِي نَسْخَةِ السَّكْرِيِّ «وَمَا قَصُرَتْ لَهَاها».

الْحِفَائِظُ: جَمْعُ حَفِيزَةٍ، وَهِيَ الْحِمَى وَالْذِّفَاعُ عَنِ الْمَحَارِمِ، وَلَهَاها: مَطَاعُهَا.

(٢) هِيَ رِوَايَةُ السَّكْرِيِّ وَابْنِ الشَّجَرِيِّ.

- ٢٠ - ومن يَطْلُبُ مساعي آلٍ لأيٍّ
 ٢١ - وأحساب إذا عدلوا إليها
 ٢٢ - إذا اعوجَّت قناة المجد يوماً
 ٢٣ - فكانوا العُروة الوثقى إذا ما
 تَصَعَّدُ الأمور إلى عُلاها^(١)
 فليسوا يُعَجِّلُون لها إنهاها^(٢)
 أقاموها لتبلُغ منتهاها^(٣)
 تَصَعَّدت الأمور إلى عراها^(٤)

[قناة المجد]*

- ١ - كَأَنَّ الْمُضْلَعَاتِ عَلَوْنَ سَلَمِي
 ٢ - أَصَابُوا فِي الْعَشِيرَةِ مَا أَصَابُوا
 ٣ - تَضَمَّنَهَا بَنَاتُ الْفَحْلِ عَنْهُمْ
 ٤ - وَكَانُوا الْعُرْوَةَ الْوُثْقَى إِذَا مَا
 ٥ - إِذَا اعْوَجَّتْ قَنَاةُ الْمَجْدِ يَوْمًا
 فَصُبْنَ عَلَى الْبَوَاذِخِ مِنْ ذُرَاهَا^(١)
 فَأَرْضَوْهَا وَحَظَّهْمُ رِضَاهَا^(٢)
 فَأَعْطَوْهَا وَقَدْ بَلَّغُوا رِذَاهَا
 تَجَرَّدَتِ الْأُمُورُ إِلَى عُرَاهَا^(٣)
 أَقَامَوْهَا لِتَبْلُغَ مَنَتَهَا^(٤)

٢٠ - (٢) في رواية السكري وابن الشجري «تَصَعَّدُ».

٢١ - (٣) ختم السكري قصيدته بهذا البيت راوياً له على هذا الشكل:

وأحلامٌ إذا طُلبت إليهم
 وليسوا يَعَجِّلُون بها إنهاها
 والإن من بلوغ الشيء: المنتهى.

٢٢ - (٤) أقاموها: أي جعلوها تستقيم وقوموا اعوجاجها، والقناة: الرَّمَح.

٢٣ - ويروى هذا البيت وهو آخر القصيدة على هذا اللفظ:

وكانوا عُرْوَةَ الْوُثْقَى إِذَا مَا
 تَحُدَّرَتِ الْأُمُورُ وَمَرْتَقَاهَا
 (٥) أي كانوا موضع الثقة والاطمئنان في كلِّ الأحوال والمتغيرات.

١ - (١) المضلعات: الأحمال الثقيلة، وسلمى: أحدُ جبلي طيء، وصُبْنَ: وقعن، والبواذخ: أعالي الجبال، يقول: إن هذه الحرب جاءت بالمضلعات التي لو وقعت على جبل «سلمى» لهدته.

٢ - (٢) رواية السكري: «فأرضوها وما بلغوا منهاها» يقول: كانوا أغاروا عليهم ثم أعطوهم الذبائح، وكان مناهم أن يقتلوهم ويثأروا بهم، فلم يُعطوهم لعزم القود، ولكن أرضوهم بالذية.

٣ - يقال: أردى على المائة: أي زاد، قوله: تَضَمَّنَهَا: أي أعطوا الذبائح من بنات الفحل، وكانوا أغاروا عليهم ثم أرضوهم.

٤ - (٣) المعنى: أنهم كانوا ممن يعول عليهم في الأمور التي تتطلب موقفاً ولحمة.

٥ - (٤) رواية السكري: «قناة الأمر» يقول: إنهم يضمون الأمور في نصايبها فتأخذ طريقها الصحيح إلى منتهى المجد والرِّفعة.

(*) قال هذه الأبيات مدح عاصم بن عُبيد بن ثعلبة بن يربوع، وذكر السكري أنه قالها في حرب بني رياح.

[رماح بني عدي]*

(من الوافر)

- ١ - عرفتُ منازلًا من آل هند
- ٢ - تقادم عهدُها وجرى عليها
- ٣ - تراها بعد دَعَسٍ الحَيِّ فيها
- ٤ - أكلُ الناسِ تكتُمُ حُبَّ هند
- ٥ - غذيةً بين أبوابٍ ودور
- ٦ - منعمةً تصونُ إليك منها
- عفت بعد المؤبِّل والشَّوِي^(١)
- سَفِيٌّ للرَّيحِ على سَفِي^(٢)
- كحاشية الرِّداءِ الحَمِيرِي
- وما تخفي بذلك من خفي^(٣)
- سقاها بردُ رائحة العشي^(٤)
- كصونك من رداءٍ شرعبي

١ - عفت: دَرَسَتْ، والمؤبِّل: النِّعم التي تُتخذ للْقِنَةِ، يقال: إبلٌ مؤبِّلة، والشَّوِي: جمع شاء، يقال: شاء وشوي، كما يقال: مَعَزٌ ومَعِيزٌ، وضأنٌ وضئين، وكلبٌ وكليب، وبُخْتٌ وبَخِيت، وبقرٌ وبقيِر، وغيره: المؤبِّل: الإبل الكثير.

(١) في نقائض جرير والفرزدق ص: ٢٤٤ وختارات ابن الشجري: أتعرف منزلاً... عفا بعد...

٢ - السفِي: ما سفتَه الرِّيحُ من التُّراب، وهو السَّافِياء والسَّافي.

(٢) رواية ابن الشجري: «تقادم عهدُه وجرى عليه».

٣ - ويروى: الأحمي^(١) الدَّعَس: كثرة الوطء والآثار، قال مالك بن حريم^(٢):

من يأتنا يوماً يقصُّ طريقتنا
يجد أثراً دعساً وسخلاً موضعاً
والأحمية: ضرب من البرود، وقوله: كحاشية الرِّداء: أي قد درست فليست بها آثار، وحاشية الرِّداء فيها خطوط، شبه وشي الرِّيح في هذه المنازل بوشي الرِّداء.

٤ - أي هو أمرٌ لا يخفى على الناس.

(٣) في شرح السكري: يريد ما تخفي بكتبانك من أمرٍ خفي.

٥ - الرائحة: السَّحابة التي تروح بالعشي، أراد أنها في خصب ونعمة، سقاها: يدعوها، أي سقاها الله سبحانه تمطرُ عشياً، ورفع «غذية» أراد: هي غذيةً بين أبواب، ويروى: بين بالنصب.

(٤) شرح السكري: يريد أنها مغذوةٌ مُنعمَةٌ مكنونة مصونة، ودعاها بالسَّقاء، وفي رواية ابن الشجري: «سقيةً بين أنهارٍ وزرع».

٦ - قوله: «تصونُ إليك»: معنى «إليك»: عندك، أي تحفظ عندك سرَّها وحديثها، لا تبوح به، كما تصون رداءً شرعياً، والشرعية: برود فيها خطوط طوال، ومنه قوله: ذوات خلقٍ مُشرع: أي طويل، وروي: تصوُّرُ كصورك، بالراء جميعاً، قال: أي تُحِيلُ إليك منها عند العناق كلِّ ما لتلك الرِّداء عند التحافك به، وقوله الله تعالى: ﴿فَصَرِّهْنِ إِيَّكَ﴾^(١) وهو قول الكلابي^(٢) ولعله: «تصون» بالنون.

(١) سورة البقرة الآية ٢٦١.

(١) هي رواية ابن الشجري، وقال: الأحمي: ضرب من برود كانت تعمل في أوَّل الدهر.

(٢) هو مالك بن حريم بن مالك الهمداني، شاعر همدان وفارسها في عصره، جاهلي (فهرس الأعلام للزركلي).

(*) قال يمدح عدي بن فزارة، وعيينة بن حصن، وحذيفة بن بدر.

[قد غير الدهر]

- ١ - يا دار هنيءٍ عَفَتْ إِلَّا أُنَافِيهَا
- ٢ - أَرَى عَلَيْهَا وَلِيًّا مَا يَغْيُرُهَا
- ٣ - قد غير الدهر من بعدي معارفها
- ٤ - جَرَّتْ عَلَيْهَا بِأَذْيَالٍ لَهَا عُصْفٌ
- ٥ - كَأَنِّي سَاوَرْتَنِي يَوْمَ أَسَأَلُهَا
- ٦ - حَتَّى إِذَا مَا انْجَلَتْ عَنِّي قَعَدْتُ عَلَى
- ٧ - أَرْمِي بِهَا مُعْرِضُ الدَّوِيِّ ضَامِرَةً
- ٨ - إِذَا عَلَتْ بِلَدًا قَفْرًا إِلَى بَلَدٍ
- ٩ - إِلَيْكُمْ يَا بَنَ شَمَاسٍ شَجَجَتْ بِهَا
- ١٠ - حَتَّى أَنْخَتَ قَلْوَصِي فِي دِيَارِكُمْ
- ١١ - إِنِّي لَعَمْرُو الَّذِي يسري لكَعْبَتِهِ
- بين الطَّوِيِّ فَصَارَاتٍ فَوَادِيهَا^(١)
- وَدَيْمَةٌ حُلِيَتْ فِيهَا عِزَالِيهَا^(٢)
- وَالرَّيْحُ فَادْفَنْتُ مِنْهَا مَغَانِيهَا^(٣)
- فَأَصْبَحْتُ مِثْلَ سَحْقِ الْبُرْدِ عَافِيهَا^(٤)
- عَوْدٌ مِنَ الرُّقْشِ مَا تُصْغِي لِرَاقِيهَا^(٥)
- حَرْفٍ تَهَالِكُ فِي بَيْدٍ تَقَاسِيهَا^(٦)
- فِي لَيْلَةٍ مَا يَذُوقُ النَّوْمَ سَارِيهَا^(٧)
- كَلَفْتُهَا رُوسَ أَعْلَامٍ تُسَامِيهَا^(٨)
- عَرَضُ الْفَلَاةِ إِذَا لَاحَتْ فِيهَا^(٩)
- بَخِيرٌ مِنْ يَحْتَذِي نَعْلًا وَحَافِيهَا^(١٠)
- عُظْمُ الْحَجِيجِ لِمِيقَاتٍ يُوَافِيهَا^(١١)

- ١ - (١) عفت: إتحَت رسوم منازلها، والأثنية: الحجر الذي يوضع عليه القدر أي الموقد في الأرض، والطوي، بئر بمكة، وصارات: مكان، وذكر ياقوت: صارة: جبل بالصُّنْدِ بين تيهاء ووادي القرى، أو جبل في ديار بني أسد.
- ٢ - أَرَى عَلَيْهَا: أي دام، ومنه أَرَى الدابة: حبسها.
- (٢) الولي: كل مطرة جاءت بعدها مطرة، فالثانية ولي، والعزلاء: مصب الماء من الراوية ونحوها، وجمعها عزالي، ورواية السكري: «حُلَّتْ فِيهَا».
- ٣ - (٣) رواية السكري: «فادفنت فيها»، ومغانيا: منازلها، والمعنى: أن تقادم الزمن قد غير معالمها وطمس رسومها.
- ٤ - أذْيَالُ الرِّيح: مآخِيزُهَا، عُصْفٌ: شديدة، الواحد عصوف.
- (٤) المعنى: شبه بقايا الأطلال وما تعفَى منها بُرْدٌ قد سحَقَ أي بُلِيَ.
- ٥ - سَاوَرْتَنِي: ثَاوَرْتَنِي، عَوْدٌ: أي قديمة، ما تُصْغِي: ما تستمع أي هي صَبَاءٌ.
- (٥) ساوره: أخذ برأسه، والرَّقْشَاءُ: الحية، أراد أفعى قديمة لا تُصْغِي لِلرَّقَاةِ.
- ٦ - (٦) حَرْفٌ تَهَالِكُ: أي تحمل نفسها على الهلكة فيها، والحرف: الناقة.
- ٧ - مُعْرِضُ الدَّوِيِّ: أي ما أمكنه من عُرضها وهو ناحيتها، والدَّوْيُ: ما استوى من الأرض، ضامرة: لا ترغو، هو أحمد لها.
- (٧) رواية السكري: ... مُعْرِضُ الدَّوِيِّ ضَامِرَةٌ.
- ٨ - (١) أَعْلَامٌ: جمع علم وهو الجبل، تسامياها: تعلوها.
- ٩ - شَجَجَتْ: أي علوت بهذه الناقة البلاد وما استوى...
- (٢) شَجَّ الْمَفَازَةِ: قطعها، والفيافي: المكان المستوي أو المفازة لا ماء فيها.
- ١٠ - (٣) القلوص: الناقة، والمعنى: أنه أناخ في ديار خير من يسمى به قدم.
- ١١ - (٤) لَعَمْرُو: تستعمل للقسَم: أي لدين الذي، وافاه: قصده وأمه في موعد محدد.

- ١٢ - لقد تداركني منه ولا تخني
 ١٣ - فليجزه الله خيراً من أخي ثقة
 ١٤ - المخلف الألف بعد الألف تتلّفها
 ١٥ - قوم نموا في بني سعد وذروتها
 ١٦ - لله درهم قوماً ذوي حسب
 ١٧ - أهل الحفاظ إذا ما أزمة أزمّت
 ١٨ - والموثقون لجار البيت إن عقّدوا
 ١٩ - والمشعلون ضرام الحرب إن لقحت
 ٢٠ - يمشون في نسج داود مضاعفة
 ٢١ - يصلون حرّ الوغى في كل معترك
 ٢٢ - تمشي بشكتهم شعث مسومة
- سيب كسا أعظماً قد لاح عاريها^(٥)
 وليهده يهدي الخيرات هاديها^(٦)
 والواهب المائة المعكاء راعيها^(٧)
 يوماً إذا عُدّ من سعد مساعيها
 يوماً إذا جُلِبّة حَلّت مراسيها
 بالناس حاضريهم منها وباديها^(٨)
 ومنهم سابق الجلى وداعيها^(٩)
 يوماً إذا ازور عنها من يعاليها^(١٠)
 بزل طلى أدمها بالزفت طاليها^(١١)
 بالخيّل قاطبة شقراً هوايها
 تحت الضبابة معقوداً نواصيها^(١٢)

- ١٢ - لاهمه: كساه، كأنه ألبسه لحماً.
 (٥) تداركني: أي أنقذني، والسبب: العطاء.
 ١٣ - (٦) المعنى: يطلب من الله أن يثيبه على عطائه خيراً ويهديه سواء السبيل.
 ١٤ - المعكاء: المكتنزة الغليظة، وعكوة الذنب: أصله.
 (٧) رواية السكري: والمخلف . . . يتلّفها . . . المعكى وراعيها.
 والمخلف: المعوض، أي كلما أتلّف عوض الله عليه بدلاً مما أتلّفه، والمعكى: المسانّ الجلّة، يقال: ناقة معكى وإبل معكى، واحدها وجمعها واحد في اللفظ.
 ١٥ - نموا: ارتفعوا، وذروتها: أعلاها، ومساعيها: ساداتها الذين يسعون في أمورها.
 ١٦ - الجُلِبّة: السنة الشديدة، مراسيها: ما رسي وثبت منها.
 ١٧ - (١) رواية السكري: بالناس حاضريهم، بالرفع، وأهل الحفاظ: المذائعون عن أعراضهم، والحاضر والبادي: ما انتسب إلى الحاضرة وإلى البادية أي الحضر والبدو.
 ١٨ - الجلى: الخصلة العظيمة والأمر، يسبقها: يطردها، وداعيها: يستجلبها، أبو عمرو: يطرد الجلى من قوم ويقوعها لقوم.
 (٢) رواية السكري: الموثقون . . . ما عقدوا، والجلى: الخطة العظيمة.
 ١٩ - (٣) رواية السكري: «إذ لقحت» «من يصاليها».
 ضرام الحرب: نارها، ولقحت: هاجت، وازور عن الشيء: عدل عنه وانحرف، ويعاليها: يساميها.
 ٢٠ - شبّهم في سواد الحديد كمن طلى بالزفت.
 (٤) رواية السكري: . . . كأنهم بزل، ونسج داود: يعني الدروع، وبزل البعير: فطرنا به بدخوله في السنة التاسعة فهو بازل، والادم: الجلد.
 ٢١ - الوغى: الحرب، المعترك: المزدحم، قاطبة: جماعة، هوايها: أوائلها.
 ٢٢ - بشكتهم: بسلاحهم، مسومة: مُعلّمة.
 (٥) رواية السكري: معقوداً نواصيها، بالنصب.

فهرس القوافي

صفحة

الهمزة

- | | | |
|----|------|-----------------------------|
| ٣١ | سواء | (١) ألا أبلغ بني عوف بن كعب |
| ٣٨ | إتاء | (٢) وبعض القول ليس له عناج |

(ب)

- | | | |
|----|------------|-----------------------------------|
| ٣٩ | ومتقبا | (٣) طافت أمانة بالركبان آونة |
| ٤٧ | قرب | (٤) أتاني وأهلي بذات الدماخ |
| ٤٨ | أبا الرباب | (٥) وقاتلت الغداة قتال صدق |
| ٤٨ | باب | (٦) أدب وراء نقده كل يوم |
| ٤٩ | محلوب | (٧) لما رأى أن أرياف القرى منعت |
| ٥٠ | أريب | (٨) لعمري لقد أسمى على الأمر سائس |
| ٥١ | مهربا | (٩) حمدت إلهي أنني لم أجد كما |

(ت)

- | | | |
|----|----------|-------------------------------------|
| ٥٢ | وضرت | (١٠) أشاقتك ليلى في اللّيام وما جزت |
| ٥٤ | بالزفرات | (١١) ألا من لقلب عارم النظرات |
| ٥٨ | إذ تولت | (١٢) لعمرك ما ذمت لبوني وما قلت |
| ٥٨ | تولت | (١٣) يعيش الندى ما عاش عمرو بن عامر |

(ح)

- | | | |
|----|---------|------------------------------------|
| ٥٩ | فاضحي | (١٤) لما رأيت أن ما يبتغي القرى |
| ٦٠ | البوارخ | (١٥) ألم تسأل العياف إن كنت صادقاً |
| ٦١ | صحاح | (١٦) ما أدري إذا لا قيت عمراً |
| ٦٢ | براحا | (١٧) ألم تر أن ذبياناً وعبساً |

٦٢	المتجرّد	(١٨) آثرت إدلاجي على ليل حرّة
٧١	نجدّ	(١٩) ألا طرقتنا بعد ما هجدوا هندّ
٧٣	هجوّد	(٢٠) ألا طرقت هندّ الهنود وصحبتي
٧٥	البردّ	(٢١) لها أسّ دارٍ بالعُرَيمَة أنهجت
٧٦	وتريد	(٢٢) إذا خافك القوم اللّثام وجدتهم
٧٧	وتالدي	(٢٣) فدّى لابن حصنٍ يومٍ أقدم خيلهُ
٧٧	أفسدوا	(٢٤) قبح الإلّه بني بجادٍ إنهم
٧٨	بُعدا	(٢٥) لا يبعدُ الله إذ ودّعت أرضهُم
٧٩	السّعيد	(٢٦) ولست أرى السّعادة جمع مالٍ
٧٩	ولا حدّ	(٢٧) سئلت فلم تبخل ولم تعط طائلاً
٨٠	يُحمّد	(٢٨) جاورت آل مقلّدٍ فحمدتُهم
٨٠	والجعد	(٢٩) إذا ظننت عناً بجاداً فلا دنت
٨٠	مجلدا	(٣٠) رفعنا الخموش عن وجوه نساتنا
٨١	الأبعاد	(٣١) إذا أنت لم تعرّك بجنيبك بعض ما
٨١	عديدها	(٣٢) لأدماء منها كالسفينة نضّجت

٨١	والعُمُر	(٣٣) أفي ما خلا من سالف الدهر تدكّر
٨٦	المور	(٣٤) لمن الدّيار كأنهنّ سطور
٨٩	بواكر	(٣٥) أشاقتك أضعانٌ لليلي
٩٥	وجاذرة	(٣٦) عفا مُسحلاًن عن سُلَيْمى فحامره
١٠٣	شكيرها	(٣٧) ستكفيك أمثال المجادل جلةً
١٠٦	بالهجر	(٣٨) إذا قلتُ إنّي آيب أهل بلدةٍ
١٠٧	ولا شجر	(٣٩) ماذا تقول لأفراخٍ بذى مرخٍ
١٠٨	الغمر	(٤٠) ألا كلّ أرماح قصارٍ أدلّة
١١٠	بالعذر	(٤١) شهد الخطيئة يوم يلقى ربّه
١١١	فاخر	(٤٢) قدامة أمسى يعرّك الجهل أنفه
١١٢	المقتري	(٤٣) يا جفنة ترك ابنُ هوزة خلفه

- (٤٤) يا ليت كل خليل كنت أمله
 (٤٥) وقعت بعيس ثم أنعمت فيهم
 (٤٦) سيرى أمام فإن المال يجمعه
 (٤٧) أبى لك آباء أبى لك مجدهم
 (٤٨) تأمل فإن البكار د هالكاً
 (٤٩) الحمد لله إني في جوار فتي
 (٥٠) فما برح الولدان حتى رأيته
 (٥١) كأن لم تقم أطعان هني بملتوى
 (٥٢) ونحن تلقعنا على عسكرهم
 من البشر ١١٣
 الأكابرا ١١٤
 وإدباري ١١٤
 تنافرة ١١٥
 على عمر ١١٦
 وضرار ١١٦
 وحافير ١١٦
 ثرور ١١٧
 ولا فخر ١١٧

(س)

- (٥٣) والله ما معشر لا مواء جنباً
 (٥٤) ولقد رأيته في النساء فسوتني
 (٥٥) أنا ابن يجدتهم علماً وتجربة
 (٥٦) كدحت بأظفاري وأعملت معولي
 (٥٧) من يزرع الخير يحصد ما يسره
 (٥٨) جزى الله خيراً والجزاء بكفه
 (٥٩) يا أيها الملك الذي أمست له
 (٦٠) تبينت ما فيه بخفان إني
 (٦١) لنعم الحي حي بني كليب
 (٦٢) أحقاً أبا زر حديث سمعته
 (٦٣) ذهب الذين فراقهم أتوقع
 (٦٤) أطوف ما أطوف ثم أوي
 (٦٥) أرسم ديار من هنية تعرف
 (٦٦) أمين رسم دار مربع ومصيف
 (٦٧) أدار سليمان بالدرانك فالعرف
 (٦٨) ليهني ترائي لا مري غير ذلة
 بأكياس ١١٧
 في المجلس ١٢١
 الناس ١٢٢
 أملسا ١٢٢
 على الرأس ١٢٣
 بغضاً ١٢٣
 والأجرع ١٢٤
 سريع ١٢٥
 البقاع ١٢٦
 تنفع ١٢٨
 الأبقع ١٢٨
 لكاع ١٢٨
 تذرّف ١٢٨
 وكيف ١٣٠
 الوطف ١٣٢
 حفيف ١٣٤

(ق)

- (٦٩) إن الخليط أجدوا البين فانفروا
 (٧٠) وفتيان صديق من عدي عليهم
 (٧١) لا تجمعنا مالي وعرضي باطلاً
 خرق ١٣٥
 بالعواتق ١٣٧
 حباقي ١٣٨

(٧٢) أعبد بن يربوع بن ضرط بن مازن

بالشقاشق ١٣٨

(ك)

(٧٣) فدى لابن حصن ما أريح فإنه

في المهالك ١٣٩

(٧٤) تقول لي الضراء لست لواحد

أولثكا ١٤٠

(ل)

(٧٥) ألا آل ليلى أزمعوا بقول

برحيل ١٤٠

(٧٦) أرى العير تُحدى بين قن وضارج

الحوامل ١٤٦

(٧٧) نأتك أمانة إلا سؤالا

خيالا ١٥٠

(٧٨) شكت العنتريس نصي

وشد الحبال ١٥٣

(٧٩) تعذر بعد رامة من سليمى

فالهجول ١٥٦

(٨٠) قالت أمانة عرسى وهي خالية

إلى قلل ١٥٨

(٨١) عفا توعم من أهله فجلاجله

جايله ١٥٩

(٨٢) أنخنا بيت الزبرقان ولبتنا

المخبل ١٦٢

(٨٣) فدى لابن بدر ناقتي ونسوعها

أهلي ١٦٣

(٨٤) أعود بجدك إني امرؤ

السجلا ١٦٤

(٨٥) أذنب القفر أم ذنب أنيس

الليالي ١٦٤

(٨٦) ولم ترعيني مثل عروة خلّة

قبأها ١٦٥

(٨٧) إن عمراً وما تحشم عمرو

السبيل ١٦٦

(٨٨) إن لا يكن مال يثاب فإنه

مهلهل ١٦٧

(٨٩) تجهّم لي بالبشر يوم لقيته

معيل ١٦٧

(٩٠) لحاك الله ثم لحاك حقاً

ونخال ١٦٨

(٩١) يا راكباً إمّا عرضت فبلغن

ابن هلال ١٦٨

(٩٢) أخوذبان عبس ثم مالت

ومال ١٦٩

(٩٣) تمنيت بكرة أن يكونوا عماري

القبائل ١٦٩

(٩٤) من مبلغ حيان عني وعاصماً

بإرسال ١٦٩

(٩٥) اعطى ابن قرط غداة السليم

جزىلا ١٧٠

(٩٦) أبوك ربيعة الخير بن قرط

تقول ١٧٠

(٩٧) قلت لها أصبرها صادقاً

قليل ١٧١

(٩٨) لأمدحن بمدح مذكرة

بني ذهل ١٧١

١٧٢	قائله	(٩٩) آبت شفتاي اليوم إلا تكلماً
١٧٢	من بدل	(١٠٠) ما يبيقك الله لا اختر عليك أخاً
		(م)
١٧٢	فالذام	(١٠١) هل تعرف الدار مذ عامين أو عام
١٧٥	بظلم	(١٠٢) ألا هبت أمانة بعد هدء
١٧٧	آل مخرم	(١٠٣) فلست بمحنو ولا جد مكرم
١٧٨	رسما	(١٠٤) وطاوي ثلاث عاصب البطن مرملي
١٧٩	فانفعما	(١٠٥) سالت قرايين بالخيال الجياد لكم
١٨٠	فمنيم	(١٠٦) عفا الرّس والعلياء من أم مالك
١٨٠	جلي	(١٠٧) يا ندماً على سهم بن عوذ
١٨١	أمم	(١٠٨) يا عام قد كنت ذا باع ومكرمة
١٨٢	السائم	(١٠٩) أتيت ابن شعل بالحشاشة صادياً
١٨٣	بسام	(١١٠) وغارة كشعاع الشمس مشعلة
١٨٣	اعتزاما	(١١١) وسرب ذعرت بذى ميعه
١٨٤	عالم	(١١٢) قومي بنو عمرو بن عوف
١٨٤	السلاما	(١١٣) لسلم مرتين فقلت مهلاً
١٨٤	المعاصم	(١١٤) وإن جياد الخيل لا تستفرننا
١٨٥	لا يعلمه	(١١٥) فالشعر صعب وطويل سلمة «وصية الخطيئة»
١٨٦	تأتيني	(١١٦) كيف الهجاء وما تنفك صالحة
١٨٦	البنينا	(١١٧) جزاك الله شراً من عجوز
١٨٧	من البنين	(١١٨) جزاك الله شراً من عجوز
١٨٨	يكيدان	(١١٩) قد وزوزاني مشنداً رقابها
١٨٨	الهجان	(١٢٠) تقول حليلتي لما اشتكيننا
١٨٩	فسقاني	(١٢١) رأيت امرأ يسقي سجالاً كثيرة

(هـ)

١٩٢	كراها	(١٢٢) ألا هبت أمانة بعد هدء
١٩٥	من ذراها	(١٢٣) كأن المضلعات علون سلمى

(ي)

١٩٦	والشوي	(١٢٤) عرفت منازل من آل هند
١٩٧	فواديه	(١٢٥) يا دار هند عفت إلا أثافيه

فهرس المحتويات

٧ الحطيفة
٣١ على خلقٍ سواء
٣٨ بعض القول
٣٩ طافت امامة
٤٧ فها من مآب
٤٨ لا شلت يداك
٤٨ هداك الله
٤٩ جر الكماة
٥٠ غاب عنا ربيعنا
٥١ حمدت إلهي
٥٢ أرى الحرب
٥٤ لم تجبروا عظم مغرم
٥٨ لها ما استحبت
٥٨ حليف الندى
٥٩ أخو المرء
٦٠ إذا ذقت فاما
٦١ كلمها السلاح
٦٢ خشينا أن تذل
٦٢ خيال أم معبد
٧١ حبذا هند
٧٣ عير ومسك
٧٥ رجال وفت أحلامهم
٧٦ لا تخشهم
٧٧ طول السواعد
٧٧ بنو بجاد
٧٨ لا يبعد الله

٧٩	خير الزاد
٧٩	لا ذم عليك ولا حد
٨٠	آل مقلد
٨٠	يستهدي الطعام
٨٠	أبدن مجلدا
٨١	رماك الأبعاد
٨١	زاد شهراً عديدها
٨١	كان المجد مناسجياً
٨٦	يا طول ليلك
٨٩	أشأقتك أظعان
٩٥	أكرمت نفسي
١٠٣	هي العروة الوثقى
١٠٦	بدا أهلها قفر
١٠٧	عليك سلام الله
١٠٨	قاصمة الظهر
١١٠	شهادة الخطيئة
١١١	يعرك الجمل أنفه
١١٢	لا رزية مثلها
١١٣	يا ليت كل خليل
١١٤	أدن إلى التقى
١١٤	إلى ضوء أحلب
١١٥	شر المنايا
١١٦	لا تبك ميتاً
١١٦	لا يرفع الطرف
١١٦	يمريه بساق وحافر
١١٧	أظعان هند
١١٧	ما طبي يبغي ولا فخر
١١٧	لا يذهب العرف
١٢١	أبلغ بني عبس

١٢٢	أعلم الناس
١٢٢	مات أو عسى
١٢٣	زارع الخير
١٢٣	جزى الله
١٢٤	ونجمك يسطع
١٢٥	رأى المجدد
١٢٦	نعم الحي
١٢٨	كرماً على علّته
١٢٨	الغراب الأبقع
١٢٨	أطوب ثم آوي
١٢٨	تذكرت هنداً
١٣٠	هل يبكي من الشوق
١٣٢	قد بدا لك ما أخفي
١٣٤	لهنّ حفيف
١٣٥	الدهر ليس بآمون
١٣٧	فتيان صدق
١٣٨	لا تجمعنا
١٣٨	أقيموا على المعزى
١٣٩	ثال اليتامى
١٤٠	ألمّا تستفق
١٤٠	فتى لا يضام الدهر
١٤٦	نعم المرء
١٥٠	أوفى قریش
١٥٣	أهل الندى
١٥٦	خير خندف
١٥٨	نعم الفتى
١٥٩	رجاء الربيع
١٦٢	أنت الفداء
١٦٣	سما بالجياذ

١٦٤	لكل مقام مقال
١٦٤	لقد جار الزمان
١٦٥	أمضى من السيف
١٦٦	أنت فيه المطاع
١٦٧	سيأتي ثنائي
١٦٧	تجهم لي بالبشر
١٦٨	لحاك الله
١٦٨	يا راكباً
١٦٩	إلى حسب ومال
١٦٩	شر القبائل
١٦٩	من مبلغ
١٧٠	أبي الذم أبأؤهم
١٧٠	تفعل ما تقول
١٧١	أمثال طريف قليل
١٧١	أهل القرية
١٧٢	أبت شفتاي
١٧٢	لا اختر عليك أحياناً
١٧٢	أشعري طرفه سامي
١٧٥	الحوادث أقصدتني
١٧٧	أب غير تؤم
١٧٨	وطاوي ثلاث
١٧٩	تحاف الغني
١٨٠	على آثارهن نجوم
١٨٠	ندامة ندامة الكسفي
١٨١	جزل المواهب
١٨٢	قال انتسب
١٨٣	غارة كشعاع الشمس
١٨٣	وسرب ذعرت
١٨٤	إن أراد العلم

١٨٤	كفتك المرة الأولى
١٨٤	لا تستفزنا
١٨٥	وصية الخطيئة
١٨٦	جادت لهم
١٨٦	أراح الله منك العالمينا
١٨٧	جزاك الله
١٨٨	إني عنكما غاني
١٨٨	تقول حليلتي
١٨٩	رأيت امرءاً
١٩٢	غايات المكارم
١٩٥	قناة المجد
١٩٦	رماح بني عدي
١٩٧	قد غير الدهر
١٩٩	فهرس القوافي
٢٠٥	فهرس المحتويات